

رفيع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ

فِي أَرْضِ الْحَرَمَيْنِ

تأليف
أبي عبد الرحمن قبله هادي الوارثي
المتوفى سنة ١٢٦٠ هـ رحمه الله تعالى

بازا الاقبا
منه

رفيع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا،
وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنتُمْ
مُسْلِمُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَكُمْ
وَبَيْنَ أَهْلِهَا عَصَاهُ إِنَّ اللَّهََ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهََ
كَانَ عَلَيْكُمْ رَبِّبًا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهََ وَاتَّقُوا قَوْلَ سَيِّدِكُمْ * يَصْلُحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَيَعْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهََ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

أما بعد: فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ بَيْنَ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ
إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَآلَهُ أُولَىٰ بِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ

حُفِرَتْ فِي الطَّيْلِ حُفْرَةٌ وَطَمَتْ

دار الإثارة الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

رقم الإيداع ٢٨٦/٢٠٠٧

مفاتيح صفحات الشيخ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهََ وَاتَّقُوا قَوْلَ سَيِّدِكُمْ﴾

www.muqbel.net

دار الإثارة للنشر والتوزيع

www.dar-alathar.com

البيمن: صناع - شارع تغز - حي شميلة - مقابل جامع الخير - ص ب ١٧١٩٠ فاكس ٠٢٢٥٦

(٠٩٦٧) هاتف: الإدارة ٦١٣٣٦٥ المكتبة ٦١٣٣٧٧ بريد الكتروني info@dar-alathar.com

○ فرع صنعاء الدائري الغربي - عمارة الخوالي - هاتف ٢٠٥٨٥

○ فرع عدن كريتر - بجوار مسجد أبان - هاتف ٢٦٦٩٨٦

○ فرع المكلا الشرج - أسفل المسجد الجامع من جهة القبلة - هاتف ٣٠٧١١٢

○ فرع دماج دار الحديث - مقابل مسجد أهل السنة هاتف ٥١٩٣٢١

الوكلاء خارج اليمن

○ مصر: دار الآثار - القاهرة - عين شمس الشرقية - هاتف ٦٤٢٢٣٢٣ - فاكس ٢٦٦٣٧٨٦

تَلَوْا أَوْ نَعُزِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١﴾

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلْقِسْطِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٣﴾

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْبُدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالْقَوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْرِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣﴾

وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١١﴾

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴿٥﴾

أهل السنة أشعذ الناس هؤلاء الآيات وما أشبههن من الأدلة، فهم إن كتبوا كتبوا ما لهم وما عليهم، وإن خطبوا ذكروا ما لهم وما عليهم، يلازمون العدالة مع القريب والبعيد، والعدو والصديق، وإنك إذا نظرت في كتب الجرح والتعديل تجدها غاية من العدالة، يجرحون الرجل إذا كان يستحق الجرح وإن كان رأساً في السنة، ويثنون على المبتدع بما فيه من

(١) سورة النساء، الآية: ١٣٥.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٨.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٢.

(٤) سورة النحل، الآية: ٩٠.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٥٢.

الخير إذا احتيج إلى ذلك، بخلاف أهل الأهواء فإنهم يثنون على من يوافقهم على بدعهم وإن كان لا يساوي قُلُوساً، ويذمون من خالفهم وإن كان رأساً في الدين، وأعظم المبتدعين إطلاءً لمن وافقهم هم الرافضة والصوفية، وهكذا في الذم لمن خالفهم، فمن ثم لا يقبل أهل الجرح والتعديل كلام هؤلاء في الرجال، بل لا يقبلون رواية الرافضة.

واليك ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ج ١ ص ٥٩) من «منهاج السنة»: وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب.

قال أبو حامد الرازي: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: قال أشهب بن عبد العزيز: سئل مالك عن الرافضة؟ فقال: لا تكلمهم ولا ترو عنهم؛ فإنهم يكذبون.

وقال أبو حامد: حدثنا حرمة. قال: سمعت الشافعي يقول: لم أر أحداً أشهد بالزور من الرافضة.

وقال مؤكل بن إهاب: سمعت يزيد بن هارون يقول: نكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية، إلا الرافضة؛ فإنهم يكذبون.

وقال محمد بن سعيد الأسبهاني: سمعت شريكاً يقول: أحمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة؛ فإنهم يضعون الحديث ويتخذونه ديناً. وشريك هذا هو شريك بن عبدالله القاضي قاضي الكوفة من أقران الثوري وأبي حنيفة، وهو الذي يقول بلسانه: أنا من الشيعة. وهذه شهادته فيهم.

وقال أبو معاوية: سمعت الأعمش يقول: أدركت الناس وما يسمونهم إلا الكذابين - يعني أصحاب المغيرة بن سعيد - قال الأعمش: ولا عليكم أن تذكروا هذا؛ فإني لا أنهم أن يقولوا: إنا أصبنا الأعمش مع امرأة.

وهذه آثار ثابتة قد رواها أبو عبد الله بن بطة^(١) في «الإبانة الكبرى» هو وغيره وروى أبو القاسم الطبراني: كان الشافعي يقول: ما رأيت في أهل الأهواء قوماً أشهد بالزور من الرافضة. ورواه أيضاً من طريق حرملة، وزاد في ذلك: ما رأيت أشهد على الله بالزور من الرافضة. وهذا المعنى وإن كان صحيحاً فاللفظ الأول هو الثابت عن الشافعي، ولهذا ذكر الشافعي ما ذكره أبو حنيفة وأصحابه أنه رد شهادة من عُرف بالكذب كالحقائبة.

ورَدَّ شهادة من عرف بالكذب متفقٌ عليه بين الفقهاء، وتنازعوا في شهادة سائر أهل الأهواء هل تقبل مطلقاً أو ترد مطلقاً أو ترد شهادة الداعية إلى البدع؟ وهذا القول الثالث هو الغالب على أهل الحديث، لا يرون الرواية عن الداعية إلى البدع ولا شهادته، ولهذا لم يكن في كتبهم الأسماء كالصالح، والسنن، والمسائيد، الرواية عن المشهورين بالدعاء إلى البدع وإن كان فيها الرواية عن من فيه نوع من بدعة، كالخوارج، والشيعية، والمرجئة، والقدرية؛ وذلك لأنهم لم يدعوا الرواية عن هؤلاء للفسق كما يظنه بعضهم، ولكن من أظهر بدعته وجب الإنكار عليه، بخلاف من أخفاها وكنمها، وإذا وجب الإنكار عليه كان من ذلك أن

(١) هو عبد الله متكلم فيه.

يهجر حتى ينتهي عن إظهار بدعته، وبين هجره ألا يؤخذ عنه العلم، ولا يستشهد.

وكذلك تنازع الفقهاء في الصلاة خلف أهل الأهواء والفجور، منهم من أطلق المنع، والتحقيق أن الصلاة خلفهم لا يُنهي عنها لبطان صلاتهم في نفسها، لكن لأنهم إذا أظهروا المنكر استحقوا أن يُهجروا، وألا يُقدَّموا في الصلاة على المسلمين، ومن هذا الباب ترك عبادتهم، وتشجيع جَنَائِزِهِمْ، كل هذا من باب الهجر المشروع في إنكار المنكر؛ للنهي عنه.

وإذا عرف أن هذا من باب العقوبات الشرعية علم أنه يختلف باختلاف الأحوال من قلة البدعة وكثرتها، وظهور السنة وخفائها، وأن المشروع هو التأليف تارة، والميجزأُ أخرى، كما كان النبي ﷺ يتألف أقواماً من المشركين، وَمَنْ هو حديث عهد بالإسلام، ومن يخاف عليه الفتنة، فيعطي المؤلفات قلوبهم ما لا يعطي غيرهم. وقال في الحديث الصحيح: «إني أعطي رجلاً والذي أدع أحب إليَّ من الذي أعطي، أعطي رجلاً لا في قلوبهم من الملح والخزع، وأدع رجلاً لا جعل الله في قلوبهم من الغنى والحرير، منهم: عمرو بن تغلب» وقال: «إني لأعطي الرجل وعزيرته أحب إليَّ منه؛ خشية أن يكذب الله في الثار على وجهه» أو كما قال.

وكان يهجر بعض المؤمنين، كما هجر الثلاثة الذين تغلفوا عن غزوة تبوك، لأن المقصود دعوة الخلق إلى طاعة الله بأقوم طريق، فَيَسْتَعْمِلُ الرغبة حيث تكون أصلح، والرغبة حيث تكون أصلح، ومن عرف هذا تبين له أن من رد الشهادة والرواية مطلقاً من أهل البدع المتأولين، فقولُه

ضعيف؛ فإن السلف قد دخلوا بالتأويل في أنواع عظيمة.

ومن جعل المظهرين للبدعة أثمة في العلم والشهادة لا ينكر عليهم بهجر ولا ردع، فقلوه ضعيف أيضاً، وكذلك من صلى خلف المظهر للبدع والفجور من غير إنكار عليه ولا استبدال به من هو خير منه مع القدرة على ذلك، فقلوه ضعيف، وهذا يستلزم إقرار المنكر الذي يبغضه الله ورسوله مع القدرة على إنكاره، وهذا لا يجوز.

وَمَنْ أَوْجَبَ الإِعَادَةَ عَلَى كُلِّ مَنْ صَلَّى خَلْفَ ذِي جُجُورٍ وَبَدَعَهُ فَقَوْلُهُ ضَعِيفٌ، فَإِنَّ السَّلَفَ وَالْأَئِمَّةَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ صَلَّوْا خَلْفَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، لَمَّا كَانُوا وَلاَةَ عَلَيْهِمْ، وَلِهَذَا كَانَ مِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ الصَّلَاةَ الَّتِي تَقِمُّهَا وَلاَةُ الْأُمُورِ تُصَلِّيْ خَلْفَهُمْ عَلَى أَيِّ حَالَةٍ كَانُوا، كَمَا يُحْتَجُّ بِمَعْنَاهُمْ، وَتَعَزَّى بِمَعْنَاهُمْ، وَهَذِهِ الْأُمُورُ مَبْسُوطَةٌ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ.

والمقصود هنا أن العلماء كلهم متفقون على أن الكذب في الرافضة أظهر منه في سائر الطوائف من أهل القبلة، ومن تأمل كتب الجرح والتعديل المصنفة في أسماء الرواة والنقلة وأحوالهم مثل كتب يحيى بن سعيد القطان، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، والبخاري، وأبي زُرْعَةَ، وأبي حاتم الرازي، والنسائي، وأبي حاتم بن جِبَّان، وأبي أحمد بن عدي، والدارقطني، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني السعدي، ويعقوب بن سفيان الثَّقَوِيّ، وأحمد بن صالح الجُبَّالِيّ، والعجلي، ومحمد بن عبدالله بن عمار الموصلي، والحاكم النيسابوري، والحاظ عبدالغني بن سعيد المصري، وأمثال هؤلاء الذين هم جهابذة وفناء، وأهل معرفة بأحوال الإنسان، رأى

المعروف عندهم الكذب في الشيعة أكثر منهم في جميع الطوائف، حتى إن أصحاب الصحيح كالخاري لم يرووا عن أحد من قداما الشيعة مثل: عاصم بن صقّرة، والحرث الأعور، وعبدالله بن سلمة وأمثالهم، مع أن هؤلاء من خيار الشيعة، وإنما يروون عن أهل البيت الحسن، والحسين، ومحمد بن الحنفية، وكتبه عبيدالله بن أبي رافع، أو عن أصحاب ابن مسعود كعبيدة السلماني، والحرث بن قيس، أو عمن يشبه هؤلاء، وهؤلاء أئمة النقل وتقدّمه من أبعد الناس عن الهوى. وآخرهم يالناس وأقربهم بالحق لا يخافون في الله لومة لائم. اه. كلام شيخ الإسلام رحمته.

هذا وبما أتتْها قد ساءت ظنون المجتمع بالكاتينين والخطباء، بسبب الدعايات الملعونة من الشيوعيين، والبعثيين، والناصرين، والشيعية، فإذا رأوا الرجل يحُطِّب حُطْباً من الراضية قالوا: هذا مدفع من قبل البعثيين، فإني أَكْثَرُ إخواني المسلمين يقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا كِبْرًا مِنْ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ بِبَعْضِ الْفَعْلِ يَتْلُو﴾^(١)

وقال الإمام البخاري رحمه الله (ج ١ ص ٤٨٤): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالطَّلَّ؛ فَإِنَّ الطَّلَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحْسَبُوا، وَلَا تَخَسَّبُوا، وَلَا تَتَخَسَّبُوا، وَلَا تَتَحَسَّبُوا، وَلَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَذَابِرُوا، وَكُنُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا».

الذي لا يعلم أن أمريكا وروسيا تريدان القضاء على الإسلام والمسلمين

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

فهو مغفل أشبه بالبهائم، فكيف يُرجى منها أن يساعدا الدعوة إلى الله وهم رهوس المسلمين وحماة الإسلام، وَقُلْ أَنْ يَدْخُلَ أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ بِلَدَةٍ إِلَّا وَيُبْذَرُونَ بِحَصَادِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُفَكِّرِينَ الْإِسْلَامِيِّينَ، بل يُوعِزُّونَ إِلَى الْحُكُومَاتِ الَّتِي تَطْعِمُهُمْ بِالْقَضَاءِ عَلَى الدَّعَوَاتِ، وَيَهْوِئُهَا أَنَّهُمْ تَشْكُلُ خَطَرًا عَلَى الْمَجْتَمَعِ، وَكَذِبُوا، فَالدَّعَاةُ إِلَى اللَّهِ دَعَاةٌ إِلَى اللَّهِ وَلَيْسُوا دَعَاةُ فِتْنٍ وَإِرَاقَةٍ لِلدِّمَاءِ، وَإِنَّمَا هُمْ دَعَاةُ إِصْلَاحٍ يَرُونَ عَمَلُهُمْ الَّذِي يَقُومُونَ بِهِ أَرْفَعَ مِنَ الْكَرَاسِيِّ وَالْمَنَاصِبِ، كَمَا يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَرَحِمَ صَاحِبًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١).

ويرون المناصب والمسلمون على هذه الحالة عذابًا على أصحابها؛ لكثرة الخيانات والطمع والانقلابات، ولا يرون أن أحدًا يشارك الدعوة إلى الله الجامعين بين العلم والعمل في الخير الذي هم فيه إلا من وُفِّقَ لِمِثْلِ مَا هُمْ فِيهِ: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْكَلِمَةَ دَرَجَاتٍ﴾^(٢).

فالعلم عندنا أرفع من الملك والرياسة، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

هذا وأما أحكام المسلمين - نسأل الله أن يصلحهم - فإثم في وإد الدعوة إلى الله في واد، الحكام يمههم المحافظة على كتراسيهم، والدعاة إلى الله يمههم إصلاح المجتمع والدفاع عن الإسلام، ويتقربون إلى الله بحماية الدين والذَّبُّ عَنْ حِيَاضِهِ أَنْ يُلَوِّثَهَا أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ، وَيَسْأَلُونَ اللَّهَ أَنْ يَصْلَحَ حُكَّامَ الْمُسْلِمِينَ؛ فَأَثَمُهُمْ قَدْ ابْتَلُوا بِالدَّعَاةِ إِلَى اللَّهِ، وَابْتُلِيَ بِهِمُ الدَّعَاةُ

(١) سورة فصلت، الآية: ٢٣.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ١١.

إِلَى اللَّهِ، وَلَا يُضْلِحُ الْجَمِيعَ إِلَّا التَّحَامُّ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا تَزُولُ الثُّغُرُ الَّتِي بَيْنَهُمْ إِلَّا بِالْإِعْتَصَامِ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَتَحْكِيمِ شَرَعِ اللَّهِ، وَفَقِيَ اللَّهُ الْجَمِيعَ لِذَلِكَ.

وَإِيَّاكَ أَيَاكَ أَنْ تَنْظُرَ أَنِّي أَلَفْتُ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ أَجْلِ صَدَامِ الْبَغْيِ الْمَلْحَدِ، فَعَاذَ اللَّهُ، فَحَزَبَ الْبَيْتَ كَافِرًا، وَمَا كَانَ الدَّعَاةُ إِلَى اللَّهِ لِيَكُونُوا آلَةً يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ، وَلَكِنِّي أَلَفْتُهُ غَضَبًا لِلَّهِ وَتَحْذِيرًا لِإِخْوَانِي أَهْلِ السَّنَةِ مِنَ الْمَزَالِقِ، وَسِبْأَتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ بَيَانَ السَّبَبِ الَّذِي أَلَفْتُهُ مِنْ أَجْلِهِ.

والدعاة إلى الله وإلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ مبتلون بالاثمات إذا خالفوا الناس وابتغوا الدليل، وإليك ما قاله الإمام الشاطبي رحمه الله في "الإعتصام" متوجعًا من أهل عصره، بسبب مخالفته الناس فيها براه حقًا. قَالَ رحمه الله: (ج ١ ص ٢٧): وربما أُلْفُوا بِتَقْيِيسِ مَا وَجَّهَتْ إِلَيْهِ وَجْهَتِي بِمَا تَشَمَّرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ، أَوْ خَرَجُوا بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَعْضِ الْفِرَقِ الْخَارِجَةِ عَنِ السَّنَةِ شَهَادَةً سَكَّنْتُ وَنَسَأْتُ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَارَةً تُسَيِّئُ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الدَّعَاةَ لَا يَنْفَعُ وَلَا فَائِدَةَ فِيهِ، كَمَا يَقْرَأُ إِلَى بَعْضِ النَّاسِ بِسَبَبِ أَنِّي لَمْ أَتْرَمِ الدَّعَاةَ بَهَيْتَةَ الْاجْتِنَاعِ فِي أَدْبَارِ الصَّلَاةِ حَالَةَ الْإِمَامَةِ، وَسِبْأَتِي مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْخِطَاءِ لِلْسَّنَةِ وَلِلْسَلَفِ الصَّالِحِ وَالْعُلَمَاءِ.

وتارة تُسَيِّئُ إِلَى الْرِفْضِ وَبَغْضِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم؛ بسبب أَنِّي لَمْ أَتْرَمِ ذَكَرَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْهُمْ فِي الْخَطِئَةِ عَلَى الْخُصُوصِ؛ إِذْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ شَأْنًا أَحَدٌ مِنَ السَّلَفِ فِي ظُهُومِهِمْ، وَلَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُعْتَبَرِينَ فِي أَجْزَاءِ

الخطب، وقد سئل (أشيتغ) عن دعاء الخطيب للخلفاء المتقدمين فقال: هو بدعة ولا ينبغي العمل به، وأحسنه أن يدعو للمسلمين عامة. قيل له: فدعاهو للغزاة والرابيين؟ قال: ما أرى به بأساً عند الحاجة إليه، وأما أن يكون شيئاً يَصُدُّكُمُ له في خطبته دائماً فإني أكره ذلك. وَنُصِّحَ أيضاً عز الدين ابن عبدالسلام على أن الدعاء للخلفاء في الخطبة بدعة غير محبوبة.

ونارة أَضَافَ إلى القول بجواز القيام على الأئمة، وما أضافوه إلّا من عدم ذكرى لهم في الخطبة، وَذَكَرَهُمْ فيها مُخَدِّثٌ لم يكن عليه من تقدم.

ونارة أُحِلَّ على التزام الحرج وَالتَّنَطُّع في الدين، وإنما حملهم على ذلك أني التزمت في التكليف والفتيا الحمل على مشهور المذهب الْمُتَلَزَّم^(١) لا أتعداه، وهم يتعدونه ويفتون بما يسهل على السائل ويوافق هواه، وإن كان شاذاً في المذهب المتلزم أو في غيره، وأئمة أهل العلم على خلاف ذلك، وللمسألة بسط في كتاب «الموافقات».

ونارة نُثِبْتُ إلى معاداة أولياء الله وسبب ذلك أني عادت بعض الفقهاء المبتدعين المخالفين للسنّة، المنتصبين بزعمهم لهداية الخلق، وتكلمت للجمهور على جملة من أحوال هؤلاء الذين نسبوا أنفسهم إلى الصوفية ولم يتشبهوا بهم.

ونارة نُثِبْتُ إلى مخالفة السنّة والجماعة؛ بناء منهم على أن الجماعة التي أمر باتباعها -وهي الناجية- ما عليه العموم، ولم يعلموا أن الجماعة ما كان

(١) الواجب أن يلزم في الفتوى بما يقتضيه الدليل، لا ما يقتضيه المذهب المتلزم.

عليه النبي ﷺ وأصحابه والتابعون لهم بإحسان. وسيأتي بيان ذلك بحول الله.

وكذبوا عليّ في جميع ذلك أو وهووا والحمد لله على كل حال، فكنت على حالة تشبه حالة الإمام الشهر عبدالرحمن بن بطة الحافظ مع أهل زمانه إذ حكى عن نفسه فقال: عجب من حالي في سفري وَخَطَرِي مع الأقربين مني والأبعدين، والعارفين والمنكرين، فإني وجدت بمكة وخراسان وغيرها من الأماكن أكثر من لقيت بها موافقاً أو مخالفاً دعائي إلى متابعتي على ما يقوله، وتصديق قوله والشهادة له، فإن كنت صدقته فيها يقول وأجزت له ذلك -كما يفعله أهل هذا الزمان- سماني موافقاً، وإن وقفت في حرف من قوله أو في شيء من فعله سماني مخالفاً، وإن ذكرت في واحد منها أن الكتاب بخلاف ذلك وَارِدٌ سماني خارجياً، وإن قرأت عليه حديثاً في التوحيد سماني مشيئاً، وإن كان في الرؤية سماني سالياً، وإن كان في الإيمان سماني مُرْجِيّاً، وإن كان في الأعمال سماني قَدْرِيّاً، وإن كان في المعرفة سماني كرامياً، وإن كان في فضائل أبي بكر وعمر سماني ناصبياً، وإن كان في فضائل أهل البيت سماني رافضياً، وإن سكنت عن تفسير آية أو حديث فلم أجب فيها إلّا بما سماني ظاهرياً، وإن أجبت بغيرها سماني باطنياً، وإن أجبت بتأويل سماني أشعرياً، وإن جحدتها سماني معتزلياً، وإن كان في السنن مثل القراءة سماني شافعيّاً، وإن كان في الفنون سماني حنفيّاً، وإن كان في القرآن سماني حنبليّاً، وإن ذكرت رجحان ما ذهب كل واحد إليه من الأخيار -إذ ليس في الحكم والحديث محاباة- قالوا: طعن في تركيبتهم.

ثم أعجب من ذلك أنهم يسموني فيها يقرءون عليّ من أحاديث رسول الله ﷺ ما يشتهون من هذه الأساطير، ومهما وافقت بعضهم عادادي غيره، وإن داهنت جماعتهم أسخطت الله تبارك وتعالى، ولن يغنوا عني من الله شيئاً، وإني مستمسك بالكتاب والسنة واستغفر الله الذي لا إله إلا هو وهو الغفور الرحيم. اهـ

أما السبب الذي حملني على تأليف هذا الكتاب فهو أني لما انتهيت من كتاب «إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن» أردت أن أسترخ من الكتابة يوماً أو يومين، ثم أعود إلى بحني الذي أنا مستمر فيه وهو «الصحیح المسند مما ليس في الصحيحين^(١)» فأخذت الجزء الأول من «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» للإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسيني القميّ المكي رحمه الله، فقرأت الباب الثامن والثلاثين في ذكر شيء من الحوادث المتعلقة بمكة في الإسلام، وما أنا أسوق الباب كله لتشاركتي فيها أفزعي وحملني على تأليف هذا الكتاب.



قال رحمه الله (ج ١ ص ١٨٣):

الباب الثامن والثلاثون:

في ذكر شيء من الحوادث المتعلقة بمكة في الإسلام

لا ريب في كثرة الأخبار في هذا المعنى وأكثر ذلك خفي علينا لعدم العناية بتدوينه في كل وقت، وقد سبق مما علمناه أمور كثيرة في مواضع من هذا الكتاب، وبأني إن شاء الله تعالى شيء من ذلك بعد هذا الباب.

والمقصود ذكره في هذا الباب: أخبار تتعلق بالحجاج لها تعلق بمكة، أو بأديتها، وحج جماعة من الخلفاء والملوك في حال ولايتهم ومن خطب له بمكة من الملوك وغيرهم في خلافة بني العباس وما جرى بسبب الخطبة بمكة بين ملوك مصر والعراق، وما أسقط من المكوسات المتعلقة بمكة.

فن الأخبار المقصود ذكرها هنا: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه حج بالناس سنة اثني عشرة من الهجرة.

ومنها: أن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه حج بالناس في جميع خلافته إلا السنة الأولى منها.

ومنها: أن ذا النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه حج بالناس في جميع خلافته إلا في السنة الأولى والأخيرة.

ومنها: أن في سنة أربعين من الهجرة، وقف الناس بعرفة في اليوم الثامن من ذي الحجة وضَحُّوا في اليوم التاسع، وليس كل إنسان اتفق له ذلك، والذين اتفق لهم ذلك طائفة كانوا مع الغيرة بن شعبة رضي الله عنه.

(١) والحمد لله يسر الله طبعه.

ومنها: أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه حج بالناس سنتين.

ومنها: أن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه حج بالناس في جميع خلافته إلا السنة الأخيرة منها، وهي سنة اثنتين وسبعين؛ لحصر الحجاج بن يوسف الثقفي له فيها، وحج بالناس سنة ثلاث وستين، فيكون حجه بالناس تسعاً بتقدم التاء.

ومنها: أن عبدالملك بن مروان حج بالناس سنتين.

ومنها: أن الوليد بن عبدالملك حج بالناس سنتين على ما قيل.

ومنها: أن سليمان بن عبدالملك حج بالناس مرة، وكذلك أخوه هشام ابن عبدالملك.

ومنها: أن في سنة تسع وعشرين ومائة وإحدى بعرفة أبوجزة الخارجي على غفلة من الناس فحاقوا منه فساله عامل مكة في المسألة، فوقع الاتفاق على أنهم جميعاً آمنون حتى ينقضي الحج، ثم استولى -بغير قتال- أبوجزة على مكة بعد الحج، لفرار عاملها عنها.

ومنها: أن أبا جعفر المنصور ثاني الخلفاء العباسيين حج بالناس أربع سنين، ورام الحج في سنة ثمان وخمسين فأناله؛ لوفته ببئر ميمون ظاهر مكة.

ومنها: أن المهدي بن المنصور العباسي حج بالناس سنة ستين ومائة. وقيل: إنه حج بالناس سنة أربع وستين أيضاً.

وفي حجته الأولى: أنفق في الحرمين أموالاً عظيمة. يقال: إنها ثلاثون

ألف ألف درهم وصل بها من العراق، وثلاثمائة ألف دينار وصلت إليه من مصر، ومائتا ألف وصلت إليه من اليمن، ومائة ألف ثوب وخمسون ألف ثوب.

ومنها: أن الرشيد هارون بن المهدي العباسي حج بالناس تسع حجج -بتقدم التاء- ولم يحج بعده خليفة من العراق، إلا أن الذهبي ذكر في "العبر" في أخبار سنة اثنتي عشرة ومائتين: أن المأمون بن هارون الرشيد حج في هذه السنة، ولم أر ذلك لغيره والله أعلم. وفُرق الرشيد في حجاته أموالاً كثيرة جداً في الحرمين.

ومنها: أن في سنة تسع وتسعين ومائة وقف الناس بعرفة بلا إمام، وصلوا بلا خطبة، لفرار أمير مكة عنها متخوفاً من حسين الأفتس العلوي، وكان وصوله إلى مكة في آخر يوم عرفة، وبها وقف ليلاً.

ومنها: أن في سنة مائتين من الهجرة تهب الحجاج بستان ابن عامر، وأخذت كسوة الكعبة، ثم استغذها الجلودي مع كثير من الأموال المنهوبة، وبستان ابن عامر هو بطن نخلة، على ما ذكر أبو الفتح ابن سيد الناس عند ذكر سرية عبدالله بن جحش رضي الله عنه إلى نخلة.

ومنها: أن في سنة إحدى وخمسين ومائتين لم يقف الناس بعرفة لا ليلاً ولا نهاراً؛ لأن إسماعيل بن يوسف العلوي وإحدى المواقف بعرفة في يومها. وقتل من الحجاج نحو ألف ومائة وسلب الناس، وهرب الناس إلى مكة.

ومنها: أن في سنة خمس وتسعين ومائتين وقع بين قتال بين الأجناد وبين عجم بن حاج أمير مكة؛ لطلبهم جائزة بيعة المقتدر، فقتل منهم

جماعة، وفر الناس إلى بستان ابن عامر.

ومنها: أن في سنة سبع عشرة وثلاثمائة وافى مكة أبوطاهر القرمطي فأسرف في قتل الحجاج وأسرهم، مع هتكه لحرمه الكعبة. وذلك أنه قتل في المسجد الحرام نحو ألف وسبعمائة من الرجال والنساء وهم متعلقون بالكعبة، وردم بهم زمزم وفرش بهم المسجد وما يليه. وقتل في سكك مكة وشعابها من أهل خراسان والمغاربة وغيرهم زهاء ثلاثين ألفاً، وسبى من النساء والصبيان مثل ذلك، وقد بطل الحج من العراق بسبب القرمطي ثلاث سنين متوالية من هذه السنة، وبطل بعدها سنين كثيرة في عشر الثلاثين، وفي عشر الأربعين، وأوضحنا هذه السنين في أصل هذا الكتاب، وليس كل البطالة فيها لأجل القرمطي.

ومنها: أن في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة أو في التي قبلها جرى قتال بين أصحاب ابن طغج والعراقيين بسبب الخطبة بمكة، وجرى مثل ذلك في سنة اثنتين وأربعين، وفي سنة ثلاث وأربعين.

ومنها: أعني سنة ثلاث -خطب بمكة والحجاز لمعز الدولة ولولده عز الدولة بمختيار، ويعدم لابن طغج. وذكر بعضهم أن في هذه السنة منع أصحاب معز الدولة أصحاب الأخشيدي من الصلاة بمبى والخطبة، وأن أصحاب الأخشيدي منعوا أصحاب معز الدولة الدخول إلى مكة والطواف. انتهى بالمعنى.

ومنها: أن كافوراً الإخشيدي صاحب مصر كان يُدعى له على المنابر بمكة والحجاز أجمع.

ومنها: أن في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة حُطِبَ بالحرمين واليمن لصاحب مصر المعز العبيدي، وقطعت خطبة بني العباس، وفيها فُرّق قائد من جهته أموالاً عظيمة في الحرمين.

ومنها: أن في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة حُطِبَ بمكة للقرامطة المهجرتين مع المطيع العباسي، قطعت خطبة المعز من مكة وحُطِبَ له بالمدينة، وحُطِبَ للمطيع بظاهرها ثم حُطِبَ للمعز بالحرمين في الموسم سنة ثلاث وستين.

ومنها: أن في سنة خمس وستين حُطِبَ بالحرمين لصاحب مصر العزيز ابن المعز الغُبَيْدِيُّ، وضيق جيشه بالحصار فيها على أهل مكة، ودامت الخطبة له ولولده ولولد ولده، ولولد ولد ولده نحو مائة سنة كما سيأتي مبيّناً إن شاء الله تعالى.

ومنها: أن في سنة ست وستين وثلاثمائة حجت جميلة بنت ناصر الدولة ابن حمدان حجتاً يُضرب به المثل في التجمال وأفعال البر؛ لأنه كان معها على ما قيل: أربعائة كجاوة فلم يدر في أيها هي، لتساويها في الحسن والزينة، ونثرت على الكعبة لما رآتها. -وقيل: لما دخلتها- عشرة آلاف دينار، وأغنت المجاورين بالحرمين.

ومنها: أن في سنة أربع عشرة وأربعائة حصل في الحجاج قتل وبَّه بمكة وبظاهرها، وسبب ذلك: أن بعض الملاحدة تحرراً على الحجر الأسود فضره ثلاث ضربات بدبوس، فقتل وقُطِعَ وأحرق وقُتِلَ من أئمه بمعاوته جماعة، وكثر النهب في المغاربة والمصريين وغيرهم، وهذه الحادثة أبسط من

هذا في أصله، وذكرها الذهبي في سنة ثلاث عشرة، ونقل ذلك عن غيره والله أعلم.

ومنها: أن في سنة خمس وخمسين وأربعمائة: حج علي بن محمد الصليحي صاحب اليمن، وملك فيها مكة، وفعل فيها أفعالاً حميدة من العدل والإحسان ومنع المفسدين، فأمن الناس أمناً لم يعهدوه ورخصت الأسعار؛ لأمره بجلب الأقوات وكثر النماء عليه^(١).

ومنها: أن في سنة اثنتين وستين وأربعمائة: أعيدت الخطبة العباسية بمكة، وخطب بها للقائم عبدالله العباسي ثم للسلطان البارسلان السلجوقي. وذكر ابن كثير ما يقتضي أن الخطبة العباسية أعيدت بمكة في سنة سبع وخمسين.

وذكر بعض مشايخنا ما يقتضي أن ذلك وقع في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة.

ومنها: أن في سنة سبع وستين أعيدت الخطبة بمكة لصاحب مصر المستنصر الغُبَيْرِي، ثم خطب للمقتدر العباسي بمكة في ذي الحجة سنة ثمان وستين. ثم أعيدت الخطبة لصاحب مصر في سنة سبعين، ثم أعيدت الخطبة للمقتدر في سنة اثنتين وسبعين.

ومنها: أنه خطب بمكة للسلطان محمود بن السلطان ملكشاه السلجوقي

(١) هذا لا ينفعه وهو خيب العقيدة باطني، وقد تكلنا على الباطنية في كتابنا "إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن".

في سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

ومنها: أنه خطب في الحرمين لأخيه السلطان سنجر بن السلطان ملكشاه السلجوقي.

ومنها: أن في سنة سبع وثلاثين وخمسة: نُهب الحجاج العراقيون وهم يطوفون ويصلون في المسجد الحرام؛ لوحشة كانت بين أمير الحاج العراقي نظر الخادم، وأمير مكة هاشم بن فليته.

ومنها: أن السلطان نور الدين محمود بن زنكي صاحب دمشق وغيرها حج في سنة ست وخمسين وخمسة، ثم خطب له بمكة بعد استيلاء المعظم توران شاه بن أيوب أخيه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على اليمن، واستيلاؤه عليه كان في سنة ثمان وستين وخمسة، وقيل: في سنة سبع وستين وخمسة.

ومنها: أن في سنة سبع وخمسين وخمسة نهب أهل مكة للحجاج العراقيين نحو ألف رجل؛ لفتنة كانت بين الفريقين، قتل فيها جماعة منها، وعاد جماعة من الحجاج قبل تمام حجهم.

ومنها: أن في سنة إحدى وستين وخمسة أعفى الحجاج من تسليم المُنَكِّس كرامة لعمران بن محمد بن الذريع الياحي الهمداني صاحب عدن، لوصول تابوته فيها إلى مكة من عدن، وإنما حل إلى مكة لشغفه في حياته بالحج، فأحضر في مشاعره، وصلى عليه خلف المقام ودفن بالمعلاة.

ومنها: أن الحجاج مكثوا بعرفة إلى الصباح خوفاً من فتنة كانت بين

منهم جماعة وهَبوهم.

ومنها: أن في سنة ثمانٍ وستائة حصل في الحجاج العراقيين قتل وهَب فاحش، حتى قيل: إنه أُجِدَّ من المال والمتاع وغيره ما قيمته ألفا ألف دينار. حكى ذلك أبوشامة، وكانت هذه البلية بمكة ومِنى، وهي بمنى أعظم. وذكر ابن محفوظ: أنه كان بين العراقيين وأهل مكة فتنة بمنى في سنة سبع وستائة، ولم أَر ما يدل لذلك. والله أعلم.

ومنها: أن صاحب دمشق المعظم عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب حج في سنة إحدى عشرة وستائة، وتصدق فيها بالحرمين صدقة كبيرة.

ومنها: أنه كان يُخطب بمكة لوالده الملك السلطان العادل أبي بكر بن أيوب أخي السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب مصر والشام.

ومنها: أن في سنة سَبْعِ عَشْرَةٍ وستائة: منع صاحب مكة حسن بن قتادة الحجاج العراقيين من دخول مكة، ثم أذن لهم في ذلك، بعد قتل أصحابه لأمير الحاج العراقي أقباش الناصري ملوك الخليفة الناصر لدين الله، لاثهامه بأنه يريد أن يولي راجح بن قتادة أخا حسن مكة عَوْضَه.

وكان حسن مَثْوِيًّا لها بعد أبيها قتادة، وفيها مات قتادة ونُصِبَ رأس أقباش بالمسعى عند دار العباس، ثم دفن مع جسده بالمعلاة.

ومنها: أن جماعة من الحجاج ماتوا بالمسعى من الزحام في سنة سبع عشرة وستائة.

ومنها: أن المسعود صاحب اليمن حج من اليمن في سنة تسع عشرة

عيسى بن فليته -أمير مكة-، وأخيه مالك بن فليته وذلك في سنة خمس وستين وخمسة، وبات الحجاج العراقيون بعرفة أيضًا في سنة سبعين وخمسة، وهذا لأنهم إنما وصلوا إلى عرفة في يومها.

ومنها: أن في سنة إحدى وسبعين وخمسة لم يوفَّ أكثر الحجاج العراقيين المناسك؛ لأنهم ما باتوا بمزدلفة وما نزلوا بمنى، ونزلوا الأبطح في يوم النحر، وسبب ذلك فتنة عظيمة كانت بين طاشتكين أمير الحاج العراقي وبين مكث بن عيسى بن فليته أمير مكة، ظفر فيها طاشتكين وأمر يهدم القلعة التي كانت بمكة لمكثٍ على أبي قبيس، وهُتِيت أموال كثيرة.

ومنها: أن في سنة الثنتين وسبعين وخمسة: أبطل السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب المُكَنَسَ المأخوذ من الحجاج في البحر إلى مكة على طريق عبدان، وكان ذلك معلومًا لأمير مكة، فعوضه السلطان صلاح الدين عن ذلك ألفي دينار وألف إِرْدَبْ قح، وإقطاعات بصعيد مصر وجهة اليمن، وقيل: إنه عوضه عن ذلك مبلغ ثمانية آلاف إِرْدَبْ قح يُحْتَل إليه كل عام إلى ساحل جدة. والله أعلم. انتهى

وكان يُحْطَبُ بمكة للسلطان صلاح الدين المذكور بعد مكث بن عيسى ابن فليته أمير مكة، وما علمت ابتداء وقت الخطبة له بمكة، والله أعلم.

ومنها: أن جماعة من الحجاج وهم أربعة وثلاثون نفرًا ماتوا في الكعبة العظيمة من الزحام، في سنة إحدى وثمانين وخمسة.

ومنها: أن في يوم عرفة من سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسة تحارب بعض الحجاج الشاميين والعراقيين في عرفة، فغلب العراقيون الشاميين، وقتلوا

وستائة، وبدا منه ما لا يحمد، من رمية حمام مكة بالبندق فوق زمزم، ومن منعه إطلاع علم الخليفة الناصر العباسي جبل الرحمة بعرفة، وقيل: إنه أذن في ذلك اليوم قبيل الغروب، وغير ذلك من الأمور المنسوبة إليه.

وذكر ابن الأثير ما يقتضيه أنه حج سنة ثمان عشرة والله أعلم. وسبق في الباب قبله أنه ولي مكة، وكان حال الناس بها حسناً في ولايته لهيئته، وإليه ينسب الدرهم المسعودي المتعامل به بمكة.

ومنها: أنه كان يحطب بها لوالده الملك الكامل ناصر الدين أبي المعالي محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب مصر، ولعل ذلك بعد ملك ولده المسعود لمكة، والله أعلم.

ومنها: أن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن: حُطِبَ له بمكة في سنة تسع وعشرين وستائة، وفيها ولي مكة بعد مبايعته بالسلطنة في بلاد اليمن في هذه السنة. وحج الملك المنصور المذكور في سنة إحدى وثلاثين وستائة على الثُّجُب حجاً هَيْئاً، وحج أيضاً في سنة تسع وثلاثين وستائة، وصام رمضان في هذه السنة بمكة.

ومنها: أن في سنة سبع وثلاثين وستائة حُطِبَ بمكة لصاحب مصر الصالح أيوب بن الكامل.

ومن حُطِبَ له بمكة من بني أيوب: صاحب مصر الأشرف موسى بن الناصر يوسف بن المسعود أقسيس بن الكامل في سنة اثنتين وخمسين وستائة. وفيها خطب معه لأتابكة المعز أيبك التركاني الصالح.

وفيها: تسلطن المعز المذكور في شعبان. ومن حُطِبَ له بمكة من ملوك مصر: الظاهر بيبرس الصالح، ومن بعده من ملوك مصر إلى تاريخه إلا المنصور عبدالعزيز بن الظاهر بقوق لكونه لم يصل له نجاب، وأشك في الخطبة بمكة لابني الظاهر بيبرس والعاذل كتبنا، والمنصور لاجين، وأكبر ظني أنه خطب لهم. والله أعلم.

وكان للناصر محمد بن قلاوون من نفوذ الكلمة بمكة، واستبداده بأمر الولاية فيها ما لم يكن لمن قبله من ملوك الترك بمصر، واستبد من بعده من ملوك مصر بالولاية بمكة.

ومنها: أن في سنة تسع وثلاثين وستائة أسقط السلطان الملك المنصور صاحب اليمن عن مكة سائر المكوسات والجنائيات والمظالم، وكتب بذلك مربعة وجعلت قبالة الحجر الأسود، ودامت هذه المربعة إلى أن قلعتها ابن المسيب لما ولي مكة في سنة ست وأربعين وستائة، وأعاد الجنائيات والمكوسات بمكة.

ومنها: على ما وجدت بخط الميورقي لم يحج سنة خمس وخمسين وستائة من الآفاق ركب سوى حجاج الحجاز. انتهى.

ومنها: أن الملك المظفر يوسف بن المنصور صاحب اليمن حج في سنة تسع وخمسين وستائة، وغسل الكعبة بنفسه وطبها، وما كساها بعد انقضاء الخلافة من بغداد ملك قبله، وقام أيضاً بمصالح الحرم وأهله، وأوسع في الصدقة حين حج، ومن أفعاله الجميلة بمكة أنه نثر على الكعبة الذهب والفضة، وكان يُحَطَّبُ له بمكة في غالب سلطنته، وحُطِبَ من بعده الملوك

اليمن من ذريته بعد الخطبة لصاحب مصر.

ومنها: على ما قال الميورقي: لم ترفع راية للملك من الملوك سنة ستين وستائة. كسنة خمس وخمسين وستائة. انتهى منقولاً من خطه، وأراد بذلك وقت الوقوف بعرفة.

ومنها: أن الحجاج العراقيين توجهوا إلى مكة في سنة ست وستين وستائة، وما علمت لهم يتوجه لهم قبل ذلك من بغداد بعد غلبة التتار عليها.

ومنها: أن الملك الظاهر بيبرس الصالحي صاحب مصر حج سنة سبع وستين وستائة، وغسل الكعبة وأمر بتلييسها في كل سنة، وأحسن كثيراً إلى أمير مكة بسبب ذلك، وعظمت صدقته في الحرمين.

ومنها: أن العراقيين حجوا من بغداد في سنة سبع وستين وستائة ولم يحج فيها من مصر أحد، وحج من العراق ركب كبير في سنة ثمان وثمانين وستائة.

ومنها: أن الحجاج ازدحموا في خروجهم إلى العمرة من باب المسجد الحرام المعروف بباب العمرة، فأت في الزحمة منهم جمع كبير يبلغون ثمانين نفراً على ما قيل، وذلك بعد الحج من سنة سبع وسبعين وسبعائة.

ومنها: أن في سنة ثلاث وثمانين وستائة هُذ الحجاج عن دخول مكة، ثم دخلوها هجماً في يوم التروية بعد قبهم السور، وإحراقهم لباب المعللة وفرار أبي نعي أمير مكة منها، وهو الضاد لهم؛ لوحشة كانت بينه وبين

أمير الحاج المصري ثم اصطلاحا، وقيل في سبب هذه الفتنة غير ذلك، والله أعلم.

ومنها: أن الحاج وأهل مكة تقاتلوا في المسجد الحرام، فقتل من الفريقين على ما قيل فوق أربعين نفراً، وشُهر فيها في المسجد الحرام من السيوف نحو عشرة آلاف، وانتهت الأموال وتثبت أبو نعي في الأخذ، ولو قصد الجميع لثم له ذلك. ذكر هذه الحادثة على ما ذكرناه الشيخ تاج الدين بن الفركاح، وذلك في سنة سبع وثمانين وستائة.

ومنها: أن الخليفة بمصر الملقب بالحاكم أحمد العباسي حج في سنة سبع وتسعين وستائة، وهو أول خليفة عباسي حج من مصر، وثاني خليفة عباسي بعد المستعصم. ونسبتة تتصل بالمستشهد، فإنه أحمد بن أبي علي بن علي بن أبي بكر المستشهد، وأعطاه لاجين المنصوري صاحب مصر سبعائة ألف درهم لأجل حجه.

ومنها: أن صاحبي مكة حمضة ورميته ابني أبي نعي: أسقطا بعض المكوس في سنة أربع وسبعائة، وفي التي قبلها.

ومنها: أن الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر: حج في سنة اثني عشرة وسبعائة ومعه نحو أربعين أميراً، وستة آلاف مملوك على الهُجَن ومائة فرس، وحج أيضاً في سنة ثَئِث عَشْرَة وسبعائة، وفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة. وكان معه لما حج في سنة تسع عشرة وسبعائة نحو خمسين أميراً، وأكثر فيها من فعل المعروف في الحرمين. وفيها: غسل الكعبة بيده. وكان معه لما حج في سنة اثنتين وثلاثين نحو سبعين أميراً وتصدق فيها بعد

حجّه.

ويقال: إن خطبته قُطِعت من مكة وحُطِب عوضه بها لأبي سعيد بن خربندا ملك العراقيين بأمر حمضة بن أبي نُمى بعد أن رجع من العراق في آخر سنة ست عشرة وسبعائة، أو في التي بعدها. والله أعلم.

ومنها: أن الحجاج في سنة عشرين وسبعائة صلوا خمس صلوات بمبنى أولها الظهر من يوم التروية وآخرها الصبح من يوم عرفة، وساروا إليها بعد طلوع الشمس، وأحيوا هذه السنة بعد تركها، وفعل مثل ذلك الشاميون.

وفي سنة سبع وعشرين وسبعائة، شهد الموقف بعرفة عالمٌ عظيم من جميع البلاد، وكان مع العراقيين تَحَمُّلٌ عليه حلي من الجوهر واللؤلؤ والذهب ما قُوِّم بمائتي ألف دينار وخمسين ألف دينار من الذهب المصرى. ذكر ذلك الحافظ علم الدين البرزالي.

ومنها: أن الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر أسقط التُكُش المتعلق بالماكول بمكة، وعوض أميرها عطيفة بن أبي نُمى عن ذلك ثلثي دماويل من صعيد مصر وذلك سنة اثنتين وعشرين وسبعائة.

ومنها: أن ملك التكرور موسى حج في سنة أربع وعشرين وسبعائة في أزيد من خمسة عشر ألف تكررًا.

ومنها: أن العراقيين حجوا في سنة ثمانٍ وعشرين وسبعائة ومعهم تابوت جوبان نائب السلطنة بالعراقيين الذي أجرى عين بازان إلى مكة، وأحضر تابوته الموقف بعرفة، وطيف به حول الكعبة ليلة.

ومنها: أن في يوم الجمعة الرابع عشر من ذي الحجة سنة ثلاثين وسبعائة قُتل أمير الحاج المصريين الدمر وابنه خليل وغيرها، وهُبت للناس أموال كثيرة.

وذكر النويري في «تاريخه» أن الخبر بهذه الحادثة وقع بمصر في يوم وقوعها بمكة.

ومنها: أن في سنة ثلاثين وسبعائة حج العراقيون بفيل بعث به ملكهم أبوسعيد بن خربندا فحضرها به المواقف كلها، ومضوا به إلى المدينة فمات بالفرش الصغير بقرب المدينة بعد أن لم يستطع التقدم إليها خطوة.

ومنها: أن صاحب اليمن الملك المجاهد علي بن الملك المؤيد داود بن الملك المظفر حج في سنة اثنتين وأربعين وسبعائة، فأطلع علمه جبل عرفات وكان بنو حسن في خدمته حتى انقضى الحج.

وحج الملك المجاهد أيضًا في سنة إحدى وخمسين وسبعائة وقبض عليه المصريون بمبنى في النفر الأول، بعد حرب كان بينهم وبين بعض عسكره، وتوقف هو عن الحرب رعاية لحمة الزمان والمكان، وسلم إليهم نفسه بأمان فساروا به إلى مصر فآفكروه متوليها الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وردده إلى بلاده. ثم رُذ من الدهناء من وادي ينبع، واعتقل بالكرك ببلاد الشام، ثم أطلق وتوجه إلى مصر، وتوجه منها على طريق عذباب إلى اليمن، فوصل في آخر سنة اثنتين وخمسين وسبعائة.

ومنها: أن الحجاج وأهل مكة تحاربوا كثيرًا بعرفة في يومها من سنة ثلاث وأربعين وسبعائة، فقتل من الترك نحو ستة عشر ومن بني حسن

ناس قليل، ولم يتعرض للحاج بنهب، وسافر الحاج أجمع في النفر الأول، وسلك أهل مكة في نفرهم بعد عرفة طريق البئر المعروفة بالمظلمة، فعرفت هذه الوقعة عندهم بسنة المظلمة.

ومنها: أن الحجاج العراقيين كانوا كثيراً في سنة ثمان وأربعين وسبعائة. وكان لهم إحدى عشرة سنة لم يحجوا من العراق ولم يحجوا أيضاً سنة خمس وخمسين وسبعائة، وحجوا بعد ذلك خمس سنين متوالية، وكانوا كثيرين جداً في سنة سبع وخمسين. وتصدق فيها بعض الحجاج من العجم على أهل الحرمين بذهب كثير. وفي سنة ثمان وخمسين كان مع الحجاج العراقيين عملاً، واحد من بغداد، وواحد من شيراز.

ومنها: أن في آخر حمادى الآخرة أو في رجب من سنة ستين وسبعائة أسقط المَكْسُ المأخوذ من المأكولات بمكة، بعد وصول العسكر المُجَهِّز من مصر إلى مكة لتأييد أميرها مسند بن رميثة، ومحمد بن عتيقة ودام هذا الحال إلى رحيل الحاج في سنة إحدى وستين وسبعائة.

ومنها: أن في سنة ست وستين وسبعائة أسقط المَكْسُ المأخوذ بمكة في المأكولات جميعاً، وَعَوَّضَ صاحب مكة عن ذلك بمائة وستين ألف درهم من بيت المال وألف إِرْدَب قح.

ومنها: أن في أثناء عشر السبعين -بتقديم السين- وسبعائة: حُطِبَ بمكة للسُّلطان شيخ أويس بن الشيخ حسن الكبير صاحب بغداد وغيرها بعد أن وصلت منه قناديل حسنة للكعبة وهدية طائلة إلى أمير مكة عجلان، وهو الأمر الخطيب مكة بالخطبة له، ثم تُرِكَت الخطبة لصاحب العراق، وما

عُرِفَ وقت ابتداء تركها.

ومنها: أن الحجاج المصريين قَلُّوا كثيراً جداً في سنة ثمان وسبعين وسبعائة؛ لرجوع خَزِيلِهِمْ من عقبة أيلة إلى مصر بسبب قيام الترك بها على صاحب مصر الملك الأشرف شعبان بن حسين وكان قد توجه فيها للحج في أئمة عظيمة، وكان من خبره أنه رجع إلى مصر واختفى بها؛ لأن الذين تركهم بها قاموا عليه بمصر وسلطوا ولده علياً، ولقبوه بالمنصور وظهر به بعد ذلك فأذهبت روحه وفاز بالشهادة في ثامن ذي القعدة منها.

ومنها: أن في سنة إحدى وثمانين وسبعائة: حج بالناس من اليمن في البر -مع محمل جهزه صاحب اليمن- الملك الأشرف إسماعيل بن الملك الأفضل العباس بن المجاهد، وجهز الملك الأشرف أيضاً محملاً إلى مكة في سنة ثمانمائة، وحج الناس معه أيضاً، وأصاب بعضهم شدة من العطش بقرب مكة ومات بها جماعة ولم يصل بعدها إلى مكة محمل من اليمن. وكان محمل اليمن منقطعاً عن مكة فيها علمت نحو ثمانين سنة، قبل سنة إحدى وثمانين وسبعائة.

ومنها: أن في يوم التروية من سنة سبع وتسعين وسبعائة حصل في المسجد الحرام جفلة؛ بسبب منافرة حصلت من بعض أهل مكة والحجاج، فثارت الفتنة أُنْهِيَتْ أموال كثيرة للحجاج وقُتِلَ بعضهم، وتعرض الحرامية للحجاج فنهبهم في طريق عرفة عند مأزميها، وغير ذلك ونفر الحاج أجمع في النفر الأول.

وفيها: وصل مع الحجاج الحلبيين محمل على صفة المحامل ولم يعهد

ذلك إلا في سنة سبع وثمانين وسبعائة ولم يعهد ذلك قبلها.

وفيها: حج العراقيون في غاية القلة بمحمل على العادة بعد انقطاعهم مدة يسيرة.

ومنها: أن في سنة ثلاث وثمانائة لم يحج أحد من الشام على طريقتهم المعتادة؛ لما أصاب أهل دمشق من القتل والعذاب والأسر وإحراق دمشق، والفاعل لذلك أصحاب تيمورلنك صاحب الشرق. ودام انقطاع الحجاج الشاميين من هذه الطريق سنتين ثم حجوا منها بمحمل على العادة في سنة ست وثمانائة، وفي سنة سبع. وانقطعوا على الحج منها في سنة ثمان وثمانائة ثم حجوا منها بمحمل على العادة في سنة سبع وثمانائة واستمر ذلك إلى تاريخه.

ومنها: أن الحجاج العراقيين حجوا من بغداد بمحمل على العادة في سنة سبع وثمانائة بعد انقطاعهم عن الحج تسع سنين - بتقديم التاء - متواليه والذي جَهَّزَهُمْ في هذه السنة متوليها من قبل تيمورلنك، وفي شعبان منها مات تيمورلنك. وحج العراقيون من هذه الطريق بعد هذه السنة خمس سنين متواليه بمحمل على العادة ثم انقطعوا منها ثلاث سنين متواليه. أولها سنة ثلاث عَشْرَةَ وثمانائة بموت سلطان بغداد أحمد بن أويس في هذه السنة مقتولا، وهو الذي جهز الحجاج من بغداد في بعض السنين السابقة بعد سنة سبع وثمانائة، ثم حج الناس من بغداد بمحمل على العادة سنة سِتَّ عَشْرَةَ وثمانائة، وفي أربع سنين متواليه بعدها، ولم يحجوا من بغداد في سنة إحدى وعشرين وثمانائة ولا فيها بعدها. والذي جهزهم في هذه

السنين متولي بغداد من قبل قرا يوسف التركاني وهو المنتزع الملك من أحد ابن أويس.

ومنها: أن الحجاج المصريين غير قليل منهم تخلفوا عن زيارة رسول الله ﷺ لمبادرة أميرهم يسوق بالمسير إلى مصر متخوفاً من أن يلحقه أحد من أمراء الشام فيها بين عقبة أيلة ومصر، فإنه كان قبض بمكة على أمير الركب الشامي في موسم هذه السنة وهي سنة عشر وثمانائة.

وفيها: نفر الحاج أجمع في النفر الأول.

ومنها: أن في سنة اثني عشرة وثمانائة حصل في الحجاج المصريين قتل وتهب وتعدى النهب إلى غيرهم، ومعظم النهب وقع في حال توجه الناس إلى عرفة، وفي ليلة النحر بمى عُقِرَتْ جماع كثيرة وعند مأزعي عرفة، والفاعل لذلك جماعة من غوغاء العرب. والذي جَرَأَهم على ذلك أن صاحب مكة السيد حسن بن عجلان رحمته الله لم يحج في هذه السنة وإنما لم يحج فيها لوحشة كانت بينه وبين أمير الركب المصري يسوق؛ فإنه أعلن للناس في الينبوع أن صاحب مكة معزول وأنه يريد محاربته. ثم إن صاحب مصر الناصر فرج منع من حرب صاحب مكة، وأعاد وأعاد بنيه إلى ولايتهم ولولا أمر صاحب مكة بالكف عن أذى الحاج، لكان أكثرهم رفقاء وأموالهم أشتاتا. وهذه الحادثة أبسط من هذا بكثير في أصله.

ومنها: أن في هذه السنة: أقام الحاج بعرفة يومين لاختلاف وقع في أول ذي الحجة، وأوقفت المحامل بعرفة على العادة ونفروا بها وقت النفر المعتاد إلى قرب العلمين ثم ردت إلى مواضعها. وهذا الوقوف في اليوم الأول، وفيه

وصلوا عرفة وهو يوم التروية على مقتضى رؤية أهل مكة لذي الحجة.

ومنها: أن الحجاج لم ينفروا من منى في سنة ثلاثٍ عشرةٍ إلا وقت الزوال من اليوم الرابع عشر من ذي الحجة؛ لرغبة التجار في ذلك فازدادوا في الإقامة بنى يوماً ملفتاً.

وفي هذه السنة حج صاحب كلوه وأحسن إلى أعيان الحرم وغيرهم وزار المدينة النبوية.

ومنها: أن في يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانمائة خُطِبَ بمكة للإمام المستعين بالله أبي الفضل العباس ابن المتوكل محمد بن المعتضد أبي بكر بن المستكفي سليمان بن الحاكم أحمد -المقدم ذكر جده- لما أقيم في مقام السلطنة بالديار المصرية، والشامية بعد قتل الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر بقوق صاحب مصر، ودعي له على زمر في ليلة الخميس الحادي والعشرين من الشهر المذكور عوض صاحب مصر. ودام الدعاء له عوض السلطان بمصر إلى أن وصل الخبر بأن الملك المؤيد أبا النصر شيخ بوبع بالسلطنة بالديار المصرية في مستهل شعبان من سنة خمس عشرة وثمانمائة، فُدْعِيَ للملك المؤيد في الخطبة وعلى زمر في شوال من السنة المذكورة. ودعي قبله للمستعين دعاء مختصراً بالصلاح ثم قطع الدعاء للمستعين بعد سنة ثم أعيد بعد أربعين يوماً ثم قطع بعد نحو خمسة أشهر.

ومنها: أن في يوم الجمعة خامس ذي الحجة سنة سبع عشرة وثمانمائة حصل بين أمير الحاج المصريين جقمق المؤيدي ومن انضم إليه وبين القواد

العرة قتال في المسجد الحرام وخارجه بالمسفلة، واستظهر الترك على القواد وأدخل أمير الحاج خيله إلى المسجد الحرام وجعلها بالجانب الشرقي قريباً من منزله، وأوقدت فيه مشاعله وأوقدت أيضاً مشاعل المقامات ودام الحال على ذلك إلى الصباح. وفي ضحوة يوم السبت سكنت الفتنة واطأن الناس. وسبب هذه الفتنة أن أمير الحاج المصري أدب غلاماً للقواد على حمله السلاح بمكة لنهي الأمير عن ذلك، فطلب مواليه أن يطلقه من السجن فأبى فكان من الفتنة ما ذكرناه، فلما أطلقه سكنت الفتنة. ومات بسببها جماعة من الغريقين وكثر بسببها انتهاك حرمة المسجد الحرام؛ لما حصل فيه من القتال والدم وروث الخيل وثُمرت أبوابه إلا باب بني شيبه والدرية والمجاهدية.

ومنها: أن في هذه السنة أيضاً حصل خلاف في هلال ذي الحجة هل أوله الاثنين أو الثلاثاء؟ فحصل الاتفاق على أن الناس يخرجون إلى عرفة في بكرة يوم الثلاثاء تاسع ذي الحجة على مقتضى قول من قال إنه رأي بالاثنتين وأن يقيموا بها ليلة الأربعاء ويوم الأربعاء، ففعل معظم الناس ذلك ودفعوا من عرفة بعد الغروب ليلة الخميس إلى المزدلفة وباتوا بها إلى قرب الفجر، ثم رحلوا إلى منى بعد رحيل المحامل، والمعهود أنها لا ترحل إلا بعد الفجر وكذا غالب الناس ففاتهم الفضيلة، وما تعرض لهم في سيرهم من عرفة إلى منى أحد بسوء مما علمناه لعناية أمير الحاج لحراستهم وتعرض الحرامية للحجاج المكثين وغيرهم عند مأزعي عرفة في توجيههم إليها، وحصل للحجاج هؤلاء قتل ونهب وعقر في جهلم وحصل بني تهب كثير في ليلة الأربعاء وليلة الخميس.

ومنها: أن في سنة ثمانٍ عَشْرَةَ وثمانيئة أقام الحجاج بمنى غالب يوم التروية وليلة التاسع، ثم مضوا من منى بعد طلوع الشمس إلى عرفة، وأحيوا هذه السنة بعد إمامتها دهرًا طويلًا.

ومنها: أن في سنة أربعٍ وعشرين وثمانئة: بات كثير من الحجاج بمنى في ليلة التاسع ومضوا منها إلى عرفات بعد طلوع الشمس صحبة محمل مصر والشام، والفاعل لذلك أكثرهم من حجاج مصر والشام، وأحيوا هذه السنة أئامهم الله.

وما ينبغي إحياؤه من السنن بمنى: الخطبة بها في أيام الحج، فאלله يثبت الساعي في ذلك.

ومنها: أنه لم يخطب بمكة ولا في غيرها ملك أصغر سنًا من الملك المظفر أحمد بن الملك المؤيد شيخ؛ لأنه ببيع له بالسلطنة بمصر والشام وله من العمر سنة وثمانية أشهر وسبعة أيام -بتقديم السن- على ما وجدت في تاريخ بعض أصحابنا. وكانت البيعة له في ثامن المحرم سنة أربع وعشرين وثمانئة بعد موت أبيه.

واستمر حتى خلع في السابع والعشرين من شعبان من السنة المذكورة بدمشق.

ومنها: أن الملك الظاهر أبا الفتح ططر لم يخطب له بمكة وهو حي إلا جمعة واحدة؛ لأنه حُطِبَ له بمكة في يوم الجمعة ثاني ذي الحجة أو ثالثه سنة أربعٍ وعشرين وثمانئة. ومات في الرابع من ذي الحجة من السنة المذكورة. واستمرت الخطبة له بمكة حتى وصل الخبر بموته في أثناء شهر

ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثمانئة ولم يتفق ذلك لغيره. وخطب بعد ذلك بمكة لولده الملك الصالح محمد.

وفي موسم سنة أربعٍ وعشرين وثمانئة أبطل الملك الظاهر ططر بعض المكوسات المأخوذة بمكة في الحضر وغير ذلك من المكولات وغيرها. وألزم به أمير مكة الشريف حسن بن عجلان، فوافق على ذلك وكُتِبَ ذلك في أساطين المسجد الحرام قُبَالَةَ باب بني شيبه وغيره.

ومنها: أن مولانا السلطان الملك الأشرف برسبائي -نصره الله وأيده- انفرد بالخطبة بمكة أشهرًا، ولم يخطب معه لصاحب اليمن ولا لغيره من الملوك، وكانت العادة جارية بالخطبة بعده لصاحب اليمن فترك ذكر صاحب اليمن في الخطبة بمكة في أيام الموسم في سنة ستٍ وعشرين وثمانئة إلى حمادى الأولى سنة سبعٍ وعشرين وثمانئة. وفي سابعه أعيدت الخطبة بمكة لصاحب اليمن المشار إليه وهو الملك الناصر أحمد بن الملك الأشرف إسماعيل صاحب اليمن. وأول ما حُطِبَ لمولانا السلطان الملك الأشرف برسبائي بمكة في الثامن والعشرين من حمادى الأولى سنة خمس وعشرين وثمانئة، وكانت مبايعته بالسلطنة في ثامن ربيع الآخر من السنة المذكورة بعد خلع الصالح محمد بن الظاهر ططر، وكان الصالح بعد أبيه وله من العمر عشر سنين فيها قيل وهو المظفر حيان وأبتدأ مولانا السلطان الملك الأشرف -نصره الله دولته الشريفة- بشيء حسن وهو أنه منع من تقبيل الناس له الأرض بين يديه تدنيتًا وتعظيمًا لله سبحانه وتعالى، ولم يتفق ذلك لغيره من ملوك مصر، وامتناز أيضًا نصره الله بغزوه الفرنج في بلادها

بنواحي قبرص وغيرها وأظفره الله بهم؛ لأن عسكر المنصور أشْرُوا كثيراً من الفرنج وغنموا من أموالهم طائلاً ووصلوا بذلك إلى مصر في شوال سنة ثمانٍ وعشرين وثمانئة، وهابه الفرنج كثيراً ورجعوا أن يكون لهم من السوء مجيراً، وبعثوا إليه بالهدية ليسعفهم بالأمنية، ومن مزياءه على ملوك مصر -بعد الناصر حسن بن محمد قلاوون- أنه أرسل إلى مكة المشرفة عدة عساكر برّاً وبحراً واستولوا عليها ولم يقاومهم أحد من بني حسن ولا غيرهم، وساروا من مكة حتى قاربوا بلاد حلي، فلم يتعرض لقتالهم أحد من الناس هيبه له، وعادوا إلى مكة المشرفة سالمين وذلك في سنة ثمانٍ وعشرين وثمانئة.

وفي ربيع الآخر منها: وصل طائفة من عسكر المنصور من مصر إلى مكة، وفي سادس جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانئة كان وصول طائفة من عسكر المنصور إلى مكة فاستولوا عليها كما سبق ذكره في آخر الباب قبله، وفي شوال سنة ثمانٍ وعشرين وثمانئة وصل طائفة من عسكر المنصور في مكين عظيمين إلى مرسى زبيد باليمن على ليلة منها وفي أحدهما هدية لصاحب اليمن لقبول الرسول بالكرامة.

ومنها: أن في سنة تسع وعشرين وثمانئة: تخوف الناس في أيام الموسم حصول فتنة بمكة وفي أيام الحج، وسلم الله وله الحمد، وسبب ذلك أنه قدم إلى مكة جماعة من الأمراء المتقدمين وغيرهم من المباليك السلطانية الأشرفية في أوائل العشر الأخير من ذي القعدة، وكان الشريف حسن بن عجلان غائباً عن مكة بناحية الخريفيين في جهة اليمن، واستدعوه إلى مكة

فلم يحضر لتخوفه وحضر إليهم ولده الشريف بركات وأكرموه، ولما أيسوا من حضور الشريف حسن استدعوا سرّاً إلى مكة الشريف رميثة بن محمد ابن عجلان وأطعموه ولاية مكة -وذلك في يوم عرفة أو يوم التروية- فلم يستطع الوصول إليهم؛ لأنه كان مقيماً عند عمه. ولعظم هيبه الأمراء وجماعتهم لم يتظاهر الحرامية بنهب في طرقات الحج بمكة، وخرج الأمراء والترك والحجاج من مكة إلى منى في يوم التروية وبنوا بها إلى الفجر من اليوم التاسع أو قربه، وساروا إلى عرفة فاقاموا بها إلى الغروب، ودفعوا إلى مزدلفة فلم يستطع أحد من الحرامية التعرض للحاج بسوء في مازمي عرفة ولا غيره؛ لعناية الأمراء وجماعتهم بحراسة الحاج، وانقضت أيام الحج وأحوال الناس من الحجاج وغيرهم مستقيمة.

وكان الأمراء يرجعون في مصالح الحاج والرعية بمكة إلى رأي مولانا المقر الأشرف الكريم الزيني عبدالباسط ناظر الجيوش المنصورة بالممالك الشريفة (أعلى الله قدره وبلغه وطوره) لحسن تدبيره وجوده رأيته. وكان مولانا السلطان الملك الأشرف برسباني صاحب مصر والشام -نصره الله- قد فوض إليه أمر مكة، وعمل المصلحة فيها لكفائته وعظم رتبته، فشت الأحوال بمكة على السداد -بلغه الله المراد- وبدت منه على عادته بمكة صدقات مبرورة وأفعال مشكورة، وهذه حجته الثانية، وحج قبلها في سنة سَبْعَ عَشْرَةَ وثمانئة -تقبل الله منه العمل، وبلغه الأمل، وفسح له في الأجل-.

وهذا آخر ما قصدنا ذكره من الحوادث في هذا الباب. ونسأل الله

تعالى أن يجزل لنا على ذلك الثواب. ولولا مراعتنا للاختصار في ذكرها لطال أمر شرحها. اهـ من "العقد الثمين".

وعند أن قرأت هذا الباب قارنت بين حالتنا فقد حججت بحمد الله أعوامًا والحجيج في أمنٍ واستقرار وفي عيشٍ رغد، وبين تلك الحوادث التي ذكرت في الكتاب، فعلمت أن الرافضة يريدون بتلك التظاهرات الجاهلية فتح باب فتنة، وقد كنت بحمد الله أحذر من تلك التظاهرات في خطب العيد وفي خطب الجمعة، ولكن من يبلغ تلك الخطب الناس كلهم فعزمت على تأليف هذا الكتاب وسميته "الإلحاد الخميني في أرض الحرمين"، أسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، ويقمع به البدع والمبتدعين، إنه على كل شيء قدير.



تعريف الرافضة وبيان شيء من حماقاتهم

الرافضة: هم الذين رفضوا زيد بن علي حين سألوه عن أبي بكر وعمر فترحم عليها، فقالوا: إذن نرفضك. فقال: اذهبوا فأنتم الرافضة. شيء من حماقاتهم: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته في كتابه العظيم "منهاج السنة" (ج ١ ص ١٣):

ومن حماقاتهم تمثيلهم لمن يبغضونه؛ مثل اتخاذهم نعجة، وقد تكون نعجة حمراء؛ لكون عائشة تسمى الحُمَيْرَاء، يجعلونها عائشة ويعذبونها بنفق شعرها وغير ذلك، يرون أن ذلك عقوبة لعائشة.

ومثل اتخاذهم حلسًا مملوءًا سمًا ثم يشقون بطنه فيخرج السم فيشربونه، ويقولون: هذا مثل ضرب عمر رضي الله عنه وشرب دمه.

ومثل تسمية بعضهم الحمارين من حُرِّ الرِّحَا أحدهما بأبي بكر والآخر بعمر، ثم عقوبة الحمارين جعلًا منهم تلك العقوبة عقوبة لأبي بكر وعمر، وتارة يكتبون أسماءهم على أسفل أرجلهم حتى إن بعض الولاة جعل يضرب رجلًا من فعل ذلك ويقول: إنما ضربت أبا بكر وعمر، ولا أزال أضربهما حتى أعدتهما.

ومنهم من يسمي كلابه باسم أبي بكر وعمر وبلغهها، ومنهم من إذا

شُعِي كلبه فقيل له: (بكسر) يضارب من يفعل ذلك، ويقول: تسمي كلبتي باسم أصحاب النار.

ومنهم من يعظم أباً للؤلؤة المجوسي الكافر الذي كان غلاماً للمغيرة بن شعبه لما قتل عمر، ويقولون: (واثارات أبي للؤلؤة)، فيعظمون كافراً مجوسياً باتفاق المسلمين؛ لكونه قتل عمر رضي الله عنه.

ومن حقاقيهم: إظهارهم لما يجعلونه مشهداً، فكذبوا الناس وادعوا أن في هذا المكان ميّثاً من أهل البيت، وربما جعلوه مقتولاً فينبون ذلك المشهد أو قد يكون قبر كافر أو قبر بعض الناس، ويظهر ذلك بعلامات كثيرة.

ومعلوم أن عقوبة الدواب المساة بذلك ونحو هذا الفعل لا يكون إلا من فعل أحمق الناس وأجهلهم؛ فإنه من المعلوم أننا لو أردنا أن نعاقب فرعون وأباً لهب وأباً جهل وغيرهم ممن ثبت إجماع المسلمين أنهم من أكفر الناس مثل هذه العقوبة لكان هذا من أعظم الجهل؛ لأن ذلك لا فائدة فيه.

بل إذا قتل كافر يجوز قتله أو مات حتف أنفه لم يجز بعد قتله أو موته أن يُمَثَّلَ به، فلا يُتَقَيَّ بطنه، أو يُجَدَّغَ أنفه وأذنه، ولا تقطع يده، إلا أن يكون ذلك على سبيل المقابلة، فقد ثبت في «صحيح مسلم» وغيره عن بُرَيْدَةَ، عن النبي ﷺ أنه كان إذا بعث أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله تعالى، وأوصاه بمن معه من المسلمين خيراً، وقال: «اغزوا في سبيل الله، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِالله، وَلَا تَغْلُوا، وَلَا

تَعْدُوا، وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيداً»، وفي «السنن» أنه كان في خطبته يأمر بالصدقة وينهى عن المثلّة، ومع أن التمثيل بالكافر بعد موته فيه نكاية بالعدو ولكن تهى عنه؛ لأنه زيادة إيذاء بلا حاجة، فإن المقصود كُفَّ شَرُّه بقتله وقد حصل.

فهؤلاء الذين يبغضونهم لو كانوا كفاراً وقد ماتوا لم يكن لهم بعد موتهم أن يُمَلُّوا بأبدانهم، ولا يضربونهم، ولا يشقون بطونهم، ولا ينتفون شعورهم، مع أن في ذلك نكاية فيهم، أما إذا فعلوا ذلك بغيرهم ظناً أن ذلك يصل إليهم كان غاية الجهل، فكيف إذا كان بمحرّم كالشاة التي يحرم إيذاؤها بغير حق، فيفعلون ما لا يحصل لهم به منفعة أصلاً، بل ضرر في الدين والدنيا والآخرة مع تضمنه غابة الحق والجهل.

ومن حقاقيهم: إقامة المأتم والنباح على من قُتِلَ من سنين عديدة، ومن المعلوم أن المقتول وغيره من الموتي إذا فُعلَ مثل ذلك بهم غيَّبَ موتهم كان ذلك مما حرّمه الله ورسوله، فقد ثبت في «الصحيح» عن النبي ﷺ أنه قال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْحُودُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا يَدْعُوهُ الْجَاهِلِيَّةُ» وثبت في «الصحيح» عنه أنه برئ من الحالقة، والصالقة، والشاقة، فالحالقة هي التي تخلق شعرها عند الصبيبة، والصالقة التي ترفع صوتها عند الصبيبة بالصبيبة، والشاقة التي تشق ثيابها. وفي «الصحيح» عنه أنه قال: «مَنْ نَيْحَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نَيْحَ عَلَيْهِ». وفي «الصحيح» عنه أنه قال: «إِنَّ النَّائِحَةَ إِذَا لَمْ تَنْبَ قَبْلَ مَوْتِهَا فَلَمَّا تَلَبَّسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دِرْعاً مِنْ جَزَبٍ، وَرَبَاطاً مِنْ قِطْرَانٍ»، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

وهؤلاء يأتون من لطم الحدود وشق الجيوب ودعوى الجاهلية وغير ذلك من المنكرات بعد الموت بسنين كثيرة ما لو فعلوه عقب موته لكان ذلك من أعظم المنكرات التي حرّمها الله ورسوله، فكيف بعد هذه المدة الطويلة. ومن المعلوم أنه قد قُتل من الأنبياء ومن غير الأنبياء ظلمًا وعدوانًا من هو أفضل من الحسين: قُتل أبوه ظلمًا وهو أفضل منه، وقتل عثمان بن عفان وكان قتله أول الفتن العظيمة التي وقعت بعد موت النبي ﷺ وترتب عليه من الشر والفساد أضعاف ما ترتب على قتل الحسين، وقتل غير هؤلاء ومات، وما فعل أحد لا من المسلمين ولا غيرهم مأثمًا ولا نياحة على ميت ولا قتل بعد مدة طويلة من قتله، إلا هؤلاء الخمعة الذين لو كانوا من الطير لكانوا رحماً، ولو كانوا من البهائم لكانوا حرماً.

ومن ذلك: أن بعضهم لا يوقد خشب الطرقات؛ لأنه بلغه أن دم الحسين وقع على شجرة من الطرقات، ومعلوم أن تلك الشجرة بعينها لا يكره وقودها ولو كان عليها أي دم كان، فكيف بسائر الشجر الذي لم يصبه الدم. اهـ

والرافضة أمة حمقى، ولقد أحسن هارون بن سعد العجلي وهو الخير بهم وهو من رجال مسلم، وقد قبح فيه ابن حبان فقال: كان غالباً في الرفض لا تحل الرواية عنه بحال. وقال الدوري عن ابن معين: كان من غلاة الشيعة. وقال الساجي: كان يغلو في الرفض. اهـ من "تهذيب التهذيب".

هارون بن سعد كان من الرافضة ثم تاب فهو خير بهم. وقال ابن

قتيبة في "تأويل مختلف الحديث": وكان رأس الزيدية، ثم أنشد له قوله:

ألم تر أن الرافضين تفرقوا فكلهم في جعفر قال منكرا
فطائفة قالوا: إمامٌ ومنهم طوائف سئته النبي المظهر
ومن عجبٍ لم أقضه جلد جفرم برئت إلى الرحمن ممن تجفرا
برئت إلى الرحمن من كل رافضٍ بصير باب الكفر في الدين أعورا
إذا كف أهل الحق عن بدعةٍ مضى عليها وإن مضوا على الحق قسرا
ولو قيل: إن الفيل ضبٌ لصدفوا ولو قيل: زنجي تحول أحمر
وأخلف من بول البعير فإنه إذا هو للإقبال وجّة أدبرا
ففسخ أقوامٌ رموه بغريسة كما قال في عيسى القرى من تنصرا

هؤلاء هم أسلاف الخميني المتبدع، وهؤلاء هم الذين قُتِلَ بكتبهم أهل صدقة، ومألت كتبهم اليمن، ولكن بحمد الله قد أصبح التشيع في اليمن بدعة بالية، والبدعة البالية تكون في غاية الشناعة والخزي، وفق الله أهل السنة لاجتناب عروقها؛ حتى يستريح اليمن من هذه البدعة المنكرة، والحمد لله.



التظاهر الخميني في أرض الحرمين

في «القاموس» و«تاج العروس»: وتظاهروا عليه: تعاونوا ضده.

والظهير كأمير: المعين، الواحد والجمع في ذلك سواء، وإنما لم يجمع ظهير لأن فاعلاً وفِعْلاً قد يستوي فيها المذكر والمؤنث والجمع، كما قال تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾^(١).

قال ابن سيده: وهذا كما حكاه سيبويه من فهمه للجماعة: هم صديق، وهم فريق.

وقال ابن عرفة في قوله عز وجل: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَئِيهِ ظَهِيرًا﴾^(٢)، أي: مظاهراً لأعداء الله تعالى، كالظهرة بالضم، والظهرة بالكسر.

إلى أن قال: ويقال: هم في ظهرة واحدة، أي: يتظاهرون على الأعداء.

ويقال: جاءنا في ظُهرته -بالضم، وبالكسر، وبالتحريك- وظاهرته أي: في عشيرته وقومه، وناهضته الذين يعينونه.

وَوَظَاهَرَهُ عَلَيْهِ: أعان. واستظهره عليه: استعان. واستظهر عليه به: استعان. اهد المراد منها.

(١) سورة التحريم، الآية: ٤.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٥٥.

وفي القرآن الكريم قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَهْتَكُمُ اللَّهُ عَنَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِتْنَةٌ أَمْ يُرِيدُونَ كِبَارًا أَن يُفْرَجَ لَهُمْ كِتَابُ اللَّهِ فَيَقُولُوا هَذِهِ حُرُوبُ اللَّهِ وَقَوْمِهِ فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ يَبْغُوا الْفَيْسَ وَمَن يَبْغِ الْفَيْسَ فَأُولَٰئِكَ يَفْضَحُونَ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحِدًا﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَلَمْنَاهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَافِيَتِهِمْ وَقَدْ فِى قُلُوبِهِمُ الرَّغْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْمُرُونَ بِرِيقًا﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنَّ عَلَيَّ أَن يَأْتُوا بِنَبِيٍّ هَذَا الْفَرَقَانِ لَا يَأْتُونَ بِشَيْءٍ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾^(٤).

وقال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَئِيهِ ظَهِيرًا﴾^(٥).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلْنَا هَٰؤُلَاءِ مَقْتُلُونَ أَنفُسَهُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ يَنصُرُهُمْ فَتُظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٦).

ولولا قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾، لقلنا: إن التظاهر بمعنى التعاون لأنه ما استعمل في القرآن إلا في التعاون على الظلم والباطل، والذي يظهر أنه في هذه الآية من باب المقابلة، كقوله تعالى:

(١) سورة المتحة، الآية: ٩.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٢٦.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٨.

(٤) سورة الفرقان، الآية: ٥٥.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٨٥.

(٦) سورة التوبة، الآية: ٤.

﴿وَحَرِّدُوا سَيِّئَ سَبْتِهِمْ مِنْهَا﴾^(١). وقال تعالى: ﴿وَإِنْ ظَلَمْنَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِّحَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُكَلِّبِينَ بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِمْ﴾^(٢).

الألفاظ التي يهتدون بها

يهتدون: (لنسقط أمريكا، ونسقط روسيا)، (دولة... دولة... إسلامية، لا شرقية... ولا غربية).

نعم فلنسقط أمريكا، ولنسقط روسيا، والواجب علينا بغضها والتمرد منها، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أُولَئِكَ إِِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَسَسَكُنْ رِجْسَ هَذِهِ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ أَنْ تَقُولُوا يَاسَئِرُ اللَّهِ فَرَحَصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٤).

وقال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ

(١) سورة الشورى، الآية: ٤٠.

(٢) سورة التحريم، الآية: ١٤.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٢٣-٢٤.

عَدُوِّهِمْ أُولَئِكَ كَفَرَتْ مِنْهُمْ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَنِ احْتَبَسَ وَتَرَكَا أَهْلَهُ أَتَقْتُلُونَ أَم تَقُولُونَ لَا تَقْتُلُوا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ قُلْ فَلِمَ كَتَبَ اللَّهُ الْإِيمَانَ وَالْإِيمَانُ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيَدْعَاهُمْ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيلِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَهُم بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَانًا فِي سَبِيلِي وَآيَاتِي مَضَى شِعْرُونَ إِلَهُمُ وَالْمُودَّةُ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْ مَا كَانَ لَكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ * إِنْ يَتَفَقَّهُكُمْ بِكُفْرَانِكُمْ أَغْدَاةٌ وَيُضِلُّوكُمْ إِلَى الْيَوْمِ وَلَئِنْ سَأَلْتُمْهُمْ لَوِ تَكْفُرُونَ * لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَعْدَاءَكُمْ وَلَا أَتَاكُمْ بِمِثْلِ مَا جَاءَكُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ يَعْلَمُ بِمَا تَتَمَلَّوْنَ بَيْدَهُ * قَدْ كَانَتْ أَرْسَالُنَا كَلَّا أَوْلَانَكُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لَقَوْمِهِمْ إِنَّا بِرُءُوسِكُمْ وَمَا لَكُمْ أُنُوسُهُمْ حَسَنَةً فِي إِزْهَامِهِمْ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لَقَوْمِهِمْ إِنَّا بِرُءُوسِكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْغَدَاةُ وَالنَّصَاةُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ إِنْ قَدْ لَبِثْتُمْ إِلَّا ذُرِّيًّا لَنْ تَنْفَعَكُمُ الْغَدَاةُ وَالنَّصَاةُ إِنَّ اللَّهَ مِنْ خَيْرِ رُسُلَاتِكُمْ وَلَكُمْ وَالِائِذِ الْأَمْرِ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَتَنَفَّسُوا مِنْهُمْ فَنُفْسُهُ وَجِبْرَتُهُمْ اللَّهُ تَعَالَى وَالِلَّهِ الْمَصِيرُ﴾^(٣).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُؤْمِنُونَ بِأَوَّلِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَمْرًا عَلَى الْكَافِرِينَ

(١) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٢٨.

(٣) سورة المتحنة، الآية: ٤-١.

يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَحْأُولُوا لَوَمَةً لِّأَخِيهِ ذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ مَن يُؤْمِنُ مِنْ نِسَاءِ
وَاللَّهُ وَبِيعَ عَلَيْهِمْ * إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هُوَ
الْعَدَاوَةُ * يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَلْبِسُوا الَّذِينَ آمَنُوا بِمَنكُمُ هَؤُلَاءِ وَلِيَّيَا مِنْ
الَّذِينَ آمَنُوا الْكَذِّبُ مِنْ قَبْلِكُمْ وَلِكُلِّ أَزْوَاجٍ لَّا وَفَاءُ اللَّهُ إِنَّ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ *
وَإِنَّمَا تَأْتِيهِمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَخُذُوا هَؤُلَاءِ وَلِيَّيَا ذَلِكَ إِنْهُم قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١﴾

وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ عَلَيْهِمْ تِبَاعًا بَرَزِيهَ * إِذْ قَالَ لِأَيُّهِمْ وَقِيمِهِ مَا تَعْبُدُونَ
* قَالُوا تَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلْ لَهَا عَنكِيبِينَ * قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَنَذِرُونَ * أَوْ
يَسْمَعُونَكَ أَوْ يَبْصُرُونَ * قَالُوا بَلَّ وَبَدَا بَالَهُنَا كَذَلِكَ يَقُولُونَ * قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ
تَعْبُدُونَ * أَشْتَرُ وَأَعَاؤُكُمْ أَفَعَلْتُمُونَ * فَهَئِنَّم عُدُوٌّ لِّيَ إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾

وقال تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِن أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ
وَأَنَا أَنُكَرُ الْمَرْكُوبَ * قَالَ يُسْمِعُ الْإِنْسَانُ لِقَدَّهِ إِسْمَهُ عَمَلٌ بَئِزٌ مَّبْلُغٌ فَلَا تَنفَعَانِي مَا
لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْهَاطِلِينَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ
أُنْزَلَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا يُغْنِي عَنِّي تَنَزُّعِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣﴾

وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَلْبِسُوا بَطَانَةَ بَيْنِ دُونِكُمْ لَا
يَأُولُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي
صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٨-٥٤.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٦٩-٧٧.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١١٨.

(٤) سورة هود، الآية: ٤٥-٤٧.

وقال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ بَيْنَهُمْ قُلْ
إِنَّ هَذِي أَلْفَةٌ هُمُ الْهَالِكُونَ وَلَئِن آتَيْتَهُمْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ الْوَعْدِ
مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١﴾

وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا
يَكُونُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا حَسْرِينَ * بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ
وَهُوَ خَيْرُ النَّصِيرِينَ ﴿٢﴾

وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ * وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُنْفِلُ عَلَيْكُمْ مَا بَدَا
لَكُمْ فِيكُمْ وَرَسُولُهُ * وَمَنْ يَعْنِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣﴾

وقال تعالى: ﴿يُنْفِرُ الْمُسْلِمِينَ إِتْلَعُوا بِأَنَّهُمْ عَدَاؤُا لِيَا * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكَافِرِينَ
أُولَئِكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتَبْلَغُونَ عَنْهُمْ الْوَعْدَ فَإِنَّ الْوَعْدَ لِلَّهِ جَمِيمًا ﴿٤﴾

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَنَسِكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ
دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥﴾

وقال تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ *
فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ يَخْرِجُ
الْكَافِرِينَ * وَأَذِّنْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ بِمَعِزِّ الْأَكْبَرِ إِنَّ اللَّهَ بَرِئٌ
مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتِغُمْ فَهُوَ حَرْبٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤٩-١٥٠.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٠-١٠١.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٣٨-١٣٩.

(٥) سورة هود، الآية: ١١٣.

مُعْجَزَاتِ اللَّهِ وَنَبِيِّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ أَلِيمٍ * إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْفِكُوا شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحْسَنَ ظَاهِرًا إِنَّهُمْ عَاهَدُوا إِلَيْكُمْ فَذَرُوهُمْ إِنَّهُ لَبِغِثُ النَّاسِ * فَلَمَّا أَسْلَحَ أَكْثَرُوا الْحُرْمَ فَأَقْبَلُوا الْمَشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدُوهُمْ وَوَدَّوهُمْ وَأَحْضَرَهُمْ وَأَقْبَدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ إِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَاوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتَّقَ الْيَقَةَ مَا مَنَعَهُ ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ * كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقْتُمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا هُتَمُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ * كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْفُقُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةٌ يُرْضَوْكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَتَكَبَّرُوا فِيهِمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ * اسْتَفَرَّوْا يَكَلِّبِ اللَّهُ شَمَكًا بَلْبًا فَصَلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ * لَا يَرْفُقُونَ فِي ثَوْبَيْنِ إِلَّا وَلَا ذِمَّةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ * إِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَاوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ فِي الَّذِينَ نَفِضْنَا الْاَيْتَانَ لِيَقَوْمَ يَعْلَمُونَ * وَإِنْ لَكُمُوهَا أَيْمَنُ مِنْ بَدَدِ عَهْدِهِمْ وَاعْلَمُوا فِي دِيحِهِمْ فَتَقَبَّلُوا أَيْمَةَ الْكُفَرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْفَكُونَ * إِلَّا الَّذِينَ بَوَّأُوا نَكَاحًا أَتَمَّعْتُمْ وَكَهَنُوا بِالْخِرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَّوْكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَغْنَوْهُمْ قَالَهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَيَقُولُوهمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَإِنِّي دَعَاكُمْ وَنَجَّيْتُمْ وَيَضَعُ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ شُدُودَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ * وَيَضَعُ قُلُوبَهُمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ^(١)

وقال تعالى: ﴿ تَرَى جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ^(٢)﴾

وقال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِحُكْمٍ ظَاهِرٍ مِمَّا نُنِيعُوا فِيكَ وَمَا أَنْتَ بِمُطَاعٍ عَلَيْهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِمُطَاعٍ فِيكَ بَعْضٌ وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَوْنُ الظَّالِمِينَ ^(٣)﴾

وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَصِرْ عَدُوًّا لِلنَّبِيِّينَ نُفِئْهُ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ^(٤)﴾

□ وقال البخاري رحمه الله (ج ١ ص ٦): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ خَلَاةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكُونَ أَنْ يَبْغِيَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَبْغِي فِي النَّارِ».

وإنه ليجب على حكام المسلمين أن يعتصموا بحبل الله جميعاً، وأن يقطعوا علاقاتهم مع أعدائهم وأعداء الإسلام، وفقهم الله لذلك إنه على كل شيء قدير.

هذا وقد رأينا لأولئك المخدولين كتباً زائفة، ومنشورات مُضِلَّة،

(١) سورة المجانية، الآية: ١٨-١٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٥.

(٣) سورة النساء، الآية: ١١٥.

(٤) سورة النوبة، الآية: ١٥-١٦.

مقاصد التظاهر في أرض الحرمين

ينبغي أن يُعلم أن التظاهر بهذا الكيفية ليس إسلامياً فلا تعلمه ورد عن النبي ﷺ أن يخرج جماعة يهتفون بشعار واحد، وليس إلا تقليداً لأعداء الإسلام وتشبيهاً بهم، والرسول ﷺ يقول: «مَنْ كَتَبَهُ يَوْمَ هُوَ مِنْهُمْ». أما مقاصده فنفا: التباهي على أهل السنة بالكثرة، وهذا منهى عنه، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِطَرَاةٍ وَرِثَاةٍ أُنَاسٍ وَبَشَرٍ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾^(١).

ومنها: الإرجاف أيضاً على أهل السنة، وهذا أيضاً منهى عنه ومتوعد عليه، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَيْنَ لَوْ بَدَأَ الْمُتَفَقِّهُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجُفُونَ فِي الْمَرْيَةِ لَنُفِرَنَّكَ يَوْمَ تَمُوتُ لَمَّا كَانُوا وَرُفُوكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا * مَلْعُونِينَ أَيْسَكَ تُفَفِّرُوا أَيْدُوا وَقِيلُوا تُفَفِّرُوا﴾^(٢).

ومنها: التكبر والسخرية، وهذا منهى عنه، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا مِنْ قَوْمٍ عَنْ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا يَسْخَرُوا مِنْ قَوْمٍ عَنْ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَلْفَاكُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ تَبَّ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٣).

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦٠-٦١.

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٧.

(٣) سورة الحجرات، الآية: ١١.

ينشرونها في أيام الحج ﴿يَخْرُجُوا أَوْرَاقَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْرَاقِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(١)، فجدير بعلواء السنة (بارك الله فيهم وسدد خطاهم ونصرهم) أن يبينوا ما في هذه الكتب والمنشورات من الضلال حتى لا يغتر بها جهال أهل السنة، فإن الحجاج فيهم الأعجمي، والجاهل الذي لا يميز بين السنة والبدعة، بل قد انتهى ببعضهم الحال إلى أنه لا يفرق بين المسلم وبين الشيوعي الكافر، والمسئول عن هؤلاء هم علماء السنة وإذا لم يبينوا للناس السنة من البدعة والهدى من الضلال فن يبين ذلك، ومما ينبغي أن يعلم أن الرافضة لو تمكنت من أهل السنة - لا مكنهم الله من ذلك - لاستحلوا منهم ما لا يستحلّه اليهود والنصارى، ومن شك في كلامي قرأ تاريخ الرافضة.



(١) سورة النحل، الآية: ٢٥.

□ قال البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ خَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ مُسَوِّقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» تَابِعَهُ عُذْرُو عَنْ شُعْبَةَ.

□ حَدَّثَنَا أَبُو نَعْمَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْزَرٍ، أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدَ الدِّلِيِّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَرْمِي رَجُلًا رَجُلًا بِالْفُسُوقِ، وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ، إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبَهُ كَذَلِكَ».

□ قال البخاري رحمه الله (ج ١ ص ٤٦٥): حَدَّثَنِي عُمرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ الْمَعُورِ هُوَ ابْنُ سُؤَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلَيْهِ بُرْدًا وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدًا، فَقُلْتُ: لَوْ أَخَذْتَ هَذَا فَلَيْسَتْهُ كَانَتْ حُلَّةً، وَأَعْطَيْتُهُ ثَوْبًا آخَرَ، فَقَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً فَلَبِثْتُ مِنْهَا، فَذَكَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي: «أَسَأَيْتِ فُلَانًا؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «أَقْبِلْتِ مِنْ أُمِّهِ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «إِنَّكَ امْرُؤُ فَيْكِ جَاهِلِيَّةٌ» قُلْتُ: عَلَى جِبِينِ سَاعَتِي هَذِهِ مِنْ كِبَرِ الشَّرِّ. قَالَ: «نَعَمْ، ثُمَّ إِخْوَانُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ يَمًا يَأْكُلُ، وَلْيَلْبِسْهُ يَمًا يَلْبَسُ، وَلَا يَكْلُمُهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ، فَإِنْ كَلَّمَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيُعْنِهِ عَلَيْهِ».

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٨ ص ٦٥٢): حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ، حَدَّثَنَا شَفِيئَانُ، قَالَ: خَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَتَعَتْ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ.

فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَأَنْصَارٍ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمِعَهَا اللَّهُ رَسُولُهُ ﷺ قَالَ: «مَا هَذَا؟» فَقَالُوا: كَتَعَتْ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَأَنْصَارٍ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعَوْهَا فَلَهَا مُنْبِتَةٌ» قَالَ جَابِرٌ: وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ ثُمَّ كَثُرَ الْمُهَاجِرُونَ بَعْدَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُبَيٍّ: أَوَقَدْ فَعَلُوا، وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دَعَمِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبَ عُقْبَ هَذَا الْمُنَافِقِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعَاهُ لَا يَتَخَذُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ».

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٣ ص ١٦٣): حَدَّثَنَا أَبُو نَعْمَانَ، حَدَّثَنَا شَفِيئَانُ، حَدَّثَنَا زُبَيْدُ بْنُ أَبِي نَجْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ بَيْنَا مِنْ لَطَمِ الْحُدُودِ، وَشَقِّ الْجُبُوتِ، وَدَعَا يَدْعُو الْجَاهِلِيَّةِ».

ودعوى الجاهلية تشمل التعصب المذهبي، والتعصب الجاهلي.

□ قال مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ٦٤٤): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَاللَّفْظُ لَهُ أَحَبَرْنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا أَبَانُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا سَلَامٍ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْنَبُ فِي أُنْثَى مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَزْكُوهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالْجُحُومِ، وَالتَّابَعَةُ، وَقَالَ: النَّابِغَةُ إِذَا لَمْ تَكُنْ قَبْلَ مَوْتِهَا تَقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرَتَانِ مِنْ قَطْرَانِ وَدِرْعٌ مِنْ جَزْبٍ».

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ١٩٨٦): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْتَبٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُخَدَّلُ، وَلَا يَجْفُوهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا - وَيُضَيَّرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - بِحَسَبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرَضُهُ».

□ قال البخاري رحمه الله (ج ١٠ ص ٤٨١): حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالطُّغْيَ وَالظُّلْمَ أَكْثَرُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحْسَسُوا، وَلَا تَحْسَبُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا».

□ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».

ومن مقاصد ذلك التظاهر: إثارة الفتن، فإنه يسوء الرافضة أن تجتمع كلمة المسلمين، وقد كان سلفهم الباطنيون يقطعون الطريق على الحبيب، بل هجموا على الحبيب في الحرم وقتلوه قتلاً ذريعاً ورموا ببعضهم في بئر

زمر، واقتلوا الحجر الأسود وما رده إلا بعد زمن.

وهل خرج الخميني من فرنسا إلا لإثارة الفتن بين المسلمين، ورب العزة يأمر عباده باجتناب الفتن فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَاذْكُرُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢).

□ وقال الإمام البخاري رحمه الله (ج ١٣ ص ٢٣): بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا».

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفٍ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا».

□ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بَرْبَدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا».

□ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُضَيَّرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ السُّلْطَانَ يَتَرَعَّى فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ».

□ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبَانُ، قَالَ: قُلْتُ لِعَمْرٍو: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: مَرَّ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُ

(١) سورة الأنفال، الآية: ٢٥.

(٢) سورة النور، الآية: ١٣.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْسِكْ بِضَالِهَا؟» قَالَ: نَعَمْ.

□ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حُذَّافُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ بِأَسْهَمٍ قَدْ بَدَأَ نُصُولُهَا، فَأَمَرَ أَنْ يَأْخُذَ بِنُصُولِهَا لَا يَخْدُشَ مُسْلِمًا.

□ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْغَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا أَوْ فِي سُوقِنَا وَمَعَهُ نَبَلٌ فَلْيَمْسِكْ عَلَى بَضَالِهَا - أَوْ قَالَ: فَلْيَقْبِضْ بِكُمُومِ - أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا شَيْءٌ».

□ وقال البخاري رحمه الله (ج ١٣ ص ٢٦): بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

حَدَّثَنَا عُمرُ بْنُ خَفْصٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا شَقِيقٌ. قَالَ: قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ سُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ».

□ حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي وَاقِدٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمرَ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

□ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، وَعَنْ رَجُلٍ آخَرَ هُوَ أَفْضَلُ فِي نَفْسِي مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: «أَلَا تَذْكُرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ

أَعْلَمَ. قَالَ: حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. فَقَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «أَيُّ بَلَدٍ هَذَا أَلَيْسَتْ بِالْبَلَدَةِ الْحَرَامِ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، وَأَبْشَارَكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، مَحْرُومَةٌ يَوْمَكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟» قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَإِنَّهُ رُبُّ مُبْلَغٍ يُبْلَغُ لِمَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ، فَكَانَ كَذَلِكَ، قَالَ: لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ حُرُوقِ ابْنِ الْحَضَرَمِيِّ حِينَ حُرِّقَ جَارِيَتُهُ بُوْ قُدَامَةَ قَالَ: أَسْرَفُوا عَلَى أَبِي بَكْرَةَ فَقَالُوا: هَذَا أَبُو بَكْرَةَ بَرَاكَ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ دَخَلُوا عَلَيَّ مَا تَهَنَّشْتُ بِفَضِيحَةٍ.

□ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْكَابٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَرْتَدُّوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

□ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ، سَمِعْتُ أَبَا ذُرَّةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ جَدِّهِ جَرِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ» ثُمَّ قَالَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

□ وقال رحمه الله ص (٢٩): بَابُ تَكُونُ فِتْنَةُ الْقَاعِدِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي

سَلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتْنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَائِي، وَالْمَائِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاحِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْهَا مَلْجَأً أَوْ مَعَادًا فَلْيَعُدْ بِهِ».

□ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتْنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَائِي، وَالْمَائِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاحِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ، فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَادًا فَلْيَعُدْ بِهِ».

□ قَالَ الْبَخَارِيُّ رَوَاهُ ص (٣١): بَابُ إِذَا تَقَعَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيِّئِيهَا.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ رَجُلٍ لَمْ يُسَمَّ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: خَرَجْتُ بِسِلَاحِي لَيْلِي الْفِتْنَةِ، فَاسْتَقْبَلَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ: أَبِنْ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أُرِيدُ نَصْرَةَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَوَاجَعَا الْمُسْلِمَانِ بِسَيِّئِيهَا، فَكُلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ» قِيلَ: فَهَذَا الْقَاتِلُ، قَمَا بَالَ الْمُقْتُولُ؟ قَالَ: «إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ».

□ قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِأَبِي ثَوْبٍ وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ يُحَدِّثَانِي بِهِ. فَقَالَا: إِنَّمَا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الْحَسَنُ، عَنْ الْأَحْبَبِ بْنِ قَبِيصٍ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، حَدَّثَنَا سَلْبَانٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ بِهِذَا. وَقَالَ مُؤْتَلٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو ثَوْبٍ وَيُونُسُ وَهَشَامٌ وَمُعَلَّى بْنُ زَيْنَادٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ الْأَحْبَبِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ. وَرَوَاهُ مُعَمَّرٌ،

عَنْ أَبِي ثَوْبٍ، وَرَوَاهُ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ. وَقَالَ عُذْرَةُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَطْنُوْرٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ جِرَاحٍ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يُرْفَعْ شُعْبَانٌ، عَنْ مَطْنُوْرٍ.

□ ثُمَّ قَالَ الْبَخَارِيُّ رَوَاهُ (ج ١٣ ص ٣٧): بَابُ مَنْ كَرِهَ أَنْ يَكْثُرَ سَوَادُ الْفِتَنِ وَالظُّلَمِ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ وَغَيْرُهُ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الْأَسْوَدِ، قَالَ: قُطِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعَثُ، فَامْتَنَيْتُ فِيهِ، فَلَقِيتُ عِكْرَمَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَتَنَاهَا عَنْ ذَلِكَ أَشَدَّ النَّهْيِ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يَكْثُرُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَأْتِي السَّهْمَ فَيُرْمَى بِهِ فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ، أَوْ يُصْرَبُهُ فَيَقْتُلُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمُتَلَبِّكَةَ ظَالِمِينَ لَأَنفُسِهِمْ﴾.

□ ثُمَّ قَالَ الْبَخَارِيُّ رَوَاهُ ص (٤٠): بَابُ التَّعَرُّبِ فِي الْفِتْنَةِ.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحِجَاجِ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ ارْتَدَدْتَ عَلَى عَقْبِيكَ تَعَرَّبْتَ، قَالَ: لَا، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَذِنَ لِي فِي التَّدْوِ. وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ خَرَجَ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ إِلَى الزُّبَيْدَةِ وَتَزَوَّجَ هُنَاكَ امْرَأَةً وَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلَادًا، فَلَمْ يَزَلْ يَهَا حَتَّى قُبِلَ أَنْ يَثُوتَ بِلَبَّالٍ فَتَوَلَّى الْمَدِينَةَ.

□ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَمْعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَوَاهُ أَنَّهُ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ عَتَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَتَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفُتِّرُ بِيَدَيْهِ مِنَ الْفِتَنِ».

□ ثم قال البخاري رحمه الله ص (٤٣): بَابُ التَّعَوُّدِ مِنَ الْفِتَنِ.

حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى أَقْفَوْهُ بِالسَّأَلِ، فَصَدَعَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا تَسْتَلُونِي عَنْهُ»، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ بَيْنَمَا وَجْهًا لَا فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ رَأْسُهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي، فَأَنْشَأَ رَجُلٌ كَانَ إِذَا لَاحَى يَدْعُو إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ: «أَبُوكَ حَذَافَةُ»، ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، تَعَوَّدُ بِاللَّهِ مِنْ شَوْءِ الْفِتَنِ، فَقَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: «مَا رَأَيْتُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَالْيَوْمِ قَطُّ، إِنَّهُ صُورَتْ لِي الْجَنَّةُ وَالنَّارُ حَتَّى رَأَيْتُهُمَا دُونَ الْحَانِطِ» قَالَ قَتَادَةُ: يُذَكِّرُ هَذَا الْحَدِيثَ عِنْدَ هَذِهِ آيَةِ: ﴿يَسْأَلُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُونَهَا عَنْ أَسْمَاءٍ إِنْ بُدِيَ لَكُمْ سُبُوحُكُمْ﴾ وَقَالَ عَبَّاسُ الرَّسِيِّ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَهَذَا. وَقَالَ: كُلُّ رَجُلٍ لَأَقْرَبَ رَأْسُهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي وَقَالَ: غَائِبًا بِاللَّهِ مِنْ شَوْءِ الْفِتَنِ، أَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٢ ص ٣١٧): حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ. قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ. قَالَ: أَخْبَرَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّرَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ

فِتْنَةِ الْحَبَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ» فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنَ الْمَغْرَمِ فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ».

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١ ص ١٢٨): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ ثُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ يُعْنِي سُلَيْمَانَ بْنَ خِثَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ، عَنْ رَبِيعٍ، عَنْ حَذِيفَةَ. قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ: إِلَيْكُمْ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الْفِتَنَ؟ فَقَالَ قَوْمٌ: نَحْنُ سَمِعْنَاهُ. فَقَالَ: لَعَلَّكُمْ تَعْمَلُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَجَارِهِ؟ قَالُوا: أَجَلْ. قَالَ: بَلْ تَكْفُرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّيَامُ وَالصَّدَقَةُ، وَلَكِنْ إِلَيْكُمْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ الْفِتَنَ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ؟ قَالَ حَذِيفَةُ: فَاسْكُتِ الْقَوْمُ. قُلْتُ: أَنَا. قَالَ: أَنْتَ اللَّهُ أَبُوكَ. قَالَ حَذِيفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُعْرِضُ الْفِتْنَةُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا بَكَتَ فِيهِ لَكُتَةُ سَوْدَاءَ، وَأَيُّ قَلْبٍ أُنْكَرَهَا بَكَتَ فِيهِ لَكُتَةُ بَيْضَاءَ، حَتَّى تَصْبِرَ عَلَى قَلْبَيْنِ: عَلَى أَبْيَضٍ مِثْلِ الصَّفَا، فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتْ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مِثْلِ الثَّرْبَاءِ، كَالْكُوزِ مِجْحِيًّا، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُبْكَرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاءٍ». قَالَ حَذِيفَةُ: وَحَدَّثَهُ أَنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا، يُوشِكُ أَنْ يُكْسَرَ. قَالَ عُمَرُ: أَكْسَرَا لَا أَبَا لَكَ، فَلَوْ أَنَّهُ فُتِحَ لَعَلَّهُ كَانَ يُعَاذُ. قُلْتُ: لَا، بَلْ يُكْسَرُ، وَحَدَّثَهُ أَنَّ ذَلِكَ الْبَابَ رَجُلٌ يَقْتُلُ أَوْ يَمْوُتُ، حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَعْيَالِ.

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١ ص ١١٠): حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي الْيُوبِ، وَفُتَيْبَةُ، وَابْنُ خَجَرٍ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ. قَالَ ابْنُ الْيُوبِ: حَدَّثَنَا

إِسْمَاعِيلَ. قَالَ: أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْيَالِ فَنَتَنَا كَحَفِظِ اللَّبْلِ الْمَظْلَمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُؤْمِي كَافِرًا، أَوْ يُؤْمِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبْنِي دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا» اهـ

فالخميني آلة فتنه، لا نشك أنه عميلٌ لأمريكا ولروسيا، فهي هو يستمد قوته منهم، وهو أيضاً عميلٌ لليهود فيها هم بقواتهم في لبنان يقصفون المخيمات الفلسطينية، فقد افترض أمر الرجل، وماذا يضر أمريكا أو روسيا الهتاف الخميني: تسقط أمريكا، أو تسقط روسيا، وهو ينفذ لها مخططاتها؟! ولقد أحسن الشيخ محمد بن سالم البيهاني رحمه الله إذ يقول:

هيهات لا ينفع التصفيق ممتلئاً به الفضاء ولا صوت الهتافات
(فليخي) أو (فليت) لا يستقيم بها شعبٌ ولا يسقط الجبار والعاني
فكم خطيب سمعنا وهو مندفع وما له أثرٌ ماضي ولا آتي
يا أسكت الله أفواهها تصيح له فكم بلينا بتصفيق وأصوات

ولسنا نصدق الخميني في زعمه أنه يقاطع أمريكا وروسيا، ولم نصدقه في احتجاز الرهائن الأمريكيين، نحن نعلم أنّها عن تألبي مع أمريكا؛ ليظهر بطولته عند المسلمين ليشقوا به، وشبهها قضية رمي بيت القذافي فهي أيضاً عن تألبي مع أمريكا؛ ليظهر عداوته لأمريكا، فقد أصبح الزعيم اليوم يظهر الصداقة مع دولة وهو في الباطن يعادها، ويظهر العداوة لدولة وهو في الباطن يصادقها ولقد أحسن محمد بن سالم البيهاني رحمه الله إذ يقول:

دولةٌ تدعي صداقة أخرى وهي والله ضدّها في الحقيقة

ما أظن الحياة إلا خداعاً يجعل الدولة العدو صديقه
قد بلينا بأجني شقي يزرع الشر في الشعوب الشقيقه
لو رجعنا إلى الصواب لعشنا في سلامٍ وسلامنا الخليقه
فالرجل يتظاهر بعبادة أعداء الإسلام، ثم ارتقى به الحال إلى نصب العداوة الحقيقية للمسلمين، فهي هو يقول الخيث: إنه يريد فتح مكة قبل فلسطين. ونحن لا نشك أنه مدافع من قبل أعداء الإسلام، ولقد أحسن محمد بن سالم البيهاني رحمه الله إذ يقول:

كُلُّ يوم ونحن نسبح عجلًا يشتم الأبرياء حين يحسور
وإذا قيل: أيها العجل صمًا قال: إني بشتم قومي فخور
ألّهني بعض الطوائف حتى قُدمت في هبائهم والنذور
عظموني فصرت شيئاً عظيماً تنهاى من تحت قرني الصخور

ولا يعرف حقيقة الرجل إلا من قرأ في تاريخ الرافضة وما هم عليه من كيد الإسلام والعداء لاهله، فإني أنصح بقراءة ما قيل عن الرافضة في «الفصل» لأبي محمد بن حزم و«المُلِّ وَالتَّحَلُّ» للشهرستاني و«الفرق بين الفرق» للبغداد، وقد نقلت عن هذه الكتب بعض الشيء في كتابي «إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن»^(١) ومن أحسن الكتب التي تبين حقيقة الرجل كتاب أخينا في الله عبدالله محمد الغريب فجراه الله خيراً، وإني أنصح كل سي بقراته، فقد كشف تلبيس الرافضي الأثيم الخميني، وأنصح بقراءة كتاب الخميني «الحكومة الإسلامية» لمن كان

(١) وسيأتي إن شاء الله في هذا الكتاب الكثير الطيب في بيان ضلالهم.

أهلاً لذلك نجد فيه أنه اثنا عشري رافضي.

فإن قلت: إننا نسمع من إذاعتهم الكلام الطيب. قلت: هذا لا ينفع مع خبث العقيدة وعداوة المسلمين، وهل أنت تتوقع منه الآن أن يقول: إنه يريد هدم الإسلام؟! فهذا فرعون الذي يقول: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾^(١)، ويقول: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمُ مِنْ إِلَهٍ إِلَّا مُوسَى﴾^(٢)، يقول لقومه: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَاقِ﴾^(٣). ويقول في نبي الله موسى: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾^(٤).

ويقول تعالى عن سحرة فرعون وهم آنذاك كفار لم يسلموا أنهم يقولون في موسى وهارون: ﴿قَالُوا إِنَّا هَذَا لَسَاحِرٌ يُبَدِّلُ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكَ يَسْرِخِيهَا وَيَذْهَبَا بِطَرَفَيْكَمُ الْأَنْثَى﴾^(٥).

وقال سبحانه وتعالى في المنافقين: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾^(٦). قال الله مكذباً لهم: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٧).

فياك إياك أن تغتر بظنهم من إذاعتهم، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ الشَّائِسِ مَنْ يُعْجِلُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُؤْخَذُ اللَّهُ عَنْ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْإِغْصَاءِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَكَتَ فِي الْأَرْضِ لِئُسْهِدَ

(١) سورة النازعات، الآية: ٢٤. (٢) سورة القصص، الآية: ٣٨.

(٣) سورة غافر، الآية: ٢٩. (٤) سورة غافر، الآية: ٢٦.

(٥) سورة طه، الآية: ٦٣. (٦) سورة البقرة، الآية: ١١.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٢.

فِيهَا وَفِيهَا الْحَرَّتِ وَالسَّلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْيَهُودَ﴾^(١). والرسول ﷺ يقول: «إِنَّ مِنَ النَّبِيِّانِ لَسَاحِرًا».

قال الإمام البخاري رحمه الله (١٠٣ ص ٢٣٧): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِيمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا فَعَجِبَ النَّاسُ لِنَبَاتِهِمَا فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ النَّبِيِّانِ لَسَاحِرًا، أَوْ إِنَّ بَعْضَ النَّبِيِّانِ لَسَاحِرٌ». اهـ.

وقال الشاعر:

في زخرف القول تزيين لباطله والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول: هذا مجاج النحل تمدحه وإن تشأ قلت: ذا في الزنابير

ولست أطلب منك أن تسيء الظن بكل خطيب وداع وواعظ، فعاد الله وهذا هو غرض أعداء الإسلام، فهم الذين يثبون الدعايات الملعونة التي تُنفَر عن الدعاة إلى الله، وقد تكلمنا على هذا في كتابنا «المخرج من الفتنة» وفي «السيوف البائرة لإلحاد الشيوعية الكافرة». ولكي أحذرك من هذه الطائفة الزائغة لسوء عقيدتها، ولو فرضنا أنهم متحمسون للدين فهذا لا ينفعهم حتى يكونوا مستسلمين لسنة رسول الله ﷺ قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢).

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠٤-٢٠٦.

(٢) سورة النساء، الآية: ٦٥.

جَعَلَ * تُحْشَرُونَ اللَّهُ الْكُفْرَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَمَّا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلْبَ ذَلِكَ يُتَمَوُّ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١﴾

وقال تعالى: ﴿يَتْلُوهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ فلا يقرؤوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾ (١).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَفَالٍ فِيهِ قُلْ فَيَسَّالَ فِيهِ كَيْفٌ وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرًا بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَالْحَرَامَ أَهْلِيهِ مِنْهُ أَكْثَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ الْأَنْبِيَاءِ فَمَنْ يَعْصِي فَإِنَّهُ يَتَقَيَّ عَصَايَ فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * رَبَّنَا إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي يَوْمَ إِعْرَافٍ ذِي رَجَعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعَدَ بَيْتِ الْأَنْبِيَاءِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الشَّجَرِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُبْحِثَ إِلَيْهِ تَمْزِجُ كُلِّ شَيْءٍ وَرَقًا مِّنْ لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يَعْبُدُوهُمْ وَأَهُمْ يَشْكُرُونَ عَنِ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أُولَئَئِهِ إِذْ أُولَئَئِهِ إِلَّا الْمُتَفَوُّنَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدُّقًا فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (٥).

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَّأْمُونًا وَسَخَّطُفَ النَّاسُ مِن حَوْلِهِمْ أَفَبَالِغِ الظُّلُمِ يَتَّبِعُونَ وَيَعْبُدُونَ اللَّهَ بِكُفْرٍ﴾ (٦).

وقال تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَنكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ رِيسَاءٌ مُّؤْمِنَتٌ لَّرَبَّ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَافُوهُمْ فَيَنصِبَكُمْ فِيهِمْ مَعَدَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُجِلَّ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَرَكَتُمَا لَعَذَابُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمًا﴾ (٧).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سِرًّا الْعَظِيمِ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُدْرِ فِيهِ بِالْإِسْلَامِ يُظْلَمُ ثَوْبُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ (٨).

وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ (٩).

وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُؤْلَمِ شَيْئًا مِّنْهُ فَإِنَّهَا مِنَ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (١٠).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿لَا أَقِيمُ بَيْتًا أَبَدِيًّا * وَأَنَّ حِلَّ بَيْتِ الْبَلَدِ﴾ (١١).

أي: مكة.

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦٧.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٣٤-٣٥.

(٣) سورة الفتح، الآية: ٢٥.

(٤) سورة الحج، الآية: ٣٠.

(٥) سورة الحج، الآية: ٣٢.

(٦) سورة البلد، الآية: ٢٠-٢١.

(٧) سورة الحج، الآية: ٣٠.

(٨) سورة الحج، الآية: ٣٢.

(٩) سورة الحج، الآية: ٣٢.

(١٠) سورة الحج، الآية: ٣٢.

(١١) سورة الحج، الآية: ٣٢.

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٤-٩٧.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٢٨.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٣٧-٣٥.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١١٧.

(٥) سورة القصص، الآية: ٥٧.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ وَالزَّيُّونَ * وَطُورٍ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾^(١). أى: مكة.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ نَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَعْقَابِ الْفُلُجِ * أَلَمْ يَجْعَلْ لِكَيْدِهِمْ فِي ضَلَالٍ * وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طُوفَانًا بِأَسَابِلٍ * تَتَرَمَّصُونَ مِنْ يَدَيْهِ * فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ (١).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿لِيَلْفِ فَرْسٌ * إِلَيْهِمْ رِجْلَهُ أَسَافٌ وَاصِفٌ * فَيَقْبِضُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * أَلَذَّتْ أَطْعَمُهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ حَوْفٍ﴾ (٣٦)

وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٤).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَتْلُوهُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا حُلُوفَ شَعْبَرٍ اللَّهُ وَلَا
شَهْرٌ الْحَرَامِ وَلَا الْهَدْيُ وَلَا الْقَلَائِدُ وَلَا آتِينَ اللَّيْلِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلاً
مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَّمْتُمْ فَاطْعُوا﴾^(١)

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٤ ص ٤١): بَاب لَا يُعَصَّدُ شَجَرُ الْحَرَمِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنْ عليه السلام : « لَا يُعْصَدُ شَوْكُهُ » .

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي

(١) سورة التين، الآية: ١-٣. (٢) سورة الفيل.

(۳) سورة قريش.

(٥) سورة المائدة، الآية ٢٤.

مُشْرِحِ الْعَدْوِي اللَّهُ قَالَ لِعَمْرُو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُحُوثَ إِلَى مَكَّةَ: أَذِنَ لِي أَتِيهَا الْأَمِيرُ؟ أَحَذِّثُكَ فَوَلَا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَدَمِ فِي يَوْمِ الْفَتْحِ، فَسَمِعْتُهُ أَذْنَانِي، وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ، إِنَّهُ حَمْدُ اللَّهِ وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مَكَّةَ حَرَمُهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلَا يُجِزُ لِمَا رِي يَوْمُنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بَهَا دَمًا، وَلَا يَبْعَثُ بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَحَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُولُوا لَهُ: إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ ﷺ وَلَمْ يَأْذِنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي سَاعَةً فِي تَهَارٍ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ، وَلِلْبَلَّغِ الشَّاهِدِ الْغَائِبِ»، فَقِيلَ لِأَبِي مُشْرِحٍ: مَا قَالَ لَكَ عَمْرُو؟ قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا مُشْرِحٍ، إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُبْعِذُ غَاصِبًا، وَلَا فَارًّا بِدَمٍ، وَلَا فَارًّا بِخُرْبَةٍ، خُرْبَةُ بَلِيَّةٍ.

❑ ثم قال **رَحِمَهُ اللهُ** ص (٤٦): **بَابُ لَا يُنْفَرُ صَيْدُ الْحَرَمِ.**

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَةً فَلَمْ يُحَلِّ لِأَخِيهِ قَبْلِي، وَلَا يُحَلِّ لِأَخِيهِ بَعْدِي، وَإِنَّمَا أَجَلْتُ لِي سَاعَةً مِنْ تَهَارٍ لَا يُحْتَلُّ خَلَاها، وَلَا يُعْبَدُ شَجَرُها، وَلَا يُفْرَمُ صَيْدُها، وَلَا تُنْتَلَفُ لَقَطُها إِلَّا لِلْمُعْرَبِ^١». وَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا إِذْخِرْ لِبَاعِغَتِنَا وَمُجُورِنَا؟ فَقَالَ: «إِلَّا إِذْخِرْ».

ثم قال رحمه الله: بَاب لَا يَحِلُّ الْقِتَالُ بِمَكَّةَ. وَقَالَ أَبُو شَرِيح رحمته الله عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه وآله : «لَا يَسْفِكُ بَهَا دَمًا».

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ،

عن طائوس، عن ابن عباس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ افْتَتَحَ مَكَّةَ: «لَا حِجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبُتَّةٌ، وَإِذَا اسْتَفْرَغُوا فَانْفِرُوا، فَإِنَّ هَذَا بَلَدٌ حَرَّمَ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ لَأَخِي قُتَيْبٍ، وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يَحْضُدُ سَوْكُهُ، وَلَا يَنْفَرُ صِيْدُهُ، وَلَا يَلْتَقِطُ لُقْطَتُهُ، إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا، وَلَا يُحِلُّ خِلَافَهَا» قَالَ الْعُبَيْسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَا إِذْخِرَ، فَإِنَّهُ لَيَغْنِيهِمْ وَلَيُبْنِيهِمْ؟ قَالَ: قَالَ: «إِلَّا الْإِذْخِرَ».

□ قال البخاري رحمته الله (ج ٤ ص ٢٠): باب قول الله تعالى: (فَلَا رَيْبَ)

حَدَّثَنَا سَلْبَانُ بْنُ خَرِبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرُفْ وَلَمْ يَنْفُسْ، رَجَعَ بِحَجٍّ مِثْلِهِ وَلَدَنَّهُ أَثْمُهُ».

□ باب قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تُسَوِّكَ وَلَا حِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا شُعْبَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرُفْ وَلَمْ يَنْفُسْ، رَجَعَ بِحَجٍّ مِثْلِهِ وَلَدَنَّهُ أَثْمُهُ».

□ قال الإمام البخاري رحمته الله (ج ١٢ ص ٢١٠): حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَسَنِ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي

الْحَرَمِ، وَمُبْغٍ فِي الْإِسْلَامِ سِنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَمُطْلَبٌ دَمِ امْرِئٍ بِعَيْرِ حَقٍّ لِيُهْرَقَ دَمُهُ».

وَأَنْتَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى هَذِهِ الثَّلَاثِ الْخِصَالِ، وَإِلَى أَعْمَالِ إِمَامِ الضَّلَالَةِ الْخِميني وَجَدْتَهَا تَتَنَالُهُ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

□ قال الإمام أحمد بن حنبل رحمته الله (ج ٢ ص ١٣٦): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كُنَّاسَةَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: أَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ، إِنَّا كَ وَالْإِحَادَ فِي حَرَمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ سَيُلْحَدُ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَوْ وُزِنَتْ ذُنُوبُهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَرَجَحَتْ» قَالَ: فَانْظُرْ لَا تَكُونُهُ.

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح، إلا أحمد بن كنانة وهو محمد ابن عبدالله بن عبد الأعلى المعروف بابن كنانة، وقد وثقه ابن معين وأبو داود والعجلي كما في «تهذيب التهذيب».

□ وقال الإمام أحمد رحمته الله (ج ٢ ص ١٩٦): حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُحْلَاهَا وَيَحِلُّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، لَوْ وُزِنَتْ ذُنُوبُهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَوَزَنَتْهَا».

□ وقال رحمته الله (ج ٢ ص ٢١٩): حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: أَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ابْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ فَقَالَ: يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ، إِنَّا كَ وَالْإِحَادَ فِي حَرَمِ اللَّهِ؛ فَإِنِّي أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُحْلَاهَا وَيَحِلُّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ

فَرِيش، لَوْ وَرِثْتَ دُونَهُ يَدُوبُ الثَّقَلَيْنِ لَوَرَّثَهَا قَالَ: «فَانْطَرُ أَنْ لَا تَكُونُ هُوَ يَا ابْنَ عَمْرٍو؛ فَإِنَّكَ قَدْ قَرَأْتَ الْكُتُبَ وَصَحِبْتَ الرَّسُولَ ﷺ» قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّ هَذَا وَجْهِي إِلَى الشَّامِ مُجَاهِدًا.

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح، قد اختلف فيه على سعيد بن عمرو، فتارة يروي عن عبدالله بن عمر وتارة، عن عبدالله بن عمرو، ولعله سمعه منها. والله أعلم.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٣ ص ٥٧٣): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قَالُوا: يَوْمُ حَزَامٍ. قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قَالُوا: بَلَدُ حَزَامٍ. قَالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قَالُوا: شَهْرُ حَزَامٍ. قَالَ: «فَأَيُّ دِيَارٍ هَذَا؟» قَالُوا: دِيَارُ حَزَامٍ. وَأَعْرَضَكُمْ، وَأَعْرَضَكُمْ، عَلَيْكُمْ حَزَامٌ، مُحَرَّمَةٌ يَوْمَكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فَأَعَادَهَا مِرَارًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَوْلَ الَّذِي تَقْسِي يَدُهُ إِلَيْهَا لَوْ صَبَّهَتْهُ إِلَى أَمْتِي، «فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

□ حَدَّثَنَا خَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُخْطِبُ بِعَرَفَاتٍ، تَابِعَهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو.

□ ثم قال رحمه الله: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا

فَرُّهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ. قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَرَجُلٍ أَفْضَلُ فِي نَفْسِي مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ قَالَ: «أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى طَلَعَتْ أَلَمَةُ سَيْسَمِيوَ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمُ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى طَلَعَتْ أَلَمَةُ سَيْسَمِيوَ بِغَيْرِ اسْمِهِ. فَقَالَ: «أَلَيْسَ دُوَ الْحَجَّةِ؟» قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى طَلَعَتْ أَلَمَةُ سَيْسَمِيوَ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ: «أَلَيْسَتْ بِالْبَلَدَةِ الْحَرَامِ؟» قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «فَأَيُّ دِيَارٍ هَذَا؟» قَالُوا: دِيَارُ حَزَامٍ، عَلَيْكُمْ حَزَامٌ، مُحَرَّمَةٌ يَوْمَكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَوَيْتُ بَلَّغَ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ، فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

□ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ: «أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ: «فَأَيُّ هَذَا يَوْمٍ حَزَامٍ، أَتَدْرُونَ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «بَلَدُ حَزَامٍ، أَتَدْرُونَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «شَهْرُ حَزَامٍ، قَالَ: «فَأَيُّ دِيَارٍ هَذَا؟» قَالُوا: دِيَارُ حَزَامٍ، عَلَيْكُمْ دِيَارُ حَزَامٍ، مُحَرَّمَةٌ يَوْمَكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي دِيَارِكُمْ هَذَا».

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْغَزَا: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ رضي الله عنه وَقَالَ النَّبِيُّ

فَلَمَّا يَوْمَ التَّحَرُّبِ بَيْنَ الْجَمْرَاتِ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي حَجَّ هَذَا وَقَالَ: «هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» فَطَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ»، وَوَدَّعَ النَّاسَ. فَقَالُوا: هَذِهِ حَجَّةُ الْوَدَاعِ.

قال البخاري رحمه الله (ج ٥ ص ٣٢٩): حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ. قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ. قَالَ: أَخْبَرَنِي عُروَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ الْمُسَوِّبِ بْنِ مَخْزُومٍ، وَمَرْوَانَ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَمَضَانَ الْحَدِيثِيَّةِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْعَجِيمِ فِي حَبِيلٍ لِفَرِيضٍ طَلِيعَةٍ، فَخَذُّوا ذَاتَ التَّيْمِينِ»، فَوَاللهَ مَا شَعَرَ يَوْمَ خَالِدٍ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَعْرَةِ الْجَبَشِ، فَانْطَلَقَ يُرَكِّضُ لَنَذِيرًا لِفَرِيضٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالنَّبِيتَةِ الَّتِي يُهَيِّطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَرَكَتْ بِهِ رَاجِلَتُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: حَلَّ، حَلَّ، فَالْتَحَتِ. فَقَالُوا: خَلَّتِ الْقُصُوءُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا خَلَّتِ الْقُصُوءُ، وَمَا ذَاكَ لَهَا يَحُلُّ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا خَابِثُ الْبَلْبِلِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي حُطَّةً يُعْطَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَصْطَبَتْهُمْ إِيَّاهَا»، ثُمَّ رَجَزَهَا فَوَقَّيْتُ. قَالَ: فَعَدَلْ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَصْحَى الْحَدِيثِيَّةِ عَلَى ثَمْدٍ قَلِيلٍ الْمَاءِ يَتَرَصَّصُهُ النَّاسُ تَرَصُّصًا، فَلَمْ يَلْبِثْهُ النَّاسُ حَتَّى تَرَحُّوهُ، وَشَكَّيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَطَشَ، فَاتَرَعَّ سَهْمًا مِنْ مِكَائِيلَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ قَوْلَ اللَّهِ مَا زَالَ يَجِيئُ لَهُمْ بِالرَّيِّ حَتَّى صَدَّوْا عَنْهُ، فَبَيَّنَّا لَهُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ بِدَبِيلِ بْنِ وَرْقَانَ الْخَزَاعِمِيِّ فِي نَقْرِ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خَزَاعَةَ، وَكَانُوا عَيْنَةَ نُصْحٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ يَمَامَةَ فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ تَحَبُّ بِنَ لُؤَيٍّ وَعَايِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْحَدِيثِيَّةِ، وَمَعَهُمُ الْغُودُ الْمَطَافِيلُ وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنْ

الْيَبِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا لَمْ نَجِبْ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنْ قُرَيْشًا قَدْ نَهَكْتَهُمُ الْحَرْبَ وَأَصْرَتْ يَمِيمٌ، فَإِنْ شَاءُوا مَا دَدْتُهُمْ مُدَّةً، وَجَحَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ فَإِنْ أَطْهَرُ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيهَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلَّا فَقَدْ جَحَلُوا، وَإِنْ هُمْ أَبُوءَا الْوَلَدِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقَابِلَنَّاهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفِي، وَلَيَنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ» فَقَالَ بِدَبِيلٍ: سَأَلْتُهُمْ مَا يَقُولُونَ. قَالَ: فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا قَالَ: إِنَّا جِئْنَاكُمْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ وَسَبْعَتِهِ يَقُولُ قَوْلًا فَإِنْ يَشِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا. فَقَالَ شَقَقْنَاؤُمْ: لَا حَاجَةَ لَنَا أَنْ نُخْبِرُونَ عَنْهُ بِقِيٍّ. وَقَالَ دُوؤُ الرَّايِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُونَ. قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَامَ عُروَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ أَلَسُّمُ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: أَوَلَسْتُ بِالْوَلَدِ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَهَلْ تَنْهَمُونِي؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: أَلَسُّمُ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَفَرْتُ أَهْلَ عَكَاظٍ فَلَمْ يَلْعَنُوا عَلَيَّ جَنَّتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ حُطَّةً رُبِدَ اقْبَلُوهَا وَذَعُوبِي آتِيَه. قَالُوا: آتِيَه، فَأَتَاهُ فَيَجْعَلُ بِكَلِمَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِيُدْبِلِي. فَقَالَ عُروَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيُّ مُحَمَّدٍ، أَزَأْرَتْ إِنْ اسْتَصَلْتُ أَمْرَ قَوْمِكَ هَلْ سَمِعْتَ بِأَخِي مِنْ الْعَرَبِ اجْتَاخَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَرَى وَجُوهَهَا وَإِنِّي لَأَرَى أَوْلَادَهَا مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَقُولُوا وَيَدْعُوكَ. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: امْصُصْ بَطَرِ اللَّابِ، أَنْحُ نَفْسُ عَنْهُ وَنَدَّعُهُ. فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ. قَالَ: أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا بَدَّ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لَأَجْبِكَ. قَالَ: وَجَعَلَ بِكَلِمَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَلَّمْنَا تَكَلَّمَ كَلِمَةً أَخَذَ بِلَحْيَتَيْهِ وَالْمُعِيرَةَ مِنْ شُعْبَةٍ فَأَمْسَكَ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ

السيف وعليه المعفر، فكلنا أهوى غروة يتيه إلى الحية النبي ﷺ ضرب يده بنعل السيف وقال له: آخر يذك عن لحية رسول الله ﷺ. فرفع غروة رأسه فقال: من هذا؟ قالوا: المعيرة بن شعبة. فقال: أي عذر ألست أسمى في عذرتك؟! وكان المعيرة ضجبت قوماً في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم، ثم جاء فأسلم. فقال النبي ﷺ: «أما الإسلام فاقبل، وأما المال فليس منه في شيء». ثم إن غروة جعل يرمي أصحاب النبي ﷺ بعينيه. قال: فوالله ما تشتم رسول الله ﷺ لحامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك يها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتذروا أمره، وإذا نوصاً كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلموا خفصوا أصواتهم عنده، وما يجذون إليه النظر تعظيماً له، فورع غروة إلى أصحابه فقال: أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، والله إن رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد ﷺ تحمداً، والله إن تشتم لحامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك يها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتذروا أمره، وإذا نوصاً كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلموا خفصوا أصواتهم عنده وما يجذون إليه النظر تعظيماً له، وإنه قد عرض عليكم خطة رشيد فاتقبلوها. فقال رجل من بني كنانة: دعوني أتيت؟ فقالوا: اتبه، فلما أشراف على النبي ﷺ وأصحابه قال رسول الله ﷺ: «هذا فلان، وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له» فبعثت له واستقبلته الناس يلبثون، فلما رأى ذلك قال: سبحان الله ما يتبعني لهؤلاء أن يضدوا عن البيت، فلما رجع إلى أصحابه قال: رأيت البدن قد فلدت وأشعرت، فما أرى أن يضدوا عن البيت، فقام رجل منهم يقال له: ميكز بن حصص فقال: دعوني أتيت.

فقالوا: اتبه، فلما أشراف عليهم قال النبي ﷺ هذا ميكز وهو رجل فاجر، فجعل يكلم النبي ﷺ فيبتا هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو -قال معتمر: فأخبرني أبو ثوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل بن عمرو قال النبي ﷺ: «قد سهل لكم من أمركم». قال معتمر: قال الزهري في حديثه: فجاء سهيل بن عمرو فقال: هات الكتب بيننا وبينكم كتاباً. فدعا النبي ﷺ الكاتب فقال النبي ﷺ: «بسم الله الرحمن الرحيم». قال سهيل: أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو، ولكن اكتب: باسمك اللهم، كما كتبت تكسب. فقال المسلمون: والله لا نكتبها إلا: بسم الله الرحمن الرحيم. قال النبي ﷺ: «اكتب: باسمك اللهم» ثم قال: «هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله». فقال سهيل: والله لو كتبت تعلم أنك رسول الله ما صدناك عن البيت ولا فائتناك، ولكن اكتب: محمد بن عبد الله. فقال النبي ﷺ: «والله إني لرسول الله وإن كذبوني، اكتب: محمد بن عبد الله». قال الزهري: وذلك لقوله: «لا يسألوني خطة يعظمون فيها خمرات الله إلا أعطيهم إياها». فقال له النبي ﷺ: «عل أن نخلوا بيننا وبين البيت فنطوق به» فقال سهيل: «والله لا نتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة، ولكن ذلك من العام القليل» فكتب. فقال سهيل: وعلى أنه لا ياتيك بيتاً رجل وإن كان على دينك، إلا رددته إلينا. قال المسلمون: سبحان الله كيف يرد إلى المشركين، وقد جاء مسلماً، فيبتا لم كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرش في قبوره، وقد خرج من أسفل مكة، حتى رمى نفسه بين أظهر المسلمين. فقال سهيل: هذا يا محمد أول منا أقاضيك عليه، أن ترده إلي. فقال النبي ﷺ: «إنا لم نقض الكتاب بعد» قال: فوالله إذا لم أصالحك

عَلَى نَبِيِّ أَنبَأَ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَجْزُرُهُ لِي». قَالَ: مَا أَنَا بِمُجِيرِهِ لَكَ. قَالَ: «عَلَى فَافْعَلْ». قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ. قَالَ يَكْرُزُ: بَلْ قَدْ أَجَزَنَاهُ لَكَ. قَالَ أَبُو جَحْدَلٍ: أَيُّ مَعْتَصِرِ الْمُسْلِمِينَ، أُرِدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا، أَلَا تَتَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ، وَكَانَ قَدْ عَذَّبَ عَذَابًا شَدِيدًا بِالله. قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ نَبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: أَلَسْتُ نَبِيَّ اللهِ حَقًّا؟ قَالَ: «نَعَى» قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ، وَعَدُّوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: «نَعَى» قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدِّينَةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟ قَالَ: «إِنِّي رَسُولُ اللهِ وَلَسْتُ أَعْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي» قُلْتُ: أَوَلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: «نَعَى» قُلْتُ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللهِ حَقًّا؟ قَالَ: نَعَى. قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ، وَعَدُّوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: نَعَى. قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدِّينَةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟ قَالَ: أَمَّا الرَّجُلُ، إِنَّهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَيْسَ يَعْبُدِي رَبَّهُ، وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكَ بِعَرْوِهِ، فَوَاللهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ. قُلْتُ: أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: نَعَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامُ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَنَطُوفُ بِهِ.

قَالَ الرَّهْرِيُّ: قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا. قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «فَوُفُوا بِمَا تَخْرُجُوا، ثُمَّ احْلِفُوا». قَالَ: فَوَاللهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ أَسْلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ لِي ثُمَّ لَا تُكَلِّمَ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْخَرُ بُدْنَكَ، وَتَدْعُو خَالِفَكَ فَيَحْلِفَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ

ذَلِكَ، نَخَرُ بُدْنَهُ وَدَعَا خَالِفَهُ فَحَلَفَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَتَخَرَّجُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِفُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَبْثُلُ بَعْضًا عَمًّا، ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جِلَّكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ فَهَجَرُوهُنَّ فَاتَّخِذُوهُنَّ حَتَّى يَبْلُغَ﴾ ﴿يَعْلَمُ الْكُلُوبُ﴾^(١) فَطَلَّقَ عُمَرُ بَوَيْتِيهِ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشَّرِكِ، فَتَرَوُجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوَنَةً بِنَ أَبِي سُفْيَانَ، وَالْأُخْرَى صَفْوَانُ بِنْتُ أُمِّيَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ، فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ فَقَالُوا: الْعَهْدُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا ذَا الْحَلِيقَةِ فَزَلُّوا يَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَرِ لِهْمٍ. فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَيِّدًا، فَاسْتَلَّمَهُ الْآخَرُ، فَقَالَ: أَجَلٌ وَاللهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبْتُ. فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرْنِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَأَمَكْنَهُ مِنْهُ، فَضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ، وَفَرَ الْآخَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْذُو. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُ: «لَقَدْ رَأَى هَذَا دُعْمًا» فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قُبُلَ وَاللهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْنُوثٌ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، قَدْ وَاللهِ أَوَى اللهُ ذِمَّتَكَ، قَدْ زِدْتَنِي بِالْهِمِّ ثُمَّ أَخْبَانِي اللهُ مِنْهُمْ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَيْلٌ أُمَّهُ مِيعَرُ خَرِبَ لَوْ كَانَ لَهُ أَخٌ» فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ، قَالَ: وَتَفَلَّكْتُ مِنْهُمْ أَبُو جَحْدَلٍ بِنُ سُهَيْلٍ فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ، فَوَاللهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّامِ

(١) سورة المتحنة، الآية: ١٠.

إلا اعترضوا لها فقتلوا، وأخذوا أموالهم، فأرسلت فرس إلى النبي ﷺ تنابذه الله والرجم لك أرسل فمن أتاه فهو آمين، فأرسل النبي ﷺ إليهم فأمر الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ دَائِبَةً مِنْكُمْ يَظُنُّ مَكَّهُ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَلْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ حتى بلغ: ﴿الْحَيَّةَ حَيَّةً لَهَا لِحْيَةٌ﴾^(١) وكانت حينئذ أئمة لم يعرفوا الله نبي الله، ولم يعرفوا يسلم الله الرحمن الرحيم، وخالفوا بينهم وبين النبي، قال أبو عبد الله: معوة العز: الحرب، تزولوا: اتجاوزوا، وحيث القوم: منعهم حماية وأحيث الحمى جعلته حتى لا يدخل وأحيث الحديد وأحيث الرجل إذا أغضبته إحماء.

وقال غنبل عن الزهري: قال غروة: فأخبرتني عائشة أن رسول الله ﷺ كان يمتحنهم، وبلغنا أنه لما أنزل الله تعالى أن يؤدوا إلى المسلمين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم وحكم على المسلمين أن لا يمشكوا بعضهم الكوافر أن غمر طلق امرأتين قريبة بنت أبي أمية، وابنة جرويل الخزاعي، فزوج قريبة معاوية، وتزوج الأخرى أبو جهم، فلما أتى الكفار أن يؤدوا بأداء ما أنفق المسلمون على أزواجهم أنزل الله تعالى: ﴿وَلَنْ تَكُونَ مَعَهُمْ مِنْ أَنْتُمْ إِلَى الْكُفَّارِ مَقَابِلُهُمْ﴾^(٢) والعقب ما يؤذي المسلمون إلى من هاجرت امرأته من الكفار، فأمر أن يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ما أنفق من صداق نساء الكفار اللاتي هاجرن، وما تعلم أحدًا من المهاجرات ارتدت بعد إيمانها، وبلغنا أن أبا بصير بن أسيد الثقفي قدم على النبي ﷺ مؤمنًا مهاجرًا في المدة فكتب الأخنس بن شريق إلى النبي

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٥-٢٦.

(٢) سورة الممتحنة، الآية: ١١.

ﷺ يسأله أبا بصير قد ذكر الحديث. اهـ

□ قال الإمام أحمد رحمه الله (١٥ ص ٣٥): حدثنا يزيد، أخبرنا ابن أبي ذئب، عن سعيد بن سمعان: قال: سمعت أبا هريرة يخبر أبا قتادة أن رسول الله ﷺ قال: «يأتني لرجل ما بين الركن والمقام، ولن يستحل البيت إلا أهله، فإذا استحلوه فلا يسأل عن حكمة العرب، ثم تأتي الحبيسة فيخرجونه خرابًا لا يعمر بعده أبدًا، ولم الذين يستخرجون حكمة».

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٢٤٥): حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا ابن أبي ذئب، حدثني سعيد بن سمعان، وسعيد قد وثقه النسائي والدارقطني. وضعفه الأزدي ولكن الأزدي يسرف في التجريح، ثم هو متكلم فيه كما في ترجمته من «الميزان»، وهو أبو الفتح محمد بن الحسن الأزدي. وأخرجه الطيالسي ص (٧٨).

□ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ١١ ص ٣٦): حدثنا أبو بكر، حدثنا حماد بن عيسى بن سلمة، أخبرني حبيب المعلم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أفعى الناس على الله عز وجل من قتل في حرم الله، أو قتل غير قاتله، أو قتل يدخل الجاهلية». وقال الإمام أحمد رحمه الله (ج ١٠ ص ١٥٨): حدثنا يحيى، عن حسين، عن عمرو بن شعيب، به.

الذكر في الحج

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَنْعَرِ الْحَرَارِ وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الصَّالِحِينَ ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفْصَاخُ النَّاسِ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * لَكُمْ فَضِيلَةٌ مِنْكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمَنْ الْكَاسِبُ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ * وَمَنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَدْ عَذَابُ النَّارِ أَوْلَئِكَ لَهُمْ صِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ * وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَجَلَّى فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَكَفَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لَوْ أَنَّ أَتَقَى وَأَتَّقَى اللَّهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُعْشَرُونَ^(١).

وقال تعالى: ﴿وَأَوْدِنَ فِي النَّاسِ بِأَلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَمَا أَطْعَمُوا مِنْهَا وَلَمْ يَعْلَمُوا بِالْيَاسِ الْفَقِيرِ^(٢).

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٨-٢٠٣. (٢) سورة الحج، الآية: ٢٧-٢٨.

وقال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَشْكُرًا وَحَدِّ قَلْبُهُ أَسْلَمُوا وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ * الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِاللَّهِ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّادِقِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَمَا رَزَقَهُمْ يَفْقَهُونَ * وَالَّذِينَ جَعَلْنَا لَكَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا حَرِّمٌ فَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَّعْتُ خُوفَهَا فَاكْلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَائِعَ وَالْمَعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * لَنْ يَبَالَّ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائَهَا وَلَكِنْ يَبَالُّهُ الْفَقْرُ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَرْنَاهَا لَكُمْ لِيَذْكُرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ^(٣).

□ قال البخاري رحمه (ج ٣ ص ٤٠٨): حَدَّثَنَا شَلْبَانُ بْنُ خَرِبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا وَالْعَصْرَ بِإِذِي الْحَلِيفَةِ رَكَعَتَيْنِ، وَسَمِعْتُهُمْ يَصْرُخُونَ بِهَا جَمِيعًا.

ثم قال رحمه: بَابُ التَّلْبِيَةِ.

□ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَحْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ، لَا شَرِيكَ لَكَ».

□ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَزَازَةَ، عَنْ أَبِي عَطِيَّةٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنِّي لَاعْلَمُ كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُتْلَى: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ

(١) سورة الحج، الآية: ٣٤-٣٧.

وَالشَّعْمَةَ لَكَ.

تَابِعُهُ أَبُو مَعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ. وَقَالَ شُعْبَةُ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، سَمِعْتُ حَبِيبَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

□ قال البخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ج ٣ ص ٤١١): بَابُ التَّحْيِيدِ وَالْتِسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ قَبْلَ الْإِهْلَالِ عِنْدَ الرُّكُوبِ عَلَى الدَّابَّةِ.

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي فُلَانَةَ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا، وَالْعَصْرَ بِذِي الْحَلِيفَةِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ بَاتَ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ مُحَمَّدٌ اللَّهُ وَسُجَّحٌ وَكَبَّرَ، ثُمَّ أَهْلُ يَحْجُ وَعُمَرَةُ وَأَهْلُ النَّاسِ بِيهَا، فَلَمَّا قَدِمَا أَمَرَ النَّاسَ فَخَلُّوا حَتَّى كَانَ يَوْمُ الثَّرْوَةِ أَهْلُوا بِالْحَجِّ، قَالَ: وَنَحَرُ النَّبِيِّ ﷺ بَدَنَاتٍ بِيَدِهِ قِيَامًا.

□ قال البخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ج ٣ ص ٤١٤): بَابُ التَّلْبِيَةِ إِذَا اخْتَرَدَ فِي الْوَادِي.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى. قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ نَجَّاجٍ. قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَذَكَرُوا الدُّجَالَ أَنَّهُ قَالَ: «مَكْتُوبٌ نَبِّ عَيْنِي: كَافِرٌ». فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمْ أَتَّعَمِدْ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: «أَمَّا مُوسَى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذَا اخْتَرَدَ فِي الْوَادِي يُلْقِي».

□ قال البخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ج ٣ ص ٥١٠): بَابُ التَّلْبِيَةِ وَالتَّكْبِيرِ إِذَا عَدَا مِنْ مِثَى إِلَى عَرَفَةَ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقُفَيْيِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَهَذَا غَادِيَانِ مِنْ مِثَى إِلَى عَرَفَةَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَ يُحِلُّ مِثَا الْمُهْلِ فَلَا يُكَبِّرُ عَلَيْهِ، وَيُكَبِّرُ مِثَا الْمَكْبَرِ فَلَا يُكَبِّرُ عَلَيْهِ.

□ قال الإمام مسلم (ج ٢ ص ٩٣٣): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى. قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ح حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي. قَالَا تَجِيعًا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: عَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مِثَى إِلَى عَرَفَاتٍ، مِثَا الْمَلْيِ وَمِثَا الْمَكْبَرِ.

□ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، وَهَارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَبَعُوثُ الدَّوْرَقِيِّ. قَالُوا: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَدَاةٍ عَرَفَةَ، فَمِثَا الْمَكْبَرِ وَمِثَا الْمُهْلِ، فَأَمَّا نَحْنُ فَتُكَبِّرُ، قَالَ: فُلْنَا: وَاللَّهِ لَعَجَبًا مِنْكُمْ كَيْفَ لَمْ تَقُولُوا لَهُ: مَاذَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ؟

□ قال البخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ج ٣ ص ٥٣٢): بَابُ التَّلْبِيَةِ وَالتَّكْبِيرِ عَدَاةَ الْبَحْرِ حِينَ يَرْمِي الْجَمْرَةَ وَالْإِرْتِدَاءَ فِي السَّيْرِ.

حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَدَفَ الْفَضْلَ، فَأَخْبَرَ الْفَضْلَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يُلْقِي حَتَّى رَمَى الْجَمْرَةَ.

□ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يُونُسَ الْأَنْطَلِيِّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رضي الله عنه كَانَ رَدَفَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى الْمُرْدَلِقَةِ، ثُمَّ أَرَدَفَ الْفَضْلُ مِنَ الْمُرْدَلِقَةِ إِلَى مِثَى. قَالَ: فَكَلَاهُمَا قَالَا: لَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يَلْبِي حَتَّى رَمَى حِجْرَةَ الْعَقَبَةِ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٢ ص ٤٥٧): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ. قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ أَفْضَلُ مِنْ الْعَمَلِ فِي هَذِهِ». قَالُوا: وَلَا الْجِهَادُ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ نَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ».

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ٨٠٠): وَحَدَّثَنَا سُريجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، عَنْ ثُبَيْشَةَ الْهَذَلِيَّةِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيَّامُ النَّشْرِيقِ أَيَّامٌ أَكَلٍ وَثَرَبٍ».

□ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى ابْنِ عُلَيْثٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَدَّادِ، حَدَّثَنِي أَبُو قَلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، عَنْ ثُبَيْشَةَ. قَالَ خَالِدٌ: فَلَقِيتُ أَبَا الْمَلِيحِ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِي بِهِ، فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ هُشَيْمٍ وَزَادَ فِيهِ: «وَذَكَرَ اللَّهُ».

حجة النبي ﷺ

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ٨٨٦): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَاسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ خَاتَمٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا خَاتَمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَدَنِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَسَأَلْنَا عَنْ الْقَوْمِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا فَقُلْتُ: أَلَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ حُسَيْنٍ فَأَهْوَى يَدَيْهِ إِلَى رَأْسِي فَتَرَعَ زُرِّي الْأَعْلَى ثُمَّ تَرَعَ زُرِّي الْأَسْفَلَ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنَا تَوَمَّيْتُ غُلَامٌ شَابٌ. فَقَالَ: تَرَجَبَا بِكَ يَا ابْنَ أَخِي سَلْ عَنَّا شَيْئًا، فَسَأَلْتُهُ وَهُوَ أَعْمَى، وَخَضَرَ وَثَقُ الصَّلَاةِ فَقَامَ فِي نِسَاجَةٍ مُلْتَجِفًا بَيْنَا كُلَّنَا وَضَعَهَا عَلَى مَنْكِبِهِ رَجَعَ طَرَفَاهَا إِلَيْنَا مِنْ صِغَرِهَا، وَرَدَّاهَا إِلَى جَنْبِهِ عَلَى الْمَشْجَبِ، فَصَلَّى بَيْنَا فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ حِجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَدِيهِ قَعَقَدَ تَسْعًا. فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَخُجَّ، ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجٌّ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتِمَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَعْمَلَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ فَوَلَدَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ: «اغْتَسِلِي وَاسْتَنْفِرِي بِتُوبٍ وَأَحْرِمِي» فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَافَتْهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ نَظَرَتْ إِلَى مَدِّ بَصَرِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ وَعَنْ

يُمِينُهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَعَلَيْهِ يَرْثُ الْقُرْآنُ وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ، وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ بِهِ، فَأَهْلُ بِالْتَّوْحِيدِ: «لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ، لَيْتَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْتَكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ، لَا شَرِيكَ لَكَ» وَأَهْلُ النَّاسِ بِهَذَا الَّذِي يُهْلُونَ بِهِ، فَلَمْ يَزِدْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْهُ، وَلَزِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَلْبِيسَهُ.

قَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَسْنَا نَتَوَى إِلَّا الْحَجَّ لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ، حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا الْبَيْتَ مَعَهُ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ فَرَمَلْ ثَلَاثًا وَمَتْنَى أَرْبَعًا، ثُمَّ تَقَدَّ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَرَأَ: «وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِي إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى» ^(١) فَيَجْعَلُ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَكَانَ أَبِي يَقُولُ: وَلَا أَعْلَمُهُ ذِكْرُهُ إِلَّا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» وَ«قُلْ بَيَّأْتُكَ الْكَافِرِينَ» ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصُّفَا فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصُّفَا قَرَأَ: «إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَتَائِرِ اللَّهِ» ^(٢) أَبَدًا يَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ» فَبَدَأَ بِالصُّفَا فَوَرَّقِي عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَوَجَّهَ اللَّهُ وَكَتَبَهُ وَقَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَحْمَدُ وَعَدَهُ، وَتَضَرَّعُ عَبْدُهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ»، ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالًا مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى، حَتَّى إِذَا صَعِدْنَا مَتْنَى حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصُّفَا، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٨.

عَلَى الْمَرْوَةِ فَقَالَ: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُكَ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُكَ لَمْ أَشُقِ الْهَدْيَ وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَبَسَ مَعَهُ هَدْيًا فَلْيَجْلِسْ وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً» فَقَامَ شَرَّافُهُ بْنُ مَالِكٍ بِنِ جُشَيْمٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلْعَايِنَا هَذَا أَمْ لَايُدِي؟ فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَابِيئَهُ وَاحِدَةً فِي الْأُخْرَى، وَقَالَ: «دَخَلْتَ الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ» مَرَّتَيْنِ «لَا، بَلْ لَايُدِي أَبَدًا» وَقَدِمَ عَلَيَّ مِنَ التَّيْنِ يَبْدُنِ النَّبِيِّ ﷺ فَوَجَدَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَيْنَ خَلٍّ وَلَيْسَتْ تَبَايَا صَبِيغًا وَاسْتَحَلَّتْ فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا. فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي بِهَذَا. قَالَ: فَكَانَ عَلَيَّ يَقُولُ بِالْعَرَاقي: فَلَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُخَرِّجًا عَلَى فَاطِمَةَ لِلَّذِي صَنَعْتَ مُسْتَفْتِيًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا دَخَرْتَ عَنْهُ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي أَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا. فَقَالَ: «صَدَقْتَ، صَدَقْتَ، مَاذَا قُلْتَ حِينَ قَرِضْتَ الْحَجَّ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلُ بِهَا أَهْلٌ بِهَذَا رَسُولُكَ، قَالَ: فَإِنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ، فَلَا تَحُلْ. قَالَ: فَكَانَ جَمَاعَةُ الْهَدْيِ الَّذِي قَدِمَ بِهِ عَلَيَّ مِنَ التَّيْنِ وَالَّذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِائَةً.

قَالَ: فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَفَرُوا إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الثَّوْنَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى مَنًى، فَأَهْلَوْا بِالْحَجِّ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَأَمَرَ بِقَفِيٍّ مِنْ شَعْرِ نَضْرَتْ لَهُ بِثِمَرَةٍ، فَتَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا تُشْكُ قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَاقِفٌ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ فَوَجَّهَ النَّبِيَّ قَدْ صُرِّبَتْ لَهُ بِثِمَرَةٍ، فَتَرَلَّ بِهَا حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقُصَاةِ فَوَحِلَتْ لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي فَحَطَّبَ النَّاسَ وَقَالَ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ بَوَيْكُم هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ

هَذَا، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ نَحْتُ قَدَحِي مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَصْعَغَ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رِبْعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، كَانَ مُسْتَرْجِعًا فِي بَيْتِي سَعْدٌ فَقَعَلَنِي هَذِلًا، وَرَبَّنَا الْجَاهِلِيَّةُ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبَا أَصْعَغَ رِبَانًا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، فَأَتَانَا اللَّهُ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانٍ مِنَ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرُوشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُوهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُتْرَجٍّ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِوَكَيْتِ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ تَسْأَلُونَ عَنِّي، فَقَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَدَيْتَ وَتَضَحَّتْ. فَقَالَ بِاصْبِرْهُ السَّبَابَةَ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّيِّئِ، وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَدْنَى، ثُمَّ أَقَامَ، فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْقَصْرَ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ رَكَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ، فَجَعَلَ يَطْلُقُ نَاقَتَهُ الْقَصْوَاءَ إِلَى الصُّخْرَاتِ، وَجَعَلَ خَيْلُ الْمَنَاءِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَذَهَبَتِ الصُّغْرَةُ قَلِيلًا حَتَّى غَابَ الْفُرْصُ، وَأَرْدَقَ أَسَامَةُ خَلْقَهُ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَتَقَ لِلْقَصْوَاءِ الزَّمَامَ، حَتَّى إِذَا رَاسَتَهَا لَيْصِبُ مَرْكَ رَحْلِهِ، وَيَقُولُ يَدِي الْيَمْنَى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ» كُلُّهَا أَتَى خِيَلًا مِنَ الْجِيَالِ أَرْخَى لَهَا قَلِيلًا حَتَّى تَصْعَدَ حَتَّى أَتَى الْمُرْدَلَفَةَ، فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ وَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ، بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، ثُمَّ رَكَبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَبَدَعَهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ

وَاقِفًا حَتَّى أَسْفَرَ جَدًّا، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَأَرْدَقَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَيْضًا وَسِيمًا، فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَثَرَتْ مِنْ طَعْنٍ تَجَرِبِينَ، فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ فَحَوَّلَ الْفَضْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشَّقِّ الْآخَرِ يَنْظُرُ، فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ يَصْرِفُ وَجْهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ، يَنْظُرُ حَتَّى أَتَى بَطْنَ مُحَسَّرٍ، فَحَزَّكَ قَلِيلًا ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُسْطَى الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى حَتَّى أَتَى الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ، فَرَمَاهَا بِسَبْعِ خَضِيَّاتٍ، يَكْبُرُ مَعَ كُلِّ خَضَاءٍ مِنْهَا مِثْلَ خَضَى الْخَذْفِ، رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَخَرِ فَخَرَّ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ يَدِيهِ، ثُمَّ أَعْطَى غُلِيًّا فَخَرَّ مَا غَيْرَ، وَأَشْرَكَهُ فِي هَدِيَةٍ ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِضَعْفَةٍ فَجُعِلَتْ فِي قَدْرِ قُطَيْبَةٍ فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا، وَشَرَبَا مِنْ مَرْقِهَا، ثُمَّ رَكَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَقَامَ إِلَى الْبَيْتِ فَصَلَّى بِكَلِمَةِ الظُّهْرِ، فَأَتَى بَيْتَ عَبْدِ الْمَلِكِ يَسْقُونَ عَلَى زِمَمٍ. فَقَالَ: «الزُّعْرَا بَيْتِي عَبْدُ الْمَلِكِ، فَلَوْلَا أَنْ يَغْلِبَكُمْ النَّاسُ عَلَى سِقَاتِيكُمْ لَكَزَعْتُ مَعَكُمْ»، فَتَاوَلُوهُ دَلُوكًا فَشَرِبَ مِنْهُ.

□ وَخَذَتْهَا عُمَرُ بْنُ خَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ، خَذَتْهَا أَبِي، خَذَتْهَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، خَذَتْهَا أَبِي. قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِحَدِيثِ خَاتَمٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ: وَكَانَتِ الْعَرَبُ يَدْفَعُ بِهِمُ أُبُوسَيَّارَةَ عَلَى جِهَارٍ عَرَبِيٍّ، فَلَمَّا أَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُرْدَلَفَةِ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ لَمْ تَكُنْ قُرَيْشٌ أَتَتْ سَبَقِصْرَ عَلَيْهِ وَيَكُونُ مَثَرُهُ ثُمَّ، فَأَجَازَ وَلَمْ يُعْرِضْ لَهُ حَتَّى أَتَى عُرَافَةَ فَتَزَلَّ. اهـ

وأولئك الحمقى يشتغلون أنفسهم بالمشافاة الفارغة، وبشغلون غيرهم من الحجاج بالنظر إليهم، ويصدون عن المرور من الطرقات.

وإنه ليجب على علماء السنة وفهم الله لكل خير وكثيرهم الله أن يكشفوا للمسلمين عوار هذه المؤامرات الخبيثة المسيئة من قبل أعداء الإسلام لإفارة الفتنة، وإني أدعُ علماء السنة بقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا آتَانَا مِنْ كِتَابِنَا وَالْهَدْيَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَرْفَعُهُمُ اللَّهُ وَيُلْغِيهِمُ اللَّهُ عَنْهُمْ أَصْلَهُمْ وَالَّذِينَ تَابُوا أُولَئِكَ نَابُونا وَأَصْلَحُوا وَيَبْنُوا فَأُولَئِكَ أَكُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (١).

ويقول تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَكُوا بِهِ ذُمًّا قَلِيلًا فَيَسْأَلُ عَنْهُمْ شَرُّهُمْ﴾ (٢).

وأنتم تعلمون أيها العلماء أن أغلب المجتمع المسلم جاهل ومُتَبَرِّم من سوء أوضاع المسلمين، فإذا سعوا هذا الهدف وتلك التوجعات من أوضاع المسلمين من إذاعة الرافضة تجاوبوا معها، ولا يبعد هذا، فقد تجاوب كثير من الناس للمختار بن أبي عبيد الثقفي، ومع الباطنية، وأقاموا دولة بالمغرب وهكذا تجاوبوا مع الملحدين العميين بمصر، ومع علي بن الفضل الباطني باليمن، وكل من كاذب يدعي النبوة فيستجيب له أناس ويمجدون معه بالسيف، فالعامة هم أتباع كل ناعق، وإذا لم يقيم العلماء بحراسة العقيدة والذب عنها وبيان ما الرافضة عليه من خبث العقيدة، فإن

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٩-١٦٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨٧.

العامة لا يعرفون إلا الإسلام ولا يفرقون بين رافضي وسني، بل قد بلغ ببعضهم أنه لا يفرق بين العالم والمنجم، ولا بين الشيوعي والمسلم.

وأنتم تعلمون أن الرافضة في جميع العالم الإسلامي متربصون بكم الدوائر، وتعلمون ما حصل من الصراع بين الرافضة وأهل السنة، ولقد كانت قراءة البخاري ومسلم وسائر كتب السنة عندنا باليمن ممنوعة بل جريمة كبرى، فإياكم أن تغفلوا إلى الدنيا، وتظنوا أن المسألة سياسية أو أنه صراع بين إمام الضلالة الحميني والبعثي صدام حسين الملحد.

ولست أطالبكم بأن تحمل سلاحك وتذهب تقاتل تحت لواء صدام حسين البعثي ولكن أطالبكم ببيان ما الرافضة عليه من الخبث والكيد للإسلام والمسلمين. وأما نحن عشر اليمنيين فلعل الله دافع عن بلدنا بإقامة الفتنة بين الرافضة والبعثيين، فقد كان حزب البعث في اليمن قوياً حتى ابتلى الله أسياذه بالعراق بالرافضة، وهكذا الرافضة عندنا باليمن فقد كانوا رفعوا رؤوسهم حتى شغل عنهم إمام الضلالة دجال العصر، فالحمد لله الذي دافع عن بلدنا، ونسأل الله أن يفرج عن إخواننا أهل السنة بالعراق وإخواننا أهل السنة الذين هم تحت السلطات الرافضية.

علماء السنة المعاصرون محتاجون أن يكتبوا عن عقائد الرافضة وعن مواقف الرافضة من السنة، ووقفهم مع اليهود والنصارى، وقد قام أخونا في الله عبدالله محمد الغريب (١) بكتابة طيبة في كتابه "وجاء دور المجوس"

(١) والثناء على صاحب كتاب "وجاء دور المجوس" باعتبار حاله قبل قضية الخليج، أما بعدها فإنه انتكس ونحط وأصبح حزبياً، بل صار أتباعه أضر على أهل السنة من الإخوان المسلمين كما =

فمثل هذا الكاتب لو صرف من الوقت في قراءة الجرائد والمجلات واستمع الراديو فإنه حفظه الله يقرأ ويكتب ما يحتاج إليه المجتمع، بخلاف كثير من جهلة الإخوان المسلمين، فأنهم عاكفون على الجرائد والمجلات والراديو، وما رأينا منهم ما ينفع المجتمع. ضيعوا أوقاتهم في هذا بدون طائل. والله المستعان.



السكينة في الحج

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٣ ص ٥٢٢): باب أمر النبي ﷺ بالسكينة عند الإفاضة وإشارته إليهم بالسوط.

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُؤَيْدٍ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ مَوْلَى وَالِئَةَ الْكُوفِيِّ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَرَأَاهُ رَجُلًا شَدِيدًا وَضَرَبًا وَصَوْتًا لِلْإِبِلِ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «الْيَا نَاسُ، عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ؛ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِضَاعِ».

□ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٤١٢): حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ طَارِقٍ أَبُو قُرَّةَ الرِّيْدِيِّ، مِنْ أَهْلِ الْحَصْبِ وَإِلَى جَانِبِهَا رَمَعُ^(١)، وَبِهِ قُرْنَةُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ. قَالَ أَبِي: وَكَانَ أَبُو قُرَّةَ فَاحِشًا لَهُمْ بِالْيَمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَمِينُ بْنُ نَابِلٍ أَبُو عِمْرَانَ. قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ لَهُ: قُدَامَةُ يَعْجِي ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَى حَجْرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ. قَالَ أَبُو قُرَّةَ: وَرَأَيْتُ شَفَتَيْنِ الثَّوْرَيْنِ فِي حَدِيثِ أَمِينٍ هَذَا: عَلَى نَاقَةٍ صَهْبَاءَ، بِلَا رَجَرٍ، وَلَا طَرْدٍ، وَلَا إِلَبِكَ إِلَيْكَ.

= حدث منهم مع أهل السنة الأندونيسيين القائمين بجهاد النصارى، فاتباعه يحدزون التجار من مساعدة أهل السنة الجاهدين، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

(١) رمع وإد طويل معروف باليمن، يمتد من آنس، ويصب في البحر الأحمر.

□ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ نَابِلٍ. قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ بَنِي كِلَابٍ يَقُولُ لَهُ: قُدَّامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ. قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ يَرْمِي الْجَمْرَةَ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ صَهْبَاءَ، لَا ضَرْبَ وَلَا طَرْدَ، وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ.

□ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ نَابِلٍ، حَدَّثَنَا قُدَّامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكِلَابِيُّ، أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَى الْجَمْرَةَ جَمْرَةً الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي يَوْمَ النَّحْرِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ صَهْبَاءَ، لَا ضَرْبَ وَلَا طَرْدَ، وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ. حَدَّثَنَا قُرَّانٌ فِي الْحَدِيثِ قَالَ: يَرْمِي الْجَمْرَةَ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ.

□ حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ وَحُمَرُ بْنُ غَوْنٍ بَنِي أَبِي غَوْنٍ أَبُو الْفَضْلِ قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَّانٌ بْنُ تَمَّامٍ الْأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ قُدَّامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَةٍ يَسْلُمُ الْحَجَرَ بِحُجَّتَيْهِ.

□ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١): حَدَّثَنِي حُمَرُ بْنُ غَوْنٍ وَعَمَّادُ بْنُ مُوسَى. قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَّانٌ بْنُ تَمَّامٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نَابِلٍ، عَنْ قُدَّامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَرْمِي الْجَمْرَةَ عَلَى نَاقَةٍ لَا ضَرْبَ، وَلَا طَرْدَ، وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ. وَزَادَ عَمَّادٌ فِي حَدِيثِهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَةٍ صَهْبَاءَ يَرْمِي الْجَمْرَةَ.

□ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نَابِلٍ، عَنْ قُدَّامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ يَرْمِي الْجَمْرَةَ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ صَهْبَاءَ، لَا ضَرْبَ، وَلَا طَرْدَ، وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ. اهـ

هذا حديث حسن^(٢)؛ لأنه يرد على أيمن بن نابل، وهو حسن الحديث.

(١) هو عبدالله بن أحمد بن حنبل.

باب قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ^(١) لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ^(٢)﴾.

ولا شك أن التظاهر الخميني في الحرمين يكون مدعاة للفتن التي تكون سبباً لتعطيل الحرمين من العبادة، ولولا الأمن وما يتمتع به الحجاج من متطلبات الحياة لما حج الربع من الذين يحجون.

وأن هذه الآية الكريمة لتؤخذ أن الله سيخزي هذا التظاهر الخميني، وقد أُخْبِرْتُ أن جميع الحجاج يفتونهم ويكرهونهم، حيث يعطون السيارات ويشغلون الناس عن أداء المناسك، ويقطعون الطرق، وصدق الله إذ يقول: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْبُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الْأَرْضِ هُمْ خَالِدُونَ^(٣)﴾. لَمَّا يَعْبُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مِنْ مَآمَرِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا لِلَّهِ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْزَوِينَ^(٤)﴾.

وعارة المساجد تشمل عمارتها بالبنان، وعمارتها بالعبادة، إذ قد وجد من يعمر المساجد بالبناء وليس بمسلم كما هو معلوم. وأظن الخمينيين ما

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٤.

(٢) وقد حالوا الفجور في الحرم، فحُتِبَهُمُ اللَّهُ.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٧-١٨.

يجسرون أن يقوموا بتظاهرات بعد عامهم الماضي^(١)؛ لأنه قد انكشف أمرهم أنهم عملاء لأمريكا وروسيا وإسرائيل، فهم يستمدون الأسلحة من هذه وتلك ويقصفون المخيمات الفلسطينية.

﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٢).

﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٣).

أتحسبون أن الناس لا يعلمون أن هناكم بسقوط أمريكا وروسيا دجلٌ وتليس. إن الله سبحانه وتعالى يفضح الدجالين الملبسين وإن طال الزمن. ولقد أحسن من قال:

ومها تكن عند امرئ من خليفة وإن خالها غفى على الناس نعلم



(١) أخطأ ظني في هذا، وكنت أظن أنهم يستحيون من تكرار الفضائح ولكن النبي ﷺ يقول: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٤.

(٣) سورة الصاف، الآية: ٣٠-٢.

باب قول الله عز وجل: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُرْسَرَ فِيهَا أَسْمُهُ سُبْحَ لَهْ فِيهَا بِالْأُذُنِ وَالْأَصَالِ * يَحَالُ لَا لَهُمْ خَيْرٌ وَلَا يَسُوعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَقَارِهِ أَسْلَفُوا وَيَلَوُا أَلْوَنًا يَجَاهُونَ يَوْمًا تَنفَلُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ * يَجْزِيهِمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَزَيَدُهُمْ مِمَّنْ فَضَّلُوا وَاللَّهُ يُرْزِقُ مَنْ يَشَاءُ بِعَرَفٍ حِسَابٍ﴾^(١).

□ قال الإمام مسلم رحمه (١ ص ٣٩٧): حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ حَيْوَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيُثَلِّ: لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ، فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تَنْ لِهَذَا».

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْمُفَرِّغِيُّ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْأَسْوَدِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى شَدَّادِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِمِثْلِهِ.

□ وَحَدَّثَنِي حُجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سَلْبَيَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا كَسَدَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا وَجَدْتُ، إِنَّمَا بَيَّنْتُ الْمَسَاجِدَ لِمَا بَيَّنْتُ لَهُ».

□ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي سَيْتَانَ، عَنْ

(١) سورة النور، الآية: ٣٦-٣٨.

عَلَمَةً بن مرثد، عن سُلَيْمَانَ بن بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا صَلَّى قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا وَجَدْتُ، إِنَّمَا بُنِيتَ الْمَسَاجِدَ لِأَنْ بُنِيتَ لَهُ».

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ بَعْدَ مَا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ... فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِهَا.

قَالَ مُسْلِمٌ: هُوَ شَيْبَةُ بْنُ نَعْمَانَ أَبُو نَعْمَانَ، رَوَى عَنْهُ وَسَعْرٌ وَهَشِيمٌ وَجَرِيرٌ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْكُوفِيِّينَ.

□ قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بنِ مَاجَه رَحِمَهُ اللَّهُ (ج ١ ص ٢٦٢): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ، عَنْ الْمُعْتَرِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا تَوَطَّنَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ، إِلَّا تَبَشَّشَ اللَّهُ لَهُ، كَمَا تَبَشَّشُ أَهْلَ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ». اهـ

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.



بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُسْكَاةً وَتَصَدِيَةً فَذَرَوْهُمُ النَّذَابَ يَمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾^(١)

قال الإمام أبو جعفر بن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ (ج ١٣ ص ٥٢١): يقول تعالى ذكره: وما هؤلاء المشركين ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الذي يصلون الله فيه ويعبدونه، ولم يكونوا لله أولياء، بل أولياؤه الذين يصدونهم عن المسجد الحرام وهم لا يصلون في المسجد الحرام. ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ﴾ يعني: بيت الله العتيق، ﴿إِلَّا مُسْكَاةً﴾ وهو الصفر، يقال منه: مَكَأَ يَمْكُو مَكْوًا وَمُكَاءً، وقد قيل: إن المَكْوُ: أن يجمع الرجل يديه ثم يدخلها في فيه ثم يصيح، ويقال منه: مَكَبَتْ اسْتُ الدَابَّةُ مُكَاءً: إذا نفخت بالريح، ويقال: إنه لا يمكن إلا است مكشوفة، ولذلك قيل للإلصاق المَكْوَةُ، سميت بذلك؛ ومن ذلك قول عنترة:

وحليل غانية تركت محمداً

فمكرو فريضة كمنذقي الأغلم

وقول الطرماح:

فنحنا لا ولاها بطعنة محفظ

فمكرو جوانبها من الإنهار

بمعنى: تصوت.

وأما التصدية فإنها التصفيق، يقال منه: صَدَّى يُصَدِّي تَصَدِيَةً، وَصَفَّقَ وَصَفَّقَ بمعنى واحد.

وينحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن وكيع^(١)، قال: حدثنا أبي، عن موسى بن قيس، عن خُجْرِ ابن عَنَسٍ: ﴿إِلَّا مُكَّاءَ وَتَصْفِيَّةَ﴾ قال: المكاء: التصفيق، والتصدية: التصفيق.

حدثني المثنى، قال: حدثنا عبدالله بن صالح، قال: حدثني معاوية، عن علي^(٢)، عن ابن عباس: قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاءَ وَتَصْدِيَّةَ﴾ المكاء: التصفيق، والتصدية: التصفيق.

حدثني محمد بن سعد^(٣)، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاءَ وَتَصْدِيَّةَ﴾ يقول: كانت صلاة المشركين عند البيت مكاء، يعني: التصفيق، وتصدية يقول: التصفيق.

حدثني محمد بن عارة الأسدي، قال: حدثنا عبدالله بن موسى، قال: أخبرنا فُضَيْلٌ، عن عطية^(٤): ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاءَ وَتَصْدِيَّةَ﴾ قال: التصفيق والتصفير.

(١) هو سفيان بن وكيع، ضعيف.

(٢) هو علي بن أبي طلحة، ولم يسمع من ابن عباس.

(٣) هذا السند مسلسل بالعرويين، وهم ضعفاء.

(٤) ضعيف.

حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن قُزَّة بن خالد، عن عطية، عن ابن عمر، قال: المكاء: التصفيق، والتصدية: التصفيق. قال: وأمال ابن عمر خده إلى جانب.

حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين^(١)، قال: حدثنا وكيع، عن قُزَّة بن خالد، عن عطية، عن ابن عمر: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاءَ وَتَصْدِيَّةَ﴾ قال: المكاء والتصدية: التصفيق والتصفير.

حدثني الحارث، قال: حدثنا القاسم، قال سمعت محمد بن الحسين يحدث عن قرة بن خالد، عن عطية العوفي، عن ابن عمر، قال: المكاء: التصفيق، والتصدية: التصفيق.

حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا أبو عامر، قال: حدثنا قرة، عن عطية، عن ابن عمر، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاءَ وَتَصْدِيَّةَ﴾ قال: المكاء: التصفيق، والتصدية: التصفيق. وقال قرة: وحكى لنا عطية فعل ابن عمر، فصفر وأمال خده وصفق بيديه.

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني بكر بن مضر، عن جعفر بن ربيعة، قال: سمعت أبا سلمة بن عبدالرحمن بن عوف يقول في قول الله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاءَ وَتَصْدِيَّةَ﴾ قال بكر: فجمع لي جعفر كفيه، ثم نفخ فيها صغيراً، كما قال له أبوسلمة.

حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا إسرائيل،

(١) الحسين هو ابن داود الملقب بِشَيْبِي، ضعيف.

عن ابن أبي نَجِيج^(١)، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: الماء: الصغير، والتصدية: التصفيق.

قال: حدثنا أبوأحمد، قال: حدثنا سلمة بن سائور، عن عطية، عن ابن عمر: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ قال: تفسير وتصفيق.

قال: حدثنا أبوأحمد، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن ابن عمر، مثله.

حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا حيوية أبويزيد، عن يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كانت قریش يطوفون بالبيت وهم عراء يَصْفُرُونَ وَيُصَفِّقُونَ، فأنزل الله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ فأمرُوا بالثياب.

حدثني الثمالي^(٢)، قال: حدثنا الحماني، قال: حدثنا شريك، عن سالم، عن سعيد، قال: كانت قریش يعارضون النبي ﷺ في الطواف يستهزئون به، يصفرون به ويصفقون، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾.

حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد: ﴿إِلَّا مُكَاءً﴾ قال: كانوا ينفخون في أيديهم، والتصدية:

(١) ابن أبي نَجِيج لم يسمع التفسير من مجاهد.

(٢) الثمالي هو ابن إبراهيم الآملي، ولم نجد له ترجمة.

التصفيق.

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبوإمام، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نَجِيج، عن مجاهد: ﴿إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ قال: المكاء: إدخال أصابعهم في أفواههم، والتصدية: التصفيق، يُخْلَطُونَ بذلك على محمد ﷺ.

حدثنا الثمالي، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، عن وَرْقَاء، عن ابن أبي نَجِيج، عن مجاهد، مثله، إلا أنه لم يقل صلاته.

حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: المكاء، إدخال أصابعهم في أفواههم، والتصدية: التصفيق. قال نفر من بني عبدالمبارك كانوا يُخْلَطُونَ بذلك كله على محمد صلاته.

حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبوأحمد، قال: حدثنا طلحة بن عمرو، عن سعيد بن جبير: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ قال: من بين الأصابع. قال أحمد: سقط علي حرف وما أراه إلا الخذف والنفخ والصغير منها؛ وأراني سعيد بن جبير حيث كانوا يَتَكَوَّنُونَ من ناحية أبي قبيس.

حدثني الثمالي، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان، قال: أخبرنا طلحة بن عمرو، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ قال: المكاء: كانوا يشبكون بين أصابعهم ويصفرون بها، فذلك المكاء. قال: وأراني سعيد بن جبير المكان الذي كانوا يمتدون

فيه نحو أبي قبيس.

حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا محمد بن حرب، قال: حدثنا ابن لهيعة^(١)، عن جعفر بن ربيعة، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، في قوله: ﴿مُكَّاءٌ وَصَّيْدٌ﴾ قال: المكاء: النفع، وأشار بكفه قتل فيه، والتصيدة: التصفيق.

حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا المحاربي، عن جوير، عن الضحاک، قال: المكاء: الصغير، والتصيدة: التصفيق.

حدثني المثنى، قال: حدثنا عمرو بن عون، قال: أخبرنا هشيم، عن جوير^(٢)، عن الضحاک، مثله.

حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد^(٣)، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاءٌ وَصَّيْدٌ﴾ قال: كنا نحدث أن المكاء: التصفيق بالأيدي، والتصيدة: صياح كانوا يعارضون به القرآن.

حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿مُكَّاءٌ وَصَّيْدٌ﴾ قال: المكاء: الصغير، والتصيدة: التصفيق.

حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن المفضل، قال: حدثنا أسباط، عن الشَّيْبَانِيِّ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاءٌ

(١) ابن لهيعة هو عبدالله، وهو ضعيف.

(٢) جوير هو ابن سعيد، متروك.

(٣) سعيد بن أبي غزوة لم يسمع التفسير من قتادة، قاله يحيى القطان كما في مقدمة "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم.

وَصَّيْدٌ﴾ والمكاء: الصغير، على نحو طبر أبيض يقال له المكاء يكون بأرض الحجاز، والتصيدة: التصفيق.

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاءٌ وَصَّيْدٌ﴾ قال: المكاء: صغير كان أهل الجاهلية يعلنون به. قال: وقال في المكاء أيضا: صغير في أيديهم ولعب.

وقد قيل في التصيدة: إنها الصد عن بيت الله الحرام. وذلك قول لا وجه له؛ لأن التصيدة مصدر من قول القاتل: صديت تصديدة. وأما الصد فلا يقال منه: صديت، إنما يقال منه صدت، فإن شددت منها الدال على معنى تكرير الفعل، قيل: صدت تصديداً، إلا أن يكون صاحب هذا القول وجه التصيدة إلى أنه من صدت، ثم قلبت إحدى داليه ياء، كما يقال: تَطَيَّيْتُ من ظننت، وكما قال الرازي:

تَقَضَّى الْبَارِئُ إِذَا الْبَارِئُ كَسَرَ

يعني: تقضض البارئ، فقلب إحدى ضاديه ياء، فيكون ذلك وجهاً يوجه إليه.

ذكر من قال ما ذكرنا في تأويل التصيدة:

حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا طلحة بن عمرو، عن سعيد بن جبیر: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاءٌ وَصَّيْدٌ﴾ صدم عن بيت الله الحرام.

حدثني الثَّقَلِيُّ، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان، قال: أخبرنا طلحة بن عمرو، عن سعيد بن جبير: ﴿وَصَّيْبَةٌ﴾ قال: التصدية: صدم الناس عن البيت الحرام. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد^(١)، في قوله: ﴿وَصَّيْبَةٌ﴾ قال: التصديد عن سبيل الله، وصدم عن الضلالة وعن دين الله.

حدثنا ابن حمَّيد^(٢)، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدُّبَةً﴾ قال: ما كان صلاتهم التي يزعمون أنها يدرأ بها عنهم إلا مكاء وتصدية، وذلك ما لا يرضى الله ولا يحب، ولا ما افترض عليهم ولا ما أمرهم به.

وأما قوله: ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ يَمَّا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ فإنه يعني العذاب الذي وعدمه به بالسيف يوم بدر، يقول للمشركين الذين قالوا: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَنْظِرْ عَلَيْنَا جِسَارَةَ مِنَ النَّارِ...﴾ الآية^(٣)، حين أتاهم بما استعجلوه من العذاب: ذوقوا: أي اطعموا، وليس بذوق بقم، ولكنه ذوق بالحس، ووجود طعم آليته بالقلوب. يقول لهم: فذوقوا العذاب بما كنتم تَجِدُونَ أن الله معذبكم به على جحودكم توحيد ربكم ورسالة نبيكم ﷺ.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

(١) ابن زيد هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، ضعيف.

(٢) ابن حميد هو محمد بن حميد الرازي، حافظ ولكنه ضعيف، بل اتهم بالكذب.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٣٢.

ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن حمَّيد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ يَمَّا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ أي ما أوقع الله بهم يوم بدر من القتل.

حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ يَمَّا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ قال: هؤلاء أهل بدر يوم عذبهم الله.

خُذْتُ عن الحسين بن الفرج، قال: سمعت أبا معاذ قال: حدثنا عُبَيْدُ ابن سليمان، قال: سمعت الضحاک يقول في قوله: ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ يَمَّا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ يعني أهل بدر عذبهم الله يوم بدر بالقتل والأسر. اهـ.



بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَذَّيَّرُوا مَا كَتَبُوا فَهُمْ عَنْهُمْ مُهْتَكَمُونَ﴾ (١)

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ١٩٤٧): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَمَى عَلَى سَلَمَانَ وَطَهِيْبَ وَبِلَالَ فِي نَعْرِ فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَخَذْتَ سُيُوفَ اللَّهِ مِنْ عُنُقِي عَدُوَّ اللَّهِ مَا خَذَهَا! قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟ فَأَمَى النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، لَعَلَّكَ أَغَضَبْتَهُمْ، لَيْنَ كُنْتَ أَغَضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغَضَبْتَ رَبَّكَ» فَأَتَاهُم أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ أَغَضَبْتُكُمْ؟ قَالُوا: لَا، يَغْضِبُ اللَّهُ لَكَ يَا أَخِي.

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ١٨٧٨): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ. فَقَالَ الْمَشْرُكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اطْرُدْ هَؤُلَاءَ لَا يَجْعَلُونَ عَلَيْنَا. قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلٌ مِنْ هَذِلِ وَبِلَالٌ وَرَجُلَانِ لَسْتُ أَتَّبِعُهُمَا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَقْرُؤُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَوِّ وَالْعِيقِي يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾.

(١) سورة الاحزاب، الآية: ٥٨.

اللهم إنه قد اشتد بلاء المسلمين من هؤلاء الغوغاء، فأذوا المسلمين بأيديهم وألسنتهم، فإنا نسألك يا الله أن تعفر إمام الضلالة الخبيثي^(١) حتى يستريح منه البلاد والعباد، إنك على شيء قدير.



(١) وقد أبعدته الله وأراح البلاد والعباد منه.

باب حرمة المدينة

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٤ ص ٨١): حَدَّثَنَا أَبُو الثَّعْلَبَانِ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ ابْنِ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَحْوَلُ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا، لَا يَقْطَعُ شَجَرُهَا، وَلَا يُحْدِثُ فِيهَا حَدَثٌ، مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

□ ثم قال البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُقَيْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ الْقُرَيْبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «حُرْمٌ مَا بَيْنَ لَانِي الْمَدِينَةِ عَلَى لِسَانِي» قَالَ: وَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ بَنِي حَارِثَةَ فَقَالَ: «أَرَأَيْكُمْ يَا بَنِي حَارِثَةَ قَدْ خَرَجْتُمْ مِنَ الْحَرَمِ» ثُمَّ التَفَتَ فَقَالَ: «بَلْ أَنتُمْ فِيهِ».

□ وقال ص (٨٩): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ: لَوْ رَأَيْتُ الطَّبَاءَ بِالْمَدِينَةِ تَرْتَعُ مَا دَعَرْتُهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ لَانِيهَا حَرَامٌ».

□ وقال البخاري رحمه الله (ج ٤ ص ٨١): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا شُعْبَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا عِنْدَنَا نَهْيٌ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ عَنْ

النَّبِيِّ ﷺ: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَائِزٍ إِلَى كَذَا، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ»، وَقَالَ: «ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، فَمَنْ أَحْقَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَمَنْ تَوَلَّى قَوْمًا يَبْعِرُ إِذَنْ مَوَالِيَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: عَدْلٌ: فِدَاءٌ. اهـ

□ وقال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ١٠٠٧): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَجْنَسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّاطِ، أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ أَرَادَ أَهْلَ هَذِهِ الْبَلَدَةِ بِشَوْءٍ -يَعْنِي الْمَدِينَةَ- أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ».

□ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ ع وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ. قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ أَنَّهُ سَمِعَ الْفَرَّاطَ -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ- يَقُولُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَهْلَهَا بِشَوْءٍ -يُرِيدُ الْمَدِينَةَ- أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ».

قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ فِي خَوِيبِ ابْنِ مَجْنَسٍ بَدَلَ قَوْلِهِ: بِشَوْءٍ، نَرَأِ.

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَانُ، عَنْ أَبِي هَارُونَ مَوْسَى بْنِ أَبِي عَيْسَى ع وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا الدَّرَّازِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو،

جميعاً سيعا أبنا عبد الله القراط سبع أبنا هزيرة عن النبي ﷺ يثبته. اهـ

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٤ ص ٣٤٦): حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ بَحْثٍ، عَنْ عُبَادِ بْنِ تَمِيمٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا، وَخَرَّمَتِ الْمَدِينَةَ كَمَا خَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ وَدَعَوْتُ لَهَا فِي مَذْهَبِهَا وَصَاعِهَا مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمَ ﷺ لِمَكَّةَ».

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ٩٩١): وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَكْرٌ يَعْنِي ابْنَ مَخْزُومٍ، عَنْ ابْنِ هَادٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ زَائِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أَخَرَّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا» -يريد المدينة-.

□ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ قَعْبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عُثَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ خَطَبَ النَّاسَ فَذَكَرَ مَكَّةَ وَأَهْلَهَا وَخَرْمَتَهَا وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَدِينَةَ وَأَهْلَهَا وَخَرْمَتَهَا، فَتَنَادَاهُ زَائِعُ بْنُ خَدِيجٍ فَقَالَ: مَا لِي أَسْمَعُكَ ذَكَرْتَ مَكَّةَ وَأَهْلَهَا وَخَرْمَتَهَا وَلَمْ تَذْكُرِ الْمَدِينَةَ وَأَهْلَهَا وَخَرْمَتَهَا؟ وَقَدْ خَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا، وَذَلِكَ عِنْدَنَا فِي أَدِيمِ خَوْلَانٍ إِنْ شِئْتَ أَتَرَأَيْتُكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ مَرْوَانُ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ ذَلِكَ.

□ وقال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ٩٩٢): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ النَّافِثِ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي أَحَدٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَانُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ

ﷺ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي خَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا، لَا يَقْطَعُ عِصَاهُهَا، وَلَا يُضَادُّ صِدْهَا».

□ ثم قال الإمام مسلم رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ خَكِيمٍ، حَدَّثَنِي غَالِمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أَخَرَّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْ الْمَدِينَةِ أَنْ يَقْطَعَ عِصَاهُهَا، أَوْ يَقْتُلَ صِدْهَا»، وَقَالَ: «الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، لَا يَدْعُهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَلَا يَبْنِي أَحَدٌ عَلَى لَأْوَانِهَا وَجْهَهَا إِلَّا حُكِّتَ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

□ وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ خَكِيمٍ الْأَنْصَارِيُّ، أَخْبَرَنِي غَالِمُ بْنُ سَعْدٍ بِنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ: «وَلَا يُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ الْمَدِينَةِ شَوْهًا إِلَّا أَذَابَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ ذَوْبَ الرِّضَاصِ أَوْ ذَوْبَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ».

□ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ جَمِيعًا عَنِ الْعَدِيِّ، قَالَ عَبْدُ أَحَبَّزَةَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ غَالِمِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ سَعْدًا رَكِبَ إِلَى قَصْرِهِ بِالْعَقِيقِ فَوَجَدَ عَبْدًا يَقْطَعُ شَجَرًا أَوْ يَخْطِطُ فَنَسَلَهُ، فَلَمَّا رَفَعَ سَعْدٌ جَاءَهُ أَهْلُ الْعَبْدِ فَكَلَّمُوهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَى غُلَامِهِمْ أَوْ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ مِنْ غُلَامِهِمْ. فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَرُدَّ شَيْئًا تَقْلِيْبُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَإِنِّي أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ.

□ قال مسلم رحمه (ج ٢ ص ١٠٠٣): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَنَحْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، وَأَبُو حُرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي أَسَامَةَ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ وَابْنِ نُمَيْرٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي خَرُوتُ مَا بَيْنَ لَانَتِي الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ». قَالَ: ثُمَّ كَانَ أَبُو سَعِيدٍ يَأْخُذُ - وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَحْذِرُ - أَخَذَنَا فِي يَدِهِ الطَّبْرَ فَيُفَكِّهُ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ يُرْسِلُهُ.

□ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ عَمْرِو، عَنْ سَهْلِ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: أَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «إِنَّمَا حَرَّمَ آمِينَ».

□ قال الإمام مسلم رحمه (ج ٢ ص ١٠٠١): حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ غُلَيْثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ وَهْبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى الْمُهَرَّبِ أَنَّهُ أَصَابَهُمْ بِالْمَدِينَةِ جَهْدٌ وَشِدَّةٌ، وَأَنَّهُ أَتَى أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي كَثِيرُ الْعِيَالِ، وَقَدْ أَصَابَتْنَا شِدَّةٌ فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَقَلَّ عِيَالِي إِلَى بَعْضِ الرَّيفِ. فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: لَا تَفْعَلْ، الزَّمِ الْمَدِينَةَ فَإِنَّا خَرَجْنَا مَعَ نَجِيِّ اللَّهِ ﷺ أَطْلُ أَنَّهُ قَالَ: حَتَّى قَدِمْنَا عُسْفَانَ فَأَقَامَ بِهَا بَيَالًا، فَقَالَ النَّاسُ: وَاللَّهِ مَا نَحْنُ هَاهُنَا فِي شَيْءٍ، وَإِنْ عِيَالَنَا لَخُلُوفٌ مَا نَأْمُرُ عَلَيْهِمْ، فَيَنْتَقِلَ ذَلِكَ إِلَيْنَا ﷺ فَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِكُمْ - مَا أَدْرِي كَيْفَ قَالَ - وَالَّذِي أَحْلَفُ بِهِ - أَلَا: وَالَّذِي نَمْسِي يَدَهُ - لَقَدْ هَمَمْتُ أَوْ إِنْ شِئْتُمْ - لَا أَدْرِي أَتَبَيَّنَّا قَالَ - لَأَمُرَنَّ بِنَاتِي تَرْحُلُ ثُمَّ لَا أَحُلُّ لَهَا عُقْدَةً حَتَّى

أَقْدَمَ الْمَدِينَةَ» وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَمًا، وَإِنِّي خَرُوتُ الْمَدِينَةَ حَرَمًا مَا بَيْنَ تَأْوِيلِهَا، أَلَا يَمْرَأَتِي فِيهَا دَمٌ، وَلَا يُحْمَلُ فِيهَا سِلَاحٌ لِقِتَالٍ، وَلَا تُحْبَطُ فِيهَا شَجَرَةٌ، إِلَّا لَغُلْفٍ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ضَاعَتَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ضَاعَتَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ تَرْكُوتَيْنِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ الْمَدِينَةِ شَيْءٌ وَلَا نَفْسٌ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكَانِ يُحْرُسَانَهَا، حَتَّى تَقْدَمُوا إِلَيْهَا» ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: «ارْحَلُوا» فَأَرْحَلْنَا، فَأَقْبَلْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَالَّذِي نَحْلِفُ بِهِ أَوْ يُحْلَفُ بِهِ - الشُّكُّ مِنْ حَمَادٍ - مَا وَضَعْنَا رِحَالَنَا حِينَ دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ حَتَّى أَغَارَ عَلَيْنَا بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطْفَانَ وَمَا يَتَّبِعُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْءٌ. اهـ

□ قال الإمام أحمد رحمه (ج ٤ ص ٥٥): حَدَّثَنَا عَفَّانُ. قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ يُعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي مَرْثَمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ الشَّايِبِ بْنِ خَلَادٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَافَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا».

□ وقال رحمه (ص ٥٦): حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ. قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي. قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي مَرْثَمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ الشَّايِبِ بْنِ خَلَادٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَخَافَ الْمَدِينَةَ أَحَافَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا».

زنادقة تحت ستار التشيع

١) المغيرة بن سعيد

قال الحافظ الذهبي في "الميزان" والحافظ ابن حجر في "لسان الميزان" (ج ٦ ص ٧٥): المغيرة بن سعيد البجلي أبو عبد الله الكوفي الراضى الكذاب. قال حماد بن عيسى الجهمي: حدثني أبو يعقوب الكوفي سمعت المغيرة بن سعيد يقول: سألت أبا جعفر: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت برسول الله خائفاً، وأصبح الناس كلهم برسول الله أميين.

حماد بن زيد، عن عون، قال: ثنا إبراهيم: إياكم والمغيرة بن سعيد وأبا عبد الرحيم؛ فلأنهما كذابان. وروي عن الشعبي أنه قال للمغيرة: ما فعل حب علي؟ قال: في العظم والعصب والعروق.

شبابه حدثنا عبد الأعلى بن أبي المساور، سمعت المغيرة بن سعيد الكذاب يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْتُرُ بِالْعَدْلِ﴾ علي، ﴿وَالْإِحْسَانِ﴾ فاطمة، ﴿وَالْإِيمَانِ﴾ زِي الْقُرْبَفِ الحسن والحسين، ﴿وَيَتَنَعَّى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾^(١) قال: فلان أفحش الناس، والمكر فلان.

وقال جرير بن عبد الحميد: كان المغيرة بن سعيد كذاباً ساحراً. وقال

(١) سورة النحل، الآية: ٩٠.

وقال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْحَاشِمِيُّ. قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَزِيدُ^(١)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ضَعْفَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَّارٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ السَّائِبَ بْنَ خَلَادٍ ابْنَ أَبِي الْحَارِثِ ابْنَ الْحَزْرَجِ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ظَالِمًا أَخَافَهُ اللَّهُ، وَكَانَتْ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ».

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح.

وقال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ٣٠٩): حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُثْمَرَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، عَنْ سَعِيدِ الْقُفَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى بِأَرْضِ سَعِيدٍ بِأَصْلِ الْحِزَّةِ عِنْدَ بَيْتِ الشَّقِيَّةِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَكَ وَعَبْدَكَ وَنَبِيَّكَ دَعَاكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ لِأَهْلِ مَكَّةَ، نَدْعُوكَ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ وَثَرَاهِمَ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ، وَاجْعَلْ مَا بَيْنَا مِنْ وَتَاءٍ يُحِبُّ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ حَزَمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا كَمَا حَزَمْتُ عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَمَ».

هذا حديث صحيح.

(١) هو ابن عبد الله بن خُصَيْفَةَ.

الجوزجاني: قتل المغيرة على ادعاء النبوة، كان أسعر النيران بالكوفة على التمويه والشعبذة حتى أجابه خُلُقِي.

أبومعاوية عن الأعمش قال: جاءني المغيرة فلما صار على عتبة الباب وثب إلى البيت، فقلت: ما شأنك؟ فقال: إن حيطانكم هذه لخبينة. ثم قال: طوى لمن يروى من ماء الفرات. فقلت: ولنا شراب غيره؟ قال: إنه يلقى فيه المحايض والجيف. قلت: من أين تشرب؟ قال: من بئر. قال الأعمش: فقلت: والله لأسأله، فقلت: كان عليّ يحيى الموقى؟ قال: إي والذي نفسي بيده، لو شاء أحيا عاذاً وعمود. قلت: من أين علمت ذلك؟ قال: أتيت بعض أهل البيت فسقاني شربة من ماء فما بقي شيء إلا وقد علمته. وكان من أحسن^(١) الناس فخرج وهو يقول: كيف الطريق إلى بني حرام.

(أبومعاوية): أول من سمعته ينتقص أبا بكر وعمر المغيرة المصلوب.

(كثير النواء): سمعت أبا جعفر يقول: برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد، وبيان بن سعان فإنهما كذبا علينا أهل البيت.

(عبدالله) بن صالح العجلي، ثنا فضل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن: قال: دخلت على المغيرة بن سعيد وأنا شاب وكنت أشبه برسول الله ﷺ فذكر من قرابي وشبهي وأمله فيّ، ثم ذكر أبا بكر وعمر فلعنهما. فقلت: يا عدو الله أعندي؟! قال: فخنفتني خنفاً حتى أدلج لسانه.

(١) كذا في «لسان الميزان»، وأما في «الميزان» وكان من ألحن الناس، فخرج وهو يقول: كيف الطريق إلى بنو حرام. وما في «الميزان» هو الصواب.

(أبوعوانة) عن الأعمش قال: أتاني المغيرة بن سعيد فذكر علياً وذكر الأنبياء صلى الله عليهم وسلم فقصّلَهُ عليهم ثم قال: كان علي بالبصرة فأتاه أعمى فسح عليّ على عينيه فأبصر ثم قال: أحب أن ترى الكوفة؟ قال: نعم، فحملت الكوفة إليه حتى نظر إليها، ثم قال لها: ارجعي فرجعت. فقلت: سبحان الله سبحان الله، فزكّيتي وقام.

(قال) ابن عدي: لم يكن بالكوفة ألحن من المغيرة بن سعيد فيما يروى عنه من الزور عن علي وهو دائم الكذب على أهل البيت، ولا أعرف له حديثاً مسنداً. وقال ابن حزم: قالت فرقة غاوية بنبوة المغيرة بن سعيد مولى نجيلة، وكان لعنه الله يقول: إن معبوده على صورة رجل على رأسه تاج، وإن أعضائه على عدد حروف الهجاء، وأنه لما أراد أن يخلق تكلم باسمه فطار، فوقع على تاجه ثم كتب بإصبعه أعمال العباد، فلما رأى المعاصي أرفض عرقاً فاجتمع من عرقه بحران ملح وعذب، وخلق الكفار من البحر الملح تعالى الله عما يقول. وحكي الكفر ليس بكفار، فإن الله تبارك وتعالى قص علينا في كتابه صريح كفر النصارى واليهود وفرعون وعمود وغيرهم.

قال أبو بكر بن عياش: رأيت خالد بن عبدالله القسري حين أتى بالمغيرة بن سعيد وأتباعه فقتل منهم رجلاً ثم قال للمغيرة: أحبه وكان يريهم أنه يحيى الموقى. فقال: والله ما أحبي الموقى. فأمر خالد بطن قصب فأضرم ناراً ثم قال للمغيرة: اعتنقه. فأبى فعدا رجل من أصحابه فاعتنقه والنار تأكله. فقال خالد: هذا والله أحق منك بالرياسة. ثم قتله وقتل أصحابه.

قلت: وقتل في حدود العشرين ومائة. انتهى.

قال ابن جرير في حوادث سنة تسع عشرة ومائة: وفيها خرج المغيرة ابن سعيد وسار في نفر فأخذهم خالد القسري. حدثنا ابن جُمَيْدٍ^(١) ثنا جرير، عن الأعمش سمعت المغيرة بن سعيد يقول: لو أردت أن أحيي عادًا وثمودًا وفرونا بين ذلك كثيرًا لأحييتهم. قال الأعمش: وكان المغيرة يخرج إلى المقبرة فيتكلم فيرى مثل الحري على القبور أو نحو هذا من الكلام، وذكر أبو نعيم عن النضر بن محمد، عن ابن أبي ليلى قال: قدم علينا رجل بصري لطلب العلم فكان عندنا، فأمرت خادمي أن يشتري لنا سمكا بدرهمين، ثم انطلقت أنا والبصري إلى المغيرة بن سعيد فقال لي: يا محمد، أتحب أن أخبرك لِمَ انصرف صاحبك؟! قلت: لا. قال: أفتحب أن أخبرك لِمَ سماك أهلك محمدًا؟ قلت: لا. قال: أما إنك قد بعثت خادمك ليشتري لك سمكا بدرهمين. قال أبو نعيم: وكان المغيرة قد نظر في سحر. وروى الشيخ المفيد الرافضي من طريق إسحاق بن إبراهيم الرازي، عن المغيرة بن سعيد، عن أبي ليلى النخعي، عن أبي الأسود الدؤلي، سمعت أبا بكر الصديق عليه السلام يقول: أيها الناس، عليكم بعلي بن أبي طالب فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «علي خير من طلعت عليه الشمس وغربت

بعدي». اهـ

(٢) إسحاق بن محمد النخعي الأحمر

قال الحافظ الذهبي في «الميزان» والحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (ج ١ ص ٣٧٠): إسحاق بن محمد النخعي الأحمر كذاب مارق من الغلاة روى عن عبيد الله بن محمد العيشي، وإبراهيم بن بشار الرمادي، وعنه ابن المزيان وأبو سهل القطان وجماعة. قال الخطيب: سمعت عبد الواحد بن علي الأسدي يقول: إسحاق بن محمد النخعي كان خبيث المذهب، يقول: إن عليًا هو الله.

وكان يطلي برصه بما يغيره فسمي الأحمر. قال: وبالمدائن جماعة ينسبون إليه يعرفون بالإسحاقية. قال الخطيب: ثم سألت بعض الشيعة عن إسحاق فقال لي مثل ما قال عبد الواحد سواء. قلت: ولم يذكره في الضعفاء أئمة الجرح في كتبهم وأحسنوا، فإن هذا زنديق. وذكره ابن الجوزي وقال: كان كذابًا من الغلاة في الرفض. قلت: حاشا عنة الروافض من أن يقولوا: علي هو الله، فن وصل إلى هذا فهو كافر لعين من إخوان النصاري، وهذه هي نخلة النصيرية.

قرأت^(١) على إسماعيل بن الفراء، وابن العباد، أخبرنا الشيخ موفق الدين سنة تسع عشرة وستائة، أنا أبو بكر بن النور، أنا أبو الحسن بن العلاف، أنا أبو الحسن الحلي، ثنا أبو عمرو بن السباك، ثنا محمد بن أحمد

(١) القائل: قرأت هو الحافظ الذهبي رحمه الله.

(١) ابن حديد هو محمد بن حميد، كُذِّب.

ابن يحيى بن بكار، ثنا إسحاق بن محمد النخعي، ثنا أحمد بن عبيد الله العُداني، ثنا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن أبي وائل عن عبد الله قال: قال علي عليه السلام: رأيت النبي صلى الله عليه وآله عند الصفا وهو مقبلٌ على شخص في سورة الفيل وهو يلعنه، فقلت: من هذا الذي تلعنه يا رسول الله؟ قال: «هذا الشيطان الرجيم». فقلت: والله يا عدو الله لاقتلك ولأرجن الأمة منك. قال: ما هذا جزائي منك. قلت: وما جزاؤك مني يا عدو الله؟ قال: والله ما أبغضك أحد قط إلا شركت أباه في رحم أمه.

وهذا لعله من وضع إسحاق الأحمر، فروايته ثم مكرراً، فاستغفر الله العظيم، بل روايتي له هتكت حاله. وقد سرقه منه لص ووضع له إسناداً، فقال الخطيب فيما أثبتنا المسلم بن علان وغيره أن أبا اليمن الكندي أخبرهم أنا أبو منصور الشيباني، أنا أبو بكر الخطيب، أخبرني عبد الله بن أحمد الصيرفي، وأحمد بن عمر النهرواني، قالوا: ثنا المعافى بن زكريا، ثنا محمد ابن مزيد بن أبي الأزهري، ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن مجاهد، عن ابن عباس. قال: بينا نحن بفناء الكعبة ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدثنا إذ خرج علينا مما يلي الركن اليماني شيء كأعظم ما يكون من القيلة فقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: «لعنت» فقال علي: ما هذا يا رسول الله؟ قال: «هذا إبليس» قال: فوثب إليه فقبض على ناصيته وجذبه فأزاله عن موضعه وقال: يا رسول الله، أقتله؟ قال: «أو ما علمت أنه قد انظر» فكره، فوقف ناحية ثم قال: ومالك يا ابن أبي طالب والله ما أبغضك أحد إلا قد شاركت أباه فيه. وذكر الحديث.

رواته ثقات سوى ابن أبي الأزهري فالحمل فيه عليه. وقال الخطيب في «تاريخه»: حدثنا ابن مروق، ثنا أبو بكر الشافعي، ثنا بشر بن موسى، ثنا عبيد بن الهيثم، ثنا إسحاق بن محمد أبو يعقوب النخعي، ثنا عبد الله بن الفضل بن عبد الله بن أبي الهيثم، ثنا هشام بن الكلبي، عن أبي مخنف، عن فضيل بن خديج عن كُتَيْل بن زياد. قال: أخذ بيدي أمير المؤمنين علي فخرجنا إلى الجبانة الحديث. وقال الحسن بن يحيى التميمي في كتاب «الرد على الغلاة» وهو من جرد الجنون في الغلو في عصرنا: إسحاق بن محمد الأحمر زعم أن علياً هو الله وأنه ظهر في الحسن ثم في الحسين وأنه هو الذي بعث محمداً. وقال في كتاب له: (لو كانوا ألقاً لكانوا واحداً). إلى أن قال: وعمل كتاباً في التوحيد جاء فيه مجنون وتخليط. قلت: بل أتى بزنادقة وقرمطة. انتهى.

وسمى الكتاب المذكور «الصراف» ونقضه عليه الفياض بن علي بن محمد ابن الفياض بكتاب سماه «القسطاس». وذكر ابن حزم أن الفياض هذا كان من الغلاة أيضاً وأنه كان يزعم أن محمداً هو الله، قال: وصرح بذلك في كتابه «القسطاس» المذكور وكان أبوه كاتب إسحاق بن كنداج، وقيل: القاسم بن عبيد الله الوزير الفياض المذكور من أجل أنه سعى به إلى المعتضد. واعتذر المصنف عن أئمة الجرح عن ترك ذكره لكونه زنديقاً ليس بعذر؛ لأن له روايات كثيرة موقوفة ومرفوعة وفي «كتاب الأغاني» لأبي الفرج منها جملة كبيرة كيف لا يذكر ليحذر. وقوله: إن رواية حديثه ثم مكرر ليس كذلك في ذكره بعد من أنه لبيان حاله، نعم كان ينبغي له ألا يسند عنه، بل يذكره ويذكر في أي كتاب هو، فهذا كافي في التحذير.

وإسحاق بن محمد هذا اسم جده أبان وهو الذي يروي محمد بن المرزبان عنه عن حسين بن دهمان الأشقر، قال: كنت بالمدينة فخلا لي الطريق نصف النهار فجعلت أغني: ما بال أهلك يارباب. الأبيات وفيه قصة مالك معه وإخباره عن مالك أنه كان يجيد الغناء في حكاية أظنها مختلفة رواها صاحب كتاب «الأغاني» عن المرزباني، ولا يغتر بها؛ فأثبا من رواية هذا الكذاب.

وقال عبيدالله بن أحمد بن أبي طاهر في كتاب «أخبار المعتضد»: حدثني أبو الحسن أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى حدثني أبوبكر محمد بن خلف المعروف بوكيع. قال: كنت أنا ومحمد بن داود بن الجراح نسير إلى إسحاق ابن محمد النخعي بباب الكوفة نكتب عنه، وكان شديد التشيع، فكنا في يوم من الأيام عنده إذ دخل عليه رجل لا نعرفه فنهض إليه النخعي وسلم عليه وأقعد مكانه، واحتفل به غاية الاحتفال، واشتغل عنا فلم يزل معه كذلك مدة ثم تسارا أسرارًا طويلًا ثم خرج الرجل من عنده فأقبل علينا النخعي لما خرج فقال: أتعرفان هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا رجل من أهل الكوفة يعرف بابن أبي الفوارس، وله مذهب في التشيع، وهو رئيس فيه وله تبع كثير، وإنه أخبرني الساعة أنه يخرج بنواحي الكوفة وأنه سيؤسر ويحمل فيدخل بغداد على جمل وأنه يقتل في الحبس، قال وكيع: وكان هذا الخبر في سنة سبعين ومائتين فلما كان الوقت الذي أسر فيه ابن أبي الفوارس وجيء يدخل إلى بغداد وصفته لبعض أصحابنا فذهب حين أدخل فعرفه بالصفة نفسها، وذلك في سنة سبع ومائتين.

وذكره الطوسي في «رجال الشيعة» وقال: كان يروي عن ابن هاشم الجعفري وإسماعيل بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، وجعفر بن محمد الفلّاسي، والحسن بن طريف، والحسن بن بلال، ومحمد بن الربيع ابن سويد وسرد جماعة. ومات سنة ست ومائتين ومائتين. اهـ.



(٣) حَبَّادٌ يُنْفَسِّوْنَ الْمَرْوَةَ حَبْنِي

قال الحافظ الذهبي في «الميزان» (ج ٢ ص ٣٧٩):

عباد بن يعقوب الأسدي الرواسي الكوفي من علّة الشيعة ورؤوس البدع لكنه صادق في الحديث. عن شريك والوليد بن أبي ثور وخلق. وعنه البخاري حديثاً في الصحيح مقروئاً بآخر، والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وابن أبي داود.

وقال أبوحاتم: شيخ ثقة. وقال ابن خزيمة: حدثنا الثقة في روايته المتهم في دينه عباد.

وروى عبادان الأهوازي عن الثقة أن عباد بن يعقوب كان يشتتم السلف. وقال ابن عدي: روى أحاديث في الفضائل أنكرت عليه، وقال صالح جَزْرَة: كان عباد بن يعقوب يشتتم عثمان وسمعه يقول: الله أعذل من أن يدخل طلحة والزبير الجنة؛ قاتلاً علياً بعد أن بايعاه.

وقال القاسم بن زكريا المطرز: دخلت على عباد بن يعقوب وكان يمتحن من سمع منه، فقال: من حفر البحر؟ قلت: الله. قال: وهو كذلك، ولكن من حفره؟ قلت: يذكر الشيخ. فقال: حفره علي. قال: فمن أجره؟ قلت: الله. قال: هو كذلك، ولكن من أجره؟ قلت: يغيدني الشيخ. قال: أجره

(١) **الزُّنْدَقَةُ**: في النفس شيء من إدخال هذا بين الزنادقة، والظاهر أنه مغفل أحق، ولا يبلغ حد الزندقة. والله أعلم.

الحسين. وكان مكفوّلاً فرأيت سيئاً، فقلت: لمن هذا؟ قال: أعدته لأقاتل به مع المهدي. فلما فرغت من سماع ما أردت منه دخلت فقال: من حفر البحر؟ قلت: معاوية، وأجره عمرو بن العاص، ثم وثبت وعدوت فجعل يصيح: أدركوا الفاسق عدو الله فاقتلوه.

رواها الخطيب عن أبي نعيم عن ابن المظفر الحافظ عنه. اهـ

وهذه القصة سندها صحيح، أبو نعيم هو أحمد بن عبدالله أبو نعيم الأصبهاني صاحب «الحلية» حافظ كبير الشأن. وابن المظفر هو محمد بن المظفر وترجمته في «تاريخ بغداد» (ج ٣ ص ٢٦٢) وهو حافظ كبير ثقة. وقاسم بن زكريا ترجمته أيضاً في «تاريخ بغداد» وفيه: كان من أهل الحديث والصدق والمكثرين في تصنيف المسند والأبواب والرجال، وفيه أيضاً أنه مصنف مقرب نبيل. اهـ المراد منه.

وهذه القصة أيضاً في «الكفابة» ص (٢٠٩).



(٤) هؤلاء ثلاثة ورابعهم كلهم بيان بن سيمان زنديق ادعى إلهية علي. وقال: إن فيه جزءاً إلهياً متحدّاً بناسوته إلى آخر هذيانه، راجعه من «ميزان الاعتدال».

فهذه بعض خرافات الشيعة وتزيفاتهم، ولا يعصمكم من هذه الأباطيل إلا الله ثم التمسك بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

ولا تظن أن هذه الخرافات قد مضت وانقضت، فهذه الرافضة ببايران لا يزالون منتظرين لخرافتهم صاحب السرداب محمد بن الحسن العسكري. ولقد أحسن بعض أهل السنة إذ يقول:

ما آن للسرداب أن يلد الذي كلفتموه بجهلكم ما آنا
فعلى عقولكم العفاء فإنكم ثلستم العنفاء والغيلان



(٥) السبئية التي تتستر بالإسلام

قال الشهرستاني في «الملل والنحل» (ج ٢ ص ١١ من هامش الفصل لابن حزم): السبئية أصحاب عبدالله بن سبأ الذي قال لعلي عليه السلام: أنت. يعني: أنت الإله، فنفاه إلى المدائن، وزعموا أنه كان يهوديًا فأسلم، وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون: موسى موسى. مثال ما قال في علي عليه السلام، وهو أول من أظهر القول بالغرض بإمامة علي ومنه تشعبت أصناف الغلاة، وزعموا أن عليًا حي لم يقتل وفيه الجزء الإلهي، ولا يجوز أن يستولي عليه وهو الذي يجيء في السحاب، والرعد صوته، والبرق سوطه، وأنه سينزل بعد ذلك إلى الأرض فيملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً، وإنما أظهر ابن سبأ هذه المقالة بعد انتقال علي عليه السلام، واجتمعت عليه جماعة وهم أول فرقة قالت بالتوقف والغيبة والرجعة، وقالت بتناسخ الجزء الإلهي في الأئمة بعد علي، وهذا المعنى مما كان يعرفه الصحابة وإن كانوا على خلاف مراده. هذا عمر رضي الله عنه كان يقول فيه حين فقأ عين واحد في الحرم ورفعت إليه القصة: ماذا أقول في يد الله فقأت عيناً في حرم الله، فأطلق عمر اسم الإلهية عليه لما عرف منه ذلك. اهـ

وإليك ترجمة عبدالله بن سبأ من «الميزان» و«لسانه» قال الحافظ الذهبي رحمه الله: عبدالله بن سبأ من غلاة الزنادقة، ضال مضل، أحسب أن علياً حرقه بالنار، وقد قال الجوزجاني: زعم أن القرآن جزء من تسعة أجزاء، وعلمه عند علي، فنفاه علي بعد ما هم به. انتهى.

قال ابن عساکر في "تاريخه": كان أصله من اليمن وكان يهوديًا فأظهر الإسلام، وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمة، ويدخل بينهم الشر ودخل دمشق لذلك. ثم أخرج من طريق سيف بن عمر التميمي في الفتح، له قصة طويلة لا يصح إسنادها، ومن طريق ابن أبي خزيمة حدثنا محمد بن عباد، ثنا سفيان، عن عمار الدهني، سمعت أبا الطفيل يقول: رأيت المسيب بن نجبة أتى به^(١) دخل على المنبر فقال: ما شأنه؟ فقال: يكذب على الله وعلى رسوله.

حدثنا عمرو بن مرزوق، حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن زيد ابن وهب قال: قال علي بن أبي طالب: مالي ولهذا الخبيث الأسود. يعني عبدالله بن سبأ، كان يقع في أبي بكر وعمر عليهما السلام. ومن طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا محمد بن العلاء، ثنا أبو بكر بن عياش، عن مجاهد، عن الشعبي، قال: أول من كذب عبدالله بن سبأ.

وقال أبو يعلى الموصلي في "مسنده": ثنا أبو كريب، ثنا محمد بن الحسن الأسدي، ثنا هارون بن صالح، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن أبي الجلاس سمعت عليًا يقول لعبدالله بن سبأ: والله ما أفضى لي بشيء كتمه أحد من الناس، ولقد سمعته يقول: «إِنَّ يَتَّى يَدِّي السَّاعَةُ ثَلَاثِينَ كَذَابًا» وإنك لأحدم.

وقال أبو إسحاق الفزاري: عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، عن زيد بن وهب، أن سويد بن غفلة دخل على علي في إمارته،

(١) هنا بياض في "لسان الميزان"، وهو في "تاريخ ابن عساکر": (ملبية وعلي على المنبر).

فقال: إني مرت بنفو يذكرون أبا بكر وعمر يرون أنك تضمر لها مثل ذلك، منهم عبدالله بن سبأ، وكان عبدالله أول من أظهر ذلك. فقال علي: ما لي ولهذا الخبيث الأسود. ثم قال: معاذ الله أن أضمر لها إلا الحسن والجميل. ثم أرسل إلى عبدالله بن سبأ فُسِّرَ إلى الدائن، وقال: لا يساكني في بلدة أبدًا. ثم نهض إلى المنبر حتى اجتمع الناس فذكر القصة في ثائه عليها بطوله، وفي آخره: ألا ولا يبلغني عن أحد يغضلني عليها إلا جلده حد المقرري.

وأخبار عبدالله بن سبأ شهيرة في التواريخ وليست له رواية لله والحمد، وله أتباع يقال لهم: السبئية يعتقدون الإلهية في علي بن أبي طالب، وقد أحرقهم علي بالنار في خلافته. اهـ من "لسان الميزان".

وتراجع ترجمته في "تاريخ دمشق".

ولا نظن أن أتباعه قد انقضوا، فهذا إمام الضلالة الخميني يتظاهر بالغيرة على الإسلام وهو يهدم أركانه، وقد كان اغتر به بعض جهلة الإخوان المسلمين وأصبحوا يدعون له على المنابر، فلما خرج كتاب "وجاء دور المجوس" لأخينا في الله عبدالله محمد الغريب، سقط في أيديهم وخجلوا فأمسكوا عن الشناء عليه، والحمد لله.

بالأمس الخميني الدجال يسب أمريكا وروسيا، والآن يمد يده لها من أجل أن يعطيه قوات يضرب بها المسلمين، فالحمد لله الذي فضحه وهو حي حتى لا يُعْتَر به، ولست أحمل على الخميني من أجل البغي المالحد صدام حسين فإني أقول: أراح الله الإسلام والمسلمين من شرهما.

فعمى أن يعتبر المسلمون من قصة عبدالله بن سبأ فيحذروا من دسائس الرافضة وخبثهم، فإن دعوتهم مبنية على الخداع، وما أشبه الليلة بالبارحة الرافضة الآن يقتدون بعبدالله بن سبأ، إن دخلوا المساجد لا يصلون مع المسلمين، وإن حاضروا فهم ينفرون عن السنة وأهلها، وإن كتبوا فهم يحاربون السنة وأهلها، فُزِّت كتاب من كتب السنة قد دنسوه بتعليقاتهم الأثيمة فالخافظ ابن عساكر رحمه الله يترجم لعلي بن أبي طالب في "تاريخ دمشق" كما أنه ترجم لغير علي بن أبي طالب من أهل دمشق أو من نزها وذكر في ترجمة علي بن أبي طالب الصحيح، والحسن، والضعيف، والموضوع، فيأتي الرافضي الأثيم محمد باقر المحمودي ويتعسف وتعسف الرافضة الأحق ويحاول تصحيح الموضوع والباطل، وإنه لواجب على إخواننا المشتغلين بالتحقيق من أهل السنة أن يظهروا هذا الجزء من تدينس الرافضي، وأن يخرجوه نقياً من حماقات الرافضة وسخافاتهم، والله المستعان.



(٦) علي بن الفضل الباطني القُرْطُبي

قبل أن نتكلم على هذا الملحد، نتكلم عن الطائفة التي ينتسب إليها مختصراً لذلك من "الفرق بين الفرق" للبغدي قال رحمه الله ص(٢٦٥):
الفصل السابع عشر من فصول هذا الباب في:

ذكر الباطنية وبيان خروجهم عن جميع فرق الإسلام

اعلموا أسعدكم الله أن ضرر الباطنية على فرق المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس عليهم، بل أعظم من مضرة الدهرية، وسائر أصناف الكفرة عليهم، بل أعظم من ضرر الدجال^(١) الذي يظهر في آخر الزمان لأن الذين ضلوا عن الدين بدعوة الباطنية من وقت ظهور دعوتهم إلى يومنا أكثر من الذين يضلون بالدجال في وقت ظهوره؛ لأن فتنة الدجال لا تزيد مدتها على أربعين يوماً، وفضائح الباطنية أكثر من عدد الرمل والقطر.

إلى أن قال رحمه الله: وذكر أصحاب التواريخ أن الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس وكانوا مائلين إلى دين أسلافهم، ولم يجشروا على إظهاره خوفاً من سيوف المسلمين، فوضع الأغمار منهم أساساً من قبلها، منهم صار في الباطن إلى تفصيل أديان المجوس، وتأولوا آيات

(١) كلا فالرسول ﷺ يقول: «ما بين خاني آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال». رواه مسلم.

القرآن وسنن النبي ﷺ على موافقة أساسهم.

وبيان ذلك أن الثنوية زعمت أن النور والظلمة صانعا قديمان، والنور منهما فاعل الخير والمنافع، والظلام فاعل الشر والمضار، وأن الأجسام مزترجة من النور والظلمة، وكل واحد منها مشتمل على أربع طبائع وهي الحرارة والبرودة، والرطوبة واليبوسة، والأصلان الأولان مع الطبائع الأربع مديرات هذا العالم، وشاركهم المجوس في اعتقاد ضايعين غير أنهم زعموا أن أحد الصانعين قديم وهو الإله الفاعل للخيرات، والآخر شيطان مُخَدَّث فاعل للشرور، وذكر زعما الباطنية في كتبهم أن الإله خلق النفس، فالإله هو الأول، والنفس هو الثاني، وربما سموه العقل والنفس، ثم قالوا: إنهما يديران هذا العالم بتدبير الكواكب السبعة، والطبائع الأولى.

وقومهم (إن الأول والثاني يديران العالم) هو بعينه قول المجوس بإضافة الحوادث لصانعين أحدهما قديم والآخر محدث، إلا أن الباطنية عبرت عن الصانعين بـ(الأول والثاني)، وعبر المجوس عنها بـ(يزدان ويهرمن)، فهذا هو الذي يدور في قلوب الباطنية، ووضعوا أساساً يؤدي إليهم.

إلى أن قال: ثم إن الباطنية لما تأولت أصول الدين على الشرك؛ احتالت أيضاً لتأويل أحكام الشريعة على وجوه تؤدي إلى رفع الشريعة أو إلى مثل أحكام المجوس، والذي يدل على أن هذا مرادهم بتأويل الشريعة أنهم قد أباحوا لأتباعهم نكاح البنات والأخوات، وأباحوا شرب الخمر وجميع اللذات.

ويؤكد ذلك أن الغلام الذي ظهر منهم بالبحرين والأحساء بعد سليمان بن الحسين القرمطي سناً لأتباعه اللواط، وأوجب قتل الغلام الذي يمتنع على من يريد الفجور به، وأمر بقطع يد من يريد إطفاء نار بيده، أو بقطع لسان من أطفأها بنفخه، وهذا الغلام هو المعروف بابن أبي زكرياء الطامي، وكان ظهوره في سنة تسع عشرة وثلاثمائة، وطالت فتنته إلى أن سلب الله عليه من ذبحه على فراشه.

ويؤكد ما قلناه من ميل الباطنية إلى دين المجوس أننا لا نجد على ظهر الأرض مجوسياً إلا وهو موأدٌ لهم، منتظرٌ لظهورهم على الديار، يظنون أن ائمتك يعود إليهم بذلك، وربما استدل أغیارهم على ذلك بما يرويه المجوس عن (زرادشت) أنه قال (لاكتساب): (إن ائمتك يزول عن الفرس إلى الروم واليونانية، ثم يعود إلى الفرس، ثم يزول عن الفرس إلى الغرب، ثم يعود إلى الفرس) وساعده (جاماسب) النجم على ذلك وزعم أن الملك يعود إلى العجم لتأم ألف وخمسمائة سنة من وقت ظهور (زرادشت).

وكان في الباطنية رجل يعرف بأبي عبدالله العردي يدعي علم النجوم^(١) ويتعصب للمجوس، وصنف كتاباً وذكر فيه أن القرن الثامن عشر من مولد محمد ﷺ يوافق الألف العاشر، وهو نوبة المشتري والقوس. وقال: عند ذلك يخرج إنسان يعيد الدولة المجوسية ويستولي على الأرض كلها، وزعم أنه يملك مدة سبع قرانات. وقالوا: قد تحقق حكم (زرادشت) وجاماسب) في زوال ملك العجم إلى الروم واليونانية في أيام الإسكندر،

(١) سيأتي الكلام إن شاء الله، على علم النجوم.

ثم عاد إلى العجم بعد ثلاثمائة سنة، ثم زال بعد ذلك ملك العجم إلى العرب، وسيعود إلى العجم لتنام المدة التي ذكرها جاماسب. وقد وافق الوقت الذي ذكره أيام المكتفي والمقتدر وأخلف موعودهم، وما رجح الثُلُث فيه إلى المجوس.

وكانت القرامطة قبل هذا الميقات يتواعدون فيما بينهم ظهور المنتظر في القرن السابع في المثلثة النارية. وخرج منهم سليمان بن حسين من الأحساء على هذه الدعوى، وتعرض للحجيج وأسرف في القتل منهم، ثم دخل مكة وقتل من كان في الطواف، وأغار على أستار الكعبة، وطرح القتلى في بئر زمزم، وكسر عساكر كثيرة من عساكر المسلمين واثزم في بعض حروبه إلى هجر.

إلى أن قال عبدالقاهر رحمه الله: ثم خرج منهم المعروف بأبي سعيد الحسين ابن بهرام على أهل الأحساء والقطيف والبحرين فأتى بأتباعه على أعدائه، وسبى نساءهم وذرائعهم، وأحرق المصاحف والمساجد، ثم استولى على هجر، وقتل رجالها، واستعبد ذرائعهم ونساءهم.

ثم ظهر المعروف بابن الصناديقي باليمن وقتل الكثير من أهلها، حتى قتل الأطفال والنساء، وانضم إليه المعروف منهم بابن الفضل في أتباعه، ثم إن الله تعالى سلط عليها وعلى أتباعها الأكلة والطاعون فأتوا بها.

ثم ذكر عبدالقاهر رحمه الله اختلاف المتكلمين في الباطنية وأنه يرى أنهم دهرية زنادقة، وذكر أن عبيدالله بن الحسن القيرواني أرسل إلى سليمان بن الحسن بن سعيد الجنابي رسالة وفيها: وذكر في هذا الكتاب إبطال القول

بالمعاد والعقاب، وذكر فيها أن الجنة نعيم في الدنيا، وأن العذاب إنما هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج والجهاد. وقال أيضًا في هذه الرسالة: إن أهل الشرائع يعبدون لها لا يعرفونه ولا يحصلون منه إلا على اسم بلا جسم. وقال أيضًا: أكرم الدهرية فإنهم منا ونحن منهم. وفي هذا تحقيق نسبة الباطنية إلى الدهرية.

إلى أن قال عبدالقاهر رحمه الله: والباطنية يرفضون المعجزات وينكرون نزول الملائكة من السماء بالوحي والأمر والنهي، بل ينكرون أن يكون في السماء ملك، وإنما يتأولون الملائكة على دعائهم إلى بدعتهم، ويتأولون الشياطين على مخالفتهم، ويزعمون أن الأنبياء قوم أحبوا الزعامة فساسوا العامة بالنواميس والحيل، طلبًا للزعامة بدعوى النبوة والإمامة.

إلى أن قال عبدالقاهر رحمه الله: ثم تأولوا لكل ركن من أركان الشريعة تأويلًا يورث تضليلًا، فزعموا أن معنى الصلاة موالاة إمامهم، والحج زيارته، وإدمان خدمته، والمراد بالصوم الإمساك عن إفشاء سر الإمام دون الإمساك عن الطعام، والزنى عندهم إفشاء سرهم بغير عهد وميثاق، وزعموا أن من عرف معنى العبادة سقط عنه فرضها، وتأولوا في ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾^(١)، وحملوا اليقين على معرفة التأويل.

وقد قال القيرواني في رسالته إلى سليمان بن الحسن: إني أوصيك بتشكيك الناس في القرآن، والتوراة، والزبور، والإنجيل، وبدعوتهم إلى

(١) سورة الحجر، الآية: ٩٩.

إبطال الشرائع وإلى إبطال المعاد والنشور من القبور، وإبطال الملائكة في السماء وإبطال الجن في الأرض، وأوصيك بأن تدعهم إلى القول بأنه قد كان قبل آدم بشر كثير فإن ذلك عون لك على القول بقدم العالم.

قال عبدالقاهر رحمه الله: وفي هذا تحقيق دعوانا على الباطنية أنهم دهرية يقولون بقدم العالم ويجحدون الصانع^(١) ويدل على دعوانا عليهم القول بإبطال الشرائع أن القبرواني قال أيضاً في رسالته إلى سليمان بن الحسن: وينبغي أن تحيط علماً بمخاريق الأنبياء ومناقضاتهم في أقوالهم كعيسى بن مريم قال لليهود: (لا أرفع شريعة موسى) ثم رفعها بتحريم الأحد بدلاً من السبت، وأباح العمل في السبت، وأبدل قبلة موسى بخلاف جهتها، ولهذا قتله البلاد لما اختلفت كلمته.

ثم قال له: ولا تكن كصاحب الأمة المنكوسة حين سألوه عن الروح فقال: الروح من أمر ربي، لما لم يحضره جواب المسألة، ولا تكن كموسى في دعواه التي لم يكن له عليها برهان سوى المخزقة بحسن الحيلة والشعيرة، ولما لم يجد الحق في زمانه عنده برهاناً قال له: لئن اتخذت ألفاً غيري، وقال لقومه: أنا ربكم الأعلى، لأنه كان صاحب الزمان في وقته.

ثم قال في آخر رسالته: وما العجب من شيء كالعجب من رجل يدعي العقل، ثم يكون له أخت أو بنت حسناء، وليست له زوجة في حسننها فيحزونها على نفسه، وينكحها من أجنبي، ولو عقل الجاهل لعلم أنه أحق بأخته وبنته من الأجنبي، وما وجه ذلك إلا أن صاحبهم حرم عليهم

(١) يعني إن شاء الله أنه لا يطلق على الله اسم الصانع، إذ أسماء الله توقيفية.

الطبيات، وخوفهم بغائب لا يعقل، وهو الإله الذي يزعمونه، وأخيرهم يكون ما لا يروونه أبداً من البعث من القبور والحساب، والجنة والنار، حتى استعبدهم بذلك عاجلاً، وجعلهم له في حياته ولذريته بعد وفاته حولا، واستباح بذلك أموالهم بقوله: ﴿لَا آتَاكُمْ عَلَيْهِ آجراً إِلَّا آفَؤُوهَ فِي الْآفَاقِ﴾^(١) فكان أمره معهم نقداً، وأمرهم معه نسيئة، وقد استعجل منهم بذل أرواحهم وأموالهم على انتظار موعود لا يكون، وهل الجنة إلا هذه الدنيا ونعيمها؟ وهل النار وعذابها إلا ما فيه أصحاب الشرائع من التعب والنصب في الصلاة والصيام والجهاد والحج.

ثم قال لسليمان بن الحسن في هذه الرسالة: وأنت وإخوانك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس، وفي هذه الدنيا ورثتم نعيمها ولذاتها المحرمة على الجاهلين المتمسكين بشرائع أصحاب النواميس، فهنئاً لكم ما نلتهم من الراحة من أمرهم.

ثم قال عبدالقاهر رحمه الله: وفي هذا الذي ذكرنا دلالة على أن غرض الباطنية القول بمذاهب الدهرية واستباحة المحرمات وترك العبادات.

ثم ذكر عبدالقاهر رحمه الله أساليب دعائهم: ومنها ومن رآه من غلاة الرافضة كالسنينة والبيانية والمغيرية والمنصورية والخطابية لم يحتج معه إلى تأويل الآيات والأخبار؛ لأنهم يتأولونها معهم على وفق ضلالتهم، ومن رآه من الرافضة زيدياً أو إمامياً مائلاً إلى الطعن في أخبار الصحابة دخل عليه من جهة شتم الصحابة، وزين له بغض بني تيم؛ لأن أبا بكر

(١) سورة النور، الآية: ٢٣.

منهم، وبغض بني عدي لأن عمر بن الخطاب كان منهم، وحنَّه على بغض بني أمية؛ لأنه كان منهم عثمان ومعاوية، وربما استروح الباطني في عصرنا هذا إلى قول إسماعيل بن عباد^(١)

دخول النار في حب الوصي وفي تفصيل أولاد النسي
أحب إلي من جنات عدن أخلدها بتسيم أو عدي
أه المراد من «الْفَرْقِي بَيْنَ الْفَرْقِي».

وقد أطلت الكلام على الباطنية، لأنه قد نبغ أقوام في عصرنا لا خلاق لهم يهابون أن يدعوا الناس إلى أفكار ماركس ولينين، فيستثرون بإثارة العصبية الجاهلية، ويدعوتهم إلى من يماثل ماركس ولينين، فتارة يقولون: إن الأسود العنسي المتني ثائر، وأخرى يقولون: إن علي بن الفضل ثائر، وعلي بن الفضل هو قرمطي باطني من أولئك، وأخرى يرفعون من شأن أروى بنت أحمد وهي طليجيّة تنتسب إلى المذهب الإسماعيلي الباطني الملحد، فنعدو بالله من الضلال والجهل.

وقد ذكر القاضي حسين بن أحمد العرشي في أول كتابه «بلوغ المرام» أن الحامل له على تأليف كتابه «بلوغ المرام» أنه بلغه أن أناساً يترحمون على النصليين لما قاموا به من المساجد والصدقات، جهلاً بأنهم دعاة الباطنية وأصحاب الطائفة العبيدية. أه بالعلمي.

(١) هو المشهور بالصاحب بن عباد، مبتدع غوي، جمع بين الرفض والاعتزال، وسأني ترجمته إن شاء الله.

وإني لأتعجب من أناس أعصى الله بصائرهم، يرفعون من شأن علي بن الفضل، وقد أظهر ما أظهر من الكفر البواح، وقتل اليمينين قتلاً ذريعاً، وإني أذكر لك بعض ما ذكره بعض المؤرخين اليمينين، قال القاضي حسين ابن أحمد العرشي في كتابه «بلوغ المرام» ص (٢١): اعلم أن الباطنية أخزاهم الله تعالى أضر على الإسلام من عبدة الأوثان، وسماوياً لأنهم يظنون الكفر ويتظاهرون بالإسلام، ويخفون حتى تمكنهم الوثبة وإظهار الكفر وهم ملاحدة بالإجماع ويسمون بالإسماعيلية لأنهم ينسبون أمّتهم المستورين فيها يزعمون إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، وبالعبيدية لدعائهم إلى عبيدالله ابن ميمون القداح الذي نسبته الباطنية إلى ما يزعمون من الأئمة المستورين، والعبيديون من أولاد عبيدالله ولاية مصر ذلك الزمن، والآن يسمون شيعة لكونهم مظهرين أن أمّتهم من أولاد الرسول حين عرفوا أنه لا يستقيم لهم إمالة الحق والدخول إلى دهليز الكفر إلا بإظهار المحبة والتشيع.

ولهم قضايا شنيعة، وأعمال فظيعة، كالإباحية وغيرها، وقد تابعهم على ذلك من ذهب عنه النور الإيماني، واستولى على قلبه الهوى الشيطاني، وهم مع ذلك ينكرون القرآن والنبوّة، والجنة والنار، ولولا أن حياتهم معلومة عندهم مرتبة بينهم لأنكروها، وعلى الجملة فدينهم بالنجوم، وظواهرهم التخوم، ولا يكاد يظهر مذهبهم لاتباعهم إلا لمن رسخ دينهم في قلبه، وتراهم إذا وجدوا لأنفسهم قوة أظهرها أمرهم، وأعلنوا كفرهم، فإن غلبوا ولم تساعد الأيام كمنوا كما تكمن الحية في جحرها، وهم مع ذلك يؤملون الهجوم والوثبة، وأن ينهشوا عباد الله، وقد أفصح السيد الدماغي عن أطراف من أحوالهم في رسالته بعد اختلاطه بهم وتردده عليهم، ولا ينبغي

لذي معرفة وقوة أن يعرف منهم أحداً يقتدر عليه فيتركه وشأنه، فإنهم أهلهم الله شياطين الأرض.

وابتدأ أمرهم في سنة (٢٧٧) وذلك بأن علي بن الفضل رجل من خنفر ابن سبأ بن صيفي بن زرعة، وهو حمير بن سبأ الأصغر، حج وزار قبر الحسين بن علي فوجد عنده ميموناً القداح وكان مجوسياً ادعى أنه من ولد إسماعيل بن جعفر، وأنه أحد الأئمة المستورين على الصيغة التي قد دبرها فتنطن أمر علي بن الفضل فوجده رجلاً شهياً ذا فهم ودراية، وبه إلى مذهبه اقتراب، فاستأله قال، فأخبره أن ابنه عبيد هو المهدي وأنه الذي يملك البلاد، وأما ميمون فلا حظ له في الملك، وعرف من جهة النجوم تملك الذكور، ثم استدعى له رجلاً آخر يسمى منصور بن حسن بن جيوشب (بالجيم) بن باذان قيل: من ولد عقيل بن أبي طالب وكان ذا مكر ودهاء، وأمرها أن يخرجوا إلى اليمن، وقال لهما: إن الليانية نصيباً في هذا.

فأما منصور بن حسن فقصد عدن لاعة، وكان -كما قدّمْتُ داهية- فلُكَّ نواحي مسور، ثم ملكه وحبس عامل أسعد بن أبي يعفر وأطبق مذهبه.

وأما علي بن الفضل فقصد (بافع) فوجدهم راعاً فأقام يتعبد بينهم حتى اعتقدوه ديناً، ثم قصد بهم ابن أبي العلاء الأضاحي وهو يومئذ سلطان (لحج) فهزمه ابن أبي العلاء فلما رجع من هزمته تلك قال لأصحابه: قد وجدت شيئاً فيه النجاح فتعاودوا إليه حالاً فأخذ (لحج) وصاحبها وكان صاحب (لحج) ذا مال فاستقوى به علي بن الفضل، واستفحل أمره فقصد جعفر بن أحمد المناخي إلى (المذخرة)، فهزم المناخي ثم عاوده فأخذها

وقتل جعفر بن أحمد، وجعل (المذخرة) محطة ملكه، وفتح البلاد وقصد صنعاء وأخرب (منكث) وملك صنعاء في سنة (٢٩٩) فأظهر مذهبه ثم لم يكفه حتى ادعى النبوة، وأحل البنات مع الأمهات وفي ذلك يقول القائل:

خذي العود يا هذه واضربي نقيم شرائع هذا النبي
تَقْصِي نِسِيَّ بَنِي هَاشِمٍ وهذا نِسِيَّ بَنِي يَعْرُبٍ
فَحَطَّ الصلاةَ وَحَطَّ الزكاةَ وَحَطَّ الصيامَ ولم يُتَيْبِ
أحل البنات مع الأمهات ومن فضله زاد خُلُ الصبي

وقصد زيد وبها أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن زياد، فكان ما قدمناه من سبي النساء، وقتل الرجال، وقويت شوكته، فدعا إلى نفسه، وترك الدعوى لعبيدالله بن المهدي وخالفه منصور بن حسن فتحصن منه بمسور. فلم يزل حاطاً عليه حتى اصطلحوا وعاد إلى المذخرة، واستعمل أسعد بن أبي يعفر على صنعاء.

وكان أسعد ينفر منه ومن مذهبه ويخاف من وثبته عليه، ولم يزل علي ابن الفضل يعلو أمره حتى قتله الشريف الواصل من العراق، وأنه بلغ إلى أسعد بن أبي يعفر قائماً إليه بما يريد، وأنه خرج من العراق وأهبط نفسه، فزاده أسعد بن أبي يعفر إن هو قتله وعاد إليه شاطره ماله، فتوجه إلى المذخرة ولم يزل يتردد حتى استدعاه ابن الفضل ليفصد له عرقاً، وقد عرف بالطلب فجعل على مضبعه سماً وفصده، وخرج من تلك البلدة في سرعة فالتفت ابن الفضل ومات، وطلب الشريف فادرکه في أعلى الطريق فقتل، فبلغ أسعد بن أبي يعفر فقصد المذخرة فلم يزل حاطاً عليها سنة كاملة

حتى قتل ابن علي بن الفضل وأخذ بنات ابن فضل سبيًا وكُنَّ ثلاثًا وملك المذيخرة عنوة، وزالت الباطنية عن خلاف يعفر.

وقال عمر بن علي بن سمر الجعدي في "طبقات فقهاء اليمن" (ص ٧٥): ثم لحق اليمن كله في آخر المائة الثالثة وأكثر المائة الرابعة فتنتان عظيمتان:

فتنة القرامطة: وقد عمت العراق والشام والحجاز وإن اختلف تأثيرها في البلدان فلك هذا المخلاف البيعي علي بن الفضل لعنه الله، وأظهر فيه ما هو منسوب إليه ومشهور عنه على منبر جامع الجند بقوله:

خذي الدف يا هذه والعبي
وغني هزاريك ثم اطربي
تولى نبي بني هاشم
وهذا نبي بني يُعْرَبُ
لكل نبي مضى شرعة
وهذي شرائع هذا النبي
فقد حط عنا فروض الصلاة
وحط الذنوب على قاتل
وحط الصيام ولم يُتَعَبْ
ولو كان من قبل قاتل نبي
وأمن فضله زاد حلّ الصبي
أحل البنات مع الأمهات
وإن صوموا فكلي واشربي
إذا الناس صلوا فلا تنهضي
ولا تطلي السعي عند الصفا
ولا تمنعي نفسك المُغْرِيبِ
ولا تظلي السعي عند الصفا
ولا تمنعي نفسك المُغْرِيبِ
فكيف نُحْيِي لهذا الغريب
وليس الغراس لمن رُبُّهُ
وسقاه في الزمن المجذب

وما الخمر إلا كساء الساء
وحلالا فُقِّدَتْ من مذهب
والشعر طويل وكله تحليل محرمات الشرع والاستهانة به، فقتل أهل اليمن قتلاً ذريعاً قبل هذا وملك الحصون والأموال العظيمة، وكانت المذيخرة هي أُنْفُسُ مدائن اليمن في ذلك الوقت، وسلطانها جعفر بن إبراهيم المناخي جد السلطان سبأ بن حسين بن بكيل بن قيس الأشعري، فقتله القرمطي علي بن الفضل الجذني وملكها وملك هو وحليف له يسمى الحسن بن سعيد بن زاذان النجار صنعاء على بني الحوالي، وهربوا منهم إلى الجوف ومنهم ذرية الحوالي أسعد بن عبد الصمد، وعلي بن أسعد بن يعفر الشريف الحوالي وأصحابها ممن سكن ظبا وبعدان والعرافة. وحضر في هذا الزمان وطرد الناصر بن المهدي من صنعاء، وملك القرامطة زبيد وعدن مع أن الحج لم ينقطع إلا في عامين أو ثلاثة بعد دخول أبي سعيد الجنابي^(١) من القرامطة مكة سنة ستين عشرة وثلث مائة فقتل الحاج قاتلاً ذريعاً قيل قتل ثلاثة عشر ألفاً واقتلع الركن الشريف وراح به إلى الحسا وقال في ذلك شعراً:

فلو كان هذا البيت لله ربنا
لصب علينا النار من فوقنا صباً
لأنا حجبنا حجة جاهلية
مُجَلَّلَةٌ لم تبق شرقاً ولا غرباً
وإننا تركنا بين زمزم والصفا
جناز لم تبغي سوى ربها رباً
وشعره مشهور في كتب التواريخ لعنه الله، وفي رسالة محمد بن مالك الحادي من ذلك جملة وفي "كشف الأسرار" للقاظمي لأجل أبي بكر

(١) الذي فعل هذا كله هو أبوطاهر ولد أبي سعيد.

الباقلا في طرف منه. اهـ

ولا تظن أن هذه العقيدة الخبيثة قد انقرضت، ذلك ظن الذين لا يعلمون، فهؤلاء المكارمة الذين هم أخيت من اليهود والنصارى بنجران، والنخالة بالمدينة، ولا تزال الأحساء والقطيف والبحرين مملوءة من هذا الجنس الخبيث وهامم بحجاز وعراس، بل قد عثر بعضهم بيوتاً بجوار نغم بصنعاء، ولو تمكنوا - لا مكنهم الله - لفعلوا بالمسلمين ما فعله علي بن الفضل المحدث.

وهذه الأبيات التي ذكرها الجعدي وغيره ليس لدينا السند المتصل الصحيح أنه قالها، ولا يضرنا أقالها هو، أم بعض أصحابه، أم قالها بعض خصومه، أم قال بعضها ونسج على منوالها بعض خصومه، فهي تحكي الواقع الذي لا محيص عنه، ولا يدافع عنه إلا ملحد ينسب بالوطنية، وهو يبطن الكفر والحقد على الإسلام والمسلمين.

ولا تظن أن فتنة عبدالله بن سبأ وعلي بن الفضل قد انقطعتا؛ فهذه الرافضة بليزان آلة لأعداء الإسلام أزغوا المسلمين حتى في تلك الأيام المباركة والمشاعر المحترمة في أيام الحج وفي مكة ومعنى وعرفة، الناس يتقربون إلى الله بذكره، وأولئك الحمقى أشباه الأنعام يدندون بذكر إمام الضلالة الخميني ويتفنون بهتافات كاذبة (تسقط أمريكا وروسيا)، نعم تسقطان ولكنهما لا تسقطان على أيدي من يجارح الإسلام والمسلمين، لا تسقطان إلا على أيدي أمة موحدة تجاهد لله. وأما الرافضة في اليمن فقد عبر على نسلهم الشاعر أنهم لا يريدون إلا الكرسي ليس إلا فلقد أحسن إذ يقول:

قل لفهد وللقصور العوانش إننا سادة أباء أشاوش
سنعيد الحكم للإمام إما بشوب النسي وإلّا بأثواب
وإذا خابت الحجاز ونجد فلنا إخوة كرام بفاراش



(٧) وقال ابن كثير رحمه الله في حوادث سنة ثمان وسبعين ومائتين (ج ١١ ص ٦١) نقلاً عن ابن الجوزي: وفيها تحركت القرامطة وهم فرقة من الزنادقة الملاحدة أتباع الفلاسفة من الفرس الذين يعتقدون نبوة زرادشت ومزدك، وكانا يبيحان المحرمات ثم هم بعد ذلك أتباع كل ناعق إلى باطل، وأكثر ما يفسدون من جهة الرافضة ويدخلون إلى الباطل من جهتهم؛ لأهم أقل الناس عقولاً، ويقال لهم: الإسماعيلية؛ لانتسابهم إلى إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق، ويقال لهم: القرامطة قيل: نسبة إلى قريظ بن الأشعث البقار.

وقيل: إن رئيسهم، كان في أول دعوته يأمر من اتبعه بمحسني صلاة في كل يوم وليلة، ليشغلهم بذلك عما يريد تدبيره من المكيدة، ثم اتخذ نقيباً اثني عشر وأسس لأتباعه دعوة ومسلماً يسلكونه ودعا إلى إمام أهل البيت.

ويقال لهم: الباطنية؛ لأهم يظهرهم الرفض ويبطنون الكفر المحض، والخرمية والبابكية نسبة إلى بابك الخرمي الذي ظهر في أيام المعتصم وقتل كما تقدم. ويقال لهم: المحمرة نسبة إلى صبغ الحمره شعاراً مضاهياً لبني العباس ومخالفة لهم؛ لأن بني العباس يلبسون السواد. ويقال لهم: التعليمية نسبة إلى التعلم من الإمام المعصوم وترك الرأي ومقتضى العقل. ويقال لهم: السبعية نسبة إلى القول بأن الكواكب السبعة المتحيزة السائرة مدبرة لهذا

العالم فيما يزعمون، لعنهم الله وهي القمر في الأولى، وعطارد في الثانية، والزهرة في الثالثة، والشمس في الرابعة، والمريخ في الخامسة، والمشتري في السادسة، وزحل في السابعة.

قال ابن الجوزي: وقد بقي من البابكية جماعة، يقال إنهم يجتمعون في كل سنة ليلة هم ونساؤهم ثم يطفنون الصباح وينتهبون النساء، فمن وقعت يده في امرأة حلت له، ويقولون: هذا اصطلياد مباح، لعنهم الله.

وقد ذكر ابن الجوزي تفصيل قولهم وبسطه وقد سبقه إلى ذلك أبو بكر الباقلافي المتكلم المشهور في كتابه «هتك الأسرار» وكشف الأسرار» في الرد على الباطنية، ورد على كتابهم الذي جمعه بعض قضائهم بديار مصر في أيام الفاطميين الذي سماه «البلاغ الأعظم والناموس الأكبر» وجعله سيئ عشرة درجة: أول درجة أن يدعو من يجتمع به أولاً إن كان من أهل السنة إلى القول بتفضيل عليّ على عثمان بن عفان، ثم ينتقل به إذا وافقه على ذلك إلى تفضيله على الشيخين أبي بكر وعمر، ثم يترقي به إلى سبها لأئمتها ظلماً علانياً وأهل البيت، ثم يترقي به إلى تجهيل الأمة وتخطئتها في موافقة أكثرهم على ذلك، ثم يشرع في القذف في دين الإسلام من حيث هو، وقد ذكر لمخاطبته لمن يريد أن يخاطبه بذلك سبها وضلالات لا تروّج إلا على كل غبي جاهل شقي كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهَ ذَاتِ الْكِبَرِ﴾ ١٦١ ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ ١٦٢ ﴿يُؤْثِرُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ﴾ ١٦٣ ﴿أَيُّ يَضِلُّ بِهِ مَنْ هُوَ ضَالٌّ﴾ ١٦٤ ﴿قَالَ: ﴿فَالْأَكْثَرُ مِمَّا يَتَّبِعُونَ﴾ ١٦٥ ﴿مَا أَشْرَ عَلَيْهِ يَفْتِنِينَ﴾ ١٦٦ ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْحَنِيمِ﴾ ١٦٧ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا﴾

(١) سورة الذاريات، الآية: ٩-٧.

(٢) سورة الصافات، الآية: ١٦١-١٦٣.

لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَكَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا تَقْلُوبُ قُلُوبَهُمْ وَمَا يَفْقَهُونَ * وَلَيَصْنَعَنَّ إِلَهُهُ أَلْفِئَةً آخَرِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلَيَرَوْهُنَّ وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ * ١٦٨ إلى غير ذلك من الآيات التي تتضمن أن الباطل والجهل والضلال والمعاصي لا يناد لها إلا شرار الناس كما قال بعض الشعراء:

إن هو مستحوذ على أحدٍ إلا على أضعف المجانين

ثم بعد هذا كله لهم مقامات في الكفر والزندقة والسخافة، مما ينبغي لضعيف العقل والدين أن يُثَرِّه نفسه عنه إذا تصوره، وهو مما فتحه إبليس عليهم من أنواع الكفر وأنواع الجهالات، وربما أفاد إبليس بعضهم أشياء لم يكن يعرفها كما قال بعض الشعراء:

وكنت مرأى من جند إبليس برهه من الدر حتى صار إبليس من جندي

والمقصود أن هذه الطائفة تحركت في هذه السنة ثم استفحل أمرهم وتفاقم الحال بهم كما سنذكره، حتى آل بهم الحال إلى أن دخلوا المسجد الحرام فسفكوا دم الحجيج في وسط المسجد حول الكعبة وكسروا الحجر الأسود واقتلعوه من موضعه، وذهبوا به إلى بلادهم في سنة سَبْعَ عَشْرَةَ وَثَلَاثُمِائَةٍ، ثم لم يزل عندهم إلى سنة تِسْعَ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ، فثبت غائباً عن موضعه من البيت ثنتين وعشرين سنة، فإنا لله وإنا إليه راجعون. اهـ



(١) سورة الأنعام، الآية: ١١٢-١١٣.

(٨) وقال الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" (ج ١١ ص ١٤٩) في حوادث سنة ٣١٢: في المحرم منها اعترض القرمطي أبوطاهر الحسين بن أبي سعيد الجنابي لعنه الله ولعن أباه للحجيج وهم راجعون من بيت الله الحرام قد أدوا فرض الله عليهم، فقطع عليهم الطريق فقاتلوه دفعًا عن أموالهم وأنفسهم وحريمهم، فقتل منهم خلقًا كثيرًا لا يعلمهم إلا الله، وأسروا من نسائهم وأبنائهم ما اختاره، واضطفى من أموالهم ما أراد، فكان مبلغ ما أخذه من الأموال ما يقاوم ألف ألف دينار، ومن الأمتعة والمتاجر نحو ذلك، وترك بقية الناس بعد ما أخذ جاههم وزادهم وأموالهم ونساءهم وأبنائهم على بعد الديار في تلك الفياقي والْبَرِّيَّة بلا ماء ولا زاد ولا تحمل.



(٩) وقال الحافظ ابن كثير في حوادث سنة سَبْعَ عَشْرَةَ وثلاثمائة (ج ١١ ص ١٦٠): ذُكِرَ أخذ القرامطة الحجر الأسود إلى بلادهم.

فيها خرج ركب العراق وأميرهم منصور الدليمي، فوصلوا إلى مكة سالمين وتوافت الركوب هناك من كل مكان وجانب وفتح، فما شعروا إلا بالقرمطي قد خرج عليهم في جماعته يوم التروية، فانتهب أموالهم واستباح قتلهم، فقتل في رحاب مكة وشعاعها وفي المسجد الحرام في الشهر الحرام وفي جوف الكعبة من الحجاج خلقًا كثيرًا، وجلس أميرهم أبوطاهر لعنه الله على باب الكعبة والرجال تصرع حوله، والسيوف تعمل في الناس في المسجد الحرام في يوم التروية الذي هو من أشرف الأيام، وهو يقول:

أنا والله وبسالله أنا أنا خلقتُ الخلق وأفنيهم أنا

فكان الناس يفرّون منهم فيتعلقون بأستار الكعبة، فلا يجدي ذلك عنهم شيئًا، بل يقتلون وهم كذلك ويطوفون فيقتلون في الطواف، وقد كان بعض أهل الحديث يومئذ يطوف فلما قضى طوافه أخذته السيوف فلما وجب أتشد وهو كذلك:

ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا فلما قضى القرمطي لعنه الله أمره، وفعل ما فعل بالحجيج من الأفاعيل القبيحة أمر أن تدفن القتل في بئر زمزم ودفن كثيرًا منهم في أماكنهم من الحرم وفي المسجد الحرام، وبأ حذا تلك القتلة وتلك الضجعة وذلك المدفن والمكان، ومع هذا لم يغسلوا ولم يكفّنوا ولم يصل عليهم لأهم محرّمون شهداء في نفس الأمر، وهدم قبة زمزم، وأمر بقلع باب الكعبة، ونزع كسوتها عنها وشققها بين أصحابه، وأمر رجالًا أن يصعدوا إلى ميزاب الكعبة فيقتلعوه، فسقط على أم رأسه فأت إلى النار، فعند ذلك انكف الخبيث عن الميزاب.

ثم أمر بأن يقلع الحجر الأسود فجاءه رجل فضربه بمثقل في يده وقال: أين الطير الأبايل؟؟ أين الحجارة من سجيل؟؟ ثم قلع الحجر الأسود وأخذه حين راحوا معهم إلى بلادهم، فكثرت عندهم ثلثين وعشرين سنة حتى رده كما سنذكره في سنة ثَمَنَ وَثَلَاثِينَ وثلاثمائة، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولما رجع القرمطي إلى بلاده ومعه الحجر الأسود، وتبعه أمير مكة هو وأهل بيته وجنده وسأله وتشفع إليه أن يرد الحجر الأسود ليوضع في مكانه، وبذل له جميع ما عنده من الأموال، فلم تلتفت إليه فقاتله أمير

مكة، فقتله القرمطي وقتل أكثر أهل بيته، وأهل مكة وجنده واستمر ذاهبًا إلى بلاده ومعه الحجر وأموال الحجيج.

وقد أخذ هذا اللعين في المسجد الحرام إلحادًا لم يسبقه إليه أحد ولا يلحقه فيه، وسيجازيه على ذلك الذي لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد، وإنما حل هؤلاء على هذا الصنيع أنهم كفار زنادقة، وقد كانوا مائلين للفاطميين الذين نبغوا في هذه السنة ببلاد إفريقية من أرض المغرب، ويُلقَّب أميرهم بالمهدي وهو أبو محمد عبيد الله بن ميمون القداح وقد كان صباغًا يَسْلِمِيَّةً، وكان يهوديًا فادعى أنه أسلم، ثم سافر من سلمية فدخل بلاد إفريقية، فادعى أنه شريف فاطمي فصدقه على ذلك طائفة كثيرة من البربر وغيرهم من الجهلة، وصارت له دولة فملك مدينة سجلماسة، ثم ابنتى مدينة وسماها المهديّة وكان قرار ملكه بها، وكان هؤلاء القرامطة يراسلونهم ويدعون إليه ويترامون عليه، ويقال: إنهم إنما كانوا يفعلون ذلك سياسة ودولة لا حقيقة له.

وذكر ابن الأثير أن المهدي هذا كتب إلى أبي طاهر يلومه على ما فعل بمكة، حيث سلب الناس على الكلام فيهم، وانكشفت أسرارهم التي كانوا يطنونها بما ظهر من صنعهم هذا القبيح، وأمره برد ما أخذه منها وعوده إليها، فكتب إليه بالسمع والطاعة، وأنه قد قبل ما أشار إليه من ذلك.

وقد أسر بعض أهل الحديث في أيدي القرامطة فكث في أيديهم مدة ثم فرج الله عنه، وكان يحكي عنهم عجائب من قلة عقولهم، وعدم دينهم، وأن الذي أسره كان يستخدمه في أشق الخدمة وأشدّها، وكان

يعريد عليه إذا سكر، فقال لي ذات ليلة وهو سكران: ما تقول في محمد؟ فقلت: لا أدري. فقال: كان سائسًا. ثم قال: ما تقول في أبي بكر؟ فقلت: لا أدري. فقال: كان ضعيفًا مهينًا، وكان عمر فظًا غليظًا، وكان عثمان جاهلًا أحمق، وكان علي مخرفًا ليس كان عنده أحد يعلمه ما ادعى أنه في صدره من العلم، أما كان يمكنه أن يعلم هذا كلمة، وهذا كلمة، ثم قال: هذا كله مخرفة، فلما كان من الغد قال: لا تخبر بهذا الذي قلت لك أحدًا، ذكره ابن الجوزي في "منتظمه".

وروى عن بعضهم أنه قال: كنت في المسجد الحرام يوم التروية في مكان الطواف، فحمل على رجل كان إلى جانبي فقتله القرمطي، ثم قال: يا حير - ورفع صوته بذلك - أليس قلتم في بيتكم هذا ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾^(١)، فأين الأمن؟ قال: فقلت له: اسمع جوابك. قال: نعم. قلت: إنما أراد الله فأمنوه. قال: ففني رأس فرسه وانصرف.

وقد سألت بعضهم هاهنا سؤالًا فقال: قد أحل الله سبحانه بأصحاب الفيل وكانوا نصارى ما ذكره في كتابه ولم يفعلوا بمكة شيئًا مما فعله هؤلاء ومعلوم أن القرامطة شر من اليهود والنصارى والمجوس، بل ومن عبدة الأصنام، وأنهم فعلوا بمكة ما لم يفعله أحد، فهلا عوجلوا بالعذاب والعقوبة، كما عوجل أصحاب الفيل؟

وقد أجيب عن ذلك بأن أصحاب الفيل إنما عوقبوا إظهارًا لشرف البيت، ولما يراد به من التشريف العظيم بإرسال النبي الكريم من البلد

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

الذي فيه البيت الحرام، فلما أرادوا إهانة هذه البقعة التي يراد تشريفها وإرسال الرسول منها أهلكتهم سريعاً عاجلاً، ولم يكن شرائع مقررة تدل على فضله فلو دخلوه وأخربوه لأنكرت القلوب فضله، وأما هؤلاء القرامطة فإمّا فعلوا ما فعلوا بعد تقرير الشرائع وتمهيد القواعد والعلم بالضرورة من دين الله بشرف مكة والكعبة، وكل مؤمن يعلم أن هؤلاء قد أخذوا في الحرم إلحاداً بالغاً عظيماً، وأنهم من أعظم الملعدين الكافرين بما تبين من كتاب الله وسنة رسوله، فلهمذا لم يَحْتَجِ الحال إلى معاجلتهم بالعقوبة، بل أخرهم الرب تعالى ليوم تشخص فيه الأبصار، والله سبحانه يهمل ويملي ويستدرج، ثم يأخذ أخذ عزيز مقتدر، كما قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُعْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلُتْهُ، ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِئَنَّا يُخْرِجَهُمْ بِيَوْمٍ تُغْشَى فِيهِ السَّيُوفُ﴾»^(١)، وقال: ﴿لَا يَغْنَصُكَ أَفْقَابُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي آلِفُلٍ مِّنْ مَّتَعٍ قَلِيلٍ ثُمَّ مَوَّاهَهُمْ جَهَنَّمَ وَفُتِحَ الْإِهَادُ﴾^(٢)، وقال: ﴿تُعَذِّبُهُمْ نَارًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَيْكَ عَذَابًا غَلِيظًا﴾^(٣)، وقال: ﴿مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُعَذِّبُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾^(٤).

وذكر الحافظ ابن كثير في حوادث سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، أن القرامطة ردت الحجر الأسود.

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٤٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩٦-١٩٧.

(٣) سورة لقمان، الآية: ٢٤.

(٤) سورة يونس، الآية: ٧٠.

(١٠) الحاكم الضاطحي

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله (ج ١٢ ص ٩): ثم دخلت سنة إحدى عشرة وأربع مائة.

فيها عدم الحاكم بمصر، وذلك أنه لما كان ليلة الثلاثاء لليلتين بقيتا من شوال فقد الحاكم بن المعز الفاطمي صاحب مصر، فاستبشر المؤمنون والمسلمون بذلك، وذلك لأنه كان جباراً عنيداً وشیطاناً مريداً.

ولنذكر شيئاً من صفاته القبيحة وسيرته الملعونة أخزاه الله: كان كثير التلون في أفعاله، وأحكامه، وأقواله، جائراً، وقد كان يروم أن يدعي الألوهية كما ادعاه فرعون، فكان قد أمر الرعية إذا ذكر الخطيب على المنبر اسمه أن يقوم الناس على أقدامهم صفوفاً إعظاماً لذكره، واحتراماً لاسمه، فعل ذلك في سائر ممالكه حتى في الحرمين الشريفين، وكان قد أمر أهل مصر على الخصوص إذا قاموا عند ذكره خروا سجداً له، حتى إنه ليسجد بسجودهم من في الأسواق من الرعايا وغيرهم من كان لا يصلي الجمعة، وكانوا يتركون السجود لله في يوم الجمعة وغيره ويسجدون للحاكم، وأمر في وقت لأهل الكتائب بالدخول في دين الإسلام كرهاً، ثم أذن لهم في العودة إلى دينهم، وخرب كنائسهم، ثم عمرها، وخرب القمامة ثم أعادها، وابتنى المدارس وجعل فيها الفقهاء والمشايع، ثم قتلهم وأخربها، وألزم الناس بغلق الأسواق بُهاراً وفتحها ليلاً، فامتلأوا ذلك دهرًا طويلاً حتى اجتاز مرة برجل يعمل النجارة في أثناء النهار، فوقف عليه فقال: ألم أتكم؟ فقال:

يا سيدي لما كان الناس يتعيشون بالنهار كانوا يسهرون بالليل، ولما كانوا يتعيشون بالليل سهروا بالنهار، فهذا من جملة السهر، فتبسم وتركه، وأعاد الناس إلى أمرهم الأول.

وكل هذا تغيير للرسم واختيار لطاعة العامة له ليرقى في ذلك إلى ما هو أشر وأعظم منه، وقد كان يعمل الحسبة بنفسه، فكان يدور بنفسه في الأسواق على حمار له، وكان لا يركب إلا حماراً فن وجده قد غش في معيشة أمر عبداً أسود معه يقال له مسعود أن يفعل به الفاحشة العظمى، وهذا أمر منكر ملعون لم يسبق إليه.

وكان قد منع النساء من الخروج من منازلهن، وقطع شجر الأعناب حتى لا يتخذ الناس منها خمرًا، ومنعهن من طبخ الملوخية وأشياء من الرعنونات التي من أحسنها منع النساء من الخروج، وكراهة الخمر.

وكانت العامة تبغضه كثيرًا ويكتبون له الأوراق بالشتم البالغة له ولأسلافه في صورة قصص، فإذا قرأها ازداد غيظًا وحنقًا عليهم، حتى إن أهل مصر عملوا له صورة امرأة من ورق يخفيها وإزارها وفي يدها قصة فيها من الشتم واللعن والمخالفة شيء كثير، فلما رآها ظنها امرأة فذهب من ناحيتها وأخذ القصة من يدها فقرأها فرأى ما فيها فأغضبه ذلك جدًا فأمر بقتل المرأة فلما تحققها من ورق ازداد غيظًا إلى غيظه، ثم لما وصل إلى القاهرة أمر السودان أن يذهبوا إلى مصر فيحرقوها وينهبوا ما فيها من الأموال والمتاع والحريم، فذهبوا فامتلأوا ما أمرهم به، فقاتلهم أهل مصر قتلاً شديدًا ثلاثة أيام، والنار تعمل في الدور والحريم، وهو في كل يوم

قبحه الله يخرج فيقف من بعيد وينظر ويبيكي ويقول: من أمر هؤلاء العبيد بهذا؟ ثم اجتمع الناس في الجوامع ورفعوا المصاحف وصاروا إلى الله عز وجل واستغاثوا به فرفق لهم الترك والمشاركة، وانحازوا إليهم وقاتلوا معهم عن حريمهم ودورهم، وتفاقم الحال جدًا ثم ركب الحاكم لعنه الله ففصل بين الفريقين، وكف العبيد عنهم، وكان يظهر التنصل مما فعله العبيد وأتهم ارتكبوا ذلك من غير علمه وإذنه، وكان ينفذ إليهم السلاح ويختمهم على ذلك في الباطن، وما أنجلي الأمر حتى احترق من مصر نحو ثلثها، وتهب قريب من نصفها، وسبيت نساء وبنات كثيرة وفعل معهن الفواحش والمنكرات، حتى إن منهن من قتلت نفسها خوفًا من العار والفضيحة، واشترى الرجال منهم من سبي لهم من النساء والحريم.

قال ابن الجوزي: ثم ازداد ظلم الحاكم حتى عرّ له أن يدعي الربوبية، فصار قوم من الجهال إذا رأوه يقولون: يا واحد يا أحد، يا محبي يا ممت، قبحه الله جميعًا.

صفحة مقتله لعنه الله

كان قد تعدى شره إلى الناس كلهم حتى إلى أخته، وكان يتهمها بالفاحشة، ويسمعها أغلظ الكلام، فتمرت منه وعملت على قتله، فراسلت أكبر الأمراء أميرًا يقال له: ابن دواس، فتوافقت هي وهو على قتله ودماره وتواطأ على ذلك، فجهر من عنده عبيدين أسودين شهمين وقال لهما: إذا كانت الليلة الغلائية فكونا في جبل المقطم، ففي تلك الليلة يكون الحاكم هناك في الليل لينظر في النجوم وليس معه أحد إلا ركابي

وصي، فاقتلاه واقتلها معه.

واتفق الحال على ذلك فلما كانت تلك الليلة قال الحاكم لأمه: علي في هذه الليلة قطع عظيم، فإن نجوت منه عُقِرْتُ نحواً من ثمانين سنة، ومع هذا فانظري حواصلي إليك، فإن أخوف ما أخاف عليك من أخي، وأخوف ما أخاف على نفسي منها، فنقل حواصله إلى أمه، وكان له في صناديق قريب من ثلاثمائة ألف دينار وجواهر آخر. فقالت له أمه: يا مولانا، إذا كان الأمر كما تقول فارحني ولا تركب في ليلتك هذه إلى موضع. وكان يجيها فقال: أفعل.

وكان من عادته أن يدور حول القصر كل ليلة، فدار ثم عاد إلى القصر فنام إلى قريب من ثلث الليل الأخير فاستيقظ. وقال: إن لم أركب الليلة فاضت نفسي، فثار فركب فرساً وصاحبه صبي وركابي، وصعد الجبل المقطم فاستقبله ذاك العبدان فأثرا عن مركوبه، وقطعا يديه ورجليه، وبقرأ بطنه، فأثيا به مولاها ابن دواس، فحمله إلى أخته فدفنته في مجلس دارها، واستدعت الأمراء والأكابر والوزير، وقد أطلعت على الجلية، فبايعوا لولد الحاكم أبي الحسن علي ولقب بالظاهر إيعازاً دين الله، وكان بدمشق فاستدعت به وجعلت تقول للناس: إن الحاكم قال لي: إنه يغيب عنكم سبعة أيام ثم يعود، فاطمأن الناس وجعلت ترسل ركابيين إلى الجبل فيصعدونه ثم يرجعون فيقولون: تركناه في الموضع الفلاني، ويقول الذين بعدهم لأمه: تركناه في موضع كذا وكذا، حتى اطمأن الناس، وقدم ابن أخيها واستصحب معه من دمشق ألف دينار، وألفي ألف درهم،

فحين وصل أليسته تاج جد أبيه المعز، وحلة عظيمة وأجلسه على السرير وبايعه الأمراء والرؤساء، وأطلق لهم الأموال وخلعت على ابن دواس خلعة سنبة هائلة، وعملت عزاء أخيها الحاكم ثلاثة أيام، ثم أرسلت إلى ابن دواس طائفة من الجند ليكونوا بين يديه بسيوفهم ووقفاً في خدمته، ثم يقولوا له في بعض الأيام: أنت قاتل مولانا، ثم يهرونه بسيوفهم، ففعلوا ذلك وقتلت كل من أطلع على سرها في قتل أخيها، فعضمت هيبتها، وقويت حرمتها، وثبتت دولتها، وقد كان عمر الحاكم يوم قتل سبعا وثلاثين سنة، ومدة ملكه من ذلك خمسا وعشرين سنة. اهـ

قال ابن القيم رحمه الله في «إغاثة اللهفان» (ج ٢ ص ٢٦٢): وكان ابن سينا كما أخبر عن نفسه قال: أنا وأبي من أهل دعوة الحاكم فكان من القرامطة الباطنية الذين لا يؤمنون بمبدأ ولا معاد، ولا رب خالق، ولا رسول مبعوث جاء من عند الله، وكان هؤلاء زنادقة يتسترون بالرفض ويبطنون بالإلحاد المحض، وينسبون إلى أهل بيت الرسول ﷺ وهو وأهل بيته براء منهم، نسباً ودينياً، وكانوا يقتلون أهل العلم والإيمان، ويدعون أهل الإلحاد والشرك والكفران، لا يرحمون حراماً ولا يملكون حلالاً، وفي زمنهم ولخواصهم وضعت رسائل إخوان الصفا. اهـ



(١١) قال ابن كثير رحمه الله (ج ١٢ ص ٢٣): ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وأربعائة. فيها جرت كائنة غريبة عظيمة، ومصيبة عامة، وهي أن رجلاً من المصريين من أصحاب الحاكم اتفق مع جماعة من الحجاج المصريين على

أمر سوء، وذلك أنه لما كان يوم النفر الأول طاف هذا الرجل بالبيت، فلما انتهى إلى الحجر الأسود جاء ليقبله فضربه بدبوس كان معه ثلاث ضربات متواليات. وقال: إن متى نعيد هذا الحجر، ولا محمد ولا علي بمنعني مما أفعله، فإني أهدم اليوم هذا البيت، وجعل يرتعد فائقه أكثر الحاضرين وتأخروا عنه، وذلك لأنه كان رجلاً طوالاً جسيماً أحمر اللون أشقر الشعر، وعلى باب الجامع جماعة من الفرسان وقوف ليمنعوه ممن يريد منعه من هذا الفعل وأراد به سوء، فتقدم إليه رجل من أهل اليمن معه خنجر فوجأه بها، وتكاثر الناس عليه فقتلوه وقطعوه قطعاً، وحرقوه بالنار، وتتبعوا أصحابه فقتلوا منهم جماعة، وثبت أهل مكة الركب المصري وتعدى النهب إلى غيرهم، وجرت خبطة عظيمة وفتنة كبيرة جداً، ثم سكن الحال بعد أن تبيح أولئك النفر الذين تمالأوا على الإلحاد في أشرف البلاد، غير أنه قد سقط من الحجر ثلاث فلق مثل الأطفال، وبدا ما تحته أمر يضرب إلى صفرة محبباً مثل الحشخاش، فأخذ بنوشية تلك الفلق فجعجعوها بالمسك واللح وحقشوا بها تلك الشقوق التي بدت، فاستمسك الحجر، واستمر على ما هو عليه الآن، وهو ظاهر لمن تأمله. اهـ



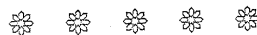
(١٢) ابن العلقمي الخائن الذي كان سبباً في سقوط

الخلافة العباسية

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله (ج ١٣ ص ٢١٢): الوزير ابن العلقمي الرافضي قبحه الله: محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي طالب، الوزير مؤيد الدين أبوطالب بن العلقمي وزير المستعصم البغدادي، وخدمه في زمان المستنصر أستاذ دار الخلافة مدة طويلة، ثم صار وزير المستعصم وزير سوء على نفسه وعلى الخليفة وعلى المسلمين، مع أنه من الفضلاء في الإنشاء والأدب، وكان رافضياً خبيثاً رديء الطوية على الإسلام وأهله، وقد حصل له من التعظيم والوجاهة في أيام المستعصم ما لم يحصل لغيره من الوزراء، ثم مالاً على الإسلام وأهله الكافر (هولاكوخان) حتى فعل ما فعل بالإسلام وأهله مما تقدم ذكره، ثم حصل له بعد ذلك من الإهانة والذل على أيدي التتار الذين مالاهم وزال عنه ستر الله وذاق الحزني في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأبقى، وقد رآه امرأة وهو في الذل والهوان وهو راكب في أيام التتار يَرْذَوْنَ وهو مرسم عليه وسائق يسوق به ويضرب فرسه، فوفقت إلى جانبه وقالت له: يا ابن العلقمي هكذا كان بنو العباس يعاملونك؟ فوقعت كلمتها في قلبه، وانقطع في داره إلى أن مات كمداً وغيبته وضيقاً وقللاً وذلك في مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة، وله من العمر ثلاث وستون سنة، ودفن في قبور الروافض وقد سمع بأذنيه ورأى بعينه من الإهانة من التتار والمسلمين ما لا يحُدُّ ولا

يوصف، وتولى بعده ولده الخييت الوزارة ثم أخذه الله أخذ القرى وهي ظالمة سريعاً، وقد هجاه بعض الشعراء فقال فيه:

يا فرقة الإسلام نوحوا وانديبوا أسفاً على ما حل بالمستعصم
دست الوزارة كان قبل زمانه لابن الفرات فصار لابن العلفمي



(١٣) تفسير المدين الطوسي

قال ابن القيم رحمه الله في "إغاثة اللهياف" (ج ٢ ص ٢٦٣): ولما انتهت النوبة إلى نصير الشرك والكفر الملحد وزير الملاحدة النصير الطوسي وزير هولاءكو شفا نفسه من أتباع الرسول وأهل دينه، فَعَرَضَهُمْ عَلَى السيف حتى شفا إخوانه من الملاحدة واشتفى هو فقتل الخليفة والقضاة والفقهاء والمحدثين، واستبقى الفلاسفة والمتجملين، والطبايعين والسحرة، ونقل أوقاف المدارس والمساجد والربط إليهم وجعلهم خاصته وأولياءه، ونصر في كتبه قدم العالم وبطلان المعاد، وإنكار صفة الرب جل جلاله من علمه وقدرته، وحياته وسمعه وبصره، وأنه لا داخل العالم ولا خارجه، وليس فوق العرش إله يعبد البتة.

واتخذ للملاحدة مدارس ورام جعل إشارات إمام الملحد ابن سينا مكان القرآن، فلم يقدر على ذلك، فقال: هي قرآن الخواص، وذاك قرآن العوام، ورام تغيير الصلاة وجعلها صلاتين، فلم يتم له الأمر، وتعلم السحر في آخر الأمر، فكان ساحراً يعبد الأصنام.

وصارع محمد الشهرستاني ابن سينا في كتاب سماه "المصارعة" أبطل فيه قوله بدم العالم وإنكار المعاد، ونفي علم الرب وقدرته وخلقه العالم، فقام له نصير الإلحاد وقعد، ونقضه بكتاب سماه "مصارعة المصارعة" - ووقفنا على الكتابين - نَصَّرَ فيه: أن الله تعالى لم يخلق السموات والأرض في ستة أيام، وأنه لا يعلم شيئاً، وأنه لم يفعل شيئاً بقدرته واختياره، ولا يبعث من في

القبور. وبالجملة فكان هذا الملحد هو وأتباعه من الملحدين الكافرين بالله ولاملكته وكتبه ورسله واليوم الآخر..



(١٤) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله (ج ١٤ ص ٨٣): صفة خروج المهدي الضال بأرض جبلة.

وفي هذه السنة خرجت النصيرية عن الطاعة، وكان من بينهم رجل سموه محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله، وتارة يدعى علي بن أبي طالب فاطر السموات والأرض، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، وتارة يدعي أنه محمد بن عبدالله صاحب البلاد وخرج يُكْفَرُ المسلمين وأن النصيرية على الحق، واحتوى هذا الرجل على عقول كثير من كبار النصيرية الضلال وعيّن لكل إنسان منهم تقدمه ألف وبلداً كثيرة ونيابات، وحملوا على مدينة جبلة فدخلوها وقتلوا خلقاً من أهلها، وخرجوا منها يقولون: لا إله إلا علي، ولا حجاب إلا محمد، ولا باب إلا سلمان، وسبوا الشيخين وصاح أهل البلد: والإسلاماء، واسلطاناء، وأميراء، فلم يكن لهم يومئذ ناصر ولا منجد، وجعلوا يبكون ويتضرعون إلى الله عز وجل، فجمع هذا الضال تلك الأموال قسمها على أصحابه وأتباعه فقبههم الله أجمعين، وقال لهم: لم يبق للمسلمين ذكر ولا دولة، ولو لم يبق معي سوى عشرة نفر لملكنا البلاد كلها، ونادى في تلك البلاد: أن المقاسمة بالغش لا غير؛ ليرغب فيه وأمر أصحابه بخراب المساجد واتخاذها خارات، وكانوا يقولون لمن أسره من المسلمين: قل لا إله إلا علي

واسجد لإلهك المهدي الذي يحيي ويميت حتى يحقن دمك ويكتب لك فرمان، وتجهزوا وعملوا أمراً عظيماً جداً فجردت إليهم العساكر فهزموهم، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وجماً غفيراً، وقتل المهدي أصلههم وهو يكون يوم القيامة مقدمهم إلى عذاب السعير كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ يَغْيِرُ عَلَيْهِ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيٍّ * كَذِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن نُّوَاهُ فَاتَّهَمُ بِضُلُوهٖ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابٍ كَلِيمٍ﴾ (١) الآية. اهـ.

وهذه هي عقيدة النصيرية الذين غيروا نسبتهم في هذا الزمن إلى العلوية كذباً وتلبساً على الناس، ولقد انتشرت هذه العقيدة الخبيثة الإلحادية في دولة الملحد حافظ أسد النصيري المتستر بالعلوية، نسأل الله أن يوقف علماء المسلمين لكشف أستار إلحاد هذه الطائفة، ونسأله سبحانه أن ينزل بهذه الطائفة الملعونة بأسه الذي لا يرد، إنه على كل شيء قدير.



(١٥) ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله في حوادث سنة أربع وأربعين وسبعائة (ج ١٤ ص ٢١١): وفي صبيحة يوم الإثنين الحادي والعشرين منه قتل بسوق الخيل حسن بن الشيخ السكاكيني على ما ظهر منه من الرفض الدال على الكفر المحض، شهد عليه عند القاضي شرف الدين المالكي بشهادات كثيرة تدل على كفره وأنه رافضي جلد، فن ذلك تكفير الشيخين رضي الله عنهم، وقذفه أم المؤمنين عائشة وحفصة رضي الله عنهما، وزعم أن جبريل غلط فأوحى إلى محمد وإنما كان مُرسلاً إلى علي وغير ذلك من الأقوال الباطلة القبيحة قبحه

سلف الخميني وأئمته

قال أبو محمد بن حزم رحمته في «الفصل» (ج ٤ ص ١٧٩): ذكر شنع الشيعة:

قال أبو محمد: أهل الشنع من هذه الفرقة ثلاث طوائف: أولها الجارودية من الزيدية، ثم الإمامية من الرافضة، ثم الغالية.

فأما الجارودية فإن طائفة منهم قالت: إن محمد بن عبدالله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب القائم بالمدينة على أبي جعفر المنصور فوجه إليه المنصور عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس فقتل محمد بن عبدالله بن الحسن رحمته فقالت هذه الطائفة: إن محمداً المذكور حي لم يقتل، ولا مات، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

وقالت طائفة أخرى منهم: إنه يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القائم بالكوفة أيام المستعين، فوجه إليه محمد بن عبدالله بن طاهر بن الحسين بأمر المستعين ابن عمه الحسن بن إسماعيل بن الحسين، وهو ابن أخي طاهر بن الحسين فقتل يحيى بن عمر رحمته. فقالت الطائفة المذكورة: إن يحيى بن عمر هذا حي لم يقتل ولا مات ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

الله. وقد فعل وكان والده الشيخ محمد السكاكيني يعرف مذهب الرافضة والشيعة جيداً، وكانت له أسئلة على مذهب أهل الخير، ونظم في ذلك قصيدة أجابه فيها شيخنا الإمام العلامة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته، وذكر غير واحد من أصحاب الشيخ أن السكاكيني ما مات حتى رجع عن مذهبه وصار إلى قول أهل السنة فالله أعلم. وأخبرت أن ولده حسناً هذا القبيح كان قد أراد قتل أبيه لَمَّا أظهر السنة. اهـ



وقالت طائفة منهم: إن محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القائم بالطالقان أيام المعتصم حي لم يمت ولا قتل ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً.

وقالت الكيسانية وهم أصحاب المختار بن أبي عبيد وهم عندنا شعبة من الزيدية في سبيلهم: إن محمد بن علي بن أبي طالب وهو ابن الحنفية حي بجبال رضوي عن يمينه أسد وعن يساره غر تحده الملائكة يأتيه رزقه غدواً وعشيماً لم يمت ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً.

وقال بعض الروافض الإمامية وهي الفرقة التي تدعى المبطورة: إن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حي لم يمت ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً.

وقالت طائفة منهم وهم النابوسية أصحاب نائوس المصري مثل ذلك في أبيه جعفر بن محمد. وقالت طائفة منهم مثل ذلك في أخيه إسماعيل بن جعفر. وقالت السبئية أصحاب عبدالله بن سبأ الحميري اليهودي مثل ذلك في علي بن أبي طالب عليه السلام وزادوا: إنه في السحاب، فليت شعري في أي سحابة هو من السحاب، والسحاب كثير في أقطار الهواء مسخر بين السماء والأرض كما قال الله تعالى. وقال عبدالله بن سبأ: إذ بلغه قتل علي عليه السلام لو أتيتمونا بدماعه سبعين مرة ما صدقنا موته، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً.

وقال بعض الكيسانية: بأن أبا مسلم السراج حي لم يمت وسيظهر ولا بد. وقال بعض الكيسانية بأن عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن

أبي طالب حي بجبال أَصْهَنَ إلى اليوم، ولا بد له من أن يظهر، وعبدالله هذا هو القائم بفارس أيام مروان بن محمد وقتله أبومسلم بعد أن سجنه دهراً، وكان عبدالله هذا رديء الدين مُعْطَلاً مستصحباً للدهرية.

قال أبومحمد: فصار هؤلاء في سبيل اليهود القائلين بأن ملكصديق بن عامر بن أرفخشذ بن سام بن نوح، والعبد الذي وجهه إبراهيم عليه السلام ليخطب ريقاً بنت بنؤال بن ناخور بن تارخ على إسحاق ابنه عليه السلام، وإلياس عليه السلام، وفنحاس بن العازار بن هارون عليه السلام، أحياء إلى اليوم.

وسلك هذا السبيل بعض تركي الصوفية فزعموا أن الخضر وإلياس عليهما السلام حيان إلى اليوم، وادعى بعضهم أنه يلقي إلياس في الفلوات، والخضر في المروج والرياض وأنه متى دُكر حُضِرَ على ذاكره.

قال أبومحمد: فإن ذكر في شرق الأرض وغربها وشمالها وجنوبها وفي ألف موضع في دقيقة واحدة كيف يصنع، ولقد لقينا من يذهب إلى هذا خلقاً وكثانهم، منهم المعروف بابن شق الليل المحدث بطليعة، وهو مع ذلك من أهل العناية وسعة الرواية، ومنهم محمد بن عبدالله الكاتب وأخبرني أنه جالس الخضر وكلمه مراراً، وغيره كثير، هذا مع سماعهم قول الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَكَانَتِ النَّبِيُّنَ﴾^(١)، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا نبي بعدي» كيف يستجيز مسلم أن يثبت بعده صلى الله عليه وآله نبياً في الأرض، حاشا ما استثناه رسول الله صلى الله عليه وآله في الآثار المسندة الثابتة في نزول عيسى ابن مريم عليه السلام في آخر الزمان.

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٤٠.

وكفار برغواة إلى اليوم ينتظرون صالح بن طريف الذي شرع لهم دينهم.

وقالت التطييبة من الإمامية الرافضة كلهم - وهم جمهور الشيعة ومنهم المتكلمون والنظارون والعدد العظيم - بأن محمد بن الحسن بن علي بن محمد ابن علي بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حي لم يميت، ولا يموت حتى يخرج فيملا الأرض عدلاً كما ثلثت جوراً، وهو عندهم المهدي المنتظر، ويقول طائفة منهم إن مولد هذا - الذي لم يخلق قط - في سنة ستين ومائتين سنة موت أبيه، وقالت طائفة منهم: بل بعد موت أبيه بمدة، وقالت طائفة منهم: بل في حياة أبيه، ورووا ذلك عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى وأنها شهدت ولادته وسمعته يتكلم حين سقط من بطن أمه ويقرأ القرآن، وأن أمه ترجس وأنها كانت هي الغالبة. وقال جمهور: بل أمه صقيل، وقالت طائفة منهم: بل أمه سوسن.

وكل هذا هوس ولم يعقب الحسن المذكور لا ذكراً ولا أنثى، فهذا أول نوك الشيعة ومفتاح عظيماتهم وأخفها، وإن كانت مهلكة.

ثم قالوا كلهم - إذ استلوا عن الحجة فيما يقولون - حججتنا الإلهام وأن من خالفنا ليس لِرِشْدَةٍ، فكان هذا طريقاً جدياً، ليت شعري ما الفرق بينهم وبين عبار مثلهم يدعي في إبطال قوهم الإلهام وأن الشيعة ليسوا لِرِشْدَةٍ أو أنهم تَوَكَّؤُةٌ، أو أنهم جملة ذوو شعبة بين جنون في رؤوسهم، وما قوهم فيمن كان منهم ثم صار في غيرهم أو من كان في غيرهم فصار فيهم، أترأه ينتقل من ولادة الغَيَّةِ إلى ولادة الرُشْدَةِ، وبين ولادة الرُشْدَةِ إلى

ولادة الغية، فإن قالوا: حكمه لما يموت عليه. قيل لهم: فاعلمكم أولاد غية إذ لا يؤمن رجوع الواحد فالواحد منك إلى خلاف ما هو عليه اليوم، والقوم بالجملة ذوو أديان فاسدة، وعقول مدخولة، وعديمو حياء، ويتعوذ بالله من الضلال.

وذكر عمرو بن بحر الجاحظ وهو وإن كان أحد المُجَانِّ وَمَنْ غلب عليه الهزل وأحد الضَّالِّين المضلين فإننا ما رأينا له في كتبه تعدد كذبة يوردها منبثاً لها، وإن كان كثيراً لا يُرَدُّ كذب غيره، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم النظام وبشر بن خالد أنها قالتا لمحمد بن جعفر الرافضي المعروف بشيطان الطاق: ويحك أما استحييت من الله أن تقول في كتابك في الإمامة: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا يَنْقُلُ قَطُّ فِي الْقُرْآنِ: ﴿ثَلَاثَ أَثْنَيْنِ إِذْ هُمْ فِي الْفَكَارِ إِذْ يَسْأَلُونَ لِمَ سَجَدَ لَا تَحْزَنَنَّ إِنَّكَ اللَّهُ مَنَّكَ﴾^(١) قال: فَصَحِّحْكَ والله شيطان الطاق ضحكاً طويلاً حتى كأننا نحن الذين أذنبنا، قال النظام: وكنا نكلم علي بن ميثم الصابوني وكان من شيوخ الرافضة ومتكلميهم فسألته: أراي أم سماع عن الأئمة؟ فينكر أن يقوله برأيي، فتخبره بقوله فيها قبل ذلك، قال: فوالله ما رأيته خجل من ذلك ولا استحيا لفعله هذا قط، وبين قول الإمامية كلها قديماً وحديثاً: إن القرآن مبدل زيد فيه ما ليس منه، ونقص منه كثير وُبَدِّلَ منه كثير، حاشا علي ابن الحسن بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وكان إمامياً يظهره بالاعتزال، مع

(١) سورة التوبة، الآية: ٤.

ذلك فإنه كان ينكر هذا القول وَيَكْفُرُ مَنْ قاله، وكذلك صاحبيه أبويعلى ميلاد الطوسي وأبوالقاسم الرازي.

قال أبوعمد: القول بأن بين اللوحين تبديلاً كفر صحيح وتكذيب لرسول الله ﷺ.

وقالت طائفة من الكيسانية بتناسخ الأرواح، وهذا يقول السيد الحميري الشاعر لعنه الله، ويبلغ الأمر بمن يذهب إلى هذا إلى أن يأخذ أحدهم البغل أو الحمار فيعذبه ويضربه ويعطشه ويجيعه على أن روح أبي بكر وعمر عليهما السلام فيه، فاعجبوا لهذا الحق الذي لا نظير له، وما الذي خص هذا البغل الشقي أو الحمار المسكين بنقله الروح إليه دون سائر البغال والحمير، وكذلك يفعلون بالعزّز على أن روح أم المؤمنين عليها السلام فيها.

وجهور متكلميهم كهشام بن الحكم الكوفي وتلميذه أبي علي الصكاك وغيرهما يقول: إنَّ عِلْمَ الله تعالى محدث وإنه لم يكن يعلم شيئاً حتى أحدث لنفسه علماً، وهذا كفر صحيح، وقد قال هشام هذا في حين مناظرته لأبي الهذيل العلاف: إن ربه سبعة أشبار بشر نفسه، وهذا كفرٌ صحيح، وكان داود الجوازي^(١) من كبار متكلميهم يزعم أن ربه لحم ودم على صورة الإنسان.

ولا يختلفون في أن الشمس ردت على علي بن أبي طالب مرتين، أفيكون في صفاقة الوجه وصلابة الحد وعدم الحياء والجرأة على الكذب

(١) هكذا في الأصل وصوابه: الجوازي.

أكثر من هذا، على قرب العهد وكثرة الخلق.

وطائفة منهم تقول: إن الله تعالى يريد الشيء ويعزم عليه ثم يبدو له فلا يفعله، وهذا مشهور للكيسانية.

ومن الإمامية من يجوز نكاح تسع نسوة.

ومنهم من يجرم الكُزْبُ لأنه إنما نيت على دم الحسين ولم يكن قبل ذلك، وهذا في قلة الحياء قريب مما قبله.

وكما يزعم كثير منهم أن علياً لم يكن له سمٌّ قبله، وهذا جهل عظيم بل كان في العرب كثير يسمون هذا الاسم كعلي بن بكر بن وائل، إليه يرجع كل بكري في العالم في نَسَبِهِ، وفي الأزد علي، وفي بجيلة علي وغيرها، كل ذلك في الجاهلية مشهور، وأقرب من ذلك عامر بن الطفيل يكنى أبا علي، ومجاهراتهم أكثر مما ذكرنا.

ومنهم طائفة تقول بقاء الجنة والنار، وفي الكيسانية من يقول: إن الدنيا لا تنفَى أبداً.

ومنهم طائفة تسمى النحلية، تُبَيِّنُوا إلى الحسن بن علي بن ورسند النحلي، كان من أهل نقطة من عمل قصّة وقسطنطية من كور إفريقية، ثم نهض هذا الكافر إلى السوس في أقاصي بلاد المصامدة، فأضلهم وأضل أمير السوس أحمد بن إدريس بن يحيى بن عبدالله بن الحسين بن الحسن بن علي ابن أبي طالب، فهم هنالك كثير سكان في ربض مدينة السوس معلنون بكفرهم وصلاتهم خلاف صلاة المسلمين، لا يأكلون شيئاً من الثمار زُيِّلَ

أصله، ويقولون: إن الإمامة في ولد الحسن دون ولد الحسين.

ومنهم أصحاب أبي كامل، ومن قولهم إن جميع الصحابة عليهم السلام كفروا بعد موت النبي صلى الله عليه وآله إذ جحدوا إمامة علي وإن عليًا كفر؛ إذ سلم الأمر إلى أبي بكر ثم عمر ثم عثمان، ثم قال جمهورهم: إن عليًا ومن اتبعه رجعوا إلى الإسلام؛ إذ دعا إلى نفسه بعد قتل عثمان، وإذ كشف وجهه وسل سيفه، وأنه وإياهم كانوا قبل ذلك مرتدين عن الإسلام كفارًا مشركين، ومنهم من يرد الذنب في ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله؛ إذ لم يبين الأمر بيانًا رافعًا للإشكال.

قال أبو محمد: وكل هذا كفر صريح لا خفاء به، فهذه مذاهب الإمامية وهي المتوسطة في الغلو من فرق الشيعة.

وأما الغالية من الشيعة فهم قسبان:

قسم أوجب النبوة بعد النبي صلى الله عليه وآله لغيره.

والقسم الثاني: أوجبوا الإلهية لغير الله عز وجل، فلحقوا بالنصارى واليهود، وكفروا أشنع الكفر.

فالطائفة التي أوجبت النبوة بعد النبي صلى الله عليه وآله، فرق بينهم الغرابية وقولهم: إن محمدًا صلى الله عليه وآله كان أشبه بعلي من الغراب بالغراب، وإن الله عز وجل بعث جبريل عليه السلام بالوحي إلى علي فغلط جبريل بمحمد، ولا لوم على جبريل في ذلك لأنه غلط، وقالت طائفة منهم: بل تعمّد ذلك جبريل وكفروه ولعنوه لعنهم الله.

قال أبو محمد: فهل سمع بأضعف قولًا وأتم رقاعة من قوم يقولون: إن محمدًا صلى الله عليه وآله كان يشبه علي بن أبي طالب، فيالناس أين يقع شبه ابن أربعين سنة من صبي ابن إحدى عشرة سنة، حتى يغلط به جبريل عليه السلام، ثم محمد صلى الله عليه وآله فوق الرابعة إلى الطول، قوم! القنأة، كُتِّ اللحية، أدعج العينين، ممتلئ الساقين عليه السلام، قليل شعر الجسد، أفرع، وعلي دون الرابعة إلى القصر، منكب شديد الانكباب، كأنه كُيِّر ثم جُيِّر، عظيم اللحية قد ملئت صدره من منكب إلى منكب إذ التحى، ثقيل العينين، دقيق الساقين، أصلغ عظيم الصلع، ليس في رأسه شعر إلا في مؤخره يسير، كثير شعر اللحية. فاعجبوا لحق هذه الطيقة.

ثم لو جاز أن يغلط جبريل -وحاشا للروح القدس الأمين- كيف غفل الله عز وجل عن تقويمه وتنبيهه وتركه على غلطه ثلاثًا وعشرين سنة.

ثم أظرف من هذا كله من أخيرهم بهذا الخبر، ومن خرفهم بهذه الخرافة، وهذا لا يعرفه إلا من شاهد أمر الله تعالى لجبريل عليه السلام، ثم شاهد خلافه، فعلى هؤلاء لعنة الله ولعنة اللاعنين ولعنة الناس أجمعين ما دام لله في عالمه خلق.

وفرقة قالت بنبوة علي، وفرقة قالت بأن علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، والحسن بن محمد، والمنتظر ابن الحسن، أنبياء كلهم.

وفرقة قالت بنبوة محمد بن إسماعيل بن جعفر فقط، وهم طائفة من

القرامطة.

وفرقه قالت بنبوة علي وبنيه الثلاثة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية فقط، وهم طائفة من الكيسانية.

وقد حام المختار حول أن يدعي النبوة لنفسه، وسجع أسجاعاً وأندر بالغيوب عن الله واتبعه على ذلك طوائف من الشيعة الملعونة، وقال بإمامة محمد بن الحنفية.

وفرقه قالت بنبوة المغيرة بن سعيد مولى بجيلة بالكوفة، وهو الذي أحرقه خالد بن عبدالله القسري بالنار، وكان لعنه الله يقول: إن معبوده صورة رجل على رأسه تاج، وإن أعضائه على عدد حرف الهجاء، الألف للساقيين... ونحو ذلك مما لا ينطق لسان ذي شعبة من دين به، تعالى الله عما يقول الكافرون علواً كبيراً، وكان لعنه الله يقول: إن معبوده لما أراد أن يخلق الخلق تكلم باسمه الأكبر، فوقع على تاجه ثم كتب بأصبعه أعمال العباد من المعاصي والطاعات، فلما رأى المعاصي أرفض به عرفاً فاجتمع من عرقه بجران أحدهما ملح مظلم، والثاني نير عذب، ثم اطلع في البحر فرأى ظلمة، فذهب لياخذه فطار، فأخذه فقلع عيني ذلك الظل ومحقه، فخلق من عينيه الشمس وشمساً أخرى، وخلق الكفار من البحر المالح وخلق المؤمنين من البحر العذب، في تخليط لهم كثير، وكان مما يقول: إن الانبياء لم يمتثلوا قط في شيء من الشرائع.

وقد قيل: إن جابر بن يزيد الجعفي الذي يروي عن الشعبي كان خليفة المغيرة بن سعيد إذ حرقه خالد بن عبدالله القسري، فلما مات جابر

خلفه بكر الأور المجري، فلما مات فوضوا أمرهم إلى عبدالله بن المغيرة رئيسهم المذكور، وكان لهم عدد ضخم بالكوفة، وآخر ما وقف عليه المغيرة بن سعيد القول بإمامة محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين، وتحريم ماء الفرات، وكل ماء تهر أو عبي أو يثر وقعت فيه نجاسة، فبرئت منه عند ذلك القائلون بالإمامة في ولد الحسين.

وفرقه قالت بنبوة بيان بن سمعان التميمي، صليته وأحرقه خالد بن عبدالله القسري مع المغيرة بن سعيد في يوم واحد، وَجَّزَئَ المغيرة بن سعيد عن اعتناق حزمة الخطب جُبْنًا شديدًا، حتى ضُمَّ إليها قهراً، وبادر بيان ابن سمعان إلى الخزعة فاعتنقها من غير إكراه ولم يظهر منه جزع، فقال خالد لأصحابهما: في كل شيء أنتم مجانين، هذا كان ينبغي أن يكون رئيسكم، لا هذا الفسل. وكان بيان لعنه الله يقول: إن الله تعالى يفني كله حاشا وجهه فقط. وظن المجنون أنه تعلق في كفره هذا بقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَن عَلَيَا فَانٍ﴾ وَبَيَّنَّ وَبَيَّنَّ رَيْكَ^(١) ولو كان له أدنى عقل أو فهم لعلم أن الله تعالى إنما أخبر بالفناء عما على الأرض فقط بنص قوله الصادق: ﴿كُلُّ مَن عَلَيَا فَانٍ﴾ ولم يصف عز وجل بالفناء غير ما على الأرض، ووجه الله تعالى هو الله وليس هو شيئاً غيره، وحاشا لله من أن يوصف بالتبعيض والتجزئ هذه صفة المخلوقين المحدودين، لا صفة من لا يحد ولا له مثل. وكان لعنه الله يقول: إنه المعني بقول الله تعالى: ﴿هَذَا بَيَّانٌ لِّبَنَائِسٍ﴾^(٢) وكان يذهب إلى أن الإمام هو هاشم عبدالله بن محمد ابن الحنفية ثم هي في

(١) سورة الرحمن، الآية: ٢٦-٢٧.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٢٨.

سائر ولد علي كلهم.

وقالت فرقة منهم بنو منصور المستير العجلي، وهو الملقب بالكسف، وكان يقال: إنه المراد بقول الله عز وجل: ﴿وَمِنْ رِجَالٍ كَفَرُوا كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ سَاقِطُونَ﴾^(١) وصلبه يوسف بن عمر بالكوفة، وكان لعنه الله يقول: إنه عُرج به إلى السماء، وأن الله تعالى مسح رأسه بيده وقال له: ابني اذهب فبلغ عني. وكان يمين أصحابه: لا والكلفة، وكان لعنه الله يقول: بأن أول من خلق الله تعالى عيسى بن مريم، ثم علي بن أبي طالب، وكان يقول بتواتر الرسل، وأباح المحرمات من الزنا والخمر والميتة والجثث والدم، وقال: إنما هم أسماء رجال، وجهور الرافضة اليوم على هذا، وأسقط الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وأصحابه كلهم خُتَّفُون رِضَاخُون، وكذلك أصحاب المغيرة بن سعيد، ومعنهم في ذلك أنهم لا يستحلون حمل السلاح حتى يخرج الذي ينتظرونه، فهم يقتلون الناس بالخنق وبالحجارة، وبالحشب حتى يخنقوا.

وذكر هشام بن الحكم الرافضي في كتابه المعروف بـ"الميزان" وهو أعلم الناس بهم؛ لأنه جارهم بالكوفة وجارهم في المذهب: إن الكسفية خاصة يقتلون من كان منهم ومن خالفهم، ويقولون: نجعل المؤمن إلى الجنة والكافر إلى النار، وكانوا بعد موت أبي منصور يؤدون الخس ما يأخذون ممن خنقوه إلى الحسن بن أبي منصور، وأصحابه فرقتان فرقة قالت: إن الإمامة بعد محمد بن علي بن الحسن صارت إلى محمد بن عبدالله بن

(١) سورة الطور، الآية: ٤٤.

الحسن بن الحسين، وفرقة قالت: بل إلى أبي المنصور الكسف ولا تعود في ولد علي أبداً.

وقالت فرقة بنو بزيع الحائك بالكوفة، وإن وَقَّع هذه الدعوة هم في حائك لطريقة.

وفرقة قالت بنو معمر بائع الخنطة بالكوفة.

وقالت فرقة بنو عمر التبان بالكوفة، وكان لعنه الله يقول لأصحابه: لو شئت أن أعيد هذا التبن تبرأ لفعلت. وقدم إلى خالد بن عبدالله القسري بالكوفة فتجلد وسب خالدًا فأمر خالد بضرب عنقه، فقتل إلى لعنة الله.

وهذه الفرق الخمس كلها من فرق الخطابية، وقالت فرقة من أولئك شيعة بني العباس بنو عمار الملقب بمجداش، فظفر به أسد بن عبدالله آخر خالد بن عبدالله القسري فقتله إلى لعنة الله.

والقسم الثاني من فرق الغالية الذين يقولون بالإلهية لنير الله عز وجل: فأولهم قوم من أصحاب عبدالله بن سبأ الحميري لعنه الله، أتوا إلى علي بن أبي طالب فقالوا مشافهة: أنت هو. فقال لهم: ومن هو؟ قالوا: أنت الله. فاستعظم الأمر وأمر بنار فأججت وأحرقهم بالنار، فجعلوا يقولون وهم يرمون في النار: الآن صح عندنا أنه الله؛ لأنه لا يعذب بالنار إلا الله. وفي ذلك يقول عليه السلام:

لما رأيْتُ الأمرُ أمراً منكراً أَجِجْتُ ناراً ودعوتُ قنبراً

يريد قتيلاً مولاه، وهو الذي تولى طرحهم في النار، تعوذ بالله من أن نفتن بمخلوق أو يفتن بنا مخلوق فيها جلُّ أو دقُّ، فإن محنة أبي الحسن عليه السلام من بين أصحابه عليه السلام كمحنة عيسى عليه السلام بين أصحابه من الرسل عليهم السلام.

وهذه الفرقة باقية إلى اليوم فاشية عظيمة العدد، يسمون العلانية، منهم كان إسحاق بن محمد النخعي الأجر الكوفي، وكان من متكلميهم وله في ذلك كتاب سماه «الصراف» نقض عليه البهكي والفيض لما ذكرنا ويقولون: إن محمداً رسول علي.

وقالت طائفة من الشيعة يعرفون بالمحمدية: إن محمداً عليه السلام هو الله تعالى الله عن كفرهم، ومن هؤلاء كان البهكي والفيض بن علي وله في هذا المعنى كتاب سماه «القسطاس»، وأبوه الكاتب المشهور الذي كتب لإسحاق بن كنداج أيام ولايته، ثم لأمير المؤمنين المعتضد، وفيه يقول البحري القصيدة المشهورة التي أولها:

شط من مساكن الغرير وطوته البلاد والله حارة
والفيض هذا لعنه الله قتله القاسم بن عبدالله بن سليان بن وهب
لكونه من جملة من سعى به أيام المعتضد، والقصة مشهورة.

وفرقة قالت بإلهية آدم عليه السلام والنبين بعده نبياً نبياً إلى محمد عليه السلام، ثم بإلهية علي، ثم بإلهية الحسن، ثم الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ووقفوا هاهنا وأعلنت الخطائية بذلك تباراً بالكوفة، في ولاية عيسى ابن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، فخرجوا صدر النهار

في جموع عظيمة في أذربيجان وأرمينية يحرمين ينادون بأعلى أصواتهم: لبك جعفر لبك جعفر. قال ابن عباس وغيره: كأني أنظر إليهم يومئذ، فخرج إليهم عيسى بن موسى فقاتلوه فقتلهم واصطلمهم.

ثم زادت فرقة على ما ذكرنا، فقالت بإلهية محمد بن إسماعيل بن جعفر ابن محمد وهم القرامطة، وفيهم من قال بإلهية أبي سعيد الحسن بن يهرام الجبائي وأبنائه بعده، ومنهم من قال بإلهية أبي القاسم النجار باليمن في بلاد همدان المسمى بالمصور، وقالت طائفة منهم بإلهية عبيدالله ثم الولاة من ولده إلى يومنا هذا.

وقالت طائفة بإلهية أبي الخطاب محمد بن أبي زينب مولى بني أسد بالكوفة، وكثُر عددهم بها حتى تجاوزوا الألوف وقالوا: هو إله وجعفر بن محمد إله، إلا أن أباً الخطاب أكبر منه، وكانوا يقولون: جميع أولاد الحسن أبناء الله وأحباؤه، وكانوا يقولون: إنهم لا يموتون ولكنهم يرفعون إلى السماء، وأشبهه على الناس هذا الشيخ الذي ترون، ثم قالت طائفة منهم بإلهية معمر بنان الحنظلة بالكوفة وعبدوه، وكان من أصحاب أبي الخطاب لعنهم الله أجمعين.

وقالت طائفة بإلهية الحسن بن منصور حلاج القطن المصلوب ببغداد بسعي الوزير ابن حامد بن العباس عليه السلام أيام المقتدر. وقالت طائفة بإلهية محمد بن علي بن السلطان الكاتب المقتول ببغداد أيام الراضعي، وكان أمر أصحابه أن يفسق إلا دفع قادراً منهم به ليولج فيه النور، وكل هذه الفرق ترى الاشتراك في النساء.

وقالت طائفة منهم بإلهية شباش الغيم في وقتنا هذا حياً بالبصرة. وقالت طائفة منهم بإلهية أبي مسلم السراج. ثم قالت طائفة من هؤلاء بإلهية المنع الأعور القصار القائم بشار أبي مسلم، واسم هذا القصار هاشم، وقتل لعنة الله أيام المنصور وأعلنوا بذلك فخرج المنصور فقتلهم وأقام إلى لعنة الله. وقالت الراوندية بإلهية أبي جعفر المنصور.

وقالت طائفة منهم بإلهية عبدالله بن الحزب الكندي الكوفي وعبدوه وكان يقول بتناسخ الأرواح، وفرض عليهم تسع عشرة صلاة في اليوم والليلة، في كل صلاة خمس عشرة ركعة إلى أن ناطره رجل من متكلمي الصغرية، وأوضح له براهين الدين فأسلم وصح إسلامه، وتبرأ من كل ما كان عليه وأعلم أصحابه بذلك وأظهر التوبة، فتراهم منه جميع أصحابه الذين كانوا يعبدونه ويقولون بإلهيته ولعنوه وفارقوه، ورجعوا كلهم إلى القول بإمامة عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وبقي عبدالله بن الحزب على الإسلام وعلى مذهب الصغرية إلى أن مات، وطائفته إلى اليوم تعرف بالخرية وهي من السنية القائلين بإلهية علي.

وطائفة تدعى النصرية غلبوا في وقتنا هذا على جند الأردن بالشام، وعلى مدينة طبرية خاصة، ومن قوهم لعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ولعن الحسن والحسين ابني علي عليه السلام، وسبهم بأقذع السب، وقذفهم بكل بلية، والقطع بأنّها وابنيها -رضي الله عنهم- ولعن مبغضيهم- شياطين تصوروا في صورة الإنسان، وقوهم في عبدالرحمن بن ملجم المرادي قاتل علي عليه السلام: على لعنة الله ورضي عن ابن ملجم. فيقول هؤلاء: إن

عبدالرحمن بن ملجم المرادي أفضل أهل الأرض وأكرمهم في الآخرة؛ لأنه خلص روح اللاهوت مما كان يتشبث فيه من ظلمة الجسد وكدره، فأعجبوا لهذا الجنون! وأسألوا الله العافية من بلاء الدنيا والآخرة! فهي بيده لا بيد أحد سواه، جعل الله حفظنا منها الأوفى.

واعلموا أن كل من كفر هذه الكفرات الفاحشة من ينتمي إلى الإسلام فإنما عنصرهم الشيعة والصوفية، فإن من الصوفية من يقول: إن من عرف الله تعالى سقطت عنه الشرائع، وزاد بعضهم: واتصل بالله تعالى. وبلغنا أن بنيسابور اليوم في عصرنا هذا رجلٌ يكنى أبا سعيد أبا الخير -هكذا معاً- من الصوفية مرة يلبس الصوف، ومرة يلبس الحرير المحرم على الرجال، ومرة يصلي في اليوم ألف ركعة، ومرة لا يصلي لا فريضة ولا نافلة، وهذا كفر محض ونعوذ بالله من الضلال. اهـ



حول تَقِيَّةِ الرافضة

١٩٣

وقال سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَخُرُوجُكُمْ مَعَكُمْ وَلَا نَطُيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ بَيْنَهُمْ وَلَكُونُكُمْ لَبِئْسَ الْأَفْئِدَةُ لَبِئْسَ مَا كَفَرُوا بِهِمْ وَلَا يُصْرَفُونَ عَنْهُمْ﴾ (١).

وهكذا الخميني وحافظ أسد النصيري بعد أن يجدا أهل فلسطين ثم لا بغيان، بل أقبح من هذا أن رافضة لبنان فتكت بالمخيمات الفلسطينية، وقال سبحانه وتعالى: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا * الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُسْلِمِينَ أَتَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ (٢).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْتَرِغُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْنُ فَتَنَافِقِينَ أَلَمْ نَكُفِّرْ بَكُورًا﴾ (٣).

فالرافضة من زمن قديم يوالون الكفار، وهذا إمام الضلالة يستمد القوات من روسيا ومن أمريكا، وفكهم بأهل المخيمات دليل على أنه مائل مع إسرائيل فهو متناقض خطير، ورحم الله محمد بن سالم البليحاني إذ يقول في وصف بعض الناس وهو يصدق على الخميني:

يدور مع الزجاجة حيث	وبليس للسياسة ألف لُبس
فعند المسلمين يُعُدُّ منهم	ويطلب سهمه من كل حُسن
وعند الملحدين يُعُدُّ منهم	وعن ماركس يحفظ كل ذُرس
ومثل الإنجليز إذا رام	وفي باريس محسوب فرنسي

(٢) سورة النساء، الآية: ١٣٨-١٣٩.

(١) سورة الحشر، الآية: ١١-١٢.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٥٢.

حول تَقِيَّةِ الرافضة

ومما ينبغي أن يعلم أن تَقِيَّةَ الرافضة داخلية في النفاق، لأن التقية المأخوذة من قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْهُمْ ثَمَنًا وَيَعِزُّوْكُمْ اللَّهُ تَنَكُّهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (١).

مُبَيَّنَةٌ بقوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِ عَذَابٌ مِنَ اللَّهِ وَكَهُمُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٢).

وَحُدَّ الإكراه: أن تتأكد أن يحل بك أو مالك أو عرضك ما لا تتحمله. أما تلؤن الرافضة فليس من التَقِيَّةِ في شيء، بل هو النفاق أعادنا الله من النفاق، فالنفاق يعملون الفساد ويزعمون أنهم مصلحون، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ (٣).

قال الله تعالى: ﴿إِلَّا إِنْهُمْ هُمُ الْفَاسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٤).

وهكذا إمام الضلالة الخميني يزعم أنه يريد الإصلاح وهو يدعو إلى الضلال.

(٢) سورة النحل، الآية: ١٠٦.

(١) سورة آل عمران، الآية: ٢٨.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١١.

[illegible]

والرافضة يتعمدون مخالفة أهل السنة ولا يتقيدون بالكتاب والسنة.

ومن صفات الرافضة أنهم يسخرون ويستزهون بأهل الخير والصلاح، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَحْذَرُ الْغَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةُ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ فَلْيَسْتَعِذُوا بِاللَّهِ فَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ مَا يَحْذَرُونَ * وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَكُونُوا كُنُوزًا لِمَنْ يَحْكُمُ فَلْيَكُونُوا أَصْنَفًا مِمَّنْ سُئِلُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْأَلُوهُم بِأَمْوَالِهِمْ لَأَنْتُمْ كُنْتُمْ تَسْأَلُونَ * لَا تَقْضُوا دِيْنَكُمْ بِدِينِ الْيَهُودِ إِن تَعْفَ عَنْ سَلْفِكُمْ يَسْأَلْكُمْ فَيُقْبَلْ مِنْهُمْ بِأَمْوَالِهِمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٣).

(١) سورة النور، الآية: ٤٧-٥٢.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٦٤-٦٦.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٧٩.

وإنك إذا قرأت في كتبهم واستمعت لإذاعتهم وجدتهم ينشرون
الدعابات الكاذبة التي تُنتَرُ عن الصالحين وعن الدعاة إلى الله فتارة
يصفونهم بأنهم عملاء، وأخرى بأنهم متحجرو العقول، وأخرى بأنهم
جامدو الفطنة إلى غير ذلك من الأكاذيب.

[illegible]

ولا تسأل عن إرجاف الرافضة واستمع لإذاعتهم تسمعها إذاعة فتنة،
إذاعة إرهاب ﴿فَنَلَّهُمُ اللَّهُ أَنْ يُؤَكِّدَ﴾ (٢)

والباطنية يستعملون النفاق إذا كانت الدولة الإسلامية قوية، ومنهم
الإسماعيلية، فنهاية أمرهم إلى تعطيل شرع الله، ويلتقون مع الشيوعية في
التعطيل، والطائفة الإسماعيلية تتظاهر بالإسلام ومحب أهل بيت النبوة،
وهم كاذبون خنادعون، ومن هؤلاء الذين يسمون أنفسهم بالكارامة فهم
رؤس الضلال، وهم الذين أضلوا رجال (يَامُ) الحمدانيين، وأضلوا طائفة
بحراز، وأخرى بِقَرَّاسَ، وأخرى بِالْعُدْنِي، وقد سكن بعضهم بجوار نَقْمَ،
وبعضهم بمدينة رسول الله ﷺ ويسمون بالنخالة، وبعضهم بالأحساء
وبالقطيف، ومنهم طائفة كبيرة بالبحرين، وطائفة بالهند، والإسماعيلية
رؤسهم كفار والأتباع ضالون يحرفون كتاب الله على ما يهون، وقد

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٦٠-٦١.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٠.

ذكرت نبذة عنهم في «هذه دعوتنا وعقيدتنا»^(١) وواجب على أهل العلم أن يجذروا المسلمين من هذه الطائفة المارقة، فإن رجال (يام) لو علموا أن المكارمة كفار ما اتبعوهم على الضلال والله المستعان.

لنبي: ذكرت الباطنية مع الرافضة؛ لأن كلتا الطائفتين تنسُر بحب أهل البيت، وكلتاها تستعمل التَّحِيَّة التي هي في الواقع نفاق، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

حديثان لهما اتصال بما تقدم:

□ قال الإمام البخاري رحمه الله: (ج ١ ص ٨٩): حَدَّثَنَا شُعْبَانُ أَبُو الرَّبِيعِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ أَبِي عَامِرٍ أَبُو شَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَبَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِيَ خَانَ».

□ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثُةٍ، عَنْ مَسْرُوفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ الْمُفَافِي حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا أُؤْتِيَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ». تَابَعَهُ شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ. اهـ

فصول في مشابهة الرافضة للكفار

فصل في مشابهة غلاة الروافض اليهود والنصارى في الغلو

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِي إِسْرَءِيلَ اتَّبِعُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِإِلَهِهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَحْدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُوا لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُنْشِئَ صِدْقَهُ كَانَا يَكْفُرَانِ أَطْلَعَا نَظَرَ كَيْفَ نُبِئْتُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظَرَا أَنْ يُوَفِّيَكُم * فَلِئَلَّيْكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * فَلِئَلَّيْكُمْ الْكِتَابُ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلَحُوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ^(١).

وقال تعالى: ﴿يَتَاَهَلَّ الْحَكَبُ لَا تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أُنْفِثَتْ إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَحَامِلُوا بِإِذْنِ اللَّهِ وَرُسُلَهُ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهَوْا حَرًّا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَعِفُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَتَلْنَاهُ اللَّهُ أَفَنْ يُؤْفَكُونَ * اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤَيِّتَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّصُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّاعَيْنَ إِنَّمَا كُنْتُمْ مَعْلُومُونَ الْكِتَابَ وَمِمَّا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا لِلْكُفَّةِ الْوَالِيتِينَ أَرْبَابًا آبَاءَكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۝﴾^(٣).

وقد تقدم لك شيء من غلوهم في آئتهم، منهم من يقولون: إنه سرجع بعد الموت، ومنهم من يدعي لبعضهم العصمة، ومنهم من يقول: إن علياً نجي الموتى، ومنهم من يقول: إنه يمري البحر، إلى آخر تلك الترهات.

(١) سورة النساء، الآية: ١٧١.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٧٩-٨٠.

وعلي، والحسن، والحسين، ومحمد بن الحنفية، وعلي بن الحسين، والحسن بن الحسن، ومحمد بن علي بن الحسين، وجعفر بن محمد، وزيد ابن علي، ومن سلك مسلكتهم من أهل البيت رحمهم الله بريئون من هذه الأباطيل، ومن أهلها. واعلم أن الرفضة لم تسم رفضة إلا منذ رفضت زيد بن علي، ولكن طريقة الرفضة هي طريقة سلفهم عبدالله بن سبأ ومن جرى مجراه الصم البكم العمي الذين لا يعقلون.

فإن قلت: قد شاركهم بعض غلاة الصوفية في الغلو في مشايخه.

قلت: شرع الله ليس فيه محابة لأحد، من شاركهم فهو مثلهم.

إنكار علي عليه السلام غلو الرفضة:

□ قال الإمام أحمد بن عمرو بن أبي عاصم في كتاب "السنن" (ج ٢ ص ٤٧٦): ثنا أبو بكر بن أبي شيبه، ثنا وكيع، عن شعبة، عن أبي الثنايح، عن أبي السوار الغدوي قال: قال علي عليه السلام: لَيْجُئِي قَوْمٌ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ فِي، وَلَيَبْغِضُنِي قَوْمٌ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ بِبُغْضِي. اهـ

هذا الأثر صحيح على شرط الشيخين.



مسابيحتهم لليهود في عدم قول آمين في الصلاة

□ قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمته الله (ج ١ ص ٢٧٨): حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا حَسَدَتْكُمْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ، مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى السَّلَامِ وَالْأَمِينِ». اهـ

هذا حديث حسنٌ علي طريقتين.

وعند أولئك المخذولين التأمين مُبطلٌ للصلاة، وقد ذكرنا هذا في "رياض الجنة في الرد على أعداء السنة"^(١)، والحمد لله.

وقد أصبحوا الآن لا يجسرون أن يقولوا: إن التأمين وضع اليد اليمنى على اليسرى مبطلان للصلاة، لعلمهم أن الناس قد تفهقوا في دين الله وعرفوا الحق من الباطل، ولكن يقولون: إن هؤلاء الوهابية يقولون بالرؤية، ويقولون إن لله وجهاً ويدين... إلى غير ذلك مما يقول أهل السنة لأدلة الكتاب والسنة المقتضية لذلك، فنحن نقول: نعم، نعم، نحن نثبت ما أثبتته لنفسه، على هذا نحيا وعليه نموت إن شاء الله، فوئوا بغيظكم، وقد قَدَّرْنَا بحمد الله آراءكم الزائفة في كتابنا "إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن"^(٢) والحمد لله.

(١) وهو مطبوع.

(٢) وهو مطبوع منشور والحمد لله، ثم تكلمنا بأبسط من هذا في كتابنا "صعقة الزلزال لنسف أهل =

ومن مشابهتهم اليهود خذلان أنتمهم

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ ادْكُرُوا لِعَمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا تَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْمَلَأِينَ * يُقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْدُوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ * قَالُوا يَمْوَسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ * قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * قَالُوا يَمْوَسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبِّكَ فَفَنِيكَ إِنَّا هَهُنَا فَنِعْدُوكَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَجْسِي فَأَنْقُذْ بَنِيَّاتَا وَبَنَاتِ الْقَوْمِ الْمُتَقِصِينَ ﴿١﴾

والشيعية خذلت علي بن أبي طالب، وطعنوا الحسن بن علي في عجزه، وخذلوا الحسين بن علي، وخذلوا زيد بن علي، كما هو معروف في كتب السير.

= الرض والاعتزال وهو يعتبر مرجعاً في العقيدة فيما يتعلق برافضة اليمن، وتاريخاً لأئمة الرض والاعتزال في اليمن. والحمد لله.

(١) سورة المائدة، الآية: ٢٠-٢٦.

مشابهتهم لليهود والنصارى في اتخاذ القبور مساجد

□ قال البخاري رحمه الله (ج ١ ص ٥٣١): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ. قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ غُرُوةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْسَةَ رَأَتْهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا: مَارِيَةُ فَذَكَرَتْ لَهُ مَا رَأَتْ فِيهَا مِنَ الصُّورِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُولَئِكَ قَوْمٌ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ، أَوْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنُوا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوْرَ، أُولَئِكَ يِثْرَاؤُ الْحَقْلِ عِنْدَ اللَّهِ».

□ وقال رحمه الله ص (٥٣٢): حَدَّثَنَا أَبُو الثَّيَّانِ. قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ. قَالَا: لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طُفِقَ يُطْرَحُ خِيَصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ. فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: «لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» يُحْدِثُ مَا صَنَعُوا.

□ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَاتِلِ اللَّهُ الْيَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ». اهـ

فإن قلت: إنه قد شاركهم غيرهم من المسلمين، قلت: هم المتعصبون لهذا الأمر، ومن شاركهم فهو مثلهم.

ومن مشابهتهم لليهود والنصارى قولهم: لا يدخل الجنة إلا من كان على ملتهم

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١).

وهكذا الرافضة يزعمون أنه لا يدخل الجنة إلا أئمتهم وشيعتهم، ومن ثم يحكمون بالكفر على سائر الفرق الإسلامية، ومن حكم بالكفر على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فلن يتحاشى من غيرهما، وما زعم سنة رسول الله ﷺ وما رواه أئمة أهل السنة إلا من هذا الباب، فهم يعتقدون أن من عدام كفار كفراً صريحاً أو كفر تأويل، وناهيك بقوم كفروا بحبابة رسول الله ﷺ ألا يجرمون على تكفير من عدام من المسلمين، وأنت إذا نظرت إلى مذاهب الرافضة وجدتهم يأخذون من المذاهب أرواها، فذهبيهم في التكفير أروى من الخوارج، وفي الأسماء والصفات تابعون لأسياهم المعتزلة، وفي الغلو في أهل البيت إليهم المنتهى في ذلك.

وجدير بمن حارب علم الكتاب والسنة أن يكون متخطباً تائباً، وهم أيضاً دعاة فتن وضلال، ولا يعصمكم من ترفقاتهم إلا الله سبحانه وتعالى، ثم التمسك بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ومعرفة عقائدهم الخبيثة، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(١) سورة البقرة، الآية: ١١١.

مشابهتهم اليهود في الحسد

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿مَا يُوَدُّ الْيَهُودُ كَثُرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُزِيلَ عَنْكُمْ مِنْ حَتَّى يَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرُوا بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنْ يَمُرُّوا بِكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَمَا كَانَ بَيْنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ يَمِينٍ وَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾^(٢).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنْ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ مَجْدَ لَهُ نَصِيرًا * أَمْ هُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُحْضَرِّ فَإِنْ لَا يُؤْمِنُونَ النَّاسَ نَصِيرًا * أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^(٣).

وهؤلاء المخذولون إذا رأوا طالب علم ليس شيعيًا حاربوه وافتروا عليه الكذب، وسفهوا ما يدعو إليه، وقد وجدنا هذا عندنا باليمن، وبما قاتلهم الله ما أجلدهم في الدفاع عن باطلهم، ينكشف كذبهم وينقلون إلى طريق أخرى في الكذب. ولو أسرد لك أكاذيبهم المفصحة لكانت مجلدًا.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٩.

(٣) سورة النساء، الآية: ٥٤-٥٦.

مشابهتهم لليهود في شدة عداوتهم لأهل الإسلام

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾^(١).

والرافضة يعرف من خالطهم عداوتهم للإسلام، ولهم مواقف يتعاونون فيها مع أعداء الإسلام على المسلمين، كما ذكر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» وما قصة المخيمات الفلسطينية منك ببعيد. ونحن نسمع روافض صعدة يقولون: الوهاية أضر على الإسلام من الشيوعية، ويعنون بالوهاية الدعاة إلى الله.

ومن مشابعتهم لليهود أن اليهود يعطلون العمل يوم السبت، وكذلك الرافضة تعطل العمل يوم عاشوراء، لأنه اليوم الذي قُتل فيه الحسين بن علي عليه السلام، ويرتكبون بدعًا شنيعة ومخالفات شنيعة، ومشابعتهم لأعداء الإسلام أكثر من أن تحصر. وكل هذا بسبب عداوتهم لسنة رسول الله وتكفيرهم لأهلها: ﴿كَلَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٢).

(١) سورة المائدة، الآية: ٨٢.

(٢) سورة الصف، الآية: ٥.

مشابهتهم المشركين في الدفاع عن الشرك

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَكَانَ الْكُفْرُ هَذَا سَوِئًا كَذَابٌ * أَجْمَلُ الْأَلْهَةِ إِلَهاً وَحِداً إِذْ هَذَا لِلنَّاسِ عَجَابٌ * وَأَسْلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ فِي أَمْسًا وَأَصْبَرُوا عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَكْرًا * مَا سَمِعْنَا هَذَا فِي الْيَلَةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا أَمْنٌ لِقُلُوبِ * أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْكُفْرُ مِنْ بَيْنَيْنَا بَلْ لَمْ فِي سَلَكٍ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمْ يَدْفَعُوا عَنَّا﴾ (١).

فأنت تقول للرافضة: إن دعاء غير الله لجلب نفع لا يقدر عليه إلا الله، أو دفع ضرر لا يقدر على دفعه إلا الله شرك، فلا يجوز أن تدعو علي ابن أبي طالب أو غيره من الأموات رحمهم الله، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ، مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْعٍ * إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعْوَكُمْ وَهُمْ كَأَنَّ أَصْفَارًا * وَلَوْ سَمِعُوا دَعْوَكُمْ لَأَخَذُوا لَكُمْ بِأَيْمَانِكُمْ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْكُمْ يَشْرِكُونَ﴾ (٢).

ويقول: ﴿وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَنْ دَعْوَاهُمْ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا * وَإِذَا خَرَّ النَّاسُ كُلًّا لِمَا أَتَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ مِنْهُمُ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (٣).

ويقول: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً مَكَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ، فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ

رَبِّهِمْ إِسْمُهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (٤).

فإن قلت: إنه قد شاركهم في هذا غيرهم. قلت: من شاركهم فهو مثلهم: ﴿وَلَا تَنْعَمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ * وَإِنْ يَسْتَسْكِنُ إِلَهُ يَضُرُّ فَلَا يَكُونُ لَهُ إِلَّا هُوَ وَارِثُ يَوْمِكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَازٍ لِقَضَائِهِ يَصِيبُ بِهِ، مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٥).

إذا تلوت عليهم هؤلاء الآيات وما أشبههن من الآيات وقلت لهم: إن دعاء الأموات والاستغاثة بهم لا تجوز؟ قالوا: أنت وهابي أنت تبغض أهل البيت، وهكذا غلاة الصوفية إذا قلت: إن الأولياء لا ينفعون ولا يضررون، قالوا: أنت تبغض الأولياء، كبرت كلمة تخرج من أفواه الفريقين إن يقولون إلا كذباً.

وإذا أردت أن تتأكد أنهم دعاة شرك وضلال، ومدافعون عن الشرك راجعت كتاب الرافضي الأئمة حسن الأمين العاملي ذلك الكتاب الزائع هو كتاب «كشف الارتباب في اتباع محمد بن عبد الوهاب» لا جزي الله خيراً من استورده إلى اليمن من ذوي الجمع الذين ليس لهم هم إلا بيع الكتاب والتجارة في المكتبات، والله المستعان.

(١) سورة فاطر، الآية: ١٣-١٤.

(٢) سورة ص، الآية: ٤-٨.

(٣) سورة الأحقاف، الآية: ٥-٦.

(٤) سورة المؤمنون، الآية: ١١٧.

(٥) سورة يونس، الآية: ١٠٦-١٠٧.

مشابهيتهم لليهود في الافتراء على الله

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونُ آيَاتِنَهُمْ بِالْكِتَابِ لِخِسَابِهِ مِنْ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ بِكِتَابٍ يَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ^(١)﴾.

وهكذا الرافضة يزعمون أن قرآننا ناقص، وأن لديهم آيات لم تكتب في مصحفنا، وكذبوا، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ^(٢)﴾.

فهم بهذه الفرية يُغْتَرِبُونَ من أظم الناس، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ^(٣)﴾.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ^(٤)﴾.



(١) سورة الحجر، الآية: ٩.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٧٨.

(٣) سورة هود، الآية: ١٨.

(٤) سورة الصف، الآية: ٧.

عشابيتهم لليهود والنصارى أن أحاديثهم ليس لها أسانيد

وأنت إذا نظرت في كتب الرافضة وجدتها تشبه كتب اليهود والنصارى، ليس لها أسانيد، وإن أسندوا فعن الكذابين، فكن على حذر من كتب الرافضة، وقد أغناك الله بكتب السنة التي نخلت الأحاديث غللاً، فجزى الله علماءنا خيراً، آمين.



ومن مشابهيهم اليهود أن اليهود رموا مريم عليها السلام بالزناحشة
والرافضة رمت عائشة عليها السلام بالزناحشة

وهذا يعتبر كفراً؛ لأنه تكذيب للقرآن، وأيضاً نقیصة للنبي ﷺ، وقد
نزهه الله عنها.

أما براءة مريم فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ
اتَّخَذَتْ مِنْ آهْلِهَا مَكَانًا شَرْفِيًّا ۖ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا
رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۖ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ رَقِيًّا ۖ قَالَ
إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۖ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ
يَمَسْسَنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ نَجِسًا ۖ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيْئٍ وَلِنَجْعَلَكَ
آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ۖ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا
غَيْبِيًّا ۖ فَأَلَمَّهَا الْمَلَأَسُ إِلَى جَنْعٍ مِنَ الْغُلَّةِ فَاتَتْ بِبَنِيِّهَا مِنْ قَبْلِ هَذَا وَكُنْتُ
نَسِيًّا مَنَسِيًّا ۖ فَهَدَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنَ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحِيَّاتٍ سَرِيًّا ۖ وَهُزِنَ
إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُشَاقِقُ عَلَيْهِ رَبُّكِ جَنًّا ۖ فَكُنِي وَاشْرِي وَعَرِّى عَيْنًا فَابْتَاسَ
مِنَ الْبَشَرِ أَمَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ۖ قَالَتْ
بِهِ قَوْمُهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا بَعْرِمُوهُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ۖ فَتَوَخَّاهُ هُنَّ مَا كَانَ
أَبْرُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا وَمَا كَانَتْ أُنْثَى بَعِيًّا ۖ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ
فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ۖ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۖ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا
أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالْحَقِّ وَالْحَقَّاءُ وَالْأَكْرَامُ مَا دُمْتُ حَيًّا ۖ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ
يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۖ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أُمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ۖ

كَذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَيِّ الَّذِي فِيهِ يَتَذَوَّنُ ۖ مَا كَانَ لِقَوْمٍ أَنْ يُتَّخَذَ مِنْ
وَلَدٍ سُبْحَنَهُ إِنَّا كُنَّا قَائِمِينَ يَقُولُ لَكُم كُنْ فَيَكُونُ ۖ ﴿١﴾

آمن بالله وكتبناه، وكذب اليهود المفتريين.

وأما براءة عائشة فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ
عَصِيَّةٌ يَبْغُرُونَ لَا تَجْسِبُوا شُرَكَاءَ لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنْ
الْإِفْكِ وَالَّذِي قَوْلُ كِبَرُهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۖ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ
وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأْسَهُمْ خَبْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ ۖ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ
فَإِذَا لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَذِبُونَ ۖ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۖ إِذْ تَلَقَّوهُ
بِالْبَغْيِ وَقَالُوا يَا قُلُوبُنَا إِنَّا فَكَّرْنَا بِكَ وَكُنَّا نَكْتُمُكَ خَيْرًا ۖ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ
عَظِيمٌ ۖ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بَشَرٌ
عَظِيمٌ ۖ يَعْلَمُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَقُولُوا لِيُفْلِتَهُ أَهْلُ الْكُفْرِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَنْ يَنْصُرِ اللَّهَ
فَأَنْصُرْهُ وَاللَّهُ عِندَهُ حَكِيمٌ ۖ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفِتْنَةُ فِي الَّذِينَ
آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۖ وَلَوْلَا
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ زَعِيمٌ ذِي جَبَرٍ ۖ يَقَالُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُوا
خَطَرُكَ الشَّيْطَانُ وَمَنْ يَتَّبِعْ خَطَرُكَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا يَسْكُرَ مِنْ أَمَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُدْرِكُ مَنْ يَدَّأُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ
عَلِيمٌ ۖ وَلَا يَأْتِي أَوْلَا الْقَسْبِ لَكُمْ وَكُنَّا نَقْتَضِعُ أَنْ يَفُوتَنَا أُولَى الْفِتْنَةِ وَالْمُسْكِينِ
وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَقَدْ وَفَّقُوا وَيُفَضِّلُوا لَا يَحْسِبُونَ أَنْ يُغْفَرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ

عَفْوٌ رَجِيمٌ * إِنَّ اللَّهَ يَرْمِيكَ الْغَيْبَاتِ الْمُرْتَدَّةَ لُئَلَّامًا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَكَفَمَ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَنْتَفِذُ عَلَيْهِمُ السِّبْطُ وَالْزَيْبُ وَأَرْسَلَهُمْ يَمًا كَانُوا
يَمْسَلُونَ * يُؤَيِّدُ بِيُوفِهِمُ اللَّهُ وَيَهْدِي الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَلَقُ الْبَرُّ *
الْمُتَيْبَتِ لِلْيَحْيَيْنِ وَالْخَيْبُورِ لِلْيَحْيَيْنِ وَالْطَّيِّبَتِ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَتِ
أُولَئِكَ مُبَرَّكَو مَتَّاعُونَ وَمَا يُغْلِقُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَرِيقٌ كَرِيمٌ^(١)

□ وقال البخاري رحمه الله (ج ٨ ص ٤٥٢): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ،
حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ
الرَّزَّازِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَبِّبِ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُتَيْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ خَدِيجَةَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا
أَهْلُ الْإِفْكَ مَا قَالُوا، فَرَأَاهَا اللَّهُ بِمَا قَالُوا، وَكُلُّ حَدِيثٍ طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ
وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يَضُدُّ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ،
الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ أَرْوَاجِهِ، فَأَتَتْهُمْ
خَرَجَ سَهْمُهُمْ خَرَجَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي
عُرْوَةَ غَزَاهَا، فَخَرَجَ سَهْمِي فَخَرَجَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَمَا تَزَلَّ
الْجِلْبَابَ، فَأَنَا أَحَلُّ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلَ فِيهِ، فَبَرَأْتُ حَتَّى إِذَا قَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ مِنْ عُرْوَتِهِ ذَلِكَ وَقَتْلَ وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ، أَذَنَ لَيْلَةٍ بِالرَّجِيلِ،
فَقُمْتُ حِينَ أَذْنُوا بِالرَّجِيلِ فَصَمَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَبَلَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي
أَقْبَلْتُ إِلَى رَجُلِي فَإِذَا عَقْدٌ لِي مِنْ خَزَرٍ أَطْفَارُ قَدْ انْقَطَعَ، فَالْتَمَسْتُ عَقْدِي

وَلِحَبْسَتِي ابْتِغَاؤُهُ، وَأَقْبَلَ الرِّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي
فَرَحَلُوهُ عَلَى يَبْعَرِي الَّذِي كُنْتُ رَكِيتُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ الشَّاءُ إِذَا
ذَلِكَ خَفَافًا لَمْ يُقْلَقْهُمُ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعَلَقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَكِرْ
الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً خَدِيشَةَ الشَّنِّ، فَبَعَثُوا الْحِمْلَ
وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عَقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَتَارِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا
دَاعٍ وَلَا نَجِيبٌ، فَأَتَمْتُ مَنَازِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، وَطَنْتُ أَهْلَهُمْ سَيَقْفِدُونِي
فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنَازِلِي غَلَبَتْنِي غَيْبِي فَمِيتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ
ابْنُ الْمُعْطَلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذُّكَاوَانِيُّ مِنْ وَزَارَةِ الْجَيْشِ، فَاصْبَحَ عِنْدَ مَنَازِلِي،
فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَانِي، وَكَانَ بَرَّانِي قَبْلَ
الْجِلْبَابِ، فَاسْتَقِطْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَحَمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي،
وَاللَّهِ مَا كَلَمَنِي كَلِمَةً، وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، حَتَّى أَتَانَا
رَاجِلُهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدَيْهَا فَزَكَّيْنَاهَا، فَأَنْطَلَقَ يَتَوَدُّ فِي الرَّاحِلَةِ، حَتَّى أَتَيْنَا
الْجَيْشَ بَعْدَمَا تَزَلُّوا مُوْغِرِينَ فِي نَحْرِ الطَّهْمِيرَةِ، فَهَلَكَ مِنْ هَلَكٍ، وَكَانَ الَّذِي
تَوَلَّى الْإِفْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلَوَانَ.

فقومنا المدينة فاستكثرت حين قوموت شهرًا، والثَّانِسُ يُقِضُونَ فِي قَوْلِ
أَصْحَابِ الْإِفْكَ لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَرِيئِي فِي وَجْهِي أَنِّي لَا
أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّطَفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْكِي، إِنَّمَا
يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَسْأَلُنِي بِمَا يَقُولُ: «كَيْفَ تَكُنُّ؟» ثُمَّ يَنْصَرِفُ،
فَذَلِكَ الَّذِي يَرِيئِي وَلَا أَشْعُرُ بِاللَّزْزِ، حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَمَا نَهَضْتُ فَخَرَجْتُ
مَعِي أُمُّ مَسْطَعٍ قَبِيلِ الْمَتَاغِصِ، وَهُوَ مُتَزَوِّدًا، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى
لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَنْجِذَ الْكُتُفَ قَرِيبًا مِنْ بَيْتُونَا، وَأَمَرْنَا أُمَّ الْعَرَبِ

الأول في الثُّرَيَّا قِيلَ الغَايِطُ، فَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُفِّ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمِّي مِسْطَحٌ وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رِمْ مِنْ عَبْدِمَنَابٍ وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ ابْنِ غَابِرٍ، خَالَاتُ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ، وَأَبْنَاهُ مِسْطَحٌ بُنُ اثْنَانِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمِّي مِسْطَحٌ قِيلَ بِنْتِي وَقَدْ فُرِعَتْنا مِنْ سَائِنَاتٍ، فَعَزَّتْ أُمِّي مِسْطَحٌ فِي بَرِيئِهَا فَقَالَتْ: نَعَسَ مِسْطَحٌ. قُلْتُ لَهَا: بِسْ مَا قُلْتَ أَتَسْتَبِينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا. قَالَتْ: أَيُّ هُنَاءٍ أَوْلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: وَمَا قَالَ؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ فَارْدَدْتُ مَرْصَنًا عَلَى مَرْحَبِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي وَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَعِي سَلَامًا ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ يَكُونُ؟» قُلْتُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيْ. قَالَتْ: وَأَنَا جِئْتِيذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَفِينَ الْحَزَنَ مِنْ قَبِيلِهَا. قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُ أَبَوَيْ قُلْتُ لَأُمِّي: يَا أُمَّتَاهُ، مَا يَتَخَذُ النَّاسُ؟ قَالَتْ: يَا بِنْتِي، هُوَ نِي عَلَيْكَ، فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً قَطُّ وَضِيعَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُجْبِيهَا وَلَهَا مَرَارِئُ إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: قُلْتُ: شَبَحَانَ اللهَ وَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا. قَالَتْ: فَكَيْفَ تَبْلُغُ ذَلِكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا بَرَقًا لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَجِلُ يَوْمَ، حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبِي.

فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأَسَاءَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جِئْتُ اسْتَقْبَلْتُ الْوَحْيَ، يَسْتَأْذِنُونِي فِي زَوَاجِ أَهْلِهِ. قَالَتْ: فَأَمَّا أَسَاءَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَلَكْتَ وَلَا تَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ يَعْطِنِي اللهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَإِنْ نَسَّالَ الْجَارِيَةَ تَصُدِّقُكَ. قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ: «أَيُّ بَرِيرَةَ، هَلْ رَأَيْتَ مِنْ شَيْءٍ يَرِيئُكَ؟» قَالَتْ بَرِيرَةُ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ

إِنْ رَأَيْتَ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْيَضَ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَثَمِهَا جَارِيَةً خَدِيعَةَ السَّلِّ تَتَام عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِرُ فَنَأْكُلُهُ.

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَعَذَّ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي بِنِ سُلُوكٍ قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي»، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَاكَ أَعَزُّكَ مِنِّي، إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ حَزَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزَرَجِ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ احْتَمَلْتُهُ الْحَقِيَّةَ، فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لَا تَعْتَلُهُ وَلَا تَعْدُرْ عَلَى قَتْلِهِ. فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حَضِرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لَتَنُفِثْتُهُ، فَلَمَّا كُنْتُ مُتَأَفِّقًا نَجَادُلُ عَنِ الْمُتَأَفِّقِينَ. فَتَسَاوَرَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزَرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَمَّ عَلَى الْمِنْبَرِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا وَسَكَتَ.

قَالَتْ: فَمَكُنْتُ يَوْمَ ذَلِكَ لَا يَرُقُّ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ يَوْمَ. قَالَتْ: فَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي وَقَدْ كَبِيتَ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا أَكْتَجِلُ يَوْمَ وَلَا يَرُقُّ لِي دَمْعٌ يَظُنَّانِ أَنَّ الْبَيْكَةَ قَالَتْ جَبْدِي. قَالَتْ: فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَيْكِي فَاسْتَأْذَنَتْ عَلِيٌّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ بَيْنِي مَعِي. قَالَتْ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ

قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها، وقد لبث شهرا لا يوحي إليه في شأني. قالت: فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال: «أما بعد: يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألمت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه»، قالت: فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة. فقلت لأبي: أجب رسول الله ﷺ فيما قال. قال: والله ما أدري ما أقول ليرسل الله ﷻ! فقلت لأبي: أجيبي رسول الله ﷺ. قالت: ما أدري ما أقول ليرسل الله ﷻ. قالت: فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن: إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتكم به، فلئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم ألي بريئة لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر الله والله يعلم ألي منه بريئة لتصدقني، والله ما أجد لكم مثلا إلا قول أبي يوسف قال: «فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون»^(١) قالت: ثم تحولت فاططخعت على فراشي، قالت: وأنا حينئذ أعلم ألي بريئة، وأن الله مربيّ بتراعي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيا ينلي، ولئناني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر ينلي، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في الثوم زونا يبرئني الله بها. قالت: فوالله ما زام رسول الله ﷺ ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه، فأخذته ما كان يأخذه من البراءة حتى إنه ليستحضر

(١) سورة يوسف، الآية: ١٨.

منه مثل الجاهل من العزق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي يُنزل عليه. قالت: فلما شري عن رسول الله ﷺ شري عنه وهو يصحك فكانت أول كلمة تكلم بها: «يا عائشة أما الله عز وجل فقد برأك» فقالت أمي: فوي إليه، قالت: فقلت: والله لا أقوم إليه، ولا أحد إلا الله عز وجل، وأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا نَحْسَبُهُ﴾^(١) العشر الآيات كلها. فلما أنزل الله في براعي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان يُنفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره: والله لا أنفي على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال، فأنزل الله: ﴿وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْلَمُوا وَلِيَصْغُرُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يُغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) قال أبو بكر: بلى والله إني أحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى الثقة التي كان يُنفق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبدا. قالت عائشة: وكان رسول الله ﷺ يسأل زَيْنَب بنت جحش عن أمري فقال: «يا زَيْنَب، ماذا علمت أو رأيت؟» فقالت: يا رسول الله، أحيي سمعي وبصري، ما علمت إلا خيرا. قالت: وهي التي كانت تُسابي من أزواج رسول الله ﷺ فقصها الله بالنورح، وطمّنت أختها حمّة تخاربت لها، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفاك. اهـ

أما بالله، وكتاب الله، وبسنة رسول الله ﷺ، وكفرا بقول الرافضة الزائغين الضالين.

(١) سورة النور، الآية: ١١.

(٢) سورة النور، الآية: ٢٢.

مشابهتهم اليهود في تأخير الإفطار في الصوم

□ قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٤ ص ١٩٦): حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَاهُنَا، وَعَزَبَتِ الشَّمْسُ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ».

□ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ السُّيْتَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَمَّا عَزَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ لِبَعْضِ الْقَوْمِ: «يَا فُلَانُ، ثُمَّ فَاجِدْ لَنَا» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَسْمَيْتَ، قَالَ: «انْزِلْ فَاجِدْ لَنَا». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلَوْ أَسْمَيْتَ. قَالَ: «انْزِلْ فَاجِدْ لَنَا». قَالَ: إِنَّ عَلَيْكَ تَبَارًا. قَالَ: «انْزِلْ فَاجِدْ لَنَا» فَزَلَّ فَجَدَحَ لَهُمْ، فَشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَاهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ».

□ وقال البخاري رحمه الله ص (١٩٨): بَابُ تَعْجِيلِ الْإِفْطَارِ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي حَارِثٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِحَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ». اهـ

قال الحافظ في «الفتح»: قال ابن دقيق العيد: في هذا الحديث ردُّ على الشيعة في تأخيرهم الفطر إلى ظهور النجوم، ولعل هذا هو السبب في وجود الخير بتعجيل الفطر؛ لأن الذي يؤخره يدخل في فعل خلاف السنة. اهـ

□ وقال أبو داود رحمه الله (ج ٦ ص ٤٨٠): حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيعَةَ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْنَى بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ؛ لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ». اهـ

هذا حديث حسن.

وكما أن التأخير تشبُّه باليهود، فهو تنطُّع أيضًا.

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ٢٠٥): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ غِيَاثٍ، وَبُخَيْرِيُّ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ شَلْبَانَ بْنِ عَتِيقٍ، عَنْ طَلْقِ بْنِ خَبِيبٍ، عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قَالَهَا ثَلَاثًا.



مشابهيتهم اليهود في استحلال أموال غيرهم

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنهُ بِقِطْعَةٍ مِّنْ يُّؤَدُّهُ إِلَيْكَ وَيُؤْمَرُ لَآ يُوَدِّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّاتِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ^(١)﴾ قال الحافظ ابن كثير: وقوله: ﴿ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّاتِ سَبِيلٌ﴾ أي: إنما حلهم على جحود الحق أنهم يقولون: ليس علينا في ديننا حرج في أكل أموال الأُمِّيَّين وهم العرب، فإن الله قد أحلها لنا. قال الله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أي: وقد اختلفوا هذه المقالة وانتفكوها بهذه الضلالة، فإن الله حرم عليهم أكل الأموال إلا بحقها، وإنما هم قوم بهت. اه المراد من "تفسير الحافظ ابن كثير".

وأنت إذا نظرت في سيرة هؤلاء المخدولين وجدتهم يستحلون مال القبلي بالرشوة وفي الخروز والعزائم، وربما بكتابة الزور، وقد كان المهدي صاحب "المواهب" يرى أن اليمن إقطاع له فيما يزعم؛ لأنه طهره من الأتراك وهم كفار، وقد أخبرت عن هاشمي كان حاكمًا في (الصفراء)^(٢) هو من بيت القاسم أنه كان يقول: مال القبلي حلال. هكذا لا ورع ولا دين ولا خلق، وسيعمل الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧٥.

(٢) إحدى مديريات محافظة صنعاء باليمن.

مشابهيتهم اليهود في التحريف

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَتَضَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ قَرِيبٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يَلْمِزُوهُ فَيَسْأَلُونَ عَنْهُ وَيَعْلَمُونَ^(١)﴾

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَبَيْنَ الَّذِينَ هَذَاؤُا سَمْعُوتَ لِلْكَذِبِ سَمْعُوتَ لِقَوَىٰ عَاكِرِينَ لَّمْ يَأْكُلْ يَحْرِقُونَ الْكِبَرُ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ^(٢)﴾

وتحريف الرافضة للقرآن ليس له حصر، وأذكر ما تيسر: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ قالوا: عائشة. (الجبث والطاغوت): أبو بكر وعمر. قرأت هذا في كتاب من كتب الإسماعيلية. قال الشوكاني في "الفوائد المجموعة": (ص ٣١٧) وفي تفسيرهم: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ يعني وفاقمة ﴿الْأَنْزُلُ وَالْمَرْجَاتُ﴾ الحسنان. اه

وقد ذكر الرافضي الأثيم عبد الحسين في كتابه "المراجعات المظلمة" شيئاً من هذه التحريفات. فما أكثر جنائيات الرافضة على شرع الله، وما أكثر خُرْعَاتِهِمْ طهر الله بلاد المسلمين من تحريفاتهم الرافضة. آمين.

هذا، وما ينبغي أن يعلم أن المشابيه لا تقتضي أن حكمهم حكم من شابهوه، ولكن تقتضي الذم إذا كانت مشابهة في الباطل، وربما وصل التشبه إلى درجة المُتَشَبِّهِ به، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ تَشَبَّهَ

(١) سورة البقرة، الآية: ٧٥.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٤١.

فصل في فضائل الصحابة

ولما كان القوم يطعنون في صحابة رسول الله ﷺ بل يكفرونهم إلا النادر منهم، رأيت أن أعقد فصلاً في فضل الصحابة رضوان الله عليهم لبيان منزلتهم الرفيعة عند الله، ومالم من المواقف الحسنة، والصبر على الشدائد، والاستسلام لشرع الله ربه، وقد كنت كتبت في «إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن» كتابةً أوسع من هذا، ولكني رأيت أن لا أخجل هذا الكتاب عن الدفاع عن الصحابة الكرام ﷺ؛ إذ هم ثقل الدين وحملته، والطعن فيهم طعن في الدين، وما ينبغي أن يعلم أن أحسن كتاب ألف في فضائل الصحابة ﷺ هو «الإصابة في معرفة الصحابة» للحافظ ابن حجر، وأما «حياة الصحابة» و«دخائر الغني» في فضائل ذوي القُرْبَى، و«الصواعق المحرقة» في الرد على أهل البدع والزندقة و«در السحابة» في فضل القرابة والصحابة و«رجال حول الرسول» فإنها جمعت الصحيح والضعيف والموضوع، والأحاديث الموضوعة في فضل الصحابة على العموم والتفصيل، وكذا في فضل أهل البيت ليس لها حد، لذلك رأيت إن مد الله في العمر أن أكتب في الصحيح المسند^(١)، والله الموفق وإليه المرجع والمآب.

(١) وبحمد الله قد قام بهذا أخونا مصطفى بن العدوي.

يَقُومُ فَهُوَ مِنْهُمْ». هذا إذا كان يرى أن التشبه أحسن من الإسلام أو مماثل له. وأما إذا كان يتشبه بأعداء الإسلام وهو جاهل بهذا الفعل محرم، والله أعلم وإني أنصح بقراءة كتاب «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم» لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

هذا، ومن ظن أننا تجاوزنا الحد فليسأل الحميني: أبجعفرني أنت؟ فإن قال: نعم. رجع إلى كتب الملل والنحل «كالتَّفَرُّقِ بَيْنَ الْفَرَقِ» و«المِلَلِ وَالتَّخَلُّلِ» للشهرستاني، ولينظر في عقيدة الجعفرية، ويسأله: إمامي أنت؟ فإذا قال: نعم. رجع إلى كتب الملل والنحل حتى ينظر عقيدة الإمامية. ويسأله: أئمة عشري أنت؟ فإن قال: نعم، فليرجع إلى عقيدة الاثني عشرية، ويسأله عن زنادقة تحت ستار التشيع مثل عبدالله بن سبأ، ونصير الدين الطوسي، بل يسأله عن أبي لؤلؤة المجوسي الذي قتل عمر بن الخطاب عليه السلام ولعن قاتله، ويسأله عن كتبه التي تقول إن قرأتنا ناقص، أيعتقد أنها كتب إسلامية وليسأله ما عني بقوله: إن لأئمتنا منزلة لا يبلغها نبي مرسل، ولا ملك مقرب، ويطلب منه الجواب من إذاعة طهران باللغة العربية وباللغة الفارسية، فإنه سيبقي في حيرة، إن قال يستعمل تَقْيِيَّتُهُم التي هي النفاق فسيغضب عليه الروافض، وإن صرح بما عنده علمت عقيدته الخبيثة.

ولك حق أنها السني أن تسأل، فهذا الأعرابي يأتي رسول الله ﷺ فيقول: يا محمد، إني سائلك فشدد عليك في المسألة فلا تجد عليَّ في نفسك، فيقول له الرسول ﷺ: «سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ». رواه البخاري.

(١) قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ مَهِيمًا﴾^(١).

ومعنى وسطاً: عدولاً، كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الذي في الصحيح.

(٢) وقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ حِزْبَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَذُقُوا آلَاءَ اللَّهِ﴾^(٢).

هاتان الآيتان وإن كانتا تشملان الأمة كلها، فإن الصحابة داخلون في هذا دخولاً أولياً لأنهم المخاطبون بهذا.

قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة (١٢ ص ١٥٥): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ ابْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ يَسَّادَ بْنِ خُرَيْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿كُنْتُمْ حِزْبَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قَالَ الَّذِينَ هَاجَرُوا مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ.

وسنده حسن.

(٣) وقال تعالى: ﴿وَالْمُشْفِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٣).

(٤) وقال تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٠٠.

الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمُنْصَرَفِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِيحُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ يَهْدِي لِمَهْدٍ رَجِيحٍ﴾^(١).

(٥) وقال تعالى: ﴿يُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ زُرَّاهُمْ مِنْكُمْ سَوَادٌ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَنْ لَعَنُوا فِي الْإِنْجِيلِ كَرِيمٌ أَخْرَجَ سُلَيْمَةُ قَارِئَهُ فَاسْتَعْلَفَ فَاسْتَوَى عَلَى شَوْفِهِ يَعْجِبُ الزُّرَّاعُ لِمَكِيدَتِهِمْ الْكُفَّارُ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٢).

(٦) وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أُولَيْكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلِهِمْ وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْمُتَسَنِّينَ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ﴾^(٣). فقلوه: ﴿وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْمُتَسَنِّينَ﴾ يشمل جميع صحابة رسول الله ﷺ ورضي عنهم أجمعين.

(٧) وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَانْتَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾^(٤).

(٨) وقال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجَسَهُ وَسَمِعُوا مَنْ يَنْطَرُ وَمَا بَدَلُوا بَيْدِيكَ﴾^(٥).

(٩) وقال سبحانه وتعالى: ﴿لِلْفَقَرَةِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَرْضَوْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ

(١) سورة التوبة، الآية: ١١٧.

(٢) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٣) سورة الحديد، الآية: ١٠.

(٤) سورة الأضفال، الآية: ٧٤.

(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

«وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُخَذُّونَ مِنْ حَاكِرٍ إِلَيْهِمْ وَلَا يُجَادُونَ فِي صُودُقِهِمْ حَاجَةً يَمَّا أُوْتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» * وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ» (١).

قال الإمام الشوكاني رحمه الله في تفسيره «فتح القدير» (ج ٥ ص ٢٠٢) في الكلام على قوله تعالى: «وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا»: أي غشاً وبغضاً وحسداً، أمرهم الله سبحانه بعد الاستغفار للمهاجرين والأنصار أن يطلبوا من الله سبحانه أن يترفع من قلوبهم الغل للذين آمنوا على الإطلاق فيدخل في ذلك الصحابة دخولا أولياً لكونهم أشرف المؤمنين، ولكن السياق فيهم فن لم يستغفر للصحابة على العموم وطلب رضوان الله لهم، فقد خالف ما أمره الله به في هذه الآية، فإن وجد في قلبه غلاً لهم فقد أصابه نزاع من الشيطان، وحل به نصيب وافر من عصيان الله بعداوة أوليائه، وخير أمة نبيه ﷺ وانفتح له باب من الخذلان يفقد به على نار جهنم إن لم يتدارك نفسه باللجوء إلى الله سبحانه، والاستغاثة به بأن يترفع عن قلبه ما طرقة من الغل لخير القرون، وأشرف هذه الأمة، فإن جاوز ما يجده من الغل إلى شتم أحد منهم فقد انقاد للشيطان بزمام، ووقع في غضب الله وسخطه، وهذا الداء الغضال إنما يصاب به من أثلي يعلم من الرافضة، أو صاحب من أعداء خير الأمة الذين تلاعب بهم الشيطان

(١) سورة الحشر، الآية: ١٠٠-٨.

وزين لهم الأكاذيب المُتخَلِّفَةُ والأقاصيص المتفردة، والخرافات الموضوعة، صرفهم عن كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وعن سنة رسول الله ﷺ المنقولة إلينا بروايات الأئمة الأكابر في كل عصر من العصور، فاشتروا الضلالة بالهدى واستبدلوا الخسران العظيم بالربح الوافر، وما زال الشيطان الرجيم ينقلهم من مثلة إلى مثلة، ومن رتبة إلى رتبة، حتى صاروا أعداء كتاب الله، وسنة رسوله، وخير أمته وصالحى عباده، وسائر المؤمنين، وأهلوا فرائض الله، وهجروا شاعتر الدين، وسعوا في كيد الإسلام وأهله بكل خبَرٍ ومَدَرٍ، والله من ورائهم محيط. اهـ

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» بعد هؤلاء الآيات: وما أحسن ما استنبط الإمام مالك رحمه الله من هذه الآية الكريمة أن الرافضي الذي يسب الصحابة ليس له في مال الفقي نصيب لعدم اتصافه بما مدح الله به هؤلاء في قولهم: «رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ».

وأما الأحاديث في فضائلهم:

□ قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٣): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو. قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْرَوُ فِتْنَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُونَ: فَيْكُم مِّنْ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْرَوُ فِتْنَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُونَ: هَلْ فَيْكُم مِّنْ صَاحِبِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ.

فَفُتِّخَ لَهُمْ، ثُمَّ بَاقَى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيُغْرَوُ فَنَامَ مِنَ النَّاسِ. فَيَقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ».

أخرجه مسلم (ج ١٦ ص ٨٣).

□ وقال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١٦ ص ٨٤): حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: زَعَمَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَاقَى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُبْعَثُ مِنْهُمْ الْبَعْثُ فَيَقُولُونَ: انظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ فِيكُمْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ، ثُمَّ يُبْعَثُ الْبَعْثُ الثَّانِي فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيهِمْ مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ، ثُمَّ يُبْعَثُ الْبَعْثُ الثَّالِثُ فَيَقَالُ: انظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ مَنْ رَأَى مِنْ رَأَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ ثُمَّ يَكُونُ الْبَعْثُ الرَّابِعُ فَيَقَالُ: انظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ أَحَدًا رَأَى مِنْ رَأَى أَحَدًا رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ».

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٨ ص ٣): حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا النُّصْرُ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي هَجْرَةَ، سَمِعْتُ هَاشِمَ بْنَ مُطَرِبٍ، سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ» قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أَدْرِي أَذْكَرَ بَعْدَ قُرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ؟ ثُمَّ إِنَّ بَعْدَهُمْ قَوْمًا يَسْتَهْذُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيُخَوَّنُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْدَرُونَ وَلَا يُفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السُّمُنُ». اهـ

أخرجه مسلم (ج ١٦ ص ٨٧). وأبو داود (ج ١٢ ص ٤٠٩).

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٣): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُلَيْدٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ، ثُمَّ بَاقَى قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ بَيْنَهُ، وَيُسَبِّحُ شَهَادَتَهُ». قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَكَانُوا يَضْرِبُونَكَ عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ. اهـ

أخرجه مسلم (ج ١٦ ص ٨٤ و ٨٥) والترمذي (ج ١٠ ص ٣٦١)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١٦ ص ٨٦): حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي يَسْرَحٍ وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي الْقُرْنُ الَّذِينَ يُبْعَثُ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَذْكَرَ الثَّالِثُ أَمْ لَا؟ قَالَ: «ثُمَّ يَخْلَفُ قَوْمٌ يُخَيَّنُونَ السَّائِلَةَ، يَسْتَهْذُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا».

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١٦ ص ٨٩): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَشُعْبَةُ بْنُ خَلْدَةَ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ الْجَعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ الشَّدَدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِيٍّ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «الْقُرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ». اهـ

اتفق الدارقطني هذا الحديث على مسلم وقال: واليهي إنما روى عن عروة عن

عائشة، والله أعلم.

ولكن البخاري قد أثبت سماعه، والثابت مُتَقَدِّمٌ على النافي.

□ قال الإمام أحمد رحمته (ج ٤ ص ٦٦٧): حَدَّثَنَا هَاشِمٌ. قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الثَّعْلَبِيِّ بْنِ بَشِيرٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمٌ تَسِيئُ أَيْمَانَهُمْ بِمَهَادَتِهِمْ، وَشَهَادَتِهِمْ أَيْمَانَهُمْ».

حَدَّثَنَا حَسَنٌ وَيُونُسُ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَازِدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الثَّعْلَبِيِّ بْنِ بَشِيرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقَرْنُ الَّذِينَ يُعْمَلُ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». قَالَ حَسَنٌ: «ثُمَّ يَنْشَأُ أَقْوَامٌ تَسِيئُ أَيْمَانَهُمْ بِمَهَادَتِهِمْ، وَشَهَادَتِهِمْ أَيْمَانَهُمْ».

وأخرجه (٢٧٧) من حديث أبي بكر بن عياش عن عاصم به.

هذا حديث حسن، وأخرجه ابن أبي شيبة (ج ١٢ ص ١٧٧) من حديث حسين بن علي، عن زائدة، عن عاصم، عن خيثمة به.

وقال البراز كما في «كشف الاستار» (ج ٣ ص ٢٩٠): لا نعلم أحداً جمع بين الشعبي وخيثمة إلا شيبان. وقد ذكره البراز من حديث زائدة، ومن حديث ورفاء، كلاهما عن عاصم، فعلى هذا يكون شيبان قد خالف حماد بن سلمة وأبا بكر بن عياش عند أحمد كما تقدم، وزائدة وورقاء عند البراز، فيكون ذكر الشعبي شاذاً، والله أعلم.

□ قال الإمام مسلم رحمته (ج ١٦ ص ٨٢): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَاسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ بْنِ أَبَانَ، كُلُّهُمْ عَنْ حُسَيْنِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ مُجْعَمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ. قَالَ: فَجَلَسْنَا فَخَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «مَا زِلُمْ هَاهُنَا؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ ثُمَّ قُلْنَا: نَحْسِلُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ. قَالَ: «أَحْسَنْتُمْ - أَوْ أَصْبَحْتُمْ -» قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَكَانَ كَثِيرًا يَمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «الْجُحُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتْ الْجُحُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمِّي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمِّي مَا يُوعَدُونَ».

□ قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة رحمته (ج ١٢ ص ١٧٨): حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ. قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ أَبُو بَكْرٍ ^(١) الدِّمَشْقِيُّ. قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُونَ يَجْعَرُ مَا دَامَ فِيكُمْ مَن رَأَى وَصَاحَتِي، وَاللَّهِ لَا تَزَالُونَ يَجْعَرُ مَا دَامَ فِيكُمْ مَن رَأَى مَن رَأَى وَصَاحَتِي».

هذا حديث حسن رجاله رجال الصحيح.

□ قال الإمام أحمد رحمته (ج ١ ص ٢٧٩): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَنْظَرُ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ ﷺ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَأَبْتَعَهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ تَنْظَرُ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ، فَوَجَدَ قُلُوبَ

(١) في الأصل: أبو الزبير، والصواب ما أثبتناه، كما في «تهذيب التهذيب».

أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ نَبِيِّهِ، يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْهُ سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئٌ.

وهذا موقف على عبدالله بن مسعود، وسنده حسن، وليس فيه حجة للمبدعة الذين يجعلون بعض البدع حسنة لأمرين: الأول: أنه موقف على عبدالله والموقوف ليس بحجة، الأمر الثاني: أن مراد عبدالله المسلمون الكُتْلَ وهم لا يستحسنون تشريعاً من قبلهم، لعلمهم أن الله قد أكمل الدين كما قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١). وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذُرْ بِهِ اللَّهُ﴾^(٢). وفتح باب الاستحسان أدى إلى التنافر والاختلاف والفرقة، فهذا يستحسن ما ينكره هذا، ولو كان الاستحسان شرعاً لاقى به كتاب أو سنة: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ كَذِبًا﴾^(٣).



فضل من شهد بدراً

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِذْ تَسْتَفِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِ بْنِ الْمَلَكِيَّةِ مَرْوَةَ * وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بَرْكًا وَنِظَامِينَ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا الْقَصَرُ إِلَّا مِن بَيْنِ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * إِذْ يُغِيثُكُمْ الثَّمَّاسَ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ غَمَامًا مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً يُطَهِّرُكُمْ بِهِ. وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلَيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ * إِذْ يُؤَيِّسُ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَكِيَّةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَاتَّبَعُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَائِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعُوبَ فَأَضْمِرُوا قَوْقَ الْأَعْتَابِ وَأَضْمِرُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قُلْتُمْ تَقْتُلُونَهُمُ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِلَّا رَمِيمًا وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ رَمْيَ وَلِيِّيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * ذَلِكَمُ وَأَنَّ اللَّهَ مُوْهِدٌ كَذِبَ الْكَافِرِينَ﴾^(١).

❑ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٣٠٤): حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ. قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: يَقَعِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَرْقُودٌ وَالزُّبَيْرُ، وَكُنَّا قَارِشَ، قَالَ: «انْظُرُوا حَتَّى تَأْتَا رَوْحَةَ

(١) سورة الأنفال، الآية: ٩-١٨.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٢١.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٤) سورة مريم، الآية: ٦٤.

خاخ، فَإِنَّ يَهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ خَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ، فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرٌ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا خَيْثٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَفُتِلْنَا: الْكِتَابُ؟ فَقَالَتْ: مَا مَعَنَا كِتَابٌ. فَأَخَذْنَاهَا فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ تَرَ كِتَابًا. فَفُتِلْنَا: مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِتُخْرِجَ الْكِتَابَ أَوْ لَتَجِدُوهُ، فَلَمَّا رَأَتْ الْجِدَ أَهَوَتْ إِلَى حَبْرَتِنَا وَهِيَ مَحْجُوزَةٌ بِكِسَاءٍ، فَأَخْرَجْنَاهُ، فَانْطَلَقْنَا يَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ خَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعَنِي فَلَا ضَرْبَ عِقْفَةٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟» قَالَ خَاطِبٌ: وَاللَّهِ مَا بِي أَنْ لَا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ. أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ، يَدْفَعُ اللَّهُ يَهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا لَهُ هُنَاكَ مِنْ غَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ، وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا». فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعَنِي فَلَا ضَرْبَ عِقْفَةٍ؟ فَقَالَ: «أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ»، فَقَالَ: «لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَّهْتُ لَكُمْ الْجَنَّةَ، أَوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ» فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ وَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

□ قال الإمام أبو بكر بن أبي شعبة رحمه الله (ج ٢ ص ١٥٥): حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ».

هذا حديث حسن، وأخرجه الإمام أحمد (ج ٢ ص ٢٩٥) من حديث يزيد بن هارون به، وأبو داود (ج ٥ ص ٤٢) طبعه محص.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٣١١): حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ زَافِعِ الزُّرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ. قَالَ: جَاءَ جَرِيرٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا تَعْدُونَ أَهْلَ بَدْرٍ فَيُكْفَمُ؟ قَالَ: «مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ» - أَوْ كَلِمَةً تَحْوَاهَا - قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ ابْنِ زَافِعٍ، وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَكَانَ زَافِعٌ مِنْ أَهْلِ الْعَقْبَةِ، فَكَانَ يَقُولُ لِأَبْنَيْهِ: مَا يَشْرِي أُنَى شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقْبَةِ. قَالَ: سَأَلَ جَرِيرٌ النَّبِيَّ ﷺ بِهَذَا.

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى، سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ، أَنَّ مَلَكًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ تَحْوَهُ.

وَعَنْ يَحْيَى أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْهَادِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ حَدُّهُ مُعَاذٌ هَذَا الْحَدِيثَ. فَقَالَ يَزِيدُ: فَقَالَ مُعَاذٌ: إِنَّ السَّائِلَ هُوَ جَرِيرٌ ﷺ.

هذا الحديث من الأحاديث التي انتقدها الحافظ الدارقطني وتم الانتقاد كما في «النتيع» ص (٢٦٧ و ٢٦٨) ولكن له شاهد:

□ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٤٦٥): حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ جَدِّهِ زَافِعِ بْنِ خُلَيْجٍ. قَالَ: إِنَّ جَرِيرًا أَوْ مَلَكًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا تَعْدُونَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا فَيُكْفَمُ؟ قَالُوا: «جَنَائِزًا» قَالَ: كَذَلِكَ هُمْ عِنْدَنَا جَنَائِزًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

هذا صحيح صحيح علي بن أبي حمزة. وأخرجه ابن ماجه (ج ١ ص ٥٦).

فضل أهل بيعة الشجرة

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُوكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا * وَمَعَانِدَ كَثِيرَةٍ يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(١).

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١٦ ص ٥٧): حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مُبَشَّرَ أَنَّهُ سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ خَفْضَةِ: «لَا يَدْخُلُ النَّارُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَايَعُوا نَحْنَهَا» قَالَتْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَانْتَهَرَهَا. فَقَالَتْ خَفْضَةُ: ﴿وَلَنْ يَنْكُرَ إِلَّا وَارِدَهَا﴾ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ نَتَّبِعُ الَّذِينَ انْقَرَوْا وَنَذَرُوا الظَّالِمِينَ فِيهَا جَنَّتًا﴾.

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١٦ ص ٥٧): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ ع وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ عَبْدًا لِيَخَاطِبَ جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَشْكُو خَاطِبًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْدُخْلُ خَاطِبِ النَّارِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَبْتَ لَا يَدْخُلُهَا،

(١) سورة الفتح، الآية: ١٨-١٩.

فَلَا إِلَهَ سِوَهُد بَدْرًا وَالْحَدِيثَةُ».

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٣ ص ٤٨٤): حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ، وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَاللَّفْظُ لِسَعِيدٍ. قَالَ سَعِيدُ وَإِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا شُعْبَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحَدِيثَةِ أَلْفًا وَأَرْبَع مِائَةٍ فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ».

وقال جابر: لَوْ كُنْتُ أَبْصُرُ لَأَرَيْتُكُمْ مَوْضِعَ الشَّجَرَةِ. اهـ



فضل المهاجرين ﷺ

قد ذكرت آيات قبل، وكان المهاجرون ﷺ هم المقدمين، وهذا دليل على علو منزلتهم ﷺ، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكَ رَبُّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثَرَّ جُتْهُدُوا وَصَبَرُوا إِنَّكَ رَبُّكَ يُنَ بَعْرِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿أَنْ لِّلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلُمًا وَلَئِنْ اللَّهُ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ صُلُوعٌ وَيُجَّ وَصَلَوْتُ وَمَسَّجِدٌ يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرٌ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾^(٢).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ سَاقُوا يَبْتَغِ اللَّهُ رِزْقًا سَخَّا وَلَئِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ * لِيَدْخُلَهُمْ لُكُلًا يَرْشُدُونَهُ وَلَئِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ * ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُعِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ غَفُورٌ﴾^(٣).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ

(١) سورة النحل، الآية: ١١٠.

(٢) سورة الحج، الآية: ٣٩-٤٠.

(٣) سورة الحج، الآية: ٥٨-٦٠.

يُنْكَمْ مِنْ ذِكْرِي أَوْ أَنْتُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَلَّيْنِ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَّلُوا وَقُتِلُوا لَا تُكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخِلَتْهُمْ جَنَّاتُ بَحْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ أَلْيَنَ الْأَلْيَنَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢).

ويدخل في هذا الباب الحديث الذي رواه مسلم من حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَفْرُؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْفِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّتَةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّتَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً...» الحديث.



(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١٨.

فَضْلُ الْأَنْصَارِ ﷺ

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١١٤): حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ ابنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا بهُزُّ بْنُ أَصَدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ. قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَكَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ» مَرَّتَيْنِ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١١٣): حَدَّثَنَا أَبُو تَوَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ النِّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ مُقْبِلِينَ قَالَ: -حَسِبْتُ أَنَّه قَالَ مِنْ غُرْسٍ- فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ نُبِيلاً فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ» فَأَلْبَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١١٨): حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَأَصْلَحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ». وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَنْتَلِي، وَقَالَ: «فَاغْفِرِ لِلْأَنْصَارِ».

حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُجْمِدِ الطَّوِيلِ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمَ الْحَنْدَقِ تَتَوَلَّى:

تَحْنُ الَّذِينَ يَتَّبِعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا حَيَّفَا أَبَدًا
فَأَجَابَهُمْ:

«اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ فَأَكْرَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ»

□ قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١١٠): حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي الْيَاسِجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ -وَأَعْطَى قُرَيْشًا-: وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَهَوُ الْعَجَبِ، إِنَّ سُبُوتَنَا تَقَطَّرُ مِنْ دِمَاءِ قُرَيْشٍ، وَعَنَانُنَا تَرْدُّ عَلَيْهِمْ. فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَعَا الْأَنْصَارَ قَالَ: فَقَالَ: «مَا الَّذِي تَبْلَغُنِي عَنْكُمْ؟» وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ. فَقَالُوا: هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ. قَالَ: «أَوَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالنِّقَمِ إِلَى بَيْتِهِمْ، وَتَرْجِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَيْتِهِمْ، لَوْ سَلَكْتَ الْأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شَيْعًا لَسَلَكْتَ وَادِي الْأَنْصَارِ أَوْ شَيْعَتِهِمْ».

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١١٣): حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَيُّهُ الْإِيمَانُ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَأَيُّهُ التَّقَافُ بَعْضُ الْأَنْصَارِ».

□ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٧٠): حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا حُذَّافُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَفْلَحِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُبُّ الْأَنْصَارِ إِيْمَانٌ، وَبَغْضُهُمْ نِفَاقٌ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، إِلَّا أَفْلَحَ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ، وَقَدْ وَفَّقَهُ ابْنُ سَعْدٍ.

□ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ١ ص ٣٠٩): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ شَفَّاتٍ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ شُعَيْبٍ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يُغِضُّ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، أَوْ إِلَّا أَبْغَضَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».

الحديث أخرجه الترمذي (ج ١ ص ٤٠٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

□ قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله (ج ١ ص ٨٦): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي، عَنْ شَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُغِضُّ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ».

□ وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُغِضُّ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ».

□ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٥٠٠): حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ. قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ. قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ أَنَّ مَالِكًا وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَبِعَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا عَاصِبًا رَأْسَهُ فَقَالَ فِي حُطْبَتِهِ: «أَمَّا بَعْدُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنَّكُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمْ تَزِيدُونَ، وَأَصْبَحَتِ الْأَنْصَارُ لَا تَزِيدُ عَلَى هَيْبَتِهَا الَّتِي هِيَ عَلَيْهَا الْيَوْمَ، وَإِنَّ الْأَنْصَارَ عِيقِي النَّبِيِّ أَوْيَتْ إِلَيْهَا، فَأَكْرِمُوا كَرَمَهُمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ».

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح.

□ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٩٦): حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ. قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَهُ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ مِينَاءَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ جَارِيَةَ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي نَقَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مُعَاوَنَةُ فَسَأَلَهُمْ عَنْ حَدِيثِهِمْ فَقَالُوا: كُنَّا فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِ الْأَنْصَارِ فَقَالَ مُعَاوَنَةُ: أَلَا أَرَيْدُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالُوا: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ، أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ أَبْغَضَ الْأَنْصَارَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح، إلا يزيد بن جارية، وقد قال الدارقطني: له صفة، ووثقه النسائي بناءً على أنه تابعي، والله أعلم.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١١٢): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُذْرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَوْ أَنَّ الْأَنْصَارَ سَلَكُوا وَايِدًا أَوْ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ فِي وَايِدِ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ لَا الْهِجْرَةَ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ» فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا ظَلَمَ بِأَيِّ وَأَمِي، أَوْوَهُ وَتَضَرَّوهُ، أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١١٣): حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مِهْنَالٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. قَالَ: أَخْبَرَنِي عُذْرُ بْنُ قَابِطٍ. قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْأَنْصَارُ لَا يُجْهِدُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ».

❑ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١١٨): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثَيْدٍ اللَّهُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ. قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَحْمُو الْحَدَقَ وَنَقْلُ الثَّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ لَا غَيْشَ إِلَّا غَيْشُ الْآخِرَةِ، فَافْغِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ».

❑ قال مسلم رحمه الله (ج ٢ ص ٧٣٨): حَدَّثَنَا شَرِيعُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ عُبَادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا فَتَحَ خُبَيْنًا قَسَمَ الْغَنَائِمَ فَأَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبَهُمْ، قَبْلَهُمْ أَنَّ الْأَنْصَارَ يُجِبُونَ أَنْ يُصِيبُوا مَا أَصَابَ النَّاسَ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَهُمْ فَخَيَّرَهُ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضَلَالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ بِي؟ وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ بِي؟ وَمُتَّفَقِينَ فَجَمَعَكُمْ اللَّهُ بِي؟» وَيَقُولُونَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرٌ. فَقَالَ: «أَلَا تُجِيبُونِي؟» فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرٌ. فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّكُمْ لَوِ شِئْتُمْ أَنْ تَقُولُوا كَذَا وَكَذَا، وَكَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَذَا وَكَذَا» لَأَشْيَاءَ عَدَدُهَا، زَمَّ عَمْرُو أَنْ لَا يَحْفَظَهَا. فَقَالَ: «أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاءِ وَالْإِبِلِ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى رَحَالِكُمْ، الْأَنْصَارُ شِعَارُ، وَالنَّاسُ دَنَارُ، وَلَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعَابًا لَسَلَكَتُ وَادِي الْأَنْصَارِ وَشِعَابَهُمْ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُمَّةً قَاصِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ».

❑ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١٢١): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْعَسْبَلِ، سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَقُولُ:

(١) قال الخافظ: جمع عكيد وهو ما بين الكاهل إلى الظهر.

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُتَعَطِّفًا بِهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ، وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسَمَاءُ، حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَخَيَّرَ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ، وَتَقِلُّ الْأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا بَصُرَ فِيهِ أَحَدًا أَوْ نَفَعَهُ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئَتِهِمْ».

❑ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٢ ص ٥٢٧): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ الْأَنْصَارَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ».

هذا حديث حسن.



فصل في فضائل مشتركة وخاصة بين الصحابة (١)

تناقصهم في الخير

□ قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٦ ص ٢٤٦): حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ الْمَاجْشُونِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ. قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَأَقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ فَظَنَرْتُ عَنْ نَيْمِي وَشِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بِغَلَامَتَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ خَدِيقَةً أَسْنَانُهُمَا، تَمْتَلِئُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَصْلَعٍ مِنْهُمَا فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ: يَا عَمَّ، هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ. فُلْتُ: نَعَمْ مَا حَاجْتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أَخْبَرْتُ أَنَّهُ يُسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَعَيْي بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُعَادِرُنِي سِوَادِي سِوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِثًا، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ فَغَمَزَنِي الْآخَرُ. فَقَالَ لِي مِثْلَهَا، فَلَمْ أَتَسَبَّ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ. فُلْتُ: أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتَنِي، فَأَبْتَدَرَاهُ بِسَيْفِيهَا فَفَرَّتَابَا حَتَّى قَتَلَاهُ. ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ قَتَلُهُ؟» قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ. فَقَالَ: «هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفِيكُمَا؟» قَالَا: لَا، فَظَنَرْتُ فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ: «كِلَاهُمَا قَتَلُهُ، سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ»، وَكَانَا مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو وَمُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ الْجُمُوحِ.

(١) والخاصة تدل على مكانة الجميع العالية.

□ قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٧٠): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رحمه الله، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَظِيمُ الرِّبَاةِ عَذَابًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ» قَالَ: قَبَاتِ النَّاسُ يَدُوكُنَّ لَيْلَتُهُمْ أَهْلُهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ عَذَّبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا. فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَارْسِلُوا إِلَيْهِ فَأُثَوِّي بِهِ» فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَّ، حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرِّبَاةَ. فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَأَتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «الْعُدَّ عَلَى رَسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا نَجَّبَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ».

□ قال أبو داود رحمه الله (ج ٥ ص ٩٤): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، وَغُثَّانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَهَذَا خَدِيقَةُ قَالَا: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ ذَكْوَانَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رحمه الله يَقُولُ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا أَنْ نَتَصَدَّقَ فَوَاقِقَ ذَلِكَ مَالًا عِنْدِي. فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبَقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، فَجِئْتُهُ بِصُفٍّ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» فُلْتُ: مِثْلُهُ. قَالَ: وَأَيُّ أَبُوبَكْرٍ ﷺ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ. فُلْتُ: لَا أَسْأَلُكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا.

صبرهم على مواجهة الأعداء

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٣٥٤): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ زَجَلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ، فَأَيْنَ أَتَانَا؟ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ» فَأَلْفَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٤١٧): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ، عَنْ ثُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ، نَبِتْنَا بَعِيرٍ نَعْتَقِبُهُ، فَتَقَبَّضَ أَفْدَانُنَا وَتَهَيْتَ قَدَمَايَ وَسَقَطَ أَظْفَارِي، فَكُنَّا نُلَفُّ عَلَى أَرْجُلِنَا الْحَزَقَ، فَصُيِّتَ غُرُورَةٌ ذَابَ الرِّقَاعُ، لَمَّا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الْحَزَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا، وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى يَهْدًا الْحَدِيثَ ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ قَالَ: مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بَأَن أَدُكِرُهُ كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ فِيَّ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاءَ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٦ ص ٢١): بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَنْ أَلْمُؤْمِنِينَ يَكُلُوا مِمَّا صَفَعُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَيَمْنَهُمْ مَنْ قَضَى نَجْوَاهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَرُ وَمَا بَدَلُوا بَدِيلًا﴾.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْحِزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدٍ. قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا. قَالَ: ح. وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدًا. قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، غِيبَ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ لَيْلَ اللَّهِ

أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيْلَتِي اللَّهُ مَا أَصْنَعُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ بَعِي أَصْحَابَهُ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ، بَعِي الْمُشْرِكِينَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ. فَقَالَ: يَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، الْجَنَّةُ وَرَبَّ النَّصْرِ، إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ. قَالَ سَعْدُ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعُ. قَالَ أَنَسُ: فَوَجَدْنَا بِهِ بَعْضًا وَثَنَيْنَ طَرَفَهُ بِالسَّيْفِ، أَوْ طَعْنَهُ بِرُمَحٍ، أَوْ زَمَنَهُ بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَا قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَلَ بِهِ الْمَشْرُكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أَخْتَهُ بَنَاتِي. قَالَ أَنَسُ: كُنَّا نَرَى أَوْ نَظَرْنَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: ﴿يَنْ أَلْمُؤْمِنِينَ يَكُلُوا مِمَّا صَفَعُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

وَقَالَ: إِنَّ أَخْتَهُ وَهِيَ تُسَمَّى الرَّبِيعَ كَسَرَتْ ثِيَابَهُ امْرَأَةً، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفُلَاحِصَ. فَقَالَ أَنَسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسِرُ ثِيَابَهَا، فَزُصُوا بِالْأَرْضِ وَتَرَكُوا الْفُلَاحِصَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَتَمَّعَ عَلَى اللَّهِ لَابَرَهُ».

□ قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١٧٣): حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِأَخِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يُبَيِّئُ بَيْنَهُ الْخَبَرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَاسْتَعِ مِنْ قَوْلِي، ثُمَّ اتَّبَعْنِي، فَانْطَلَقَ الْأَخُ حَتَّى قَدِمَهُ وَاسْتَعِ مِنْ قَوْلِي ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشَّعْرِ. فَقَالَ: مَا شَفِيتَنِي بِمَا أَزِدُّ، فَتَرَوُ وَحَمَلْتُ شَيْئًا لَهُ فِيهَا مَا عَنِ قَدِيمِ

مَكَّةَ فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَكَرِهَ أَنْ يُسَالَ عَنْهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ فَاضْطَجَعَ، فَرَأَاهُ عَلَى فَعْرَافٍ أَنَّهُ غَرِيبٌ فَلَمَّا رَأَاهُ نَبِغَهُ فَلَمْ يُسَالَ وَاحِدٌ مِنْهَا صَاحِبَةً عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ احْتَمَلَ قَرِيبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَمْسَى، فَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ فَمَرَّ بِهِ عَلَى فَقَالَ: أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ، فَأَقَامَهُ فَلَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ لَا يُسَالَ وَاحِدٌ مِنْهَا صَاحِبَةً عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الثَّلَاثِ فَعَادَ عَلَى عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَأَقَامَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُخْذِلُنِي مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ. قَالَ: إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَبِئْسَ مَا لَكَ تَرِيدُنِي فَعَلْتُ، فَقَعَلَ فَأَخْبَرَهُ قَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتَّبِعْنِي فَلَمَّا بِنَ إِذَا رَأَيْتَ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ فَهَمْتُ كَأَنِّي أَرِئِي الْمَاءَ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتَّبِعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي، فَقَعَلَ فَانْطَلَقَ يَتَّبِعُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي» قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أُرْخِضُ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَيْنِهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ فَتَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَرْجَعُوهُ، وَأَتَى الْعَبَّاسَ فَأَتْبَعَ عَلَيْهِ قَالَ: وَيَكُفُّمُ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ وَأَنَّ طَرِيقَ تِجَارَتِكُمْ إِلَى الشَّامِ، فَأَتَقَدَّه مِنْهُمْ، ثُمَّ غَادَ مِنَ الْغَدِ لِيَمْلِكَهَا فَضَرَبُوهُ وَكَارُوا إِلَيْهِ، فَأَكْتَبَ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ.



صبرهم على الاستضعاف بمكة

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ جِلَّةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ * فَأُولَئِكَ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَعُوْهُمْ عَنْهُمْ وَكَرِهَ اللَّهُ عَفْوَ غُورًا ^(١).

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿اللَّهُ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ ^(٢)».

□ قال البخاري رحمه الله (ج ١٢ ص ٣١١): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي جَلَالٍ، عَنْ جَلَالِ بْنِ أَسَمَةَ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ أَنْجِ عِبَائَشَ بْنَ أَبِي رَيْغَةَ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَالْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سَيِّدًا كَهَبِيِّ يُوْثِقُ».

□ وقال البخاري رحمه الله (ج ٢ ص ٤٩٢): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزَّكَاةِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكَعَةِ الْآخِرَةِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَنْجِ عِبَائَشَ بْنَ أَبِي رَيْغَةَ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، اللَّهُمَّ

(١) سورة النساء، الآية: ٩٩-٩٨.

(٢) سورة النساء، الآية: ٧٥.

أَنْجِ الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِينِينَ كَسِينِي يُوسُفَ». وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «عِفَارُ غَفَرِ اللَّهِ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَالَمَهَا اللَّهُ».

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٨ ص ٤٣٠): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الصُّخْرِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ خَبَّابٍ. قَالَ: كُنْتُ قَبَا بِمَكَّةَ فَعَجِلْتُ لِلْعَاصِي بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ سَيْفًا، فَجِئْتُ أَنْفَاصَاهُ فَقَالَ: لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ. قُلْتُ: لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى يُبَيِّنَكَ اللَّهُ، ثُمَّ يُجَيِّبِكَ. قَالَ: إِذَا أَمَاتَنِي اللَّهُ ثُمَّ بَعَثَنِي وَلِي مَالٍ وَوَلَدٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿أَقْرَبَيْتَ اللَّهَ كَقَرَّبَائِنَا وَقَالَ لَأُوْبِرَكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ * أَطْلَعَ الْقَلْبَ أَوْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّجُلَيْنِ عَهْدًا. قَالَ: مَوْثِقًا، لَمْ يَثُلِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ: سَيْفًا وَلَا مَوْثِقًا.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١٧٦): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ. قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَعِيلٍ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَعَدَ رَأْيُنِي وَإِنَّ عُمَرَ لَمَوْثِقِي عَلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عُمَرُ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا ارْقَضَ لِلَّذِي صَنَعْتُمْ بِعُتْبَانَ لَكَانَ مُحْفُوفًا أَنْ يَرْقِضَ.

وقال ص (١٧٨): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ. قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِلْقَوْمِ: لَوْ رَأَيْتُنِي مَوْثِقِي عُمَرَ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنَا وَأَخِي، وَمَا أَسْلَمَ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا انْقَضَ لَنَا صَنَعْتُمْ بِعُتْبَانَ لَكَانَ مُحْفُوفًا أَنْ يَنْقُضَ.

□ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ١ ص ٤٠٤): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زُرَّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةً: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَمَارٌ، وَأُمُّهُ سَيِّئَةٌ، وَطَهَيْبٌ، وَبِلَالٌ، وَالْمِقْدَادُ، فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَنْعَهُ اللَّهُ بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنْعَهُ اللَّهُ بِقَوْمِيهِ، وَأَمَّا سَائِرُهُمْ فَأَخَذَهُمُ الْمَشْرُجُونَ فَأَلْبَسُوهُمْ أَذْوَاعَ الْحَدِيدِ، وَضَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ، فَمَا مِنْهُمْ إِنْسَانٌ إِلَّا وَقَدْ وَانَاهُمْ عَلَى مَا أَرَادُوا، إِلَّا بِلَالٌ فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللَّهِ، وَهَانَ عَلَى قَوْمِيهِ، فَأَعْطَوْهُ الْوِلْدَانَ وَأَخَذُوا يَطْفُونُونَ بِهِ شِعَابَ مَكَّةَ، وَهُوَ يَقُولُ: أَخَذَ أَخَذَ.

سنده حسن.



استتم سلامهم لشرع الله

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٥ ص ٣٥٥): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ».

ورواه مسلم من حديث الزهري عن سالم عن أبيه وزاد فيه: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ إِلَّا وَعِنْدِي وَصِيَّتِي.

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٣ ص ١٢٨٠): حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: قَالَ أَبُو سَعْدٍ الْبَدْرِيُّ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسُّوْطِ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي: «اعْلَمْ أَبَا سَعْدُودٍ» فَلَمْ أَفْهَمْ الصَّوْتَ مِنَ الْعَصَبِ. قَالَ: قَالَتْ دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَذَا هُوَ يَقُولُ: «اعْلَمْ أَبَا سَعْدُودٍ، اعْلَمْ أَبَا سَعْدُودٍ». قَالَ: فَأَلْقَيْتُ السُّوْطَ مِنْ يَدَيَّ. فَقَالَ: «اعْلَمْ أَبَا سَعْدُودٍ أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ» قَالَ: فَقُلْتُ: لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا.

في رواية عبد الواحد عن الأعمش كلام، ولكنه تابعه جرير بن عبد الحميد، وسفيان الثوري، وأبو عوف، ثلاثهم عند مسلم.

وقال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٥ ص ١٣٠): ثنا عبد الرزاق. قال: ثنا سفيان، عن

الأعمش به مثله.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٦ ص ٢٤٩): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَغُرُورَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ حَكِيمَ بْنَ جِرَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا الْمَالُ خَصِرٌ خُلُوْ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُوْرَكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكَ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَالتُّدُّ الْغُلْبَةُ خَيْرٌ مِنَ الْبِدِّ الشُّغْلَى» قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرَى أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ الْعَطَاءَ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَا لِيُعْطِيَهُ فَأَتَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ. فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، إِنِّي أَعْرَضُ عَلَيْهِ حَقُّهُ الَّذِي قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ هَذَا النَّعْيِ فَيَأْتِي أَنْ يَأْخُذَهُ، فَلَمْ يَرَوْا حَكِيمًا أَحَدًا مِنَ الثَّلَاثِ شَيْئًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُوْفِيَ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ١٠ ص ٣١٨): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَيَبْذُرُهُ فَقَالَ: «لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا» فَبِذَرَ النَّاسُ خَوَاتِمَتَهُمْ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٩ ص ٥٠٦): حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَانٌ، حَدَّثَنَا عُثْبَانُ بْنُ أَبِي بَزْدَةَ، سَمِعَ نَجَّادًا، سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَتْهُ خَادِمًا فَقَالَ: «أَلَا أَخْبَرُكَ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ، مُسَبِّحِينَ اللَّهَ عِنْدَ

مَنَامِك ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدِينَ اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرِينَ اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ» ثُمَّ قَالَ شَفِيئَانِ: إِحْدَاهُمَا أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ، فَمَا تَرَكْتُهُمَا بَعْدُ. قِيلَ: وَلَا لَيْلَةً صِفِينَ؟ قَالَ: وَلَا لَيْلَةً صِفِينَ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ١١ ص ٥٣٠): حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَقْفَرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ. قَالَ: قَالَ سَالِمٌ: قَالَ ابْنُ عُمرَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْهَأُكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا بِأَبَائِكُمْ» قَالَ عُمَرُ: فَوَاللَّهِ مَا خَلَفْتُ بِهَا شَيْئًا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاكِرًا وَلَا آيَرًا.

قال الحافظ رحمه الله: قوله: ذَاكِرًا، أي: عامداً. قوله: آيَرًا، أي: حاكياً عن الغير، أي: ما حلفت بها، ولا حكيت ذلك عن غيري. اه المراد من «الفتح».

□ قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ٨ ص ٤٨٩): وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَالَتْ: يَرْحَمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى، لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ: ﴿وَلْيَصْرِيخُنَّ يَصْرِيخُنَّ عَلَى جُيُوشٍ﴾^(١)، شَقَقْنَ مُرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهَا.

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ ضَوْفِيَةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلْيَصْرِيخُنَّ يَصْرِيخُنَّ عَلَى جُيُوشٍ﴾ أَخَذْنَ أَرْزُهُنَّ فَشَقَقْنَهَا مِنْ قِبَلِ الْخَوَاشِي، فَاخْتَمَرْنَ بِهَا.

قال الحافظ رحمه الله: ولابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن

صفية ما يوضح ذلك، ولفظه: ذكروا عند عائشة نساء قريش وَفَضَّلَهُنَّ فَقَالَتْ: إِنْ نِسَاءَ قُرَيْشٍ لَفَضَّلَاءُ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ أَشَدَّ تَصَدِيقًا بَكِتَابِ اللَّهِ وَلَا إِيمَانًا بِالنَّبِيِّ، لَعَدَ أَنْزَلَتْ سُورَةُ النُّورِ: ﴿وَلْيَصْرِيخُنَّ يَصْرِيخُنَّ عَلَى جُيُوشٍ﴾ فَأَنْقَلَبَ رَجَالُهُنَّ إِلَيْهِنَّ يَتْلُونَ عَلَيْهِنَّ مَا أَنْزَلَ فِيهَا مِنْ مَنَنِ امْرَأَةٍ إِلَّا قَامَتْ إِلَى مِزْطِجِهَا فَاصْبَحْنَ يَصْلِينَ الصُّبْحَ مُتَمَجِّجَاتٍ، كَانَ عَلَى رُءُوسِهِنَّ الْغُرَبَانُ.

ويمكن الجمع بين الروایتين بأن نساء الأنصار بادرن إلى ذلك. اه

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٣ ص ١٦٥٤): وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَابْنُ حُدَيْثٍ ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ سَمِعْتُ النَّضَرَ بْنَ أَنَسٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي سَرِيحٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ فَزَعَمَهُ فَطَرَحَهُ وَقَالَ: «يَعْبُدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ» فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خُذْ خَاتَمَكَ اشْتَعِ بِهِ. قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَخْذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ١١ ص ٢٦٣): حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَسِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ. قَالَ: قَالَ الْيُودُزِيُّ: كُنْتُ أَمْسِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَوْزِ الْمَدِينَةِ فَاسْتَقْبَلَنَا أَخُو. فَقَالَ: «يَا أَبَا دُرٍّ». قُلْتُ: لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «مَا يُشِيرُنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أَخِي هَذَا ذَهَبًا تَصْصِي عَلَيَّ ثَالِثَةً وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا شَيْئًا أَرْضُهُ لَدَيْنِ إِلَّا أَنْ أَتُورَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» عَنْ يُمَيْنَةَ وَعَنْ شُعَالَةَ وَمِنْ خَلِيفِهِ،

ثُمَّ سَمِعَ فَقَالَ: «إِنَّ الْأَكْثَرِينَ لَمْ يَمْلُؤُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مِنْ قَالٍ هَكَذَا وَهَكَذَا وَمَكَذَا - عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ - وَقَلِيلٌ مَا لَمْ»، ثُمَّ قَالَ لِي: «مَكَانَكَ لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيكَ» ثُمَّ انْطَلَقَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ حَتَّى تَوَارَى، فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدْ ارْتَفَعَ فَتَحَفَوْتُ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ عَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَزْدْتُ أَنْ آتِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لِي: «لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيكَ» فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى آتَانِي ثُلُثُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا فَتَحَفْتُ فَذَكَرْتُ لَكَ فَقَالَ: «وَهَلْ سَمِعْتَهُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «ذَلِكَ جِبْرِيلُ آتَانِي فَقَالَ: مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ»، ثُلُثُ: وَإِنْ رَأَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ رَأَى وَإِنْ سَرَقَ».

□ قَالَ الْبَخَارِيُّ رَوَاهُ (ج ١٠ ص ٣٦): حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَوَاهُ: قَالَ: كُنْتُ أَسْفِي أَبَا عُبَيْدَةَ وَأَبَا طَلْحَةَ وَأَبِي بَنٍ كَعْبٍ مِنْ فَضِيحٍ زَهْوٍ وَتَمَرٍ فَجَاءَهُ أَبٌ فَقَالَ: إِنَّ الْحَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ. فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: ثُمَّ يَا أَنَسُ فَأَهْرِقْهَا، فَأَهْرِقْهَا.

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا مَعْمُورٌ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا. قَالَ: كُنْتُ قَائِلًا عَلَى الْحَيِّ أَسْفِيهِمْ عُمُومِي، وَأَنَا أَصْعَمُهُمُ الْفَضِيحُ فَقِيلَ: حُرِّمَتِ الْحَمْرُ، فَقَالُوا: أَهْمُنَاهَا، نَكْفَاهَا. قُلْتُ لِأَنَسٍ: مَا سَرَابِهِمْ؟ قَالَ: رَطَبٌ وَبُسْرٌ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَنَسٍ: وَكَانَتْ حَرَمٌ، فَلَمْ يَنْكَرْ أَنَسٌ.

وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَتْ حَرَمٌ يَوْمَئِذٍ.

□ قَالَ الْبَخَارِيُّ رَوَاهُ (ج ٩ ص ٥٥١): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُبِيرٍ، سَمِعَ أَبَا خَالِمٍ الْأَشْهَلِيَّ بْنَ خَالِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ رَوَاهُ: قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى غُلَامٍ لَهُ خِطَابٌ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَصْعَةً فِيهَا تَرِيدٌ. قَالَ: وَأَقْبَلَ عَلَى عَمَلِهِ. قَالَ فَبَجَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْتَبِغُ الدُّبَاءَ. قَالَ: فَبَجَلْتُ أَنْتَبِغُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ. قَالَ: فَمَا زِلْتُ بَعْدَ أَجْبِ الدُّبَاءَ.

□ قَالَ الْبَخَارِيُّ رَوَاهُ (ج ٨ ص ١٧٥): حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ. قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَوَاهُ: يَقُولُ: بَيْنَا الثَّاسِ فِي الصُّبْحِ يَقْبَاءُ إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنْزِلِ اللَّيْلَةَ فَرَأَى، فَأَمَرَ أَنْ يُسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةُ فَاسْتَقْبَلُوهَا، وَاسْتَأْذَنُوا كَهَيْئَتِهِمْ فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ، وَكَانَ وَجْهُ الثَّاسِ إِلَى الشَّامِ.

□ قَالَ مُسْلِمٌ رَوَاهُ (ج ٢ ص ١٤٦): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ وَاسِعٍ، وَاسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَالْفُطَيْ لُحْيِي بَكْرٍ. قَالَ إِسْحَقُ: أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، مَوْلَى خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا تَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِنْ تَبَدَّدَا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوا يَخَافُكُمْ﴾ بِوَأَنَّ اللَّهَ ﷻ (١) قَالَ: دَخَلَ قُلُوبُهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ مِنْ فِيهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلَّمْنَا» قَالَ: فَأَلْقَى اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسَ إِلَّا وَسَعَهَا لَهَا مَا

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.

كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ كُنْهِتَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴿١١﴾
قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ ﴿رَبَّنَا وَلَا تُجِزِلْ عَلَيْنَا مِمَّا كُنَّا كَاتِبِينَ﴾ عَلَى الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِنَا ﴿قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ﴾ وَأَنْفِرْنَا لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا ﴿قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ.

❑ قال مسلم رحمه (ج ٢ ص ١٤٤): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِهَالٍ الصَّرِيرُ،
وَأُمَيْيَةُ بْنُ بِسْطَامٍ الْعَيْثِيُّ، وَاللَّفْظُ لَأُمَيْيَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا
زَوْجٌ وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: لَمَّا
نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَافُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ لَمْ يَكُنْ
يُحَدِّثُ مَنْ يَسْأَلُهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١١﴾ قَالَ: فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ بَرَّحُوا عَلَى الرَّحْبِ.
قَالُوا: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ، كُفَلْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نُنْطِيقُ: الصَّلَاةَ، وَالصِّيَامَ،
وَالْجِهَادَ، وَالصَّدَقَةَ، وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَا نُطِيقُهَا. قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: «الَّذِينَ يُدْعُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا
وَعَصَيْنَا بَلْ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» قَالُوا: سَمِعْنَا
وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا الْقَوْمُ ذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي إِثْرِهَا: ﴿عَمَّا أَرْسَلْ إِلَيْهِ مِنْ رُسُلِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ
عَمَّا يَأْتِيهِ وَمَا يَكْسِبُ كُلُّهُ مِنْهُمْ﴾ وَرُسُلُهُ لَا تَعْرِفُ بَيْتَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ
وَكُنَّا نُسَمِّيهِمْ وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

تَسَحَّيْهَا اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يَحْكُمُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا
لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ كُنْهِتَا أَوْ
أَخْطَأْنَا﴾ قَالَ: نعم ﴿رَبَّنَا وَلَا تُجِزِلْ عَلَيْنَا مِمَّا كُنَّا كَاتِبِينَ﴾ عَلَى
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴿قَالَ: نعم﴾ ﴿رَبَّنَا وَلَا تُجِزِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾
قَالَ: نعم ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ﴾ قَالَ: نعم.

❑ قال الإمام أحمد رحمه (ج ٣ ص ٢٠): حَدَّثَنَا زَيْدُ، أَخْبَرَنَا حُذَّافُ
ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فَعَلَّغَ تَعْلِيَهُ، فَعَلَّغَ النَّاسُ يَغَالَهُمْ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ:
«لِمَ خَلَعْتُمْ يَغَالَكُمْ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَرَأَيْتَكَ خَلَعْتَ فَعَلَّغْنَا. قَالَ:
«إِنَّ جَبْرِيلَ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ بَيْنَا خَبْنًا، فَإِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَتَقَلِّبْ
تَعْلَهُ فَلْيَنْظُرْ فِيهَا، فَإِنْ رَأَى بَيْنَا خَبْنًا فَلْيَسْحُ بِالْأَرْضِ، ثُمَّ لْيُضِلَّ فِيهَا».

قال الحام رحمه (ج ١ ص ٢٦٠): صحيح على طمسيل.

❑ قال الإمام مسلم رحمه (ج ٣ ص ٤٠٣): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي
شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُقَابُ، حَدَّثَنَا حُذَّافُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَانُ أَبِي شُعْبَانَ قَالَ: فَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ
فَاعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ فَاعْرَضَ عَنْهُ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: إِنِّي أَنَا
ثُرَيْدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُحِضِّضَهَا الْبَحْرَ
لَاخْضَتْنَاهَا، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرَكِ الْغَيَاذِ لَقَعَلْنَا. قَالَ:
فَنَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ فَانْطَلَقُوا، حَتَّى نَزَلُوا بَدْرًا، وَوَزَدَتْ عَلَيْهِمُ

رَوَايَا فَرِيضٍ وَفِيهِمْ غُلَامٌ أَسْوَدُ لَتَنِي الْحِجَابَ، فَأَخَذُوهُ، فَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ فَيَقُولُ: مَا لِي عِلْمٌ بِأَبِي سُفْيَانَ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ، وَغُنَيْمَةُ، وَشَيْبَةُ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ صَرَّيُوهُ. فَقَالَ: نَعَمْ أَنَا أَخِيرُكُمْ هَذَا أَبُو سُفْيَانَ، فَإِذَا تَرَكُوهُ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: مَا لِي بِأَبِي سُفْيَانَ عِلْمٌ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ، وَغُنَيْمَةُ، وَشَيْبَةُ، وَأُمَيَّةُ ابْنُ خَلْفٍ، فِي النَّاسِ فَإِذَا قَالَ هَذَا أَيْضًا صَرَّيُوهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ انْصَرَفَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَصْرَبُوهُ»^(١) إِذَا صَدَقْتُمْ، وَتَرَكُوهُ إِذَا كَذَبْتُمْ» قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا مَصْرَعٌ فَلَانٍ» قَالَ: وَتَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ «هَاهُنَا هَاهُنَا» قَالَ: فَمَا نَامَ أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعٍ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

□ قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ (ج ١ ص ٤٣): حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَكْرِ بْنِ الْكَافِئِ، حَدَّثَنَا هَانِئُ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ قَابِطٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «ثُبَّتَا أَنْ نَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ، فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يُجِيبَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ الْعَاقِلِ فَيَسْأَلَهُ وَنَحْنُ نَسْتَمِعُ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَأَنَا رَسُولُكَ فَوَزِعَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ» قَالَ: «صَدَقَ». قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ السَّيِّئَةَ؟ قَالَ: «اللَّهُ» قَالَ: فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالِ؟ قَالَ: «اللَّهُ» قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ قَالَ: «اللَّهُ» قَالَ: فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّيِّئَةَ وَالْأَرْضَ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ؟

(١) حَذَقْتُ النَّوْنَ فِي: تَضَرُّوهُ وَتَرَكُوهُ لَعَرِ نَاصِبٍ وَلَا جَارِمٍ، عَلَى حَدِّ قَوْلِ الشَّاعِرِ:
أَيْبَسْتُ أَسْرِي وَتَبَيَّخْتُ نَذْلِي وَجِهَكَ بِالْعَبْرِ وَالْمَسِكَ السُّكِّي

وَنَصَبَ الْجِبَالِ، اللَّهُ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا تَحْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا وَلَيْلَتِنَا؟ قَالَ: «صَدَقَ» قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا؟ قَالَ: «صَدَقَ» قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَتِنَا؟ قَالَ: «صَدَقَ» قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا؟ قَالَ: «صَدَقَ» قَالَ: ثُمَّ وَلَّى. قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أُرِيدُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْفُسَ مِنْهُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْنَ صَدَقَ فَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ».

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ الْغُبَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا يَهُزُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ قَابِطٍ. قَالَ: قَالَ أَنَسُ: كُنَّا نُبَيِّنُ فِي الْقُرْآنِ أَنْ نَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ... وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ.



«أَحْبَلُونَا هَذَا اللَّيْلَ يَبْنِئَا» قَالَ: فَكُنَّا نَحْمِلُ قَيْشَرَ كُلِّ إِنْسَانٍ مِثْلَ نَصِيْبِهِ، وَنَقْرَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَصِيْبَهُ. قَالَ: فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ قَيْسَلَمُ سَلِيْلًا لَا يُوقِفُ نَائِلًا، وَيُسْمِعُ السَّيْطَانَ. قَالَ: ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ قَيْصِي، ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ قَيْشَرَ، فَتَأْتِي السَّيْطَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ شَرِبَ نَصِيْبِي. فَقَالَ: مُحَمَّدٌ يَأْتِي الْأَنْصَارَ فَيَنْجُوهُمْ، وَيُصِيبُ عِنْدَهُمْ مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجُرْعَةِ، فَأَتَيْنَاهَا فَشَرِبْنَاهَا، فَلَمَّا أَنْ وَعَلَتْ فِي بَطْنِي وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ. قَالَ: نَدْمَنِي السَّيْطَانُ فَقَالَ: وَبِحَکْ مَا صَنَعْتَ أَشْرَبْتَ شَرَابَ مُحَمَّدٍ فَيَجِيءُ فَلَا يَجِدُهُ فَيَدْعُو عَلَيْكَ فَتُذْهِبُ ذُنُوبَكَ وَآخِرَتُكَ، وَعَلَيَّ شَمْلَةٌ إِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى قَدَمِي خَرَجَ رَأْسِي، وَإِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى رَأْسِي خَرَجَ قَدَمَايَ، وَجَعَلَ لَا يَجِيئُنِي النَّوْمُ، وَأَمَّا صَاحِبَايَ فَلَمَّا وَلَمْ يَصْنَعَا مَا صَنَعْتُ. قَالَ: فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يَسْلَمُ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى ثُمَّ أَتَى شَرَابَهُ فَكَشَفَ عَنْهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا، فَوَقَعَ رَأْسُهُ إِلَى السَّيِّئَةِ فَقُلْتُ: الْآنَ يَدْعُو عَلَيَّ فَاهْلِكْ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي، وَأَسْقِ مَنْ أَسْقَانِي» قَالَ: فَعُدْتُ إِلَى الشَّمْلَةِ فَصَدَدْتُهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ الشُّفْرَةَ فَانْقَلَبْتُ إِلَى الْأَعْرَى لَهَا أَسْنَى فَأَذْبَحْتُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هِيَ خَالِفَةٌ وَإِذَا هُنَّ حُمْلٌ كُلُّهُنَّ قَعْدَمْتُ إِلَى إِيَّاهُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا كَانُوا يَطْمَعُونَ أَنْ يَحْمِلُونَا فِيهِ. قَالَ: فَحَلَبْتُ فِيهِ حَتَّى عَلَنَهُ رَغْوَةٌ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَشْرَبْتُمْ شَرَابَكُمْ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ: فَلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اشْرَبْ، فَشَرِبْتُ ثُمَّ تَأَوَّلْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اشْرَبْ، فَشَرِبْتُ ثُمَّ تَأَوَّلْتُ، فَلَمَّا عَزَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ زَوَّي وَأَضْبَتْ دَعْوَتَهُ، صَحَبْتُ حَتَّى أَلْقَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ. قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِحْدَى سَوَائِكَ يَا مِقْدَادُ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَ مِنْ أَمْرِي كَذَا وَكَذَا،

صَبَرَهُمْ عَلَى الشَّقَرِ وَالْجُوعِ وَالْعُرَى

□ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ (ج ٦ ص ٢٤٨): حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ الثَّعْمَانِ. قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَانُ بْنُ عُثَيْنَةَ، عَنِ الرَّهْطِيِّ، عَنْ غُرَّةَ، عَنْ أَسَاءَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْقَرُ النِّسَاءِ، مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا تَرْفَعُ رَأْسَهَا، حَتَّى يَرْفَعَ الْإِمَامُ رَأْسَهُ» مِنْ ضَيْقِ ثِيَابِ الرِّجَالِ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَجَّاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

□ قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ (ج ٢ ص ٢٩٨): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ. قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَانُ، عَنْ أَبِي خَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ. قَالَ: كَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُمْ عَاقِدُو أَرْزَمٍ مِنَ الصُّعُرِ عَلَى رِقَابِهِمْ. فَقِيلَ لِلنِّسَاءِ: لَا تَرْفَعْنَ رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرِّجَالُ جُلُوسًا.

قَالَ الْحَافِظُ فِي «الْفَتْحِ» (ج ١ ص ٤٧٣): وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ مِنْ طَرِيقٍ وَكَبَعَ عَنِ الثَّوْرِيِّ (عَاقِدِي أَرْزَمٍ فِي أَعْنَاقِهِمْ مِنْ ضَيْقِ الْأَرْزَمِ). إِيَّاهُ الْمُرَادُ مِنْ «الْفَتْحِ».

□ قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ رَحِمَهُ (ج ٣ ص ١٦٢٥) بِتَحْقِيقِ مُحَمَّدٍ فُؤَادِ عَبْدِ الْبَاقِي: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ بْنُ سَوَّارٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ الْمَغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ الْقَيْدَادِ قَالَ: أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِي لِي وَقَدْ ذَهَبَتْ أَمْتَاغُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ، فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَقْبَلُنَا، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَنْطَلَقَ بِنَا إِلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا قَلْبَانَةٌ أَعْرَضَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ

وَقَعَلْتُ كَذَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا هَذِهِ إِلَّا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ، أَفَلَا كُنْتَ أَذْشَى قَنُوطَ صَاحِبَتِنَا قَيْسِيَّاتٍ مِنْهَا». قَالَ: فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَتَانِي إِذَا أَصْبَحْتُ وَأَصْبَحْتُهَا مَعَكُمْ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنَ النَّاسِ».

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا النَّصْرُ بْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُعَبَّرِ هَذَا الْإِسْنَادُ. اهـ

□ قال الإمام البخاري رحمه الله (ج ١٣ ص ٣٠٣): حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي ثَوْبَانَ، عَنْ مُحَمَّدٍ. قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُنْتَفِقَانِ مِنْ كَثَّانٍ فَتَمَحَّطُ. فَقَالَ: نَبِيٌّ بَخِ الْبُؤْهُرَةِ يَتَمَحَّطُ فِي الْكَثَّانِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَإِنِّي لَأَجْرُ فِيمَا بَيْنَ نَبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ مَغْنِيًّا عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي، وَيُرَى أَلْيَ تَجْنُونَ، وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ مَا بِي إِلَّا الْجُوعُ.

وأخرجه الترمذي (ج ٧ ص ٢٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

□ قال مسلم رحمه الله (ج ٤ ص ٢٢٧٨): حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُعَبَّرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَمْرِو الْعَدَوِيِّ. قَالَ: خَطَبَنَا عُثَيْبُ بْنُ غَزْوَانَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْنَتْ بِضَرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَاءً وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا ضَبَابَةٌ كَتُمَاتِيَّةُ الْإِنَاءِ يَتَضَالُّهَا صَاحِبُهَا، وَأَنْتُمْ مُنْتَفِلُونَ مِنْهَا إِذَا دَارَ لَا زَوَالَ لَهَا، فَانْتَفِلُوا بِغَيْرِ مَا يَحْضُرُكُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يَلْقَى مِنْ شَقَّةٍ جَهَنَّمَ فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا، وَاللَّهُ لَكُلَّالُ، أَفَعَجِبْتُمْ وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصْرَاعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةٌ

أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ حَظِيظٌ مِنَ الرِّحَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَزَقُّ الشَّجَرِ حَتَّى قَرِخَتْ أَشْدَاقُنَا.

□ قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٧ ص ٣٣): حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدٍ، حَدَّثَنَا خِيَوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ عَمَرُو بْنُ مَالِكٍ الْجَنْبِيُّ أَخْبَرَهُ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يُخَيِّرُ رِجَالًا مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْخِصَاصَةِ، وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ، حَتَّى يَقُولَ الْأَعْرَابُ: هَؤُلَاءِ تَجَانِبُونَ أَوْ تَجَانُونَ، فَإِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ. فَقَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَرْدَادُوا قَافَةً وَحَاجَةً». قَالَ فَضَالَةُ: أَنَا يَوْمَئِذٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

هذا حديث حسن صحيح.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٦ ص ٦١٠): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ، أَخْبَرَنَا النَّصْرُ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلَ، أَخْبَرَنَا سَعْدُ الطَّائِي، أَخْبَرَنَا مِجْلُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ. قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الْفَاقَةَ، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَشَكَا إِلَيْهِ فَطَعَّ السَّبِيلَ. فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ، هَلْ رَأَيْتَ الْخَيْرَةَ؟» فُلْتُ: لَمْ أَرَهَا، وَقَدْ أَبْنَيْتُ عَنْهَا. قَالَ: «فَإِنْ طَالَتْ بِكَ خِبَاءٌ لَتَرِنَ الطَّعِينَةُ تَرَجُلُ مِنَ الْخَيْرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ، لَا تَخَافُ أَخَا إِلَّا اللَّهَ» فُلْتُ: فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي: فَأَيْنَ دُعَاؤُ طَائِفَةِ الَّذِينَ قَدْ سَعَوْا بِالْإِلَادَةِ؟ وَلَكِنْ طَالَتْ بِكَ خِبَاءٌ لَتَفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى» فُلْتُ: كِسْرَى بِنِ

هُرْمَزُ؟ قَالَ: «كَسَرَى بِنِ هُرْمَزُ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ خِيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ، وَلَيَلْقَيْنَ اللَّهَ أَحْدُثُكُمْ يَوْمَ يَلْقَاوُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجَانُ يُرْجَمُ لَهُ، يَقُولُونَ لَهُ: أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولًا فَيُتْلِقَكَ؟ يَقُولُونَ: بَلَى. يَقُولُونَ: أَلَمْ أُعْطِكَ مَالًا وَأَفْضَلَ عَلَيْكَ؟ يَقُولُونَ: بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ، وَيَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ». قَالَ عَدِيُّ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ ثَمَرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقِّ ثَمَرَةٍ، فَيَكَلِمَةَ طَبِيبَةٍ». قَالَ عَدِيُّ: فَرَأَيْتُ الطَّبِيبَةَ تَرْجُلُ مِنَ الْحِيزَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَكُنْتُ فِيمَنْ افْتَتَحَ كَنْزُورَ كِسْرَى بِنِ هُرْمَزُ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكُمْ خِيَاةٌ لَتَرَوْنَّ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَبُو الْقَاسِمِ: «يُخْرِجُ مِلءَ كَفِّهِ».

□ قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ (ج ٣ ص ١٦٠٩): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَارِثٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ. فَقَالَ: «مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ يَثُوبُكُمَا هَذِهِ السَّاعَةُ؟» قَالَا: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَا: وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَخْرِجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا فَوَقُمُوا، فَقَامُوا مَعَهُ، فَاتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي يَدَيْهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْنَ فُلَانٌ؟» قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعِذُّ لَنَا مِنَ الْمَاءِ، إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَتَنَظَّرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبَيْهِ ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَهْرَمَ أَصْفَانَا مِنِّي. قَالَ: فَاذْهَبِي فَبِجَاءَهُمْ يَعِذُّ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَزُبُّبٌ. فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ، وَآخِذُوا الْمَدِينَةَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ، فَذَبِّحْ لَهُمْ، فَكُلُوا مِنَ الشَّاةِ».

وَمِنْ ذَلِكَ الْعِدِيِّ، وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوْوَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا بِي بَكْرٍ وَعُمَرُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ يَثُوبِكُمْ الْجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ».

وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو هِشَامٍ بَعِيَ الْمُعِيرَةَ بِنِ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، حَدَّثَنَا أَبُو حَارِثٍ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: بَيْنَا أَبُو بَكْرٍ قَاعِدٌ وَعُمَرُ مَعَهُ إِذْ أَتَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا أَفْعَدَكُمَا هَاهُنَا؟» قَالَا: أَخْرَجَنَا الْجُوعُ مِنْ يَثُوبِنَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ خَلْفِ بْنِ خَلِيفَةَ.

□ قَالَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ج ١ ص ٣٢٢): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَارِثٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلًا يَقُولُ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: جِئْتُ أَهَبُ نَفْسِي، فَقَامَتْ طَوِيلًا فَتَنَظَّرَ وَصَوَّبَ فَلَمَّا طَانَ مَقَامُهَا، فَقَالَ رَجُلٌ: زَوِّجْنَاهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ؟ قَالَ: «عِنْدَكَ شَيْءٌ تُصِدِّقُهَا؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «انْظُرْ»، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنْ وَجَدْتُ شَيْئًا. قَالَ: «اذْهَبِ فَاتْلِسِي وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ خَبِيدٍ» فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ قَالَ: لَا وَاللَّهِ وَلَا خَاتَمًا مِنْ خَبِيدٍ، وَعَلَيْهِ إِزَارٌ مَا عَلَيْهِ رِدَاءٌ. فَقَالَ: أَصْدِيقُهَا إِزَارِي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا لَكَ إِنْ لَبِثْتُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَبِثْتُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ» فَتَنَحَّى الرَّجُلُ فَجَلَسَ، فَوَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ مُوَلِّيًا فَأَمَرَ بِهِ فَدَعِيَ. فَقَالَ: «مَا مَعَكَ مِنَ الْفَرَانِ؟» قَالَ: سُورَةٌ كَذَا وَكَذَا، لِشَوْرٍ عَدَدَهَا. قَالَ: «قَدْ مَلَكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْفَرَانِ».

□ قال البخاري رحمه الله (٣ ص ١٤٢): حَدَّثَنَا عُمرُ بْنُ خَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا شَقِيقٌ، حَدَّثَنَا خَبَّابٌ رضي الله عنه قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لِنَلْمِسَ وَجْهَ اللَّهِ، فَوَفَّعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِثْنَا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَمِثْنَا مَنْ أَبْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا، قِيلَ يَوْمَ أَحَدٍ فَلَمْ نَجِدْ مَا نَكْفُهُ إِلَّا بُرْدَةً إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرْنَا النَّبِيَّ ﷺ أَنْ نَعْطِيَ رَأْسَهُ وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٣ ص ١٤٢): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رضي الله عنه أَتَى بِطَعَامٍ وَكَانَ ضَائِلًا. فَقَالَ: قِيلَ مُصْعَبُ ابْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كَفُنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غَطِّيَ رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِنْ غَطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ، وَأَرَاهُ قَالَ: وَقِيلَ حَمْرَةٌ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، ثُمَّ بَسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بَسِطَ، أَوْ قَالَ: أَعْطَيْنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أَعْطَيْنَا، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونُ حَسَنَاتُنَا عَجَلَتْ لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ٨٣): حَدَّثَنَا عُمرُ بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ. قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا رضي الله عنه يَقُولُ: إِنِّي لِلْأَوَّلِ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكُنَّا نَعْرِضُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَفَى الشَّجَرِ، حَتَّى إِذَا أَحَدُنَا لَبِضْعٌ كَمَا يَبْضَعُ الْبَعِيرُ أَوْ الْبَئْشَاءُ مَا لَهُ خِلْطٌ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَثْرٌ أَسَدٌ نَعُوزُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ، لَقَدْ خِيبَ إِذَا وَضَلَ عَنِّي. وَكَانُوا وَفَوْا بِهِ إِلَى عُثْمَرٍ قَالُوا: لَا نَحْسِنُ بِضْعِي.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٢ ص ٤٢٧): حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ. قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاشَانَ. قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو خَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ، قَالَ: كَانَتْ فَيْتَا امْرَأَةٍ تَجْعَلُ عَلَى أَرْبَعَاءٍ فِي مَرْزَعَةٍ لَهَا سِلْقًا، فَكَانَتْ إِذَا كَانَ يَوْمُ جُمُعَةٍ تَنْزِعُ أَصُولَ السِّلْقِ فَتَقْعُلُهُ فِي قِدَرٍ ثُمَّ تَجْعَلُ عَلَيْهِ فَبْضَةً مِنْ شَعِيرٍ تَلْعَلُهَا فَتَكُونُ أَصُولَ السِّلْقِ عَرَفَةً، وَكُنَّا نَتَصَرَّفُ مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فَتُسَلِّمُ عَلَيْهَا، فَتَقْرُبُ ذَلِكَ الطَّعَامَ إِلَيْنَا فَتَلْعَلُهُ، وَكُنَّا تَتَمَتَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَطَعَامِهَا ذَلِكَ.

□ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٢ ص ٣٢٤): حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ. قَالَ: أَقَمْتُ بِالْمَدِينَةِ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ سَنَةً. فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ عِنْدَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ: لَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا لَنَا نِيَابٌ إِلَّا الْبِرَاءُ الْمُتَقَفَّةُ، وَإِنَّا لَنَبَاتِي عَلَى أَحَدِنَا الْأَنَامُ مَا يَجِدُ طَعَامًا يُقِيمُ بِهِ ضِلْبَهُ، حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَأْخُذُ الْحِجَرَ فَيَشْدُهُ عَلَى أَحْصَصٍ بَطْنِيهِ، ثُمَّ يَشْدُهُ بِتَوْبِهِ لِيُقِيمَ بِهِ ضِلْبَهُ، فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ثَمَرًا، فَأَصَابَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِثْلًا سَبْعَ ثَمَرَاتٍ فِيهِمْ حَقِيقَةٌ، فَأَمَرَنِي أَنْ لِي مَكَاتِبًا ثَمَرَةً جَيِّدَةً، قَالَ: قُلْتُ: لِمَ؟ قَالَ: تَشُدُّ لِي مِنْ مَضْغِي.

هذا حديث صحيح عليه السلام، والجريري هو سعيد بن عباس الخطيط، ولكن عبدالوارث بن سعيد سمع منه قبل الاختلاط، كما في «الكواكب النيرات».

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١ ص ٥٥): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ. قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ هَانِئُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يَغُولٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُضَرِّفٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ،

عن أبي هريرة: قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرَةٍ: فَتَقَدَّتْ أَرْوَادُ الْقَوْمِ قَالَ: حَتَّى هُمْ يَبْجُرُ بَعْضُ خَمَائِلِهِمْ. قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ جَمَعْتَ مَا بَقِيَ مِنْ أَرْوَادِ الْقَوْمِ فَدَعَوْتَ اللَّهَ عَلَيْهِمَا؟ قَالَ: فَقَعَلْتُ. قَالَ: فَجَاءَ ذُو الْبَرِّ بِبُرٍّ، وَذُو الشَّيْرِ بِشَيْرٍ. قَالَ: وَقَالَ تَجَاهِدُ: وَذُو الثَّوَابَةِ بِثَوَابَةٍ. فَلَمْ وَمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ بِالثَّوَابَةِ؟ قَالَ: كَانُوا يَنْصُتُونَ عَلَيْهِ الْمَاءَ. قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِمَا حَتَّى مَلَأَ الْقَوْمُ أَرْوَاقَهُمْ. قَالَ: فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِيَّامَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهَا، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

□ قال مسلم رحمه الله (ج ١ ص ٥٦): حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَثْمَانَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْغَلَاءِ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ. قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أُرْوَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ -شَكَّ الْأَعْمَشُ- قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوُهُ ثُبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ تَجَاعَةٌ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَدْنَيْتَ لَنَا فَتَحَرْنَا تَوَاضَعْنَا فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْعَلُوا» قَالَ: فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ فَعَلْتُ قُلَّ الطَّهْرُ: وَلَكِنْ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَرْوَادِهِمْ، ثُمَّ ادْعُ اللَّهَ لَهُمْ عَلَيْهِمَا بِالزَّكَاةِ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ» قَالَ: فَدَعَا بِنَطْعٍ قَبَسَطَةٍ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَرْوَادِهِمْ، قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفٍّ ذَرَّةً. قَالَ: وَجِيءُ الْآخَرُ بِكَفٍّ تَمْرٍ. قَالَ: وَجِيءُ الْآخَرُ بِكَسْرَةٍ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى الطَّعْنِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ. قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ بِالزَّكَاةِ، ثُمَّ قَالَ: «خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ». قَالَ: فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْعَسْكَرِ رِغَاءً إِلَّا مَلَأُوهُ، قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَفَضَّلَتْ فَضْلَةً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِيَّامَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فَتُحِبَّ عَنْ الْجَنَّةِ^(١)».

□ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٣ ص ٤١٧): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى ابْنُ الْمُبَارَكِ. قَالَ: أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ. قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُطَلِبُ ابْنُ خَنْطَبٍ الْمَخْزُومِيُّ. قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي. قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَأَصَابَ النَّاسَ تَخَصُّصَةٌ فَاسْتَأْذَنَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ، وَقَالُوا: يُبَلِّغُنَا اللَّهُ بِهِ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ هَمَّ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ بِنَا إِذَا نَحْنُ نَقِيْنَا الْقَوْمَ عَدَا جِنَاعًا رَجَالًا؟ وَلَكِنْ إِنْ زَايَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ نَدْعُو لَنَا بِقَاتِلَا أَرْوَادِهِمْ فَتَجْتَعِفَهَا، ثُمَّ نَدْعُو اللَّهَ فِيهَا بِالزَّكَاةِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُبَلِّغُنَا بِدَعْوَتِكَ، أَوْ قَالَ: سَيُبَارِكُ لَنَا فِي دَعْوَتِكَ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِقَاتِلَا أَرْوَادِهِمْ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجِيئُونَ بِالْحَبْنَةِ مِنَ الطَّعَامِ، وَفَوْقَ ذَلِكَ، وَكَانَ أَغْلَظُ مِنْ جَاءَ بِضَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، فَجَمَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: فَمَدَّهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو، ثُمَّ دَعَا الْجَيْشَ بِأَوْعِيَتِهِمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْذُوا قَبَا بَقِي فِي الْجَيْشِ رِغَاءً إِلَّا مَلَأُوهُ، وَبَقِيَ مِثْلُهُ فَصَحَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ تَوَاجُهُ فَقَالَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِيَّامَا إِلَّا حُجِبَتْ عَنْهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

هذا حديث صحيحٌ رجاله ثقات.

(١) هذا الحديث والذي قبله من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني رحمه الله ولم يتم انتقاده.

يشارهم ما عند الله

□ قال البخاري رحمه الله (ج ١٠ ص ١١٤): حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِيَّاحٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ، أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أَصْرَعٌ، وَإِنِّي أَتَكْتُمُ فَادَعُ اللَّهَ لِي. قَالَ: «إِنْ شِئْتَ صَبَرْتُ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ» فَقَالَتْ: أَصْبِرُ. فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكْتُمُ فَادَعُ اللَّهَ لِي أَنْ لَا أَتَكْتُمُ، فَدَعَا لَهَا. حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَحْبَبْتَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَحْبَبْتَنِي عَطَاءٌ، أَنَّهُ رَأَى أُمَّ زُفَرٍ تِلْكَ الْمَرْأَةَ الطَّوِيلَةَ سُودَاءَ عَلَى سِتْرِ الْكَعْبَةِ. اهـ

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١٥ ص ١٨٥): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا شَيْكَا بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ: خَلَقْتُ أُمَّ سَعِيدٍ أَنْ لَا تَكَلِّمَهُ أَبَدًا، حَتَّى يَكْفُرَ بِدِينِهِ، وَلَا تَأْكُلَ وَلَا تَقْرُبَ، قَالَتْ: رَغِمَتْ أَنْفُ اللَّهِ وَشَاكَ بِوَالِدَيْكَ، وَأَنَا أُمُّكَ وَأَنَا أُمُّكَ هَذَا. قَالَ: مَكَثْتُ ثَلَاثًا حَتَّى غَضِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْجَهْدِ، فَقَامَ ابْنُ لَهَا يَقَالُ لَهَا: عَارِزَةٌ فَسَقَاهَا، فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَى سَعِيدٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا وَلِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي﴾ وَفِيهَا: ﴿وَصَاحِبُهَا مِنَ الدُّنْيَا مَعْرُوفٌ﴾ قَالَ: وَأَصَابَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْمَةً عَظِيمَةً فَإِذَا فِيهَا سَيْفٌ فَأَخَذَهُ، فَأَتَيْتُ بِهِ الرَّسُولَ ﷺ فَقُلْتُ:

تُخَلِّفِي هَذَا السَّيْفَ؟ فَأَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ خَالَهُ. فَقَالَ: «رُؤُةٌ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ» فَاذْطَلَعْتُ حَتَّى إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَتَيْتَهُ فِي الْقَبْضِ، لَامَتْنِي نَفْسِي، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: أَعْطِيهِ. قَالَ: فَقَدْ لِي صَوْتُهُ. «رُؤُةٌ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ» قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْتَوِيكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ قَالَ: وَتَرَحُّتُ، فَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَانِي. فَقُلْتُ: دَعِي أَقْسِمَ مَالِي حَيْثُ شِئْتُ؟ قَالَ: فَأَبَى. قُلْتُ: فَالْصَّف؟ قَالَ: فَأَبَى. قُلْتُ: فَالْثُلُثُ؟ قَالَ: فَالْثُلُثُ جَائِزًا. قَالَ: وَأَتَيْتُ عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ فَقَالُوا: نَعَالُ نَطْعِيكَ وَسَنَقُ حِمْرًا، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحْرِمَ الْحِمْرُ. قَالَ: فَأَتَيْتُهُمْ فِي حَشٍّ، وَالْحَشُّ الْبَسْتَانُ، فَإِذَا رَأْسُ جُرُورٍ مَشُوقٍ عِنْدَهُمْ، وَزَوْقٌ مِنْ حِمْرٍ. قَالَ: فَأَكَلْتُ وَشَرِبْتُ مَعَهُمْ. قَالَ: فَذُخِرَتِ الْأَنْصَارُ وَالْمُهَاجِرِينَ عِنْدَهُمْ فَقُلْتُ: الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ. قَالَ: فَأَخَذَ رَجُلٌ أَحَدَ لَحْيِي الرَّأْسِ فَضَرَبَنِي بِهِ فَجَرَحَ بَأَنفِي، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي يَمِينِي نَفْسَهُ شَانَ الْحِمْرِ: ﴿إِنَّمَا الْفَنَرُ وَالْكَتِيرُ وَالْأَصَابُ وَالْأَكْلَامُ وَتَجِسُّ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَحُمَيْدُ بْنُ إِسْهَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَمِيكَ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: أُنْزِلَتْ فِي أَرْبَعِ آيَاتٍ.... وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ زُهَيْرٍ، عَنْ يَمِيكَ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ قَالَ: فَكَانُوا إِذَا أَتَاوْا أَنْ يُطْعِمُوها بِشَجَرَا قَاهَا بِغَصَا، ثُمَّ أَوْجَرُوها. وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضًا: فَضَرَبَ بِهِ أَنْفَ سَعِيدٍ فَفَرَزَهُ، وَكَانَ أَنْفَ سَعِيدٍ مَفْزُورًا.

□ قال مسلم رحمه الله (ج ١٦ ص ٢٦): حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُلَيْطٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ كَثَّانَةَ بِنْتِ نَعِيمٍ، عَنْ أَبِي بَرَّةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي مَغْرَى لَهُ فَأَتَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ. فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: «هَلْ تَقْفِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟» قَالُوا: نَعَمْ، فُلَانًا، وَفُلَانًا، وَفُلَانًا، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَقْفِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟» قَالُوا: نَعَمْ، فُلَانًا، وَفُلَانًا، وَفُلَانًا، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَقْفِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «لَكِنِّي أَفْقِدُ جَلِيلِيًّا فَاطْلُبُوهُ»، فَطَلَبَ فِي الْفَتْلِ فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلُوهُ، ثُمَّ قَتَلُوهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «قَتَلَ سَبْعَةً ثُمَّ قَتَلُوهُ هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنُّهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنُّهُ». قَالَ: فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ لَيْسَ لَهُ إِلَّا سَاعِدَا النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: فَخُيِّرَ لَهُ وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ غَسْلًا.

□ قال الإمام أحمد رحمه الله (ج ٤ ص ٤٢٢): حَدَّثَنَا عُمَرَانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ كَثَّانَةَ بِنْتِ نَعِيمٍ الْعَدَوِيَّةِ، عَنْ أَبِي بَرَّةَ الْأَسْلَمِيِّ، أَنَّ جَلِيلِيًّا كَانَ امْرَأً يَدْخُلُ عَلَى النِّسَاءِ يَمُرُّ بِهِنَّ وَيُلَاعِبُهُنَّ، فَقُلْتُ لَامْرَأَةٍ: لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكُمْ جَلِيلِيٌّ، فَإِنَّهُ إِنْ دَخَلَ عَلَيْكُمْ لَأَفْعَلَنَّ وَلَا فَعَلَنَّ. قَالَ: وَكَاتِبَ الْأَنْصَارِ إِذَا كَانَ لِأَحَدِهِمْ أَيْمٌ لَمْ يَزُوجْهَا حَتَّى يَعْلَمَ هَلْ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهَا حَاجَةٌ أَمْ لَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ: «زُوجْنِي ابْنَتَكَ؟» فَقَالَ: يَعْنُ وَكَرَامَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ وَنَعْمَ عَيْنِي. فَقَالَ: «إِنِّي لَسْتُ أُرِيدُهَا لِنَفْسِي». قَالَ: فَلَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِجَلِيلِيٍّ». قَالَ: فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَسَاوَرُ أَمْهَا. فَأَتَى أُمَّهَا فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ ابْنَتَكَ. فَقَالَتْ: يَعْنُ وَنَعْمَةُ عَيْنِي. فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ يَخْطُبُهَا لِنَفْسِهِ، إِنَّمَا يَخْطُبُهَا لِجَلِيلِيٍّ. فَقَالَتْ: أَجَلِيلِيٌّ ابْنَةُ أَجَلِيلِيٍّ

ابْنَةُ؟ أَجَلِيلِيٌّ ابْنَةُ؟ لَا لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَزُوجُهُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ لِيَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُخْبِرَهُ بِمَا قَالَتْ أُمَّهَا، قَالَتْ الْجَارِيَةُ: مَنْ حَظَّتِي إِلَيْكُمْ؟ فَأَخْبَرْتُهَا أُمَّهَا. فَقَالَتْ: أَتُرِيدُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرَهُ أَدْعُوَنِي فَإِنَّهُ لَمْ يُصَيِّعْنِي، فَانْطَلَقَ أَبُوهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ. قَالَ: «عَلَّامَتُهَا، فَزَوِّجْهَا جَلِيلِيًّا». قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ لَهُ، قَالَ: فَلَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ لأَصْحَابِهِ: «هَلْ تَقْفِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟» قَالُوا: نَقْفِدُ فُلَانًا، وَنَقْفِدُ فُلَانًا، قَالَ: «انْظُرُوا هَلْ تَقْفِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «لَكِنِّي أَفْقِدُ جَلِيلِيًّا». قَالَ: «فَاطْلُبُوهُ فِي الْفَتْلِ». قَالَ: فَطَلَبُوهُ فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلُوهُ، ثُمَّ قَتَلُوهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا هُوَ ذَا إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلُوهُ، ثُمَّ قَتَلُوهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَامَ عَلَيْهِ. فَقَالَ: «قَتَلَ سَبْعَةً وَقَتَلُوهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنُّهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنُّهُ». مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَاعِدَيْهِ وَخَيَّرَ لَهُ مَا لَهُ شَرِيرٌ إِلَّا سَاعِدَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ وَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ غَسَلَهُ. قَالَ ثَابِتٌ: فَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ أَيْمٌ أَتَفَقَّ مِنْهَا. وَحَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ثَابِتًا قَالَ: هَلْ تَعْلَمُ مَا دَعَا نَحْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ صُبَّ عَلَيْهَا الْخَمْرَ صُبًّا، وَلَا تَجْعَلْ عَيْشَهَا كَدًّا كَدًّا». قَالَ: فَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ أَيْمٌ أَتَفَقَّ مِنْهَا. قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: مَا حَدَّثَ بِهِ فِي الدُّنْيَا أَحَدٌ إِلَّا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، مَا أَحْسَنَهُ مِنْ حَدِيثٍ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ١٢ ص ١٢٠): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَتَمِيمٍ بِنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي

المسجد فتأذاه فقال: يا رسول الله، إني زئيت، فأعرض عنه حتى ردد عليه أربع مرّات، فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه النبي ﷺ فقال: «أبك جئون؟» قال: لا. قال: «فهل أحضنت؟» قال: نعم، فقال النبي ﷺ: «ادهبوا به فارجموه».

□ قال الإمام مسلم رحمه (ج ٣ ص ١٣٢٤): حَدَّثَنِي أَبُو عَثَانَ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمِسْعِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَبِي هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى، أَنَّ أَبَا الْمُهَلَّبِ حَدَّثَهُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ آتَتْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حُلِيٌّ مِنَ الزُّنَى. فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَصَبْتُ خُذًا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَدَعَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَلَيْلَهَا، فَقَالَ: «أَحْسِنِ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعْتَ فَاتْنِي بِهَا»، فَفَعَلَ فَأَمَرَ بِهَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَتُكَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فُرِجَتْ، ثُمَّ صُلِيَ عَلَيْهَا. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تَصَلَّى عَلَيْهَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَقَدْ زَنَتْ؟ فَقَالَ: «لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوُسِعَتْهُمْ، وَهَلْ وَجَدْتَ تَوْبَةً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَاءَتْ بِنَفْسِهَا اللَّهُ تَعَالَى».

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَبَانُ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ... بِهَذَا الْإِسَادِ مِثْلَهُ. اهـ

□ قال البخاري رحمه (ج ١٠ ص ٣٣١): حَدَّثَنَا خُزَّاجُ بْنُ مِهْنَالٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُذَيْبٌ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدًا، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى يَوْمَ الْعِيدِ رَكَعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَلْبُهَا وَلَا يَدَاهَا، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَمْرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلَتْ الْمَرْأَةُ ثَلَاثِي قُرْطُهَا.

□ قال البخاري رحمه (ج ٨ ص ٢٢٣): حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ غَلَا، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَرُخَاءُ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَتَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٌ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ: «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا وَمِمَّا كُنْتُمْ تُكُونُونَ» قَامَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ اللَّهُ يَقُولُ: «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا وَمِمَّا كُنْتُمْ تُكُونُونَ» وَإِنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَرُخَاءُ، وَإِنَّمَا صَدَقَهُ اللَّهُ أَرْجُو بَرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَعْنِي ذَلِكَ مَالُ رَايِعٍ، ذَلِكَ مَالُ رَايِعٍ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ». فَان أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَفَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَفِي بَنِي عُمَةٍ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ وَزَوْجُ بَنِي عُبَادَةَ: «ذَلِكَ مَالُ رَايِعٍ» حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ: «مَالُ رَايِعٍ».

□ قال الإمام البخاري رحمه (ج ٧ ص ١١٢): حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ. قَالَ: لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعِيدِ بْنِ الرَّبِيعِ. قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالًا، فَأَقِسْهُ مَالِي بَنَصْرَيْنِ، وَفِي امْرَأَتَيْنِ فَانظُرْ أَعْجَبَتْهُ إِلَيْكَ فَسَمَّاهُ لِي أَطْلُقَهَا، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَرَوُجَهَا. قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَمْلِكَ وَمَالِكَ، أَيْنَ سَوْفُكُمْ؟ فَلَدَّوْهُ عَلَى سَوْفِ بَنِي قَيْنِقَاعَ، فَمَا انْقَلَبَ إِلَّا وَمَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أَطْيَبِ وَسَمْنٍ، ثُمَّ تَابَعَ الْغَدُوَّ ثُمَّ جَاءَ يَوْمًا وَبِهِ أَثَرُ ضَغْزَغَةٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَهْجَمٌ؟» قَالَ: تَزَوَّجْتُ. قَالَ:

«كَمْ شَقِيتُ إِلَيْهَا؟» قَالَ: نَوَاءٌ مِنْ دَهَبٍ، أَوْ وَزَنٌ نَوَاءٌ مِنْ دَهَبٍ - شَكَّ إِبْرَاهِيمَ -.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: قَدِمْنَا عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَأَخَى النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ. فَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ عَلِمْتَ الْأَنْصَارُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا، سَأَقْسِمُ مَالِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَطْرَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ، فَأَنْظُرْ أَعْجِبَهُمَا إِلَيْكَ فَأَطْلُقْهُمَا، حَتَّى إِذَا خَلَّتْ تَزَوُّجُهَا. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ، فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَفْضَلَ شَيْئًا مِنْ سَمِي وَأَقِيطَ، فَلَمْ يَلْتِثْ إِلَّا تَبِيرًا حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صَفْرَةٍ. قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَهْمِمْ؟» قَالَ: تَزَوُّجُ امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ. فَقَالَ: «مَا شَقِيتُ إِلَيْهَا؟» قَالَ: وَزَنٌ نَوَاءٌ مِنْ دَهَبٍ، دَهَبٍ أَوْ نَوَاءٌ مِنْ دَهَبٍ، فَقَالَ: «أُولَئِكَ وَلَوْ بَشَاءً».

قال البخاري رحمه الله (ج ٧ ص ١١٩): حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ فَضْلِيِّ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي خَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا أَقَى النَّبِيَّ ﷺ فَبَغَتْ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَصُفُّ أَوْ يُصَيِّفُ هَذَا؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا، فَأَنْظَلَنِي بِهِ إِلَى امْرَأَتِي. فَقَالَ: أَكْرَمِي صَبِيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوْثٌ صِبْيَانِي. فَقَالَ: هَبْنِي طَعَامَكَ، وَأَصْبِحِي بِرِجْلِكَ، وَتَوَمِّي صِبْيَانِكَ، إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً، فَهَبْنِي طَعَامَهَا، وَأَصْبَحِي بِرِجْلِهَا، وَتَوَمَّمِي صِبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَمَا تَأْتِي بِرِجْلِهَا فَأَطْفَأَتْهُ، فَجَعَلَ يُرِيئَانِيهِ أَنَّهَا يَأْخُلَانِ

فَبَاتَا طَاوِئَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ عَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «صَحَّحَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ أَوْ عَجَبَ مِنْ فَعَالِكُمَا» فَأَنزَلَ اللَّهُ: ﴿وَيُؤْمِنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.



هنا ماذا كانوا يبايعون رسول الله ﷺ؟

□ قال البخاري رحمه الله (ج ١ ص ٦٤): حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ. قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ. قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ شَهِيدَ بَدْرٍ، وَهُوَ أَخَذَ الثَّقَابَ لَيْلَةَ الْعَقَةِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَحَوْلَهُ عَصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: «يَا بَعْغِي عَلَى الْأَنْثَرِ كَمَا يَأْتِي اللَّهُ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهَنَاءٍ تَفْتَرُونَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَيْكُمْ، وَلَا تَعْمُودُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَقَارِئَةٍ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَرَّهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَقَا عَنْهُ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ»، فَبَايَعَهُ عَلَى ذَلِكَ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ٦ ص ١١٧): حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ. قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: رَجَعْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَمَا اجْتَمَعَ مِثْلُ اثْنَانِ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بَايَعَتْهُمَا، كَانَتْ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ، فَسَأَلْنَا نَافِعًا: أَيُّ شَيْءٍ بَايَعُهُمْ؟ عَلَى الْمَوْتِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ بَايَعُهُمْ عَلَى الصَّبْرِ.

□ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عُبَادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ: لَمَّا كَانَ زَمَنُ الْحَرَّةِ أَتَاهُ آبُ. فَقَالَ لَهُ: إِنَّ ابْنَ خَنْظَلَةَ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى الْمَوْتِ. فَقَالَ: لَا أَبَايِعُ عَلَى هَذَا أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

□ قال مسلم رحمه الله (ج ٣ ص ١٤٨٣): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحَدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَع مِائَةٍ فَبَايَعَتْهُ، وَعُمَرُ أَخَذَ يَدَيْهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَهِيَ سَفْرَةٌ، وَقَالَ: بَايَعَاهُ عَلَى آلَا نَقَرٍ، وَلَمْ يُبَايِعْهُ عَلَى الْمَوْتِ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: لَمْ يُبَايِعْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَوْتِ، إِنَّمَا بَايَعَاهُ عَلَى آلَا نَقَرٍ. اهـ

□ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٣ ص ١٤٨٥): وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ بَسَارٍ. قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ الشَّجَرَةِ اللَّيْثِيَّ يُبَايِعُ النَّاسَ وَأَنَا رَافِعٌ عُصَا مِنْ أَعْصَابِهَا عَنْ رَأْسِهِ وَنَحْنُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً. قَالَ: لَمْ يُبَايِعْهُ عَلَى الْمَوْتِ، وَلَكِنْ بَايَعَاهُ عَلَى آلَا نَقَرٍ.

□ قال البخاري رحمه الله (ج ١٣ ص ١٩٢): حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ. قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ. قَالَ: بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَالْأَنْتَازِ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُومَ أَوْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً.

□ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي غَدَاةِ بَارِدَةٍ، وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَخْفِرُونَ الْخَنْدَقَ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ الْحَيَرَ خَيْرُ الْأَخْرَةِ، فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ

وَالْمُهَاجِرَةِ». فَأَجَابُوا: نَحْنُ الَّذِينَ بَاتِعُوا مُحَمَّدًا، عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا.

□ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا إِذَا بَاتِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا: «فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ».

□ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ، أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: بَاتِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَلَقَنِي: «فِيمَا اسْتَطَعْتُ، وَالنَّصِيحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

□ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ. قَالَ: قُلْتُ لِمَسْلَمَةَ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَاتِعْتُمُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ.



استطرد: البيعة لإمام قرشي مسلم أو لغير قرشي مسلم

إِنَّمَا يَقُولُ: هُنَا اسْتَطَبَّ لَهُ الْأَمْرُ لِجَبِّ الْوُفَاءِ بِهِمَا

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الْأَوَّلَ بَاطِلٌ كَمَا بَاطِلُ الْآخِرِ وَلَكِنْ أَفْوَكَ وَأَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(٢).

□ وقال الإمام البخاري رحمته (ج ١ ص ٨٩): حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ. قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النَّفَاقِ حَتَّى يَدْعَها: إِذَا أُوْتِيَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ».

تَابِعَهُ شُعْبَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ.

□ وقال الإمام البخاري رحمته (ج ١٣ ص ٢٠١): حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَزْمَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَكْمُلُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَرْكَبُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالطَّرِيقِ يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنُ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَاتِعٌ لِإِمَامًا

(٢) سورة المائدة، الآية: ١.

(١) سورة النفع، الآية: ١٠.

لَا يُبَالِغُهُ إِلَّا لِدَيْتَاهُ، إِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ وَفِي لَهُ، وَإِلَّا لَمْ يَبِفْ لَهُ، وَرَجُلٌ يُبَالِغُ رَجُلًا يُبَالِغُهُ بَعْدَ الْعَصْرِ فَخَلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَيْتُهَا كَذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ فَأَخَذَهَا وَلَمْ يُعْطِ بِهَا».

أما إذا كفر الحاكم فلا يجب الوفاء بالبيعة، لحديث عبادة بن الصامت المتقدم وفيه: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا مُكْفَرًا يُوَاحِدُكُمْ عِنْدَكُمْ فِيهِ مِنَ اللَّهِ بُرْهَانٌ». وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُرَيْدٍ رَهْنًا يَكُنْتُمْ أَفْئِدَتُهُمْ قَالَ إِلَيَّ جَاءَ لَكُمْ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَبَيْنَ ذَٰلِكُمْ قَالَ لَا يَبَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ^(١)».

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا^(٢)».

وكذا إذا كان الثبائع مكرها على بيعة غير شرعية، أي: لم يأذن بها الله ورسوله، فإن هذا هو مرادنا بغير شرعية فلا يجب عليه الوفاء بها لحديث: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ وَمَا اسْتَكْبَرُوا عَلَيْهِ».

وهو حديث حسن.

وكذا إذا كانت غير شرعية كبيعة الإخوان المسلمين لمجهول لا يدري ما حاله، فإنه لا يجب الوفاء بها، فإن صحبتها بمن كفرت لحديث الصحيحين: «مَنْ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ قَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَتَابِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ».

وكذا بيعة مشايخ الصوفية المبتدعة باطلة، وكذا بيعة المكارمة الضالين

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٤١.

الذين هم أكفر من اليهود والنصارى وقد تقدم شيء من أحوالهم، لا يجوز الوفاء بها، دليلنا على بطلان هذه البيعات مارواه البخاري في «صحيحه» (ج ٥ ص ٣٠١): حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ».

رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَخَزَمِيُّ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ. اهـ



مشاهداتي في إيران

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الصادق الأمين ﷺ

وبعد: لقد طلب مني فضيلة شيخنا محدث العصر، ناشر السنة، وقامع البدعة والمبتدعين بجميع أنواعهم، بأن أكتب شيئاً يسيراً مما رأيته وشاهدته وسمعته في إيران، حيث إن الله قدر لي الوصول إلى تلك البلاد، وذلك عندما كنت متوجّهاً إلى أذربيجان التي كانت من ضمن الجمهوريات التي كانت تحت سيطرة روسيا الشيوعية، نسأل الله أن يدمر جميع الكافرين، ولقد شاء ربنا أن بقيت في إيران تسعة وعشرين يوماً ستة وعشرون يوماً عند الذهاب، وثلاثة أيام عند الرجوع من أذربيجان، وخلال تواجدي في إيران رأيت ما تُقشَعُ منه أبدان المؤمنين، وذلك في طِهْرَانْ وَفُومْ، وما زرت غير هاتين المنطقتين، وقبل الشروع في التكلم عما شاهدته ورأيته، أنصح نفسي وجميع المسلمين بالعلم الشرعي، علم الكتاب والسنة؛ لكي يستطيع الإنسان أن يميز بين الحق والباطل، والتوحيد والشرك، والسنة والبدعة، فإن الناس في هذا الزمن عند أن انشغلوا بالدنيا وترك كثيرٌ منهم العلم الشرعي حصل الخلل وَجْهَل كثير من المسلمين أشياء معلومة من الدين بالضرورة، وأصبحوا لا يفرقون في كثير من الأحيان بين أهل الحق وأهل

ثم رأيت الشيخ الفاضل أحمد بن عبدالله المطري قد كتب كتابة مفيدة لك أيها السني، فرأيت أن ألحقها بآخر «الإلحاد الخميني في أرض الحرمين» لتعلم أن الرافضة قُتِلَت بِإِمام الضلالة الخميني في حياته وبعد مماته ﴿إِنِّي لَأَكُفُّ عَنْ هَٰذَا عَنْ يَتَنَوَّ وَيَحْيَىٰ مِنْ حَرِّ عَنْ يَتَنَوَّ﴾^(١)

فجزى الله أخانا الشيخ الفاضل أحمد المطري خيراً، وأثابه على ما قام به من بيان فضائح الرافضة، والله المستعان. وإليك ما كتبه حفظه الله:

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

الباطل، فإذا أردنا الفوز والفلاح فعلينا بطلب العلم الشرعي، وقد جاءت آيات كثيرة، وأحاديث في الترغيب في طلب العلم منها قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^(٢)، وقوله: ﴿قَاعَلِمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَكْبَرَ لِلْإِلَهِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٤). وقال النبي ﷺ: «طَلَبُ الْعِلْمِ قَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»، وقال النبي ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقَهُهُ فِي الدِّينِ». وغير ذلك من الأدلة في هذه المسألة.

وعلى المسلم أن يحذر من الكذب، فإن الكذب خلق ذميم، وكبيرة من كبائر الذنوب، ولا يجوز له أن يتكلم إلا بما يعلم، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^(٥)، وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(٦).

ويقول الرسول ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِيَ خَانَ»^(٧)، وقال ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْمُجُورِ، وَالْمُجُورُ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يَكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كُذَّابًا»، وقال ﷺ: «إِنْ مِنْ أَقْرَى الْفِرَى أَنْ يَرَى الرَّجُلُ

(١) سورة الزمر، الآية: ٩.

(٢) سورة طه، الآية: ١١٤.

(٣) سورة محمد، الآية: ١٩.

(٤) سورة فاطر، الآية: ٢٨.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

(٦) سورة ق، الآية: ١٨.

(٧) متفق عليه، عن أبي هريرة رضى الله عنه.

عَيْبِهِ مَا لَمْ تَرْتَأَ». والأدلة كثيرة في تحريم الكذب، وإنما أحببت أن أذكر نفسي وإخواني المسلمين ببعض الأدلة في تحريم الكذب لنعلم خطر ذلك.

وإني إذ أذكر لإخواني المسلمين بعض مشاهداتي في إيران من أجل أن يكونوا على بصيرة ومعرفة بهذه الدولة الرافضية حيث قد سمعت من بعض الساكنين السطحين من مدح إيران ويقول: إنها الدولة الوحيدة التي تقوم ضد أمريكا وإسرائيل، بل وقد حصل المدح والثناء والإطراء من بعض من يدعون معرفة وفهم الواقع من جماعة الإخوان المسلمين، وحصل المدح من الرافضة والشيعة لهذه الدولة الخيثة، فأقول لكم: رويدا رويدا أيها المسلمون، إن إيران لها سياسات ومآرب ومقاصد في إظهار العداوة لأمريكا وإسرائيل، وأقول لكم: أيها المسلمون إن إيران عميلة لأمريكا، وكاذبة في دعاوها أيها ضد أمريكا، ولو سلمنا جدلا أيها ضد أمريكا لأنها كافرة فلماذا ما تقوم ضد فرنسا وتعاوي فرنسا، وأنتم تعرفون أن الإمام الضال الخميني كان يعيش في فرنسا، والرئيس محمد خاتمي ذهب في هذه الأيام ومكث أياما، ولإيران علاقات مع دول كافرة كثيرة، بل ودول شيوعية فافرق بين كفر أمريكا وكفر فرنسا وكفر الدول الكافرة الأخرى؟ لا فرق، الكفر ملة واحدة ولكنها السياسة، وقد بهانا الله أن نوالي جميع الكفار ولو كانوا من الأقربين قال الله تعالى: ﴿يَتَّبِعُ الَّذِينَ مَأْمُورًا لَا تَخْذَلُوا أَبَاءَكُمْ وَلَوْ كَرِهَتْ أُولِيَاءُ إِنَّ اسْتِغْنَاءَ الْفَكْرِ عَلَى الْإِيمَانِ﴾^(١)، وقال الله تعالى: ﴿يَتَّبِعُ الَّذِينَ مَأْمُورًا لَا تَخْذَلُوا أَهْلَهُ

(١) سورة التوبة، الآية: ٢٣.

وَالضَّالِّينَ أُولَئِكَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِهِمْ مَا يَشَاءُ اللَّهُ: ﴿١﴾، وقال تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ (٢)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمِنْكُمْ كَثِيرٌ﴾ (٣)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوَّيْكُمْ أَوْلِيَاءَ لَقَدْ تَلَفْتُمْ لِنَيْمٍ وَالْمَوَدَّةَ وَتَدَّ كُرُورًا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْبَقَى﴾ (٤)، وقال تعالى: ﴿لَا تَحْسَبْ قَوْمًا يُؤْفِكُونَ إِلَهُهُمُ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ يُؤَدُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ (٥).

وهناك أدلة كثيرة من الكتاب والسنة في تحريم موالاة الكفار، ولو كانوا من الأقربين، فكيف بإيران وهي تصادق فرنسا وهي معروفة بعداوتها للإسلام والمسلمين في داخل فرنسا وخارجها، فعندما تُظهر العدوان لأمريكا هذا كذب وتويه، من أجل أن يغتر بها العوام والجهلاء الذين لا يعرفون حقيقة الرافضة وعقيدتها، والذين لا يفهمون السياسة، فلو كانت إيران صادقة في عداوتها لأمريكا لَعَادَتْ تَجِيعُ دول الكفر، وتبذل كل ما تستطيع في سبيل ذلك، وتحارب تلك الدول حرباً إعلامياً.

وذلك لأن الكفر ملة واحدة، بل وما يؤكد أن إيران كاذبة في دعاوها أنها ضد أمريكا ما أخبرني به أحد العراقيين الذين هربوا من جحيم صدام إلى نار إيران حيث التقيت به في طَهْرَانَ وهو متزوج بإيرانية وله في إيران

(١) سورة المائدة: الآية: ٥١.

(٢) سورة هود، الآية: ١١٣.

(٣) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٢٨.

(٥) سورة الممتحنة، الآية: ١.

خمس عشر عاماً فقال لي: إن الإيرانيين يحقدون حقداً شديداً على العرب وعلى الباكستانيين والأفغانيين، ويعظمون الأمريكيين تعظيماً بالغاً، فقلت له: نحن نسمع أنهم يذنون أمريكا، فقال: هذه مجرد دعايات. فهذا الرجل يشهد بهذا الكلام وهو الذي يعيش داخل إيران.

ولعلي قد أطلت عليكم في المقدمة، وأما الآن فسوف أذكر لكم بعض الأشياء التي رأيتها وشاهدتها وسمعتها أو سمعت بها في إيران.

فما رأيته: رأيت قبر إمام الضلالة الخميني وهو في طَهْرَانَ وقد ذهبت إليه مرتين وما ذهبت إلا لأرى ما القوم عليه، فقبل أن أصل إلى المسجد الذي بداخله القبر رأيت لوحة كبيرة معترضة في الشارع ومكتوب عليها إلى الحرم، وهناك سهم يشير إلى المسجد الذي بداخله القبر، فزلت من فوق الباص قبل الوصول إلى المسجد، ثم تقدمتُ فرأيت مقبرة كبيرة ورأيت رجالاً وأطفالاً ونساءً فوق القبور، وهم على القبور منهم الذين يضحكون، ومنهم الذين يبكون، ومنهم الذين يأكلون ويشربون، وهم جماعات جماعات وأفراداً، والقبور التي رأيتهما بمحصة وبعضها مرتفع، ورأيت قبوراً كثيرة عليها صور أصحاب القبور وأسمائهم وتاريخ الولادة والموت، بعضها أي بعض هذه الصور صور فوتوغرافية وهي موضوعة في زجاج عند رأس الميت على القبر، وبعض هذه الصور مصورة باليد فوق رخام، ورأيت مجموعة كبيرة وهم متحلقون، فأحببت أن أرى فرايتهم مُتَحَلِّقِينَ وعندهم زهور وورود فوق القبر، وهناك شخص بيده مكبر الصوت وهو يدعو والذين فوق القبر منهم الذي يبكي، ومنهم الذي

يتباكى، ومنهم الحزين، وكان هنالك عجوز مر من عمرها نحو ثمانين عامًا تقريبًا فكانت تبكي بكاءً حارًا شديدًا وقد كادت أن تسقط، فقلت: هذا الميت لعله ولدها، أما البقية فلم يكونوا كذلك.

ثم انطلقت نحو المسجد فرأيت عن يمين باب المسجد وعن شمال باب المسجد مئات الغرف عدت إلى خمس مائة وسبعمائة وخمسين غرفة، ثم تعبت فتوقفت وفي هذه الغرف قبور وكثير من أصحاب هذه القبور صووم فوق قبورهم، ثم دخلت المسجد فإذا بي أرى وسط المسجد بناءً كبيرًا، وأنظر يمينًا وشمالًا وأنا أتجه إلى ذلك البناء الذي في وسط المسجد فإذا بي أرى رجالًا وأطفالًا ونساءً وكأني في مكة عند الحرم، وأرى الناس منهم الراكع ومنهم الساجد، ومنهم القائم، ومنهم النائم، ومنهم الذي يأكل ويشرب، والتالي والقارئ، وأرى العسكر وهم متفرون هاهنا وهاهنا، وعندما أجهز لا سلمية ثم وصلت إلى ذلك البناء المرتفع الذي وسط المسجد الذي شبه بناء الكعبة فإذا بالناس وهم يطوفون حول ذلك البناء ويمرغون خدودهم على الجدران وبعضهم يبكي، ولكنهم لا يطوفون طوافًا كاملاً، وإنما يطوف الرجال من جانب من الطول وجانب من العرض من البناء، والنساء يطفن من جانب من الطول وجانب من العرض من البناء، وهنالك شباك من الحديد يفصل بين الرجال والنساء هذا في أثناء الطواف فقط.

ثم تقدمت إلى أن وصلت إلى عرض الجدار فإذا بي أرى بالداخل قبر الخميني وعليه كساء كمثل كساء الكعبة وفي داخل ذلك البناء من كل الجوانب نقود كثيرة جدًا مرتفعة نحو ذراع تقريبًا أو أكثر أو أقل، وهذه

النقود يدخلونها من ثقوب موجودة في البناء، المهم هذا البناء يشبه بناء الكعبة والمسجد يشبه المسجد الحرام، ووجود الناس هنالك وصدور تلك الأعمال منهم يخيل إليك كأنك عند الكعبة شرفها الله، ورأيت لهذا المسجد تقريبًا خمس منارات مرتفعة وهي مطلية بفضي أصفر يشبه الذهب ولا أدري أهو ذهب أم لا؟ ولكن قد أخبرني أحد مشايخ اليمن الكبار الذين ذهبوا إلى هنالك أنها مطلية بالذهب.

ثم ذهبت إلى حي (تخريش) في شمال طهران فرأيت هنالك قبرًا وهو قبر الإمام زاده صالح، وعنده زحام شديد من الرجال والنساء والأطفال، وهم ما بين مصلاً وطائف وداع وبالك، وذلك القبر هو في غاية من الزخرفة والنقوش، وأهداني بعض القائمين على القبر صورًا للقبر، وكذلك كتاب "مفاتيح الجنان" فيه أدعية كفرية وشركية، وفيه إسناد علم الغيب للأئمة، وفيه أنهم هم الذين سوف يحاسبون العالم يوم القيامة.

ثم ذهبت إلى قبر إمام شاه عبدالعظيم، ولعله جهة الجنوب من وسط العاصمة فرأيت عنده أشياء تتناقض مع دين الإسلام فما رأيته عند هذا القبر رأيت إنسانًا جاء وسجد إلى القبر ورأيت رجالًا آخر جاء وركع إلى القبر، ثم عند خروجه رجع القَهْقَرَى، أي: رجع إلى الخلف ولم يعط القبر ظهروه من أجل احترام صاحب القبر، ورأيت القبر وهو في غاية من الزينة والزخرفة، والناس هنالك يطوفون من جانبيين والنساء يطفن من الجانبين الآخرين، وهنالك زحام شديد والناس ما بين طائف وممرغ خده حتى أنهم يرفعون الأطفال الصغار ويمرغون خدودهم على جدار القبر، وبعض الناس

هناك معه بعض الكتب الصغيرة يقرأ أدعية منها، ومنهم المصلي ومنهم الخاشع الباكي.

ثم ذهبت إلى قبر إمام عبدالله وليس هناك زحام شديد وهم يطوفون طوافاً كاملاً عند ذلك القبر أي حول ذلك القبر كأنهم يطوفون حول الكعبة، والذي يظهر لي أن الذي يمنعم من الطواف كاملاً عند القبور التي عندها زحام من أجل أن لا يختلط الرجال بالنساء، وهؤلاء إن كان مقصدهم ذلك مثل أصحاب العراق الذين قتلوا الحسين عليه السلام ثم سألوا عن دم البعوض هل يُنجَس أم لا؟ فهؤلاء قد وقعوا في الشرك الأكبر من الطواف والركوع والسجود إلى القبر، ودعاء صاحب القبر.

ورأيت في بعض شوارع طَهْرَانَ في بعض الجولات صور تماثيل لبعض من يعظمونهم، ثم وصلت إلى مكان في وسط العاصمة، وهناك دكان كبير فدخلت فيه فإذا فيه صور تماثيل ورأيت في ذلك المكان صورة الجنة وفيها التفاح والعنب والزمان والبرقراق وغير ذلك من النعم، وبجانب صورة الجنة صورة للنار وأهلها يعذبون فيها حيث إن بعضهم فوقه الحَيَّات والعقارب والثعابين ومقامع من حديد إلى غير ذلك من أهوال النار، أجازنا الله من نار جهنم.

وفي ذات يوم ركبتم من طَهْرَانَ إلى قُمْ، وقُم تبعد عن طَهْرَانَ مائة وستين كيلومتراً تقريباً، وكنت راكباً مع شخصين فعندما تحركنا من وسط طهران مررنا من عند قبر الخميني فإذا بأحد هذين الرجلين وهو يتكلم العربية يقول: السلام عليك يا إمام، السلام عليك يا روح الله، السلام

عليك يوم تبعث. وقد سبق أن تعرفت على هذين الرجلين في المطعم، وقلت: سأركب معها إلى قُمْ. فقالا: لا بأس بذلك حيث وواحد منها عراقي، والآخر بحريني فر بديتهم إلى أمريكا كما قال لي: وإنما جاء زائراً، وسألني ذلك العراقي: من أين أنت؟ فقلت: من اليمن. فقال: ما المذهب عندكم؟ فقلت: المذهب عندنا المذهب الزيدي. أقصد المذهب في اليمن وحصل بيني وبينها تبادل كلام وما قاله لي: ليس لنا عدو إلا الوهابية. ونسي قائله الله اليهود والنصارى والمجوس والسيخ والهندوس والشيوعيين والوثنيين وغير ذلك، وهم يقصدون كل من تمسك بالكتاب والسنة فهو في نظرهم أنه وهابي، وإلا فمن هو محمد بن عبد الوهاب؟ هو عالمٌ من علماء المسلمين، والأشياء الموجودة في كتبه موجودة في الكتب الأخرى كالبخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه، وموجودة عند أصحاب المذاهب كالشافعية والحنابلة والمالكية والأحناف، وإنما هذه سياسة المبتدعين من أجل أن يحافظوا على بدعهم وأن لا يُفَضِّحُوا أمام الناس، وأن يردوا الكتاب والسنة بمثل هذه الأعداء.

ثم وصلت إلى قُمْ وقتت السيارة بعيداً عن القبر والمسجد فقال أحد هذين الشخصين: ذلك هو الحرم، فَنَزَلْتُ فاجتهدت إلى الحرم، أي: إلى القبر، فقابلت أناساً كثيرين، ومنهم رجل قال: بأنه من الهند فقال لي: مبارك على الزيارة أو زيارة مقبولة، ورأيت هناك كما رأيت عند القبور الأخرى ورأيت أناساً علماء في غرف هناك يعملون الطلاب وهذه الغرف مملوءة بالقبور وهم فوق القبور فقلت لهم: هذا لا يصلح! فقال لي أحد العلماء: هذا لا شيء فيه أو كلمة نحوها. وأنا لم أنافسهم.

ثم ذهبت من عند القبر فوصلت إلى بعض الشوارع فوجدت فوق دكان دفتر حج وزبارة قم. فقلت لأحد المارة وهو يتكلم العربية قلت له: يعني أنهم يزورون هذا المكان ويحجون إليه؟ فقال: نعم. فأعدت كلامي مرة أخرى من أجل أن أثبت، فقال: هذا يعني أن الذي يريد مكة يسجل هاهنا، ولعله أراد أن يغالط عند أن رأيي أثبت من الكلام. ثم إذا بي أمر فإذا بي أسمع صاحب سيارة وهو يقول الحرم.. الحرم. فقلت له: القبر تعني؟ قال: نعم.

ومما سمعت من أحد البمينين وهو يدرس هنالك الطب قال: هنالك قبر أبي لؤلؤة المجوسي قاتل عمر في أضيقهات يطوفون حوله ويقولون: ألف لعنة على عمر. وأخبرني أن هنالك من الإيرانيين عند أن يقول يقول: إنه يقول على رأس عمر. هذا ما رأيته في إيران مما يتعلق بالقبور وأحوال الناس عند القبور، وكذلك ما رأيته من التماثيل.

وهؤلاء الرافضة في إيران وغيرها يزعمون أنهم يحبون أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ويتبعونه بل يغالون فيه بعضهم يجعله أعظم من الأنبياء، ومنهم من يعطي له بعض صفات الله من علم الغيب وغير ذلك، وهم في نفس الوقت مخالفون له، فعقيدته غير عقيدتهم وعمله غير عملهم، ومنهجه غير منهجهم، فهو يتبع الكتاب والسنة وهم يتبعون أهواءهم ويتبعون سنن اليهود والنصارى.

فعلى سبيل المثال لا الحصر كما قلت لكم أنتم هم بينون البناءات العظيمة فوق القبور ويحصبونها ويدعون أصحاب القبور ويصلون إلى القبور

ويسجدون إلى القبور بدون صلاة وغير ذلك! وانظروا إلى ما جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال أبو الهيثم الأسدي: قال لي علي بن أبي طالب: ألا أبغضك علي ما بغضني عليه رسول الله ﷺ. «أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته، ولا صورة إلا طمسستها»، وفي رواية: «ولا تمثالاً إلا طمسته». رواه الإمام مسلم رحمه الله.

وعن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تتخذوا قبوري عبداً». رواه البخاري، في «التاريخ».

وجاء في «صحیح مسلم»: عن جابر عليه السلام قال: سمى رسول الله ﷺ «أن يخصص القبر وأن يفتقد عليه وأن يبنى عليه»، وجاء في «الصحیحين»: عن عائشة وعبد الله بن عباس عليه السلام قالوا: قال رسول الله ﷺ: «لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»، وفي «صحیح البخاري ومسلم»: عن أبي هريرة عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «قاتل الله اليهود والنصارى»، وفي «صحیح مسلم»: عن أبي هريرة القنوي قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تعجلشوا على القبر ولا تصلوا إليها»، وقال ﷺ: «الأرض كلها مسجد إلا القبرة والحمام».

فهم يخالفون هذه الأدلة وغيرها من الأدلة، ويخالفون أئمة آل البيت، وهنالك أدلة كثيرة في هذه المسألة، وكذلك كما ذكرت لكم هم يدعون غير الله والله عز وجل يقول: ﴿وَرَأَى الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَكَادَ يَدْعُوهُ مَعَ اللَّهِ أَمَلًا﴾^(١)، ويقول: ﴿لَهُ دَعْوَةُ النَّاسِ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ دَعْوَهُ إِلَّا كِبَاسٌ

(١) سورة الجن، الآية: ١٨.

كَفَيْهِ إِلَى آلَتِهِ لِيَتَّبِعْ فَأَهُوَ مُوَدِّعُهُ وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١﴾.

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: مثل من يدعو غير الله كمثل من يسقط كفيه على البئر، وقال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْبَيِّنَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ * وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْنَاءَ وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٣﴾﴾، وقال تعالى ناهياً نبيه عليه السلام: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّفْسِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴿٤﴾﴾، وقال: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا * قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَفْعًا ﴿٥﴾﴾.

إذا كان هذا سيد ولد آدم عليه السلام لا ينفع ولا يضر كما هو صريح القرآن فكيف بغيره! وقال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴿٣﴾﴾، وقال تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى انظُرْ أَفَرَأَيْتَ قُلُوبَ هَؤُلَاءِ هِيَ اللَّهُ هُوَ الْهُدَى وَالْزَمَانُ يَلْبِسُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾﴾. والأدلة كثيرة ولسنا في صدد التكلم عن هذه المسألة، فهم يخالفون بأعلاهم وأقوالهم صريح الكتاب

(١) سورة الرعد، الآية: ١٤.

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٦٠-٥.

(٣) سورة يونس، الآية: ١٠٦.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٨٨.

(٥) سورة الجن، الآية: ٢٠-٢١.

(٦) سورة القصص، الآية: ٨٨.

(٧) سورة الأنعام، الآية: ٧١.

والسنة، ويخالفون أئمة آل البيت عليهم السلام.

ومما رأيت: رأيت مسجداً يسمى مسجد (كاكي) في حي (تجرش) في شمال طهران ورأيت في هذا المسجد ورقة معلقة على جدار المسجد ومكتوب عليها عن الحسن بن مهدي العسكري قال: إنا لا يعجب عنا شيء من أخباركم ولسنا ناسين لذكركم. وذكر المرجع في تلك الورقة وأشار إلى «بحار الأنوار» وأعطوني كتاباً هدية من سَدَنَةِ قبر إمام زاده صالح وهذا الكتاب اسمه «مفتاح الجنان» قرأت فيه توسلات مبتدعة، وأدعية شركية، وفيه إسناد علم الغيب للأئمة، وفيه أن أئمة الشيعة هم الذي سوف يحاسبون الناس يوم القيامة.

فانظروا رحمكم الله أيها المسلمون كيف يستندون علم الغيب لغير الله، وهذا كفر وشرك؛ لأن علم الغيب من صفات الله وحده قال الله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَقْلُمُهَا إِلَّا هُوَ ﴿١﴾﴾، وقال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴿٢﴾﴾، ويقول الله تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبُ فَلَا يُلْهِفُهُمْ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَيَنْصُرُهُ مِنَ الْغَيْبِ رَصَدًا ﴿٣﴾﴾.

فالأنبياء والرسل يوحى الله إليهم بعض المغيبات لتكون حجة وبرهاناً على أئمتهم أنبياء، أما أنهم يعلمون الغيب فلا، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْعَلُ اللَّهُ أَرْسُلَ قَبُولٍ مَادًّا أَجْمَعًا قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عِنْدَ

(١) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.

(٢) سورة النمل، الآية: ٦٥.

(٣) سورة الجن، الآية: ٢٦-٢٧.

أَلْعَيُوبُ^(١)، فأَسندوا علم الغيب لله وحده. وقال تعالى في شأن رسوله محمد ﷺ: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمَ الْغَيْبِ لَاسْتَكْبَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَىٰ أُنُوسٌ إِنَّ آتَا إِلَّا نَبِيرٌ وَيَسِيرٌ يَقُولُ يُؤْمِنُونَ^(٢)﴾. والأدلة كثيرة جداً، ولسنا في صدد التكلّم عن هذه المسألة، وإنما هذا من باب التنبيه؛ لتروا ما القوم عليه من مخالفات لصريح القرآن والسنة، وللأمة الإسلامية، ها هو النبي ﷺ عندما ادعى المنافقون ومن وقع معهم من الصحابة مثل مسطح أن عائشة زنت لم يعرف النبي ﷺ أهو صحيح أم لا؟ حتى برّأها الله من فوق سبع سموات، ونزل فيها قرآن ينلّ، فلو كان يعلم الغيب كان سيصرف من أول مرة أنه كذب وزور وبهتان.

وكذلك الرافضة والشيعة ينسبون إلى أبي موسى الأشعري وعبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنّهما خدعا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلو كان يعلم الغيب كما زعموا كان سيعلم ذلك الموقف ولكن القوم قوم مهتّ كذبة، وكذلك النبي ﷺ في بعض الغزوات كان يرسل من يستطلع أخبار المشركين، فلو كان يعلم الغيب ما كان سيرسل أحداً.

والرافضة والشيعة إسناد علم الغيب للأئمة عندهم شيء مسلم به، ويؤيّدوا على ذلك أبواباً، وذكروا بعض المغيبات التي ذكرها الأئمة، كما هو موجود في بعض كتبهم منها كتاب "سلوكي قبل أن تفقدوني" ومنها كتاب "علي والوصية" ومنها كتاب "مفاتيح الجنان" وغير ذلك من كتبهم، وكذلك ذكر في كتاب "مفاتيح الجنان" المتقدم الذكر أن أئمة آل البيت هم الذي سوف

(١) سورة المائدة، الآية: ١٠٩.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٨.

بمحاسبين العالم يوم القيامة، وأن الذي ليس بشيعي سوف يُدخِلُونَهُ النار، والذي هو شيعي سوف يُدخِلُونَهُ الجنة، وهذا الكلام موجود في كتاب "علي والوصية" رقم الحديث (١٠٠-١٠٣)، ويفسرون قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَابِ يَتْلُو سَاغِرُونَ لَا يَسْمَعُونَ^(١)﴾، أن علي بن أبي طالب سوف يقف على الأعراف ويعرف من ناصره ويُدخِلُهُ الجنة، ويعرف من أبغضه ويُدخِلُهُ النار.

وفسرون قول الله عز وجل: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ كُلٌّ كَقَدْحٍ غَيْرٍ^(٢)﴾، ويقولون قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي ولعلي بن أبي طالب أدخِلَا الجنة من أحبكما، وأدخِلَا النار من أبغضكما» وذلك قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ كُلٌّ كَقَدْحٍ غَيْرٍ^(٣)﴾.

ومعنى الكفار كما فسروه هو الذي كفر بنوّة النبي ﷺ، والعنيد: هو الجاحد حق علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومنها الخلافة، فمن لم يقر بأن الخليفة بعد رسول الله ﷺ هو علي رضي الله عنه فهو من أهل النار.

إذا الصحابة للنار، والأمة الإسلامية بما فيها الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة مصيرهم إلى النار؛ لأنهم أقروا بأن الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، بل إن علي بن أبي طالب وأولاده وبني هاشم مصيرهم إلى النار لأنهم أقروا بالخلافة لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ. وهذا على تفسير هؤلاء الرافضة والشيعة.

(١) سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

(٢) سورة ق، الآية: ٢٤.

ويقولون في نفس الكتاب: إن علي بن أبي طالب يدخل أحباء الجنة بغير حساب، ويروون أحاديث في بعض كتبهم، وقد جئت ببعض المصنفات من إيران ومكتوب عليها: أن الرسول ﷺ قال: «حب علي حسنة لا يضر معها سيئة». وفي حديث آخر: «من أحب علياً دخل الجنة وإن عصاني، ومن أبغض علياً دخل النار وإن أطاعني». وهو حديث قدسي.

إذاً لا حاجة للإنسان في الإسلام، وله أن يزني ويشرب الخمر، ويعمل جميع المنكرات والفواحش ويجب علي بن أبي طالب وسوف يدخل الجنة! نعوذ بالله من الجهل والزيف والضلال.

ورأيت في أحد الدكاكين في شارع (ناصر خسرو) كتابة: (ولاية علي ابن أبي طالب حصن فن دخل حصني أمن من عذابي) وكما سبق أن ذكرت أن في ذلك الكتاب الذي أعطوني هدية أن حساب العالم يوم القيامة ومرجع العالم يوم القيامة إلى أئمة الشيعة، وأنت يا مسلم عليك أن تسمع كلام الله وأن تحكم بنفسك على تَهْمَاتِ وَخُرُفَاتِ الشيعة قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ وَمَكَانُ الْمُسَابَقِ﴾^(١)، وكما قال تعالى: ﴿إِنَّا إِنَّمَا إِنَّاهُمْ * ثُمَّ لَنْ نَعْلِيَهُمْ حِسَابَهُمْ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٣). والنبى ﷺ يقول لفاطمة بنت محمد ﷺ: «يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَلِّبِي مَا شِئْتُ مِنْ مَالِي لَا أُعْطِي عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً».

(١) سورة الرعد، الآية: ٤٠.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٢٥-٢٦.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٥٢.

وجئت بكتب من هنالك ومنها كتاب اسمه «شرح أصول الكافي» وفيه أشياء ليست من دين الإسلام، وما فيه أن هنالك مصحفاً يسمى مصحف فاطمة مثل القرآن ثلاث مرات، قال: ما فيه حرف من قرآنكم، وفيه أخبار من قبلكم إلى غير ذلك مما في هذا الكتاب من مخالقات لدين الإسلام، وهو من المراجع المعتمدة عندهم.

وكذا في تلك البلاد ما رأيت امرأة قط وهي مغطية لوجهها وإنما تلبس المرأة عباءة تغطي جسدها ويلبسن البنطلونات، فأين هذه الدولة المسلمة ادعاء من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَمِثْلَ مَا يَدْرِيكَ عَلَيْنَ مِنْ حِسَابِهِنَّ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾^(٢). إلى غير ذلك من الأدلة.

وكذلك رأيت في نهار رمضان رجالاً ونساء بكثرة في بعض الشوارع وهم طوابير، فسألت عنهم. فقالوا: هؤلاء يدخلون السبينا، هذه دولة آل بيت رسول الله ﷺ بهذا الشكل! والسبينا في دولة الرافضة يفتحوها من الصباح.

وما رأيته: رأيت الرجال لا يغسلون أرجلهم عند الوضوء وإنما يمسح على ظاهر قدميه مباشرة، ولا يغسل رجله، وهذا العمل يخالف الكتاب والسنة، ويخالف عمل الصحابة ويخالف علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد جاء في أبي داود: عن علي بن أبي طالب يصف وضوء النبي ﷺ وما عمل أنه غسل رجله، وكذلك جاء في البخاري ومسلم: من حديث عثمان عليه السلام

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٩.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

في صفة وضوء النبي ﷺ وفيه أنه غسل رجليه، وجاء من حديث عبدالله ابن زيد في صفة وضوء النبي ﷺ وفيه أنه غسل رجليه وهو في «صحيح مسلم».

فهؤلاء كما ذكرت لكم لا يغسلون أرجلهم، وإنما يمسح ظاهر قدميه فقط، وينكرون السنة المتواترة وهي المسح على الجوربين والخفين، فيعض أهل العلم يقولون: إن أحاديث المسح جاءت عن خمسين صحابياً في الصحاح والسنن والموطآت والمسانيد والمعاجم.

وكذلك رأيهم في إيران يصلون ويضعون تحت جباههم طينة مصلحة من طينة كربلاء ولها فضل عظيم عندهم، وقد روي في فضلها أحاديث، وهذا الطين يوجد في جميع المساجد في طهران، وكذلك يوجد في الفنادق وكذلك هنالك في إيران عندما يصلون يقوم واحد بجانب الإمام لا يصلي مع الإمام والمؤمنين وإنما ينقل للناس المأمومين صلاة الإمام، ويترك صلاة الجماعة.

ورأيت بعضهم صلى بعد الانتهاء من الجماعة وحده، وبعضهم في مساجد أخرى خرج ولم يصل، كذلك رأيت في بعض المساجد يقوم الإمام ويقوم المأمومون لعله إلى جهة المشرق وجهة القبلة ويقولون: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أمير المؤمنين.

فهذه الخصال المذكورة بدع ومحدثات ليست من دين الله، والدين

كامل قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رُؤُوفٌ حَسِيًّا﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿فَمَاذَا مَعَ الْعَقْلِ إِلَّا السُّنَّةُ﴾^(٣). ويقول النبي ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ بِهِ فَهُوَ زِدٌّ»، ويقول ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ زِدٌّ»، ويقول ﷺ: «كُلُّ دَعْوَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ».

وكذلك في إيران ليس عندهم إلا ثلاث أذانات الظهر، والمغرب، والفجر. وهم في علمهم هذا يخالفون للكتاب والسنة، ويخالفون لجميع المسلمين بما فيهم المذاهب الأربعة، وكذلك رأيهم يقتنون في الركعة الثانية من كل صلاة.

وبما رأيته وسمعته: رأيت أناساً كثيرين وهم يقولون: يا علي، يا فاطمة، يا قائم الزمان أدركني. ورأيت في بعض الشوارع وفي بعض الدكاكين لوائح وخُرُفَاتُ مكتوب عليها أدعية شريكة. ودخلت فناءً حُورَةً علمية كنت أريد منهم كتباً فقابلت طالباً وكذلك قابلت البواب فحصل أن سألتني أحدهما: ألئت سني؟ فقلت: نعم، وجرى بيننا كلام فإذا بالطالب يكفر أبا بكر وعمر وعثمان وإذا بالبواب يرفع رجله إلى أعلى ثم يعيدها إلى الأرض وهذا يعني أنه يضع رجله على عمر كما صرح بنفسه.

فإذا كان هؤلاء يدعون غير الله ويكفرون ويسبون صحابة رسول الله

(١) سورة مريم، الآية: ٦٤.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٣) سورة يونس، الآية: ٣٢.

﴿فَإِذَا بَقِيَ لَهُمُ مِنَ الْإِسْلَامِ؟ وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(١)، ويقول: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ صَرًّا وَلَا رَهْشًا﴾^(٢)، ويقول: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ بِرَحْمَتِي قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾^(٣)، ويقول: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ﴾^(٤). والأدلة كثيرة في هذه المسألة. ويقول الله تعالى في شأن صحابة رسول الله ﷺ: ﴿ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَيْدِيًا عَلَى الْكُفَّارِ رِمَاءَ مِنْهُمْ رَبَّنَا رَبَّنَا حُكِّمْنَا لِنَبِّنَا إِنَّ اللَّهَ فَعَلْتُ مَا كُنْتُ أَفْعَلُ وَأَنَا لَسْتُ مِنَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٥).

وقد استدلل الإمام مالك وعلماء آخرون بهذه الآية على كفر من سب صحابة رسول الله ﷺ، وقال أيضاً: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَالْجُودُ لِلنَّاسِ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الْحَقِّ وَالْحَقُّ مِنْ قَبْلِ الْفِتْنَةِ وَقَتْلُ أَوْلِيَّكَ أَكْبَرُ دَرَجَةٍ مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقْتِكُمْ وَلَا وَعْدَ اللَّهِ الْخَائِضُ﴾^(٦)، وقال الله تعالى: ﴿رَحِمَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾^(٧)، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ فَكَّرَ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَضْرِبُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ

(١) سورة الجن، الآية: ١٨.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٣٨.

(٣) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٤) سورة الحديد، الآية: ١٠.

(٥) سورة الجن، الآية: ٢٠-٢١.

(٦) سورة يونس، الآية: ١٠٦.

(٧) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

(٨) سورة البينة، الآية: ٨.

أَوْلَيْكَ هُمْ الْعَدُوُّونَ﴾^(١). وقال رسول الله ﷺ: «لَا تُشْبِهُوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُخْرَى دَهْنًا مَا بَلَغَ مُدَّ أُخْرَاهُمْ وَلَا تُصِغُهُ». والأدلة كثيرة في هذه المسألة من الكتاب والسنة.

وأجمعت الأمة على عدالة الصحابة فإذا هؤلاء أتباع عبدالله بن سبأ يطعنون فيمن يُثَرِّسوا بالجنة، وليس ذلك إلا انتقاماً للمجوسية. وما رأيته رأيت أناساً كثيرين في نهار رمضان وهم مفطرون في الدكاكين وفي الشوارع وفي الفنادق، وأخبرني أكثر من واحد أن نسبة المفطرين في نهار رمضان من الإيرانيين تصل إلى ٩٥% ومنهم من قال ٧٠% ومنهم من قال ٨٠% ومنهم من قال ٥٠%، هذه هي دولة الرافضة تهدم ركناً من أركان الإسلام، وقد دخلت في بعض المساجد في رمضان لما وجدت إلا ثلاثة أناس أو أربعة وكل يصلي وحده، وهذا في وقت المغرب. وأخبرني الأخ عبدالقادر مفضل أن بقية المساجد كذلك.

وما شاهدته في إيران شاهدت مساجد صغيرة والمصلون قليلون على الرغم أن سكان طهرآن خمسة عشر مليوناً إلى سبعة عشر مليوناً ولم نر في طهران مسجداً يصلون فيه الجمعة، وإنما يصلون في ساحة الجامعة فكم عسى أن تتسع ساحة الجامعة، فأكثروا لا يصلون الجمعة.

وكذا ما شاهدته ورأيت شاهدت الإيرانيين وهم يلبسون اللبس الإفريقي ويحلقون لحاهم، وهناك الآيات أي: العلماء يلبسون عباءت سوداء فوق البنطلون، وكذلك الآيات رأيت منهم من يأخذ من لحيته.

(١) سورة الحشر، الآية: ٨.

وما رأيته وسمعت به هو أن صاحب الفندق الذي نزلنا عنده قال لي: هل تريد أن تتمتع؟ أي تأخذ امرأة تتمتع بها ونفس هذا الكلام قاله رجل سائق سيارة، وزواج المتعة قد حرّمه الرسول ﷺ كما جاء ذلك عن أكثر من صحابي منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما في «الصحاحين» وكذا جاء عن الرّبيع بن سبرة الجُهني عن أبيه أن الرسول ﷺ نهى عن المتعة وقال: «إِنَّهَا حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، وقد نقل الإجماع النووي على تحريم نكاح المتعة.

وكذلك أخبرني أحد المتعالمين في المستشفى حيث وهو بمكة وجاء عيد رمضان وهو في المستشفى فغطت الدولة لعيد الفطر يوماً واحداً وأكثر الموظفين لم يعطلوا لأنفسهم بل واصلوا العمل وفي عيد النيروز الذي هو عيد المجوس عيد عبدة النار الدولة الرافضة تعطي عطلة رسمية أربعة أيام، والموظفون يعطلون لأنفسهم عشرة أيام إلى خمسة عشر يوماً. فها مسلمون بماذا يفسر عمل هذه الدولة عندما تعطي عطلة لعيد عبدة النار أربعة أيام. وكذلك رأيت كنائس النصارى واليهود ومعابد المجوس ولم أَرِ مسجداً لأهل السنة في طهران ولا لأهل المذاهب الأربعة المعروفة، بل قد حاول البعض في إقامة مسجد لأهل السنة في طهران فلم يسمح لهم، فهذا دليل واضح على حقدهم للدين على أهل السنة، بل أخبرني بعض الناس أنه كان هنالك مسجد سنة للشيخ فيض في مدينة مشهد فخرته دولة الرافضة.

وما رأيته: قابلت رجلاً إيرانياً وعنده مكتبة فقال لي: إنه سني وهيبته

ليست سنية هو حائق للحبته ولايس البنطلون ولعله يقصد بالسنة التي يدعيها أنه ليس برافضي ولا شيعي، فأردت أن أتصل من عنده ذات مرة، فخاف على نفسه وقال: أرجوك المعذرة أنا أعُدُّ مجرماً في نظر الدولة لانتسابي للسنّة.

ومن النكت الظرفاء أنه كان يسكن في الفندق الذي كنا فيه رجل إيراني في غرفة بجانبنا، فعرف أننا سنيون فتحدث معنا وقال لي بصوت منخفض: هو سني، فقلت: لماذا تخفض صوتك؟ فقال: لكي لا يعرف صاحب الفندق أنني سني، ثم قام فإذا به يدعو غير الله ويقول: يا علي، ولعل هذه اللفظة صدرت منه من كثرة ما يسمع ذلك.

ورأيت رجلاً أعمى يدور في الشوارع وهو يسأل الناس مالا وصوته لا ينقطع وهو يقول: يا علي. وكذلك قابلت رجلاً إيرانياً يشتغل في السفارة اليمنية فحصل بيني وبينه كلام ومحادثة، فقال أشياء ومما قال: إن الله أمر الرسول ﷺ أن يبلغ أن الخليفة بعده علي بن أبي طالب واستدل بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(١).

وكذلك سمعت واحداً آخر من رافضة اليمن يستدل على أن الخليفة بعد الرسول ﷺ هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله تعالى: ﴿عَمَّ بَشَارَتُنْ * عَنِ الْكَلْبِ الْكَلْبِطِ﴾^(٢). وقرأت هذا الاستدلال في بعض كتبهم فالرافضة يفسرون القرآن على ما يهونون.

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

(٢) سورة النبا، الآية: ٢٠-١.

وقابلت امرأة في السفارة اليمنية في طَهْرَانَ وهي إيرانية فكنت أتكلم مع بعض اليمنيين في شأن القبور والطواف حولها في إيران وأن هذا ليس بمشروع فقالت: هذا لا شيء فيه، وعندكم في السنة هذا موجود، هنالك في العراق عند قبر عبدالقادر الجيلاني يعملون كذلك. فقلت: هذا ليس من السنة هؤلاء مخالفون للإسلام ولسنة رسول الله ﷺ. وكذلك أخبرني الأخ عبدالقادر مفضل هاشمي يشتغل في السفارة اليمنية في طهران آن ذاك بأن الإيرانيين في بيوتهم التبرج والاختلاط وغير ذلك كمثّل الأوروبيين.

هذا بعض ما استحضرت في هذه العجالة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كتب

أبو عبدالرحمن: أحمد بن عبدالله بن علي المطري

الخاتمة

قد عرضت عليك بعض فتن الرافضة مع المسلمين وما لم أذكره أكثر وأكثر، وعرضت عليك عدااء الرافضة للإسلام والمسلمين، ولم يزل المسلمون منهم في عناء إلى يومنا هذا، وخصوصاً أن كثيراً من أهل السنة قد جهل عقيدة الرافضة الزائغة، وجهل عقيدة أهل السنة القويمة، فأثرم اليوم أخطر لجهل أهل السنة بعقيدة أهل السنة، ولعلك قد سمعت بدعوة الجاهلين دعاء التقريب بين أهل السنة والشيعية، وأظنهم لو دعوا إلى التقريب بين الإسلام واليهودية والنصرانية لفعلوا، بل قد فعل بعضهم قاتلهم الله أنى يؤفكون.

بما أن المسلمين قد ابْتُلُوا بالرافضة وغالب الرافضة مسلمون يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ ويصلون وقد قال النبي ﷺ: «إِنِّي نُبِئْتُ عَنْ قَتْلِ الْمُضَلِّينَ». رواه البخاري.

فالذي يظهر لي أنه يكون موقف أهل السنة منهم موقف المدافع لا يغزوتهم، وإذا هجموا على أهل السنة فيجوز لهم أن يقاتلوه من باب المدافعة: ﴿فَمَنْ أَعَدَّكَ عَلَيْهِمْ فَأَتَدَّأْ عَلَيْهِ يَمُوتْ مَا أَعَدَّكَ عَلَيْهِمْ﴾^(١).

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٤.

والرسول ﷺ يقول: «وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ».

ولا تظنن أني أهون من أمرهم؛ فإنهم آله لكل طاعن في الإسلام ومناو له، ورحم الله القحطاني إذ يقول فيهم:

إن الروافض شر من وطئ الحصى
من كل إنسي ناطق أو جانٍ
مدحوا النبي وخؤنوا أصحابه
ورموهو بالظلم والعدوان
حبوا قرابته وسبوا صحبته
جدلان عند الله منتقضان
فكأنما آل النبي وصحبه
روح يضم جميعها جسدان
فتنان عقدهما شريعة أحد
بأبي وأمي ذانك الفتنان
فتنان سالكتان في سبل الهدى
وهما بدين الله قائمتان

وبعد فبعد الاطلاع على كتاب الحميني «الحكومة الإسلامية» صرت لا أشك في كفره لأمره:

(١) منها أنه قال: إن لأمتنا منزلة لا يتألفا نبي مرسل ولا ملك مقرب.

وكذب في هذا فإن الله عز وجل يقول «اللَّهُ يَصْطَلِي مِنْ أَلْبَابِكُمْ»^(١) ويقول «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ»^(٢)، والنبي ﷺ يقول: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» متفق عليه من حديث أبي هريرة، ويقول: «لَا يَتَّبِعُنِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى» متفق عليه من حديث ابن عباس.

(٢) ومنها أنه يقول: إن نصوص أئمتنا كالقرآن.

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٤.

(٢) سورة الحج، الآية: ٧٥.

وكذب فإن الله يقول في القرآن ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطُلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(١)، ويقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ الرَّزَّاقُ الذِّكْرُ وَبِنَا لَهُ الْحُكْمُ﴾^(٢).

(٣) ومنها أنه يقول من إذاعة طهران: إن الأنبياء والأئمة لم ينجحوا في مهمتهم والذي سينجح هو المهدي.

وهو يعني مهدي الرافضة الذي لا وجود له، لا المهدي الذي أخبر به النبي ﷺ أنه سيخرج ويملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فهذا حق ورد في كتب السنة.

فقول الحميني هذا ضلالٌ مبينٌ فإن الله عز وجل يقول ﴿أَلَيْسَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٤).

فهذه الثلاث الخصال توجب كفره.

وأما إفساده في الأرض فإنه من يتناولوه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾^(٥) وَإِنَّا تَوَلَّيْ سَكَنَ فِي الْأَرْضِ يُغَيِّدُ فِيهَا وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسَادَ^(٦)، واليك ما ذكره موسى الموسوي في كتابه «إشاعة العالم استيقظوا» ص (١١) قال: كان الفقيه الراحل قد حكم الشيعة في إيران عشر سنوات كاملات بالثار والحديد، أعدم من الذين

(١) سورة فصلت، الآية: ٤٢.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٩.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣.

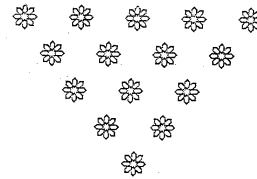
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٠٤-٢٠٥.

وقفوا ضد رغباته مائة وخمسين ألفاً.

شُرِدَّ من الشيعة ثلاثة ملايين وهم مشردون في آفاق الأرض.

حرم خمسين مليوناً من الشيعة الإمامية الاثني عشرية من حق تقرير المصير والحرية الفكرية والسياسية والاجتماعية. اهـ

وهذا ينتهي ما أردنا جمعه، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الأحاديث

- آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ الْكُفَالِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ..... أنس بن مالك ٢٤١
آيَةُ الْكُفَالِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ..... أبوهريرة ١٩٦
أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ مُلْجِدٌ فِي الْحَرَمِ..... عبدالله بن عباس ٧٦
أَيْكَ جُنُودٌ؟..... أبوهريرة ٢٧٨
أَتَذَرُونَ أَنِّي يَوْمَ هَذَا..... عبدالله بن عمر ٧٩
أَتَذَرُونَ أَنِّي يَوْمَ هَذَا..... أبو بكر ٧٨
أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ..... أبوهريرة ٢٦٠
أَتَقُولُوا النَّارَ وَلَوْ بِشَيْءٍ ثَمَرَةٍ..... عدي بن حاتم ٢٦٨
أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخٍ فَرِيضٍ وَسَيِّدِهِم..... أبو بكر الصديق ١١٦
أَحْثَلِيوْا هَذَا اللَّيْلَ نَبِيَّنَا..... المقداد بن الأسود ٢٦٥
إِحْدَى سَوَاتِيكَ يَا مَقْدَادُ..... المقداد بن الأسود ٢٦٥
أَحْسِنَ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعْتَ قَاتِي بِنَا..... عمران بن حصين ٢٧٨
إِذَا أَجَلُ اللَّيْلِ مِنْ هَاهُنَا، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَاهُنَا..... عمر بن الخطاب ٢١٨
إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِشَيْئِهَا، فَكَلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ..... أبو بكر ٦٢
إِذَا زَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَاهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّامِخَ... عبدالله بن أبي أوفى ٢١٨
إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا أَوْ فِي شَوْقِنَا وَنَعْمَ نَبَلٌ..... أبو موسى الأشعري ٦٠
ادْعَبْ فَالْقَسِ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ خَبِيلٍ..... سهل بن سعد ٢٦٩
ادْعُوا بِهِ فَارْجُوهُ..... أبوهريرة ٢٧٨
أَرَأَيْتُمْ بَنِي تَمِيمٍ خَارِجَةً قَدْ خَرَجَتْ مِنْ الْحَرَمِ..... أبوهريرة ١١٨
أَرَأَيْتَ إِنْ قِيلَتْ، فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ فِي الْجَنَّةِ..... جابر بن عبدالله ٢٤٨
أَرِنِي فِي أَمْرٍ مِنَ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَزُكُّوهُنَّ..... أبو موسى الأشعري ٥٧

- أربع من كُنْ فيه كَانَ شَافِقًا خَالِصًا... عبدالله بن عمرو بن العاص ١٩٨، ٢٨٥
 إرجع إلى قوميك فَأَخِيرُهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكْ أُمْرِي... عبدالله بن عباس ٢٥٠
 إِذَا رَأَيْتَ أَنَّ لَيْسَتْ شَيْءٌ بِكَ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ... سهل بن سعد ٢٦٩
 أَشَابَتْ فَلَانًا ؟... أبوذر الغفاري ٥٦
 اسْتَقْبَلْتُ النَّاسَ... جرير بن عبدالله البجلي ٦١
 أَتَرَبِّعُ تَرَابِكُمْ اللَّيْلَةَ؟... المقداد بن الأسود ٢٦٥
 أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهَا عَبْدٌ... أبوهريرة ٢٧٢، ٢٧٣
 أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى عَبْدٌ مِثْلِي... أبوهريرة ٢٧٣
 اعْلَمْ أَنَا مُسْعُودٌ أَنَّ اللَّهَ أَفْزَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْعَلَامِ... أبو مسعود الأنصاري ٢٥٤
 اعْتَصِلِي وَاسْتَعْفِي بِرُتُوبٍ وَأَحْرِي... جابر بن عبدالله ٩٣
 اغْزُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَاقْتُلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ... بريدة بن الحبيب الأسلمي ٤٢
 اللَّهُمَّ اطْعِمْنِي مِنْ أَطْعَمْتَنِي، وَأَسْقِنِي مِنْ أَسْقَانِي... المقداد بن الأسود ٢٦٥
 اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَمًا... أبو سعيد الخدري ١٢٢، ١٢٣
 اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ وَغَيْدِكَ وَنَبِيِّكَ ذَكَكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ... أبو قتادة الأنصاري ١٢٤
 اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الْأَخْزَةِ، فَافْغِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ... أنس بن مالك ٢٨٣
 اللَّهُمَّ أَنَا مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ... أنس بن مالك ٢٤٠
 اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَالِي مِنْ أَبِي زَيْبَعَةَ، وَسَلِّمْ بَنِي هِشَامٍ... أبوهريرة ٢٥١
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعْتُ هَؤُلَاءِ بَعِي أَصْحَابَهُ... أنس بن مالك ٢٤٤
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ... عائشة أم المؤمنين ٦٩
 اللَّهُمَّ صَبِّ عَلَيْهَا الْخَيْرَ صَبًّا، وَلَا تَجْعَلْ عَيْشَهَا كَدًّا كَدًّا... أبوهريرة ٢٧٦
 اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْأَخْزَةِ... سهل بن سعد ٢٤٤
 أَنَا الْإِسْلَامُ فَاقْتُلْ، وَأَنَا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ... المسور بن مخرمة ٨٢
 أَنَا بَعْدَ أَهْلِ النَّاسِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْفُرُونَ... عبدالله بن عباس ٢٤٥
 أَنَا بَعْدَ بَا عَائِشَةَ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا... عائشة أم المؤمنين ٢١٦
 أَنَا بَعْدَ بَا مَعْتَرِ الْمُهَاجِرِينَ، فَأَنْتُمْ قَدْ أَصَحَّحْتُمْ تَرْبِيَتَهُ... بعض أصحاب النبي ٢٤٢
 أَنَا مَوْتِي كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذْ أَخَذْتُ فِي الْوَادِي يَلْمِي... عبدالله بن عباس ٩٠
 أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا أَنْ تَصَدَّقَ فَوَافَقَ ذَلِكَ مَالًا... عمر بن الخطاب ٢٤٧

- أَسِيكَ بِضَالَهَا... جابر بن عبدالله ٥٩
 إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أَخَرَّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا... رافع بن خديج ١٢٠
 إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي خَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ... جابر بن عبدالله ١٢١
 أَنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا... عبدالله بن زيد ١٢٠
 أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ رَدَفَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غُرْفَةٍ... عبدالله بن عباس ٩٢
 إِنَّ أَعْمَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كُنْ فِي خَرَمِ اللَّهِ... عبدالله بن عمر ٨٧
 إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمْ الْمُكَلِّفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ... أبوذر الغفاري ٢٥٨
 إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَلْطَفُ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ فَقَالَ... أبوهريرة ٢٣٤
 إِنَّ اللَّهَ خَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ... عبدالله بن عمر ٧٩
 إِنَّ اللَّهَ خَرَّمَ مَكَّةَ فَلَمْ يَحُلْ لِأَخِي فِي... عبدالله بن عباس ٧٥
 إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْفُرَجَةِ فَلَمْ يَجِدْ فِي قُلُوبِ الْبَنَاتِ... عبدالله بن مسعود ٢٣١
 إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاهُمْ أَنْ يَحْلِفُوا بِأَبَائِهِمْ... عمر بن الخطاب ٢٥٦
 إِنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حَائِلَةٌ... عمران بن حصين ٢٧٨
 إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْمِعُونَ... عمران بن حصين ٢٢٨
 إِنَّ جَبْرِيلَ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ بَيْنَهُمَا خِثْلًا... أبو سعيد الخدري ٢٦١
 إِنَّ جَبْرِيلَ أَوْ مَلَكَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ... رافع بن خديج ٢٣٥
 إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْعِجَمِ فِي خَيْلٍ لِفَرَسٍ طَلِيعَةٍ... المسور بن مخرمة ٨٠
 إِنَّ مَنَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَخَرَامَ عَلَيْكُمْ... جابر بن عبدالله ٩٥
 إِنَّ مَنَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَخَرَامَ... أبو بكر ٧٨
 إِنَّ مَنَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ... عبدالله بن عباس ٧٨
 إِنَّ مَنَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، وَأَشْيَارَكُمْ، عَلَيْكُمْ خَرَامٌ... أبو بكر ٦١
 إِنَّ الرُّجُلَ إِذَا غَرِمَ خَدَّتْ فَكَدَّتْ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ... عائشة أم المؤمنين ٦٥
 أَنَّ رَجُلًا مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ بِأَسْهَمٍ قَدْ بَدَأَ يُصَلُّوهُ... جابر بن عبدالله ٦٠
 أَنَّ رَجُلًا لَقِيَ فِي الْمَسْجِدِ قَتَالَ مَن دَعَا إِلَى الْجَهْلِ الْأَخْرَ... بريدة بن الحبيب ١٠٥
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَصَّاهُ ثُمَّ صَلَّى بِأَرْضِ سَعْدٍ... أبو قتادة الأنصاري ١٢٤
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَتَاتِي مَن تَهَبُ فِي يَدِ رَجُلٍ... عبدالله بن عباس ٢٥٧
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاوَرَ جِبِينَ بَلَعَهُ إِبْتِغَالَ أَبِي شَفِيئًا... أنس بن مالك ٢٦١

- أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَلَّى فَحْلُغَ نَعْلَيْهِ، فَحَلَّغَ النَّاسَ..... أبو سعيد الخدري ٢٦١
- أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا حَلَّى بِالنَّاسِ يُخْرِجُهُمْ..... فضالة بن عبيد ٢٦٧
- أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَفْعَلُ خُتْبَانًا فَتَمَّ النَّعَامَ فَأَعْلَى الْمَوْلَةَ..... عبدالله بن زيد ٢٦٤
- إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ ثَلَاثَ سِنِينَ لَمْ يَخُجْ..... جابر بن عبدالله ٩٣
- أَنْ شَعْدًا رَكِبَ إِلَى قَصْرِ الْعَلِيقِ فَوَجَدَ عَبْدًا..... سعد بن أبي وقاص ١٢١
- إِنْ شَيْئًا صَبَرْتُ وَلَيْكَ الْحَقُّ..... عبدالله بن عباس ٢٧٤
- أَنْ تَرَوَانِ بْنِ الْحَكَمِ حَظَبَ النَّاسِ فَذَكَرَ مَكَّةَ وَأَهْلَهَا..... رافع بن خديج ١٢٠
- إِنَّ مَكَّةَ حُرْمَتُهَا اللَّهُ وَلَمْ يَحْزُمْهَا النَّاسُ..... أبو شريح العدوي ٧٥
- إِنْ مِنْ التِّيَّانِ لَسِحْرًا..... عبدالله بن عمر ٦٩
- إِنْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَابْرَأَهُ..... أنس بن مالك ٢٤٩
- أَنْ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الشَّرْكِينَ يَكْتُمُونَ سَوَادَ الشَّرْكِينَ..... عبدالله بن عباس ٦٣
- إِنْ النَّاسُ إِذَا مَا تَبَّ قِيلَ مُوَيْتًا فَأَلْهَمْنَا تَلْمِشَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دِرْعًا مِنْ حَرْبٍ..... ٤٣
- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ الْفَضْلَ، فَأَخَذَ الْفَضْلَ اللَّهُ لَمْ يَزَلْ يُلْقِي... عبدالله بن عباس ٩١
- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا عَصَابًا رَأْسَهُ فَقَالَ فِي حُطْبَتِهِ..... ٢٤٢
- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَّى يَوْمَ الْعِيدِ رَكَعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ..... عبدالله بن عباس ٢٧٨
- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ حَلَّى قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ مَنْ دَعَا إِلَى الْخَلْعِ الْأَخْرِ..... بريدة بن الحبيب ١٠٦
- أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..... أبو هريرة ٣١٦
- إِنَّمَا لَمْ نَجِ لِقَاتِلَ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ..... المسور بن غزوة ٨١
- أَشْمَ الْيَوْمِ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ..... جابر بن عبدالله ٢٢٧
- أَتَرَعُوا نَبِيَّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَوْلَا أَنْ يَتَلَبَّسُكَ النَّاسُ..... جابر بن عبدالله ٩٧
- الْأَنْصَارُ لَا يُجِئُهُمْ إِلَّا مُؤَمَّنٌ، وَلَا يُعْصِمُهُمْ إِلَّا مُتَاقِفٌ..... البراء بن عازب ٢٤٣
- انْطَلَقُوا حَتَّى نَأْتُوا رَوْحَةَ خَازِجٍ، فَإِنْ بَا أَمْرًا مِنَ الشَّرْكِينَ..... علي بن أبي طالب ٢٣٣
- انْفِدَ عَلَى رَسَلِكُمْ حَتَّى تَبْرُكَ بِسَاحَتِهِمْ..... سهل بن سعد ٢٤٧
- إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ..... أبوذر الغفاري ٥٦
- إِنَّهُ سَلَّحَ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَوْ وَرِثَتْ دُونُهُ..... عبدالله بن عمر ٧٧
- إِنِّي أَحْزَمُ مَا بَيْنَ لَانَبِيَّ الْمَدِينَةِ أَنْ يُقَطَّعَ عَضَاهَا..... سعد بن أبي وقاص ١٢١
- إِنِّي أَعْطِي رَجُلًا وَالَّذِي أَدْعَى أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أَعْطِي..... ٧

- إِنِّي خَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَانَبِيَّ الْمَدِينَةِ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ..... سعد بن أبي وقاص ١٢٢
- إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَسْتُ أَعْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي..... المسور بن غزوة ٨٤
- إِنِّي لأَعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ..... ٧
- إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ..... سعد بن أبي وقاص ٢٧٠
- أَحْزَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَبَدُّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ إِنَّمَا حَرَّمَ آمِينَ... سهل بن حنيف ١٢٢
- أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَارٌ..... عبدالله بن مسعود ٢٥٣
- أَوَّلَمَ وَلَوْ بِشَاقَةٍ..... أنس بن مالك ٢٨٠
- أَوَّلَيْكَ قَوْمٌ إِذَا مَاتَ ثَلَاثٌ فِيهِمْ الْعَدُوُّ الصَّالِحُ..... عائشة أم المؤمنين ٢٠٢
- أَوَّلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالْعَنَامِ إِلَى نَبِيِّهِمْ..... أنس بن مالك ٢٤١
- أَلَا أَخْبِرُكَ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ، فَتُسَبِّحُ اللَّهَ..... علي بن أبي طالب ٢٥٥
- أَلَا تَذَرُونِ أَنِّي يَوْمَ هَذَا..... أبو بكر ٦٠
- أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ وَالسَّاءُ وَالْإِبِلُ..... عبدالله بن زيد ٢٤٤
- أَيُّ تَبَرُّدٍ، هَلْ زَايَتْ مِنْ نَبِيٍّ تَبَرُّدٌ؟..... عائشة أم المؤمنين ٢١٤
- أَيُّ بَلَدٍ هَذَا الْبَلَدُ بِالْبَلَدَةِ الْحَرَامِ..... أبو بكر ٦١
- إِنَّكَ وَالْخَلُوبَ..... أبو هريرة ٢٦٨
- إِنَّمَا كُمُ الطَّرِيقَ، فَإِنَّ الطَّرِيقَ أَحَدُ الْخَبَرِ..... أبو هريرة ٥٨١
- إِنَّمَا التَّشْرِيقُ أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشَرْبٍ..... نبيشة الهذلي ٩٢
- أَبْنُ عَلِيٍّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ؟..... سهل بن سعد ٢٤٧
- أَيُّهَا النَّاسُ، الشَّكِيَّةُ الشَّكِيَّةُ..... جابر بن عبدالله ٩٦
- أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيَّكَ بِالشَّكِيَّةِ، فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِصْخَاعِ..... عبدالله بن عباس ١٠١
- بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فَتَنَّا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمَطْلَمِ..... أبو هريرة ٦٦
- بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى السَّعِ وَالطَّاعَةِ، فَلَقْنِي فِينَا اسْتَطَعْتُ... جرير بن عبدالله ٢٨٤
- بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّعِ وَالطَّاعَةِ، فِي الشَّيْءِ وَالْمَكْرَةِ... عباد بن الصامت ٢٨٣
- بَايَعُونِي عَلَى الْأَلْشَرِّ كَمَا بَايَعْتُكُمْ، وَلَا تَسْرِفُوا..... عباد بن الصامت ٢٨٢
- بَعَثَ ذَلِكَ مَالًا رَايَحَ، ذَلِكَ مَالٌ رَايَحَ..... أنس بن مالك ٢٧٩
- بَيْنَمَا أَنَا زَائِفٌ فِي الصُّفَى يَوْمَ تَبَرَّطُفَتْ عَنْ نَبِيِّنِي وَنُشَاتِي... عبدالرحمن بن عوف ٢٤٦
- بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بَقَاءً إِذَا جَاءَهُمْ رَجُلٌ..... عبدالله بن عمر ٢٥٩

- لِبَيْتِ الْبَيْتِ عَلَى الْقُلُوبِ تَخْلِصِيهِ غُودًا غُودًا..... حذيفة بن البيان ٦٥
تَوَصَّاهُ ثُمَّ ضَلَّى بِأَرْضِ سَعْدٍ..... أبو قتادة الأنصاري ١٢٤
ثَلَاثَ أَرْبَعِينَ سَبَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ميمون بن مهران ٢٨٩
كَلَامٌ مَن تَحْتِ يَدِيهِ وَجَدَ خَلَاةَ الْإِيمَانِ..... أنس بن مالك ٥٣
ثَلَاثَةٌ لَا يَكْتَلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُرْجِعُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ .. أبوهريه ٢٨٥
جَاءَ جَبْرِئِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ مَا تَقْدُرُونَ أَهْلَ بَدْرِ فَيَكْفُرُ؟... رفاعه بن رافع ٢٣٥
جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ جِئْتُ أَهَبُ نَفْسِي..... سهل بن سعد ٢٦٩
حُرِّمَ الْأَنْصَارُ إِمَانًا، وَبَعْضُهُمْ يُنَاقِي..... أبو سعيد الخدري ٢٤١
حُرِّمَ مَا بَيْنَ لَانِيِ الْمَيْمَنَةِ عَلَى لِسَانِي..... أبوهريه ١١٨
خَلَقْتُ أُمَّ سَعْدٍ أَنْ لَا تُكَلِّمَهُ أَبَدًا، حَتَّى يَكْفُرَ بِدِينِهِ .. سعد بن أبي وقاص ٢٧٤
خُذُوا فِي أَوْعَيْنِكُمْ..... أبوهريه ٢٧٢
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْحَدِيثَةِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ... المسور بن مخرمة ٨٠
خَرَجَ ﷺ يَوْمًا عَاصِبًا رَأْسَهُ فَقَالَ فِي حُطْبَتِهِ..... ٢٤٢
خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ، فَبَيْنَا نَبِيرُ نَعْتُهُ... أبو موسى الأشعري ٢٤٨
خَيْرُ أُمَّيِ الْقُرُونِ الَّذِينَ يُعِثُّ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلَوِّثُهُمْ..... أبوهريه ٢٢٩
خَيْرُ أُمَّيِ قُرَيْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلَوِّثُهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلَوِّثُهُمْ..... عمران بن حصين ٢٢٨
خَيْرُ النَّاسِ قُرَيْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلَوِّثُهُمْ..... عبدالله بن مسعود ٢٢٩
خَيْرُ النَّاسِ قُرَيْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلَوِّثُهُمْ..... النعمان بن بشير ٢٣٠
خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَمِ الْقُرُونِ الَّذِينَ يُعِثُّ فِيهِمْ..... جابر بن عبدالله ٢٣٠
دَخَلْتُ الْعَمْرَةَ فِي الْحَجِّ عَلَى غِلَامٍ لَهُ حَبَابٌ..... أنس بن مالك ٢٥٩
دَعَا لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ..... جابر بن عبدالله ٥٧
ذَكَرَ جَبْرِئِيلُ أَتَانِي فَقَالَ مَن مَاتَ مِنْ أَهْلِكَ لَا يُشْرِكُ..... أبوذر الغفاري ٢٥٨
رَأَى ﷺ حَتَاةً مَن ذَهَبَ فِي يَدِ رَجُلٍ..... عبدالله بن عباس ٢٥٧
رَأَيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى نَاقَةٍ صَهْبَاءُ تَبْرِي الْجَمْرَةَ..... قدامة بن عبدالله ١٠١
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَى حِمْرَةَ الْعَقْبَةِ يَوْمَ الْحِمْرَةِ..... قدامة بن عبدالله ١٠٢
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَةٍ يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ بِحِجَّتِهِ... قدامة بن عبدالله ١٠٢

- رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحِمْرَةِ تَبْرِي الْجَمْرَةَ..... قدامة بن عبدالله ١٠٢
رَجَعْنَا مِنَ الْعَامِ الْفَتَلِ ثَمَّا اجْتَمَعَ بَيْنَا اثْنَانِ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بَاتَيْنَا حَتَمًا..... عبدالله بن عمر ٢٨٢
رُؤْدُهُ مِن حَيْثُ أَخَذْتُهُ..... ميمون بن أبي وقاص ٢٧٥
زَجَّحِي ابْنَتَكَ..... أبوبيرة ٢٧٦
سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟..... عائشة أم المؤمنين ٢٢٩
سَبَّابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقَتَالُهُ كُفْرٌ..... عبدالله بن مسعود ٦٠، ٥٥
سَبَّ نَزُولِ ﴿أَمَرْتُ أَلْقَى كَعْبَرَ بْنَ زَيْدَةَ وَقَالَ لَأَذْبَحَنَّكَ مَا لَا وَوَلَّكَ﴾ خِابِ بْنِ الْأَرْت ٢٥٢
سَبَّ نَزُولِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِبِينَ أَنُفْسِهِمْ﴾..... عبدالله بن عباس ٦٣
سَبَّ نَزُولِ ﴿إِنَّا لَنَنصِّرُكَ وَلَنَنصِّرُ الْأَنْفُسَ وَالْأَنْفُسَ وَنَحْنُ﴾..... سعد بن أبي وقاص ٢٧٤
سَبَّ نَزُولِ ﴿مِنَ الْمُتَّقِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا﴾..... أنس بن مالك ٢٤٨
سَبَّ نَزُولِ ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ خُشَاً﴾..... سعد بن أبي وقاص ٢٧٤
سَبَّ نَزُولِ ﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَسَعَهَا﴾..... أبوهريه ٢٦٠
سَبَّ نَزُولِ ﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَسَعَهَا﴾..... عبدالله بن عباس ٢٥٩
سَبَّ نَزُولِ ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْأَقَالِ﴾..... سعد بن أبي وقاص ٢٧٤
سَتَكُونُ فِتْنَةُ الْقَاعَةِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَامِ..... أبوهريه ٦٢
شَاوَرُ ﷺ حِينَ بُلَّغَهُ إِجَابَالُ أَبِي سَعِيدٍ..... أنس بن مالك ٢٦١
صَدَقَ، وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا..... علي بن أبي طالب ٢٣٤
ضَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا..... عائشة أم المؤمنين ٩٠
ضَلَّى ﷺ فَخَلَعَ عَلَيْهِ، فَخَلَعَ النَّاسُ..... أبو سعيد الخدري ٢٦١
ضَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا..... أنس بن مالك ٨٩
ضَلَّى ﷺ يَوْمَ الْبَيْدِ رَمَضَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلُهَا وَلَا دَعَمَهَا..... عبدالله بن عباس ٢٧٨
ضَلَّيْنَا الْمُعَرَّبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قُلْنَا لَوْ جَلَسْنَا... أبو موسى الأشعري ٢٣١
ضَحِكُ اللَّهِ الْبَلِيلَةُ أَوْ عَجِبَ مِنْ فَعَالِكُنَا..... أبوهريه ٢٨١
عَلَى الْمَوْتِ..... سلمة بن الأكوع ٢٨٤
عِيْدُكَ خِيَةٌ تُصِيبُهَا؟..... سهل بن سعد ٢٩١
عَدُونَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَقِي إِلَى غَزَاتٍ..... عبدالله بن عمر ٦٦
غَفَارُ غَفَرِ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَالَمَهَا اللَّهُ..... أبوهريه ٢٥٢

- لَمِ اسْتَحْضَتْ؟ أبوهريرة ٢٧٨
- فَبِمَا اسْتَطَعْتُمْ عبدالله بن عمر ٢٨٤
- قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، اخْتَدُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ أبوهريرة ٢٠٢
- قَالَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَهَوُ الْعَجَبِ أنس بن مالك ٢٤١
- قُتِلَ سَبْعَةٌ ثُمَّ قَتِلُوا هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ أبوهريرة ٢٧٦
- قُتِلَ سَبْعَةٌ وَقَتِلُوا، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ أبوهريرة ٢٧٦
- قُتِلَ صَعْبٌ مِنْ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كُنْتُ فِي بَرْدَةٍ عبدالرحمن بن عوف ٢٧٠
- قَدْ تَلَكَّكُمَا بِمَا تَمَكَّنَ مِنَ الْقُرْآنِ سهل بن سعد ٢٦٩
- قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَرَبٍ وَالْأَخِي النَّبِيُّ ﷺ يَبْنِي بَيْنَهُمَا مَعْدَنَ بْنِ الرَّبِيعِ أنس بن مالك ٢٨٠
- الْقُرْبَى الَّذِي آتَا فِيهِ عائشة أم المؤمنين ٢٢٩
- ثُمَّ يَا أَنَسُ فَأَهْرِقْهَا، فَأَهْرِقْهَا أنس بن مالك ٢٥٨
- فَوَلُّوا سِمْعَتَا وَأَلْعَنَّا وَسَلَّمْنَا عبدالله بن عباس ٢٥٩
- فَوُتُوا فَأَخِثُوا، ثُمَّ احْلِفُوا المسور بن مخرمة ٨٤
- كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِي بِالْمَدِينَةِ تَحَلًّا أنس بن مالك ٢٧٩
- كَانَ ﷺ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يُخْرِجُهُمْ مِنْ قَامَتِهِمْ فضالة بن عبيد ٢٦٧
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ أَقْرَبَ بَيْنَ أَرْوَاجِهِ عائشة أم المؤمنين ٢١٢
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَنُتِئِدُهُ عبدالله بن عمر ٢٥٥
- كَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُمْ عَائِدُوا أَرْبَعِينَ مِنَ الشَّعْرِ سهل بن سعد ٢٦٤
- كَانَتْ فَيْتَا امْرَأَةً تَعْمَلُ عَلَى أَرْبَعَاءَ فِي مَرْزُوقَةٍ لَهَا سِلْعًا سهل بن سعد ٢٧١
- كَذَبْتَ لَا تَدُلُّهَا، فَإِنَّهُ كَسَبَهُ تَدْرًا وَالْحَدِيثِيَّةَ جابر بن عبدالله ٢٣٦
- كَمْ شَقَتْ إِلَيْهَا؟ عبدالرحمن بن عوف ٢٨٠
- كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَانٍ فَتَمَحَّطُ أبوهريرة ٢٦٦
- كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جابر بن عبدالله ٥٦
- كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَدَاةٍ عَرَبَةٍ، فَبِمَا الْكَثِيرُ وَمِنَّا الْمُهَلِّلُ عبدالله بن عمر ٩١
- كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْضَةٌ أبوهريرة ٢٧٣
- كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَقَرُ قَبَالَ الْمُرُكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ الطَّرْدَ هُوَلَاءَ سعد بن أبي وقاص ١١٦
- كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ قَالَ فَتَنَّتْ أَرْوَاحُ الْقَوْمِ أبوهريرة ٢٧٢

- كُنَّا نَعْرِضُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا لَنَا لَعَامٌ إِلَّا وَرَثَةُ الشَّجَرِ سعد بن أبي وقاص ٢٧٠
- كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعٌ مِائَةً قِيَامَتَنَا جابر بن عبدالله ٢٨٣
- كُنْتُ أَسْقِي أَبَا عُبَيْدَةَ وَأَبَا طَلْحَةَ وَأَبِي بَنِ كَعْبٍ أنس بن مالك ٢٥٨
- كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا بِبِالسُّوْطِ أبوسعود الأنصاري ٢٥٤
- كُنْتُ أَمْسِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَزَةِ الْمَدِينَةِ فَاسْتَقْبَلْنَا أَخِي أبوذر الغفاري ٢٥٧
- كُنْتُ قَائِلًا عَلَى الْحَيِّ اسْقِيهِمْ عُمُومِي أنس بن مالك ٢٥٨
- كُنْتُ فَيْتَا مَكَّةَ فَعَمِلْتُ لِلْعَاسِ بْنِ وَائِلِ الشَّهْمِيِّ سِقَاءً خباب بن الارت ٢٥٢
- كَلَامًا قَتَلَهُ، سَبَّلَهُ لِيُعَاذَ بِنِ عَمْرِو بْنِ الْحَجَّاجِ عبدالرحمن بن عوف ٢٤٦
- كَيْفَ تَبْكُمُ؟ عائشة أم المؤمنين ٢١٤
- كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ أنس بن مالك ٩١
- لَا عِطْرَ الرِّائَةِ عَدَا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ سهل بن سعد ٢٤٧
- لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ، لَيْتَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْتَكَ عائشة أم المؤمنين ٨٩
- لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ، لَيْتَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْتَكَ عبدالله بن عمر ٨٩
- لَعَلَّ اللَّهَ الْخَلِيعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ علي بن أبي طالب ٢٣٤
- لَعَلَّ اللَّهَ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى؛ اخْتَدُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ عبدالله بن عباس وعائشة ٢٠٢
- لَقَدْ تَأْتَتْ نَوْبَةً لَوْ سُبَّتْ بَيْنَ شَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ عمران بن حصين ٢٧٨
- لَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا لَنَا قِيَابَ إِلَّا الْبَرَاءُ الْمَقْتُلَةُ أبوهريرة ٢٧١
- لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ الشَّجَرَةِ وَالنَّبِيَّ ﷺ يُلَاقِي النَّاسَ معقل بن يسار ٢٧٣
- لَكِنِّي أَهْدَى جَلِيلِيًّا فَاطْلُوهُ أبوهريرة ٢٨٦
- لِمَ خَلَعْتُمْ بَعَاكُمُ؟ أبوسعيد الخدري ٢٦١
- لَمْ تَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَوْتِ، إِنَّا يَا بَعْدَا عَلَى الْآلِ نَقَرُ جابر بن عبدالله ٢٨٣
- لَمْ يَزَلْ يُلْقِي بِلَيْحِي حَتَّى رَمَى الْحِمْرَةَ عبدالله بن عباس ٩١
- لَمْ يَلْعَ أَبَا دَرٍّ مَعْتُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِأَخِيهِ عبدالله بن عباس ٢٤٩
- لَمَّا فَتَحَ حُنَيْنًا قَسَمَ الْغَنَائِمَ فَأَعْطَى الْمُؤَمَّةَ قُلُوبَهُمْ عبدالله بن زيد ٢٤٤
- لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ خَرَجَ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ إِلَى الْوَيْلَةِ سلمة بن الأكوع ٦٣
- لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عبدالرحمن بن عوف ٢٧٩
- لَمَّا كَانَ زَمَنُ الْحَرَّةِ أَتَانَا قَالَتْ لَهُ إِنَّ ابْنَ خَطْلَةَ يُلَاقِي النَّاسَ عبدالله بن زيد ٢٨٢

- لَوْ أَنَّ الْأَنْصَارَ سَلَكَوا وَاوِيًا أَوْ شَيْعًا أبوهريرة ٢٤٣
 لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَشُقْ الْهَدْيَ .. جابر بن عبد الله ٩٥
 لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَرْتَادُوا قَائِقَةَ وَخَاجَةَ .. فضالة بن عبيد ٢٦٧
 لَوْ رَأَيْتِي شَوْقِي عُثْرَ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنَا وَأَخْتِي سعيد بن زيد ٢٥٢
 لَيَجِيئَنِي قَوْمٌ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ فِي علي بن أبي طالب ١٩٩
 لَيْسَ مِثْلًا مِنْ لَطَمِ الْحُذُودِ، وَشَقَى الْجَوِيثِ عبد الله بن مسعود ٥٧، ٤٥
 مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟ عمر بن الخطاب ٢٤٧
 مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ الشَّاعَةُ؟ أبوهريرة ٢٦٨
 مَا بَيْنَ لَابِتَيْهَا خَرَامٌ أبوهريرة ١١٨
 مَا تَوَطَّنَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ أبوهريرة ١٠٦
 مَا خَسَفَتْكُمْ الْبُحُورُ عَلَى نَفْسِي عائشة أم المؤمنين ٢٠٠
 مَا حَقَّ أَمْرِي مُسْلِمٌ لَمْ يَكُنْ يُبْصِي فِيهِ عبد الله بن عمر ٢٥٤
 مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ علي بن أبي طالب ٢٣٤
 مَا خَلَّتِ الْقُصُودُ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِحُفَاتِي أنس بن خزيمة ٨٠
 مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ السور بن مالك ٢٤١
 مَا زَأَيْتُ فِي الْحَبْرِ وَالشَّرِّ كَالْيَوْمِ قَطُّ أنس بن مالك ٦٤
 مَا شَفَتْ إِلَيْهَا؟ أنس بن مالك ٢٨٠
 مَا الْعَصَلُ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَلِي فِي هَذِهِ عبد الله بن عباس ٩٢
 مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ خِدْيِكُمْ أبو سعيد الخدري ١٢٢
 مَا هَذِهِ إِلَّا رَحْمَةٌ مِنْ اللَّهِ، أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتَنِي المقداد بن الأسود ٢٦٦
 مَا يَشْرُونِي أَنْ عِنْدِي مِثْلُ أَخِي هَذَا فَهَذَا تَصِيحِي عَلَى ثَائِلَةٍ أبوذر الغفاري ٢٥٧
 مَا يَشْرُونِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقْبَةِ رفاعه بن رافع ٢٣٥
 الْمَدِينَةُ خَرَمٌ مَا بَيْنَ عَائِي إِلَى كَذَا، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا علي بن أبي طالب ١١٩
 الْمَدِينَةُ خَرَمٌ مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا، لَا يَطْعَمُ شَيْخُهَا أنس بن مالك ١١٨
 مَرَّ رَجُلٌ بِسِقَامٍ فِي الْمَسْجِدِ جابر بن عبد الله ٥٩
 مَكَتَ ﷺ نِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَخُجْ جابر بن عبد الله ٩٣
 مَنْ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ أَحَبَّهُ اللَّهُ أبوهريرة ٢٤٥

- مَنْ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ، أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ معاوية بن أبي سفيان ٢٤٣
 مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَخَافَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السائب بن خلاد ١٢٣
 مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ طَالَ أَخَاثُهُ اللَّهُ السائب بن خلاد ١٢٤
 مَنْ أَرَادَ أَهْلَ هَذِهِ الْبِلْدَةِ يَسُوءَ -يَعْنِي الْمَدِينَةَ- أَذَابَهُ اللَّهُ أبوهريرة ١١٩
 مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ عبد الله بن مسعود ٢٣٥
 مَنْ تَشَبَّهَ بِيَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ رفاعه بن رافع ٢٣٥
 مَنْ خَجَّ هَذَا التَّبِتُ فَلَمْ يَرُثْ وَلَمْ يَفْشُقْ أبوهريرة ٥٥
 مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا عبد الله بن عمر ٥٩
 مَنْ شَبَّعَ رَجُلًا يَتَشُدُّ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيُكَلِّ أبوهريرة ١٠٥
 مَنْ نَبِخَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُعَذِّبُ بِمَا نَبِخَ عَلَيْهِ ٤٣
 مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا؟ أبوهريرة ٢٨٠
 النَّجُومُ أَمَنَةٌ لِلنِّسَاءِ، فَإِذَا فَهَمَتِ النَّجُومُ إِلَى الشَّيْءِ مَا تَوَعَّدَ ابْنُ مَرْيَمَ الْأَشْعَرِي ٢٣١
 نَعَمْ، لَمْ إِخْوَانُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ نَحْتِ أَيْدِيكُمْ أبوذر الغفاري ٥٦
 نُجُبْنَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ أنس بن مالك ٢٦٢
 هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تَلْعَمُشُ وَجْهَ اللَّهِ خباب بن الارت ٢٧٠
 هَذَا فُلَانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعْطُونَ الْبَلَدَ فَأَبْعُثُوا لَهُ المسور بن غزوة ٨٢
 هَذَا مَصْرَعٌ فُلَانٍ أنس بن مالك ٢٦٢
 هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ عبد الله بن عمر ٧٩
 هَلْ تَقِفُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ أبوهريرة ٢٧٦
 هَلْ مَسْحَحًا سَبَقَكُمْ؟ عبد الرحمن بن عوف ٢٤٦
 هَلَكَ الْمُتَعَلِّمُونَ عبد الله بن مسعود ٢١٩
 وَالَّذِي نَعْبُدُ يَبْدُو إِلَيْكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ أنس بن مالك ٢٤٠
 وَالَّذِي نَعْبُدُ يَبْدُو لَكُمْ أَحَدًا أنس بن مالك ٢٦٢
 وَاللَّهُ إِلَيَّ لَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ كُنْتُ مُشْرِكِي المسور بن غزوة ٨٣
 وَاللَّهُ لَعَنَ رَأْيِي وَإِنْ عَسَرَ لَوْحِي عَلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ عُثْرُ سعيد بن زيد ٢٥٢
 وَلَقَدْ رَأَيْتِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ عتبة بن غزوان ٢٦٧
 وَلَئِنْ طَلْتُ بِكَ حَيَاةً لَتَفْتَحَنَّ كُتُوبُ كِسْرَى عدي بن حاتم ٢٦٧

- وَلَا يُرِيدُ أَحَدُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِشْرَءَ إِلَّا أَتَانَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ . سعد بن أبي وقاص ١٢١
وَيَلِ أَمْرُ مِسْغَرٍ خَرِبَ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ المسور بن عزمة ٨٥
يَا بَشَّةُ أَبَدًا عبدالله بن عمر ٢٥٥
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ جابر بن عبدالله ٩٤
لَا تَبْتَاعُوا، وَلَا تَخْشَوْا، وَلَا تَتَذَابَرُوا أنس بن مالك ٥٨
لَا تَخْشَوْا، وَلَا تَبْتَاعُوا، وَلَا تَتَذَابَرُوا أبوهريرة ٥٨
لَا تَرْتَدُّوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ عبدالله بن عمر ٦١
لَا تَرْتَدُّوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ عبدالله بن عمر ٦١
لَا تَرْتَدُّوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ عبدالله بن مسعود ٦٠
لَا تَرْتَدُّوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ عبدالله بن عباس ٧٨
لَا تَزَالُونَ يَخْبِرُ مَا دَامَ فِيكُمْ مِنْ رَأْيِي وَصَاحِبِي وإثله بن الأسقع ٢٣١
لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا ثَبِّتْ لَكُمْ أنس بن مالك ٦٤
لَا تَشْلُوكُوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي؛ فَإِنْ أَحَدُكُمْ لَوْ أَتَقَى مِنْ أَحَدٍ ذَنْبًا أبو سعيد الخدري ٢٨٨
لَا تَشْلُوكُوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ عبدالله بن عمر ٢٨٩
لَا تَشْلُوكُوا أَصْحَابِي قُلُوبًا أَنْ أَحَدُكُمْ أَتَقَى مِنْ أَحَدٍ ذَنْبًا أبو سعيد الخدري ٢٨٨
لَا عَيْشَ إِلَّا بِغَيْشِ الْأَجْزَةِ، فَاصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ أنس بن مالك ٢٤٠
لَا هِجْرَةَ وَلَكِنْ جَهَادٌ وَتَيَّةٌ، وَإِذَا اسْتَفْرَغْتُمْ قَاتِلُوهُمْ عبدالله بن عباس ٧٦
لَا وَجْدَتْ؛ إِنَّمَا يَبْنِي الْمَسَاجِدَ لِمَا يَبْنِي لَهُ بريدة بن الحبيب الأسلمي ١٠٥
لَا يُبْعِثُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أبوهريرة ٢٤٢
لَا يُبْعِثُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أبو سعيد الخدري ٢٤٢
لَا يُبْعِثُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ عبدالله بن عباس ٢٤٢
لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ أم مبشر ٢٣٦
لَا يَرِي رَجُلٌ رَجُلًا فَالْفُشُوقِ، وَلَا يَرِيهِ بِالْكَفْرِ أبوذر الغفاري ٥٦
لَا يَزَالُ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مَا عَلِمْنَا الْفِطْرَ أبوهريرة ٢١٩
لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَلِمُوا الْفِطْرَ سعد بن أبي وقاص ٢١٨
لَا يُخَيِّرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ أبوهريرة ٥٩
لَا يَنْتَبِعِي لِأَخِي أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ يَتَّى عبدالله بن عباس ٣١٦

- يَا أَبَا بَكْرٍ، لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ أبو بكر الصديق ١١٦
يَا ابْنَ أَخِي، أَبْرَأُ أَنْ يَسْتَفْزُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عائشة أم المؤمنين ٢٨٩
يَا أَبَتِي الْقَوْمِ، أَيُّ يَوْمٍ هَذَا عبدالله بن عباس ٧٨
يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا الْمَالُ خَضِرٌ خُلُو حكيم بن حزام ٢٥٥
يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَذِنْتَ لَنَا فَخَرْنَا تَوَاضَعْنَا فَأَكَلْنَا وَاشْبَعْنَا أبوهريرة ٢٢٢
يَا زَيْنَبُ، مَاذَا عَلِمْتَ أَوْ رَأَيْتِ؟ عائشة أم المؤمنين ٢١٧
يَا عَائِشَةُ أُمَّتَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَأَكَ عائشة أم المؤمنين ٢١٧
يَا غَدِي، هَلْ رَأَيْتَ الْحِيَرَةَ؟ عدي بن حاتم ٢٦٧
يَا فَلَانُ، قُمْ فَاجِدْ حَسَنًا عبدالله بن أبي أوفى ٢١٨
يَا مُعَتَّرُ الْأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضَلَالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ بِي عبدالله بن زيد ٢٤٤
يَا مُعَتَّرُ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي عائشة أم المؤمنين ٢١٥
يَا مُعَتَّرُ الشَّاهِ، مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أسماء بنت أبي بكر ٢٢٤
يَا بَنِي عَلَى النَّاسِ زِمَانٌ فَيَعُزُّو فَيَنَامُ مِنْ النَّاسِ فَيَقُولُونَ أبو سعيد الخدري ٢٦٦
يَا بَنِي عَلَى النَّاسِ زِمَانٌ يَبْعَثُ فِيهِمْ التَّبْعَ فَيَقُولُونَ أبو سعيد الخدري ٢٢٨
يَبْنِي لِرَجُلٍ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ أبوهريرة ٨٧
يُحْلِلُهَا وَيُحْلِلُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ عبدالله بن عمر ٧٧
يُحْلِلُهَا وَيُحْلِلُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ عبدالله بن عمرو بن العاص ٧٧
يُرْحِمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى عائشة أم المؤمنين ٢٥٦
يُعِيدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَهَنَّمَ مِنْ نَارٍ يَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ عبدالله بن عباس ٢٥٧
يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرٌ مَالِ الْمُسْلِمِ عَقَمٌ يَتَّبِعُ مَا شَفَعَ الْجَبَالُ أبو سعيد الخدري ٦٤
يُؤْمِرُ الْقَوْمَ أَنْ يَكْتَابُوا لِلَّهِ عفة بن عمرو ٢٣٩

رفع

عن الشيخ الفهرسي
السنة الثامنة والعشرون

الفهرس

- المقدمة ٣
- كذب الرافضة ٥
- كلام حسن للشاطبي في ثبوت التمسك بالدليل ١١
- السبب الذي حلني على تأليف هذا الكتاب ١٤
- ذكر شيء من الحوادث المتعلقة بمكة في الإسلام من كتاب العقد الممين .. ١٥
- تعريف الرافضة وبيان شيء من حماقاتهم ٤١
- التظاهر الخميني في أرض الحرمين ٤٦
- الألفاظ التي ينفون بها ٤٨
- الولاء والبراء ٤٨
- مقاصد التظاهر في أرض الحرمين ٥٥
- حُرْمَةُ مكة ٧١
- الذكر في الحج ٨٨
- حجة النبي ﷺ ٩٣
- السكينة في الحج ١٠١
- باب قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَمِعَ فِي خُرَابِهِ أُنْتَصَرَتْ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الذِّينَةِ خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ١٠٣

- باب قول الله عز وجل: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ بِهَا اسْمُ اللَّهِ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * وَإِذَا لَقِيتَهُمْ بِحِجْرٍ مِنْ أَمْرٍ يَدْعُوا بِهِمُ اسْمَ اللَّهِ وَآيَةُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَإِنَّكَ لَبِالنَّاسِ عِلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ١٠٥
- باب قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ١٠٧
- باب قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا أَكْفَسُوا فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا بُهْتَانٌ﴾ ١١٦
- باب حرمة المدينة ١١٨
- زنادقة تحت ستار التشيع ١٢٥
- المغيرة بن سعيد ١٢٥
- إسحاق بن محمد النخعي الآخر ١٢٩
- عَبَّادُ بْنُ يَغُوثَ الرَّوَاحِي ١٣٤
- ورابعهم كلهم بيان بن سعيان ١٣٥
- السبئية التي تستر بالإسلام ١٣٧
- علي بن الفضل الباطني القُرشي ١٤١
- ذكر الباطنية وبيان خروجهم عن جميع فرق الإسلام ١٤١
- ترجمة علي بن الفضل وابتداء أمره ١٤٩
- الحاكم الفاطمي ١٦٣
- صفة مقتله لعنه الله ١٦٥

- ومن مشابهم اليهود أن اليهود رموا مريم عليها السلام بالفاحشة والرافضة
 رمت عائشة رضي الله عنها بالفاحشة ٢١٠
 مشابهم اليهود في تأخير الإفطار في الصوم ٢١٨
 مشابهم اليهود في استحلال أموال غيرهم ٢٢٠
 مشابهم اليهود في التحريف ٢٢١
 فضل في فضائل الصحابة ٢٢٣
 فضل من شهد بدرًا ٢٣٣
 فضل أهل بيعة الشجرة ٢٣٦
 فضل المهاجرين رضي الله عنهم ٢٣٨
 فضل الأنصار رضي الله عنهم ٢٤٠
 فضل في فضائل مشتركة وخاصة بين الصحابة ٢٤٦
 تنافسهم في الخير ٢٤٦
 صبرهم على مواجهة الأعداء ٢٤٨
 صبرهم على الاستضعاف بمكة ٢٥١
 استسلامهم لشرع الله ٢٥٤
 صبرهم على الفقر والجوع والعزى ٢٦٤
 إيثارهم ما عند الله ٢٧٤
 على ماذا كانوا يبايعون رسول الله ﷺ؟ ٢٨٢
 استطراد: البيعة لإمام قرشي مسلم أو لغير قرشي مسلم إذا تَغَلَّبَ حتى
 استتب له الأمر يجب الوفاء بها ٢٨٥
 تحريم سب الصحابة رضوان الله عليهم ٢٨٨
 بعض ما نُقِلَ عن السلف في التحذير من سب الصحابة رضي الله عنهم ٢٨٩

- ابن العلقمي الخائن الذي كان سببًا في سقوط الخلافة العباسية ١٦٩
 نصير الدين الطوسي ١٧١
 سلف الخميني وأئنته ١٧٥
 حول تَقْيِيَةِ الرافضة ١٩٢
 الرافضة لا ترضى بتحكيم كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ١٩٤
 الرافضة يتعمدون مخالفة أهل السنة ولا يتقيدون بالكتاب والسنة .. ١٩٤
 الرافضة يسخرون ويستهنئون بأهل الخير والصلاح ١٩٤
 من صفات الرافضة الذميمة الإرجاف على المؤمنين ١٩٥
 حديثان لها اتصال بما تقدم ١٩٦
 فصول في مشابهة الرافضة للكفار ١٩٧
 فصل في مشابهة غلاة الروافض اليهود والنصارى في الغلو ١٩٧
 إنكار علي رضي الله عنه غلو الرافضة ١٩٩
 مشابهم لليهود في عدم قول آمين في الصلاة ٢٠٠
 ومن مشابهم اليهود خذلان أئمتهم ٢٠١
 مشابهم اليهود والنصارى في اتخاذ القبور مساجد ٢٠٢
 ومن مشابهم لليهود والنصارى قولهم: لا يدخل الجنة إلا من كان على
 ملتهم ٢٠٣
 مشابهم اليهود في الحسد ٢٠٤
 مشابهم لليهود في شدة عداوتهم لأهل الإسلام ٢٠٥
 مشابهم المشركين في الدفاع عن الشرك ٢٠٦
 مشابهم اليهود في الافتراء على الله ٢٠٨
 مشابهم لليهود والنصارى أن أحاديثهم ليس لها أسانيد ٢٠٩

٢٥١	مقدمتي في إيران
٣١٥	الخلاصة
٣١٩	فهرس الأحاديث
٣٣٢	الفهرس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس